بسم الله الرحمن الرحيم

تم رفع هذه المادة العلمية من طرف أخوكم في الله: خادم العلم والمعرفة (الأسد الجريح) بن عيسى قرمزلي. ولاية المدية

الجنسية جزائرية

الديانة مسلم

موقعي المكتبة الإلكترونية لخادم العلم والمعرفة للنشر المجاني للرسائل والبحوث على

www.Theses-dz.com

للتواصل: رقم هاتف 00213771087969

البريد الإلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

حسابي على الفيسبوك: www.facebook.com/Theses.dz

جروبي: https://www.facebook.com/groups/Theses.dz

تويتر https://twitter.com@Theses_DZ

الخدمات المدفوعة

01- أطلب نسخة من مكتبتي



السعة: 2000 جيقا أي 2 تيرا !

فيها تقريبا كل التخصصات

أكثر من 80.000 رسالة وأطروحة وبحث علمي

أكثر من 600.000 وثيقة علمية (كتاب، مقالة، ملتقى، ومخطوطة...)

المكتبة مع الهرديسك بالدينار الجزائري 50.000.00 دج

المكتبة مع الهرديسك بالدولار: 500 دولار .

المكتبة مع الهرديسك بالأورو: 450 أورو

02-نوفر رسائل الأردن كاملة 20 دولار للرسالة الواحدة على https://jutheses.ju.edu.jo/default2.aspx

لا تنسوني بدعوة صالحة بظهر الغيب: ردد معي 10 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد .... بن عيسى قرمزلي 2016.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر

معهد علم الاجتماع

أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية

بحث مقدم

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد

الطالبة : ابن عويشة زبيدة

إشراف

الدكتور : محمد السويدي

1986 - 1987

كلمة شكر

بكل ممنونية أتقدم بشكري الى أستاذي القدير الدكتور محمد السويدي الذي أشرف على هذا البحث، ولم يدخر جهدا في مدنا بالنصائح و التوجيهات القيمة طوال فترة البحث .

كما لا يسعني الا أن أقدم شكري الى كل من ساعدني على انجاز هذا البحث، من مسؤولي وحدات الدراسة و العاملات المبحوثات، كما أخص بالشكر الاستاذ غفار محمد الذي قرأ البحث ودققه لغويا، و الاستاذ معروف الذي قام بطبعه .

الاهـــداء

الـــى روح أبـــي الشهيـــد

الـــى أمـــي أهـــدي هـذا البحـث

فهـــرس المـــوضـــوعـــا ت

الـــــــبـــا ب الا و ل

الاوضـــا ع الاجتمـــاعيـــة و الا قتصـــاديـــة للمـرأة العـاملـــة

الفصـــل الأول : ظهـــور الصناعة واستقطاب اليد العاملـة النســويـة

المبحث الاول : ظهور العمل النسوي المأجور وتطـــوره

المبحث الثاني : عمل المرأة ووضعيتها الاجتماعية ابان الحربين العـــالميتيـــن (1914 ـ 1945)

المبحث الثالث : عمل المرأة ومكـانتها في عالمنا المعاصر

الفصـــل الثاني : عمل المـــرأة ومكانتهـــا الاجتماعيـــة في النظـــامين الرأسمـــالي والاشتـــــــراكـــي

المبحث الاول : عمــل المرأة ومكـانتها في النظام الرأسمالــي

المبحث الثاني : عمل المرأة ومكانتها في النظام الاشتراكي

الفصل الثالث : أوضاع المرأة الاقتصادية والاجتماعية

في الدول النامية

المبحث الاول : أوضاع المرأة في المناطق الريفية

المبحث الثاني : أوضاع المرأة في المناطق الحضرية

المبحث الثالث : أوضاع المرأة العربية في العصر الحديث

الفصل الرابع : الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الجزائرية

قبل الاستقلال

الفصل السادس: مكانة المرأة الجزائرية فى ميدان التعليم والعمل

المبحث الاول : الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية

المبحث الثاني : وضعية المرأة الجزائرية فى ميدان العمل

الباب الثاني

الباب الثاني

أثر عمل عينة من عاملات قطاع التعليم والصحة والصناعة في بناء أسرهن

الفصل الاول : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الثاني : الخصائص العامة لأفراد العينة

المبحث الثاني : خصائص الزوجات الامهات العاملات

الفصل الثالث : الظروف العامة المهنية والاسرية للزوجة الأم العاملة

المبحث الاول : الظروف الاسرية

المبحث الثاني : الظروف المهنية

الفصل الرابع : توزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين داخل الأسرة

المبحث الاول : نتائج بعض الدراسات حول الاعمال المنزلية

المبحث الثاني : بناء الاعمال المنزلية

المبحث الثاني : نتائج بعض الدراسات حول أثر عمل الأم

في تنشئة أطفالها

المبحث الثالث : الام العاملة الجزائرية ، وتنشئة أطفالها

وتربيتهم

المبحث الرابع : موازنة وقت الزوجة الأم العاملة

فهـرس الجـداول

فهـــرس الجـــداول

فهـــرس الجـــدا و ل

فهرس الجداول

فهرس الجداول

فهـرس الجـداول

فهرس الجداول

مقـــــــدمة :

ان مجال عمل المرأة الجزائرية محدد وفق ثنائية " داخل البيت وخارجه"، وذلك بحسب المفهوم التقليدي لتقسيم العمل بين الجنسين ، الا أن التحولات التي فرضتها الاحـــداث التاريخيـــة ، والتطـورات العلمية ، والتنظيمـات السياسية والاقتصادية الحديثـــــة أدت الى بلورة بعض المفاهيم الثقافية ، لتتماشى والاحـداث الحضارية المعاصـــــرة " بحيث لم تعـد العادات والتقاليد أمرا مقدسا ، اذ أصبحت العقليات أكثر موضوعيـــة في تحليـل الأوضاع الاجتماعية ، الامر الذي سمح بفتح المجـــال أمام الجنسين لابــــراز امكانيـاتهما ، وقـدراتهما في بناء وتنميـــة المجتمع في مختلـف مجـــالاتـه .

فأصبحت المرأة تضطلع بمهام اجتماعية متزايدة الاهمية ، جعلتهـا تفرض وجودها ، وتحســـن مكـانتها الاجتماعية الدونية ، الناتجة عن مهامها المنزليـــة التقليدية والبيولوجية الطبيعيـــة والتي لم يعـــد يقيمها المجتمع طيلة قرون عـديدة على الرغم من أهميتها البالغـــــة : فالاولى (الاعمال البيولوجيـــة) تعمـل على انتاج قوى الانتاج ، والثانية (الاعمال المنزليـــة) تعمل على تجديـــــد قوى الانتـــاج ، ويعتبـــر العاملان أساس استمرار المجتمعات الانســـانية . الا أن دورها الاقتصادي الجديـــد لم يغنيـها عن مهامها التقليديـــة ولـــو أنها أصبحـت أكثر تحكما فيها بفضـــل العلم والتكنولوجيا الحديثـــة ، الأمـــر الذي جعل نسبـــة النساء المتزوجـــات تزداد باطراد في ســـوق العمل من جهــــــة والى الوعـي الذي وصلـــن اليه من جهة أخرى ، اذ أصبحت المرأة تصبو الى تحقيق العدالـــة الاجتماعية ، وتغيـــير المفاهيم الثقافيـــة التقليـدية اللاعقـلانية ، لدور ومكـانة المـــرأة

في المجتمع ، وذلك بفضل ما حققته من تقدم في المجال العلمي والتربوي ، وما اكتسبته من ممارستها الاجتماعية في سيرورة الحياة العامة ، وتجربتها الثورية خلال الحرب التحريرية الكبرى .

ولو أن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الراهن لم يستجب لطموحات الاعداد المتزايدة من النساء اللواتي يرغبن في الترقي والمساهمة في بناء المجتمع، الذي هو في حاجة الى كل طاقات أفراده ، للخروج من دائرة التخلف .

وبقيت المرأة تعيش في دوامة من الصراع ، بين تطلعاتها في القيام بمهام ذات قيمة اجتماعية تخولها مكانة اجتماعية مرموقة ، وبين الواقع الذي يربطها بالتقاليد المحافظة التي جعلتها كائنا تابعا يعيش بغيره ولغيره .

هذا ما تفسره النسب المتدنية لمساهمة القوة النسائية في الحياة العملية التي تعتبر من أدنى النسب على مستوى الوطن العربي والاسلامي والعالمي ككل وذلك بحوالي (7٪) من مجموع السكان المشتغلين و (4،4٪) من مجموع القوة العاملة النشيطة (+) أما نسبة المتزوجات منهن فهي ضعيفة جدا ، نظرا للظروف المهنية والاجتماعية التي لا تساعدهن على الاستمرار في العمل بعد الزواج ، ولا سيما بعد الانجاب .

(+) أنظر المبحث الخاص بوضعية المرأة الجزائرية في ميدان العمل ، الفصل السادس .

ومهما كانت نسبة القوة العاملة النسوية ضعيفة ، فان خروجهن الى العمل وخاصة الزوجة الأم منهن ، يعد ظاهرة اجتماعية حديثة العهد في مجتمعنا ، تنعكس نتائجها ليس على المرأة العاملة فحسب ، وانما على جماعتها المحلية (الاسرة) باعتبارها عضوا أساسيا فيها من جهة ، وعلى جماعة عملها من جهة أخرى ، نظرا للعلاقات التي تربط بين محيطي الزوجة الأم المهني والاسري ، ببعضهما وتفاعلهما الجدلي ، ومدى تأثيرها فيهما وتأثرها بينهما ، على غرار كونها عضوا في المجتمع، اذ لا يمكن الفصل بينها وبين ما يجري فيه من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية ...

لذا فقضيتها تعتبر قضية المجتمع ككل . ووضعيتها الاجتماعية ، ما هي الا انعكاس للوضع الاجتماعي العام .

ونظرا للأهمية البالغة لظاهرة خروج الزوجة الأم الى العمل ، وما قد ينعكس عنها من ايجابيات وسلبيات على مختلف الاصعدة الاجتماعية ، ولا سيما على المستوى الأسري فقد اهتم البحث بدراسة ((أثر عمل الزوجة الأم العاملة في بناء الاسرة الجزائرية)) .

وقد اقتضت معالجة الظاهرة الى تقسيم البحث الى بابين :

- الباب الأول : تناول بالدراسة والتحليل الجوانب النظرية بدراسة تاريخية تحليلية مقارنة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة ، في كل من المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية بدءا بظهور الصناعة وتطور التكنولوجيا ، وما قدمه للمرأة من ايجابيات وسلبيات ، وتأثيرهما في وضعيتها الاجتماعية .

ونظرا للاختلاف الواضح للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية ، فقد أدى ذلك الى تباين بنياتها الاجتماعية عامة وأوضاع المرأة خاصة ، الأمر الذي استلزم التطرق الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في الدول النامية مع التركيز على وضعيتها في المجتمعات العربية الاسلامية

- د -

لخصائصها التي تميزها عن باقي المجتمعات ، وهذا من أجل المقارنة والتحليل لا ستخلاص أوجه التشابه والاختلاف ، قصد الوصول الى بعض الاحكام العامة ، مع الاهتمام أساسا بواقع المرأة في الجزائر ، فتتبع الدراسة لمختلف جوانب حياتها ، وذلك منذ العهد الاستعماري الفرنسي ، ودور الحرب التحريرية في تغيير بعض القيم الاجتماعية الخاصة بأوضاع المرأة الجزائرية ، وما قدمه الاستقلال لها لتحسين واقعها الاجتماعي العام وترقيتها ، بعد مساهمتها في تحقيقه ، وذلك عن طريق التعرض الى العلاقة بين الاتجاه الايديولوجي السياسي ووضعها الاجتماعي ، متخذين كمؤشرات لذلك واقعها الاقتصادي والتعليمي معتمدين على النصوص الرسمية لمواثيق الثورة الجزائرية المختلفة ، وعلى المعطيات الاحصائية الرسمية .

وتم توزيع مادة هذا الباب من الجانب النظري على سبعة فصول مقسمة بدورها الى عدة مباحث متكاملة فيما بينها .

- الفصل التمهيدي: تناول الجوانب المنهجية للدراسة ، حيث استهل بأهمية وأهداف البحث وتحديد مشكلته وفرضياته وأسسه المنهجية وتحليل وتحديد مفاهيمه الأساسية .

- الفصل الاول : اهتم بالدراسة والتحليل بظهور الصناعة واستقطاب اليد العاملة النسوية مبرزا ظروف خروجهن الى العمل وأوضاعهن المهنية .

- الفصل الثاني : تعرض الى عمل المرأة ومكانتها الاجتماعية في النظامين الرأسمالي والاشتراكي محللا علاقة اضطهادها بالنظام الرأسمالي وتكريس دونية مكانتها الاجتماعية في حين تظهر ترقيتها وتحسن الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في النظام الاشتراكي .

- **الفصل الثالث**: وخص بالتحليل والمقارنة أوضاع المرأة الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، مبينا أوضاعها في المناطق الريفية والحضرية ، مع التركيز على المجتمعات العربية الاسلامية مبرزا واقعها الاجتماعي الاقتصادي ، من خلال التراث الثقافي العربي الاسلامي والتشريعات والاحصائيات الرسمية .

- **الفصل الرابع**: اهتم بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الجزائرية قبل الاستقلال اذ تناول بالدراسة والتحليل وضعها التعليمي والاقتصادي وانعكاسهما على مكانتها الاجتماعية .

- **الفصل الخامس**: تناول معالجة مكانة المرأة الجزائرية بين الواقع الاجتماعي والنصوص السياسية الرسمية ، حيث تم تحليل واقعها في البنية الأسرية ، وفي مواثيق الثورة الرسمية .

- **الفصل السادس**: تعرض الى دراسة وتحليل مكانة المرأة الجزائرية في ميدان التعليم والعمل ، مبرزا التطور المطرد في وضعيتها التعليمية التي انعكست نتائجها في الزيادة النوعية والكيفية لمشاركة المرأة في الحياة العملية وتحسين مكانتها الاجتماعية .

- **الباب الثاني**: تكفل هذا الباب بدراسة تطبيقية على عينة من الزوجات الامهات العاملات بثلاث قطاعات اقتصادية مختلفة (قطاع التعليم ، الصحة والصناعة) قصد المقارنة والالمام قدر الامكان بالمتغيرات الاساسية للظاهرة محل الدراسة .

وقد اشتمل هذا الباب على ستة فصول مقسمة الى عدة مباحث .

ـ الفصل الأول : تعرض الى التعريف بمجتمع الدراسة الميدانية والأسس المنهجية المتبعة من مناهج الدراسة وأدواتها وطريقة استخراج العينة ، وعملية تفريغ البيانات وعرض النتائج ثم الاشارة الى مجالات الدراسة الميدانية .

ـ الفصل الثاني : تطرق الى تحليل الخصائص العامة لأفراد عينة البحث ، التي اتخذ بعضها كمتغيرات ، اعتمدت عليها الدراسة في المقارنة والتحليل ، واتخذ بعضها الآخر كمؤشرات لتغيير وضعية المرأة الاجتماعية .

ـ الفصل الثالث : تعرض الى تحليل الظروف العامة المهنية والأسرية للزوجة الأم العاملة ، ومدى تأثير كل منهما في الآخر وانعكاس ذلك على وضعيتها الاجتماعية .

ـ الفصل الرابع : تناول بالدراسة والتحليل توزيع الأعمال المنزلية بين الزوجين داخل الاسرة ، متعرضا الى نتائج بعض الدراسات ومقارنتها مع ابراز التحولات التي طرأت على تشنيم هذه الاعمال بين الزوجين ، اذ لم يعد للتقسيم الاجتماعي التقليدي للعمل بين الجنسين مفعوله ، بحكم التغييرات التي حدثت في ذهنيات أفراد الأسرة وسلوكاتهم وعلاقاتهم بفضل متغيرات عديدة من بينها ، عمل الزوجة الأم ، والمستوى الثقافي والسكن المستقل عن الأهل ...

ـ الفصل الخامس : اهتم بتحليل سلطة الزوجين في اتخاذ القرارات الأسرية متطرقا الى النتائج التي توصلت اليها بعض الدراسات ، والى التحولات التي طرأت على هذه السلطة لدى أسرة الزوجة الأم العاملة الجزائرية بتحليل مساهمتها في ميزانية الأسرة وتسييرها ، واتخاذ القرارات الأسرية المختلفة .

- الفصل السادس : تعرض الى معالجة مساهمة الزوجين في تنشئة الاطفـــــال

مستهلا بتحديد مفهوم التنشئة الاجتماعيـــة ، وتحليل أثر عمل الزوجة الأم في تحديد وتنظيــــ

عـــدد أطفالها وتنشئتهم وتربيتهم معتمدا في ذلك على معطيات البحث الميداني ، ونتائـ

الدراسات السابقة في هذا المجـــــال .

وتنتهي الـــدراسة بعرض النتائج العامة ، التي توصلت اليها ، ثم دمج جملـــــــة

الملاحـق من استمارة البحث والمراجع المعتمـد عليها باللغة العربيـة والاجنبية ومختلف الجداول

البـــــاب الأول

الأوضـــاع الاجتمـــاعيـــة و الاقتصـــاديـــة للمـــرأة العـــامـــلة

1 ـ فصل تمهيدي: البناء المنهجي للبحث

===================== == ==========

1 ـ تحديد موضوع البحث

2 ـ اهمية البحث

3 ـ مشكلة البحث

4 ـ فرضيات البحث

5 ـ الاسس المنهجية للبحث

6 ـ تحديد المفاهيم الاساسية للبحث

ا ـ تحـــــديد موضوع البحــــث :

ان موضوع دراستنـــا هذه يتعرض الى احدى ظواهر المجتمع الحساسة ، المتشعبـــة العوامل والمتفاعلة بالمحيط الاجتماعي ، والتي عرفتها المجتمعات الحديثة •

ومجتمعنا على غرار باقي المجتمعات المستقلة حديثا فبعد احرازه على الاستقلا ل السياسي فهو يسعى الى التطور في مختلف الميادين ، بتطبيقه خططا انمائية شاملة ، تستوجب طاقـــات بشرية هائلة ، استدعت ادماج جزء من العدد الاحتياطي الهائل من القوة النسوية التي تشكـل (4 ، 50 ٪) من النسبة الاجمالية للسكان ، و ((تشغيل كل المواطنين القادرين على العمــــل ضروري لبناء البلا د ومطلب من مطالب الاشتراكيـــة)) (1)

أصبحت المرأة وخاصة الزوجة الأم تمارس الى جانب أدوارها التقليدية عملا يـدر عليهــــا دخلا ويشغلها وقتا طويلا عن البيــت ، الأمر الذى ينتج عنه لامحالة أثار عديدة ، سواء كـــانت ايجابيـــة أم سلبيـــة ، تنعكس عليها شخصيا أو على من يحيطون بها •

لـذا فقد تم اختيار كعنوان لهذا البحث " أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأســرة الجزائـرية" •

ونحاول في خضـم هذا البحث تحليل العلاقة بين خروج الزوجة الأم الى العمـل والتغييـــرات التى قد تطرأ على دورها ومكانتها الاجتماعية داخل الاسرة ، وانعكاس ذلك على علاقاتها بزوجهـــا وأطفالهـــا •••

وفي هذا الاطـــار يمكن تحديد بعض المتغيرات الاســـاسية لهذه الظاهرة الاجتماعيـــة

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية جبهة التحرير الوطني ، الميثاق الوطني • 1976 •

والتى نخص منها : سبب الخروج الى العمل ،نوع العمل المستوى التعليمي للزوجين الأصل الجغرافي للزوجين ، موقف الزوج من عمل الزوجة ، عدد الاطفال ...

ان محتوى موضوعنا هذا ، يدخل ضمن اطار علم الاجتماع الاسري باعتباره يتناول الحياة الاسرية ، بحكم أن المرأة عضو أساسي فى الاسرة ، وعليها تتمحور العلاقات الاسرية ، كما أنها أساس التغيير الذى يحدث فى بناء الاسرة . كما يدخل ضمن علم الاجتماع الصناعي لكون المرأة محل الدراسة تؤدى عملا مهنيا فى منشأة اقتصادية . ونظرا للعلاقة الجدلية بين عمل المرأة والتحولات فى بناء الاسرة ، والتحولات الاجتماعية عامة ، والاقتصادية خاصة وما ينجر عن ذلك من تغيير فى العلاقات الاجتماعية ، بين أفراد أسرتها ومحيطها الاجتماعي فان هذا يتطلب الانطلاق من منظور سوسيولوجي لتحليل هذه الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة ، والتى تمس أهم منظمة فى المجتمع ، والتى تدخل فى اطار علم الاجتماع العام وتكتسي أهميلا علمية بالغة ، لكونها تمس المنظومة القاعدية للمجتمع ، والتى تؤثر وتتأثر بسائر المنظمات الاجتماعية الاخرى . ولاسيما فى مجتمعنا النامي الذى يشهد انتشارا لهذه الظاهرة مع الزمن ومع التقدم التكنولوجي والعلمي ، فكان من باب أولى أن تحظى بالدراسة والتحليل ، لاستخلاص النتائج ، ومحاولة الكشف عن السلبيات ، للحد منها والايجابيات لتدعيمها ، وهذا فى بداية المسار للتحكم فى هذه الظاهرة الاجتماعية الحساسة .

2 ـ أهميـــــة البحـــث :

ان موضوع المرأة / العمل ، يطرح تساؤلات عديدة حول المرأة/ الاسرة ، وذلك للدور المهم الذى تؤديه المرأة فى هذه المنظومة الاجتماعية ، ولاسيما فى تماسك وترابط بنائهـــا الــذى يعد أساس البناء الاجتماعي العام ،بكون أن الاسرة هي الخلية الاساسية والقاعدية لقيام المجتمع فان صلحت وتماسكت واستقامت انعكس ذلك ايجابيا على المجتمع والعكس ، لذا فان العـديد من المفكرين ((يعزوانحلال الحياة الاجتماعية فى الدول الحديثة الى انحلال الروابط الاسريـــة وضعفهـــا)) (1) على الخصوص •

ومع المساهمة المتزايدة للنساء فى الحياة العملية ، وخاصة الامهات منهن واللـــواتي يجمعن بين وظيفتين على قدر كبير من الاهمية : وظيفة ربة الاسرة من جهة ووظيفة بناء وتشييـــد المجتمع الأمر الذى يدعو الى الكشف والاطلاع وبطريقة علمية عن مدى توفيقهن فى أداء دورهـــن على المستوى الأسرى بوصفهن ربات بيوت وعلى عاتقهن يقع قدر كبير من مسؤولية تماسك الاســـرة وسلامتها الى جانب مهمتهن التقليدية التى تعمل على استمرار التراث الثقافي الاجتماعي بترسيخه فى الناشئة •

وعلى المستوى المهني بوصفهن عاملات بمنشآت اقتصادية يساهمن فى الانتــاج والتنمية الاجتماعية • وهنا يمكن التساؤل حول مدى تأثير كل دور فى الآخر ، والدور الـــذى يساهم به عملهن فى ترقيتهن اجتماعيا بدءا بتغيير تقاليـد أسرهن وتغيير مكانتهن الاجتماعية الدونية التى توارثنها منذ عهد طويل ، وهذا بحكم أن عملهن فى حد ذاته يعد تغييـــرا كبيـــرا فى المفهوم التقليدي للتقسيـم الاجتماعي للعمل بين الجنسيـــن •

(1) مصطفى الخشاب، دراسات فى الاجتماع العائلى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 3 •

فالهدف من هذه الدراسة هو البحث والاطلاع بطريقة موضوعية عن ظاهرة اجتماعية بالغة الاهمية ، والتي تخص المشاركة المتزايدة للزوجات الامهات في سوق العمل المأجور ومدى انعكاس آثار عملهن هذا سلبا أم ايجابا في بناء الأسرة الجزائرية ، والتي ينعكس مفعولها لا محالة على المجتمع كله ، محاولين استخلاص ذلك من خلال الدراسة الميدانية الموضوعية والدراسة النظرية المدعمة بالوثائق الضرورية ومحاولة مقارنة هذه الظاهرة بمثيلتها في بعض المجتمعات ، التي تناولتها بالدراسة والتحليل .

ثم اظهار الامكانيات والقدرات الحقيقية التي تمتاز بهما المرأة من خلال تأديتها لوظيفتها البيولوجية وتنشئة الأطفال ، وانجاز الاعمال المنزلية الى جانب قيامها بالعمل المهني على أحسن وجه ، الأمر الذي يؤدي الى دحض النظرة التقليدية التي ترى أن المرأة كائنا ضعيفا عقليا وجسديا – يستحق المكانة الاجتماعية الدونية ، التي نتجت في الواقع عن ظروف اجتماعية وتاريخية والتي رسختها المعتقدات الثقافية وتبنتها الأفكار المسبقة .

الكشف عن المشاكل التي تعترض الزوجة الأم العاملة على المستوى الأسري والمهني ، ومحاولة استخلاص توصيات ومقترحات قد تساعدها في أداء مهامها على أكمل وجه ولتفادي آثارها السلبية قدر الامكان .

ابراز الأسباب الحقيقية لمساهمة الزوجة الأم في الحياة العملية وأدائها أدوارا جديدة على الرغم من أهمية أدوارها التقليدية .

ندرة الدراسات العلمية في مجتمعنا حول هذه الظاهرة الاجتماعية الحساسة التي لازالت يعتريها الغموض .

3 ـ مشكلة البحث :

ان المرأة فى مختلف المجتمعات عانت ولازالت تعاني من الوضعية الاجتماعية الـدونية التى فرضتها عليها الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، فى مسيرتها التاريخية والتى رسختها الأسس الثقافية ، فهي تعاني شتى أنواع التمييز على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .. لاسيما فى المجتمعات الرأسمالية الطبقية والمجتمعات العربية كما يظهر ذلك عند تحليل أوضاع المرأة الاقتصادية والاجتماعية ، على الرغم من اندماج أعدادا هائلة من النساء فى الحياة العامة ومساهمتهن فى اقتصاديات مجتمعاتهن .

وعلى غرار هذه المجتمعات فان النهضة الحضارية التى يشهدها المجتمع الجزائري فى مجالاته المختلفة ، وخاصة على المستوى الاقتصادي والتربوي التعليمي ، أدت الى تغييرات عديدة مست كافة مؤسساته وفئاته الاجتماعية ، فكان انعكاسها واضحا على التركيبة الثقافية الاجتماعية ، ولاسيما فى المجتمع الحضري اذ فسحت العادات والتقاليد المحافظة المجال أمام معتقدات جديدة تتماشى والتطور التكنولوجي الحديث .

فكان من نتائج هذا الوضع الجديد أن برزت على الساحة الاجتماعية المرأة (بعدما كان للحرب التحريرية مفعولها الكبير فى هذه العملية) التى عاشت عصورا طويلة حياة هامشية منفصلة عن الحياة الاجتماعية العامة ، ولاسيما الزوجة الأم ، التى انحصر دورها فى خدمة ورعاية أفراد أسرتها ، تتفانى فى اسعادهم ماديا ومعنويا ، ولو كان ذلك على حساب راحتها وسعادتها .

غيـر أن أوضاعها هـذه بدأت تتغيـر بعد خروجها من عالمها الضيق وانفتاحهـا على الحياة العامة ، ودخولها عالم التعليم وعالم الشغل ، الأمر الذى يؤدى لا محالة الى ترقيتهـا اجتماعيا وتحررها من وضعها المتدني (الذى لم يكن له معنى سوى تجديد قوة العمل وأي تجديد!) بحيث تصبح على درجة من الوعـي تجعلها تدرك أهمية وجودها الاجتماعي بوصفها انسـانا له كيـانه المستقـل ، ولم يعد وجودها متوقف على ارتباطها بالرجل ، الأمر الـذى أصبح يقتضـي اعادة النظر فى أمور عديدة ، لاسيما فى العلاقة : الرجل / المرأة ، فقـد بينـت الدراسات العديدة وجود علاقة وثيقة بين تحسن وضعيـة المرأة الاجتماعية فى الاسرة وعملها المهني ، والتى تجلت فى العلاقات الزوجية ، اذ كانت واضحة بين المتغيرين فيما يخص :

- السلطة فى الأسـرة
- أداء الأعمـال المنزليـة
- مفهوم دور المرأة والرجـل
- عـدد الاطفـال

فوضحت نتائج دراسة (بلود R. BLOOD ، وولف D. WOLF هيـر D. HEER وويلـر R. WELLER ، هيـل R. HILL فى الولايـات المتحدة الأمريكيـة ، وميشال ANDRE. MICHEL ، كنيغ R. KONIG ، بيـرك O. BURIC فى أوربـا) أن عمـل المـرأة المهني يقلل من سلطة الزوج ، بحيث يصبح الزوجان يشـاركان على حـد سواء فى اتخـاذ القرارات الأسـرية .

كما بينت الدراسات التي قام بها (هيل R. HILL هوفمن L . HOFFMAN

بلــود R . BLOOD وولف D. WOLFE. لبلــي Clair le Plae. ميشال A.MICHEL

بيوتروسكــي J . PIOTROWSKI . يونغ M . YOUNG. وويلمت P .WILLMOTT)

أن زوج المرأة العاملة يساهـــم بقدر كبيــر في انجاز الاعمال المنزلية ، ولو أن مشاركته في هذه الاعمال تتفاوت من عمل لآخر : كالطبخ ، غسل الاواني ، الثيــاب ، تنظيف الأرض ...

كما أكــدت دراسة (هيــر D . HEER فريد من R .FREEDMAN

ويلبتن P. WHELPTON. وكامبل A . CAMPBELL ، ويــلر R . WELLER

أ . ميشال A . MICHEL) على أن النساء العاملات لهن عدد أقل من الأطفال ، بالمقارنة مع النساء اللواتي لايعمـــلن (1)

وهكذا بينت نتائج هذه الدراسات مدى تأثير عمل المرأة المهني في تغيير وضعية المرأة خاصة ، وبناء الأســـرة عامة ، ولو أن الأمر يختلف نسبيا من طبقة اجتماعية لأخــــرى من جهـــة ، والى الدوافع التي أدت الى ممارسة المرأة عملا مهنيا من جهة أخرى .

هذا ما جعلنا نتساءل فيما اذا كانت وضعية المرأة الجزائرية قد تغيـــرت بعدما اقتحمت الحياة العامة ، ودخلت عالم الشغل ، وتقتصر هنا على الزوجة الأم ، لوصفهـــا أهم ركيزة للاســـرة التي تعد أساسا في قيام المجتمع ، وتمده بالقوة المحركة والفعالة لاستمراره وتطـــوره ، وتعمل على حفـظ مقوماته الثقافيـــة ، لذا فأي تغيير يمسها ينعكس لامحـــالـة على المجتمع العام ، باعتبار تداخل وحداتهما ، وتفاعلهما جدليا مع بعضهمـا .

فهل ساهم عمل المرأة في تغييـر بناء الاسرة ؟ وذلك عن طريق ما يمكن أن يكسـب المــرأة

---

(1) A.Michel ,Sociologie de la famille ,Paris ,la Haye ,Mouton , 1970 . PP. 283 _ 290 .

من استقلالية بحيث تصبح ترفض النظرة التقليدية ، التى تفرق بين دور ومكانة الزوجين والتى ترى أن الأعمال المنزلية من اختصاصات الزوجة وتطالب الزوج مشاركتها فى أدائها .

وهل أصبحت ترفض احتكار الزوج للسلطة وتطالب مشاركته الرأي والقرار فى مختلف الأمور الخاصة بحياتهما الأسرية ؟ وهل هذه المطالب أدت الى بروز صراعات ونزاعات بين الزوجين ؟ وهل غياب الزوجة عن البيت لساعات طويلة من اليوم وانشغالاتها المهنية كان لها انعكاس على عدد أفراد الأسرة ، وتنظيم نسلها وعلى تنشئة أطفالها ؟

على ضوء هذه التساؤلات نحاول من خلال الدراسة النظرية والميدانية أن نجيب عليها ، وتتحقق من مدى صدق الفرضيات التى طرحتها الدراسة .

4 ـ فرضيـــــات البحـــث :

ان عمل المرأة بأجر أو بدونه ، ظاهرة قديمة ، بينما الجديد والمشكل أنها أصبحـــت تؤديه بعيدا عن البيت وخاصة الزوجة الأم في مجتمعنا العربي الاسلامي المعروف بخصائصه الثقافية الاجتماعية ، التي لاتعترف بالمرأة الا في حدود عالمها الخاص البعيد عن الحياة العامة (عـــالم الرجال) تؤدي في اطـاره وظائفها التقليدية المعهـــــــــودة .

لـــذا فتركها البيت ساعات طويلة لممارسة عمل مأجـــور يعد ظاهرة حديثة العهـــد انبثقت عنها وقائع ومواقف اجتماعية عديدة وعلى مستويات مختلفة ، أحدثت أثارها تحولا ت هـــامة في وسط المرأة الاجتماعي والثقافـــي ، ولو أن عملها هذا مرتبط بعدد مـــن العوامل الأخــــرى المتداخلة المتفاعلة مع بعضها ، لأن العمل في حد ذاته مجـــرد متغيـــر تابع لعوامل أخرى عــديدة ، بعضها متصل بالمرأة نفسها كشخصيتهــــا تربيتهـــا ، تكـــوينها ... (1)

والبعض الآخر متصل بمحيطها كموقف زوجهـــا من عملها وعدد أطفالها ، ودوافـــع خـــروجها الى العمل ... في حين يتصل البعض الآخر بنوع عملها وطبيعتـــه ومـــدته ... (1) فالفصـــل بين هذه المتغيـرات صعب نظـــــرا لتـــداخلها وتبادل تفاعلهـــا . وبالتـالي فقد لايكـــون العمل وحده سببـــا في احـــــداث التغييـــر .

(1) - F .Frantzen ,"Influence du travail professionnel de la femme sur la structure familiale " in REVUE INTERNATIONALE DE Sociologie, BELGIQUE N° 2 1969 .

P .. 228 .

الا أن الدراسات والابحاث العلمية أكدت على أن عمل المرأة المهني يعتبر وسيلة أساسية لتحررها من القيود الاجتماعية ، التي عرقلت تطورها ، وابراز امكانياتها وقدراتها .

وانطلاقا من الاطلاع على نتائج بحوث ودراسات اجتماعية عديدة ،ومن خلال الملاحظات التي تم تسجيلها خلال البحث الاستطلاعي ، والاحتكاك ببعض الزوجات الامهات العاملات ، تكونت لدينا فكرة عامة عن موقف الزوجة الأم العاملة ، مما جعلنا نطرح الفروض التالية :

* يعد عمل الزوجة الأم وسيلة هامة لترقيتها لما يكسبها من استقلالية ذاتية ، وقوة الشخصية ، وحرية الاختيار والتصرف ، مما يجعلها تعيد النظر في أسس علاقتها الاجتماعية بالجنس الآخر ، وخاصة على مستوى علاقتها الأسرية . اذ تعمل على تحقيق المساواة والديمقراطية والاحترام المتبادل لأفراد الأسرة على أساس أن الأسرة التي تنتمي أليها ، هي عبارة عن منظومة اجتماعية ، تشكلت قاعدتها من شريكين ، يعملان على تحقيق اشباعات نفسية واجتماعية ،واقتصادية مشتركة ويسعيان لنفس الأهداف ...

ومن منطلق موضوعي تصبح الزوجة الأم العاملة ، وخاصة المثقفة منها تطالب باعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية الأسرية بحيث تقوم على :

1 ـ المساواة في اقتسام الأدوار ، فتكون مشاركة الزوجين في مختلف الأعمال المنزلية وفي تربية وتنشئة الاطفال على حد سوا .

2 ـ المساواة في تسيير ميزانية الأسرة .

3 ـ الديمقراطية في اتخاذ القرارات المختلفة الخاصة بالحياة الأسرية .

الأمر الذى يؤدى بالتالي الى تخفيف أعباء ومسؤوليات الزوج ، ويرفع من مكانة الزوجة . بكون التساوي فى الأدوار يستوجب التساوي فى المكانات .

ولو أن هذه الأوضاع الجديدة قد لا ترضي رب الأسرة الذى تدفعه قيمه وكبرياؤه الى عدم التنازل عن مكتسباته الاجتماعية الأبوية ، الأمر الذى قد ينجر عنه اضطرابات تؤدي الى توتر العلاقات بين الزوجين .

* كما يؤدي عمل الزوجة الأم الذى يأخذ من وقتها وجهدها الكثير (وخاصة الزوجة ذات المستوى الثقافي المرتفع ، والتى ساهمت ، مدة تعلمها ، بقدر كبير فى تأخر سن زواجها ، وبالتالي الى تقليص فترة انجابها) الى تنظيم وتحديد نسلها لما يحتاجه الأطفال من عناية وتربية ، تجعل التوفيق مستحيلا بين هذه المهام وعملها المهني ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان العدد القليل من الأطفال الذى أصبحت تطمح اليه الزوجة العاملة ، وخاصة المثقفة ، يسمح لها بالتحكم أكثر فى تربيتهم ورعايتهم ، والمحافظة على صحتهم ، وتلبية حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية ، ومراقبة نشاطاتهم والسهر على تفوقهم المدرسي ، وعيا منها بضرورة تنشئتهم أحسن تنشئة ، وتهيئتهم لاحتلال أفضل المراكز الاجتماعية مستقبلا . ولاسيما بعد تغيير نظرة المجتمع فى الوسط الحضري خاصة الى قيمة الاطفال ، بحيث أصبحوا عبئا اقتصاديا على الأسرة . كما لم تصبح المرأة فى حاجة الى عددهم الكبير من ناحية أخرى لتحتفظ بزوجها ، أو لتحسن مكانتها الاجتماعية أو لحماية شيخوختها ، كما كان ذلك ساريا فى ظل الأسرة التقليدية .

5 ـ الأســـس المنهجيـــة للـــدراســـة :

ان جل الأعمال العلمية الاجتماعية فى حاجة لأن تؤطر من الناحية النظـرية الميدانية ، لما لها من أهمية بالغة ، فى ارشاد وتوجيه الباحث ، واكتساب البحث صفة العلميـة لـــذا فقد أولي هذا الجانب عناية خاصـــة ، فتم الاعتماد على الخطـوات المنهجية التالية :

5 ـ 1 ـ نـــوع الدراسة :

اعتمـد البحث على الدراسة التاريخية التى تتمثل فى الاطلاع على مصـادر متنوعة تمـس مباشـرة أو بطريقة غير مباشرة ، الظاهرة محل الدراسة فى مختلف المجتمعـات ، ولاسيمـا المجتمع الجزائري ، قصـد تتبع تطورها لاستخلاص الأسباب والنتائج ، مع مراعـاة الفـرق المكاني والزمـــني ، واختلاف الأنظمـــة الاجتماعية .

5 ـ 2 ـ أنـــواع المناهج :

يعد المنهج القاعدة الموضوعية التى يرتكز عليها الباحث فى دراستـــه للكشف عن المشكلـة والوصـــول الى الحقيقــــة .

والمناهج عـــديدة متنوعة تختلف باختلاف المشكلات والاهداف ، التـى يرمي الى تحقيقـــها البحث(*) وقـــد تستلزم مشكلة استخدام مناهج عديدة فى نفس الوقـــت للتحكم والالمـــام بكل جوانبهـــا .

وقـد اعتمد البحث عمـــوما على المناهج التالية :

ا ـ المنهج التاريخي : كـــان استعمـــال هذا المنهـــج ضـــروريـــا

(*) ـ راجع ، زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة دار المعارف ، 1974 ، أين تجد تفصيلا عـن المناهـج .

لأهميته لكون الحاضر حصيلة الماضي ، لذا كان الاطلاع على الدراسات والأبحاث وكل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة ، أمرا بالغ الأهمية لتتبع تطور الظاهرة موضوع الدراسة في المجتمع الجزائري وباقي المجتمعات الأخرى قدر المستطاع •

ـ المنهج التحليلي المقارن :

سمح الاعتماد على هذا المنهج بتحليل ما جمع من مادة ، عن طريق المنهج التاريخي حول الموضوع ، ثم محاولة مقارنتها من خلال تطورها في نفس المجتمع ومع بعض المجتمعات ، قصد الكشف عن العوامل المتحكمة في الظاهرة ومسبباتها ونتائجها •

5 ـ 3 ـ الأدوات المستعملة :

لقد اعتمد البحث على عدة أدوات ، نذكر منها الملاحظة الغير المباشرة (يأتي ذكر بقية الأدوات في الجانب التطبيقي من البحث) • عن طريق مراجعة الوثائق والاطلاع على الدراسات والبحوث حول الموضوع لاجراء المقارنات واثراء البحث بالحقائق المختلفة • (1)

---

(1) زيدان عبدالباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة ، دار المعارف ، 1974 ، ص • 233 •

6 ـ تحـــديد المفاهيـــم الأســـاسية :

أ ـ 1 ـ مفهـــوم المـــرأة العاملـــة :

لقـد تعددت وتنوعـت المفاهيـــم حول العمل ، بحسب الأنظمة والمراحـل وتعاقبهـــا ، فعرفـــه (ماركس) على أنه " مجموعة أفعال يقوم بها الانســان تهد تحقيق هـــدف ، وذلك بمساعدة فكره ويديه وأدواته أو آلا تــه ، التي تسلط على المـــادة والتي تؤثـــر بدورها على الانسـان وتغييـــره " (1) وتميز الماركسية بين العمل الملموس المنتج لقيمة الاستعمال ،وبين العمل المجرد الذي يخلق قيمة التبادل ، كما تميز بين العمـل البسيـط الذي لا يتطلب تكوينا معينًـا ، وبامكـان كل انسان القيـام به ، وبين العمل المركب والذي يتطلب تكوينـــا ، كما تميز بين العمل الذي يخلق صاحبه فائضا للقيمة أو للرأسمال وبين العمل الغير المنتج • (2) والعمل في نظر الماركسية هو مصدر تحويل الانســـان والطبيعة معا • فبدونـــه لامجال للخلق الثقافي ، ولا لتـراكم الخيرات المادية والعقليـة وبالتالي فـــلا وجـــود للتاريخ ولا للفعـــل ولا الطبقـــات و الصراعـات الطبيـــة: (3)

---

(1)- G.Fridman , traité de sociologie de travail, Librairie Armand , Colin , 3ème édition, Tome I , 1970 . P. 12 .

(2)- G.Thénes et Agnes Lempéreur, dictionnaire général des sciènces humaines, édition universitaires, 1975 . P. 990 .

(3) - Ibid . P . 991 .

بينما جاء تعريفه في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنه ((مجهود ارادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الاشياء المادية وغير المادية ، لتحقيق هدف اقتصادي مفيد ، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد)) (1)

ومن التعاريف السابقة للعمل ، يمكن استخلاص أن الاعمال التي تؤديها المرأة في المنزل لا تدخل في اطاره على الرغم من أنها تبذل جهدا ووقتا كبيرين لانجازها الى جانب وظيفتها البيولوجية ، ووظيفة الأمومة ، التي تتطلب عناية فائقة لتنشئة وتربية الاطفال ، فلم يعترف بمهامها هذه اقتصاديا لعدم تقييمها ماديا ولا اجتماعيا ، على الرغم من أهميتها البالغة الغير المباشرة في خدمة وتدعيم الاقتصاد ، بحيث تعمل على خلق قوى الانتاج فلم تجن على اثرها سوى مكانة اجتماعية دونية ، الأمر الذي دفع بالمرأة الى التطلع للاعمال المهنية ذات الدخل المادي لتحسين وضعيتها الاجتماعية (2)

فالمقصود اذن بالمرأة العاملة ليس تلك المرأة الماكثة في البيت ، التي تدير الاعمال المنزلية ، وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الاطفال ، وانما تعني المرأة التي تعمل خارج البيت (3) ونقصد في دراستنا بالزوجة الام العاملة ، تلك التي لها أطفال وتؤدي خارج البيت عملا مهنيا عقليا أو بدنيا مقابل أجر

---

(1) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط . 3 - 1982 . ص . 236 .

(2)-Evelyne Sullerot, Histoire et sociologie du travail, Paris , édition Gonthier , 1971 . P . 21 .

(3)- F; Benatia , Le Travail féminin en Algérie , Alger, S.N.E.D. 1970 . P. 2 .

6 ــ 2 ــ مفهـــوم بناء الأســـرة :

ا ــ مفهـــوم الاسرة : تعـد الاسرة الخلية الاساسية للمجتمع باجماع علمـاء ومفكـري علم الاجتماع ، رغم اختلاف وتنوع تعاريفها بحسب المكان والزمان والنظم والأعراف .

فعرفت من قبل « برجس ولول » على أنها (« جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج والدم والتبني ، وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد ، وتـربط أعضاءها : الأب ، الأم ، البنت ... علاقات اجتماعية متماسكة ، أساسها المصالح والأهداف المشتركة ») (1) نلاحظ أن هذا التعريف عام لا يعكس حقائق المجتمعات الغربية للعلاقة الأسرية ، التى فقدت روابطها القوية !

بينما يعرفها (« كنجزلى ديفيز ») أنها (« جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية وعلاقات اجتماعية قوية ») (2) فى حين يعرفها « كريستنسن » على أنها عبارة عن (« مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة ... ») (3) فالاسرة فى هذا التعريف هي نتيجة التفاعل الزواجي . أما « ميردوك » فيرى أنها تتكون من (« جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك وتعاون

---

(1) دينكن ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة ، احسان محمد الحسن ، بيروت ، دار الطليعة ، 1981 . ص . 97 .

(2) نفس المرجع ، ص . 97 .

(3) عبد الباسط محمد حسن . علم الاجتماع الصناعى ، مكتبة الانجلو المصرية 1972 ، ص . 51 .

اقتصادي ووظيفة تكاثرية ، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ،وتتكون على الأقل من ذكر وأنثى بالغين ، وطفل سواء كان من نسلهما أوعن طريق التبني)) (1)

بينما يعرفها قاموس علم الاجتماع (لاروس) على أنها ((جماعة من الاشخاص تربطهم رابطة الزواج ،الدم أو التبني)) (2) أما صاحب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،فيرى أنها ((الوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الانساني ، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة)) (3)

تعقيب على التعاريف السابقة :

من التعاريف السابقة ، يتضح أنه ليس لاصطلاح الاسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه علماء الاجتماع ،الا فيما يخص كونها الوحدة الاساسية للمجتمع ، وتقوم على مجموعة من الافراد ، تربطهم قرابة ... وقد أعطى البعض مفهوم ضيق للاسرة ، بحيث تضم الزوجين وأولادهما من نسلهما أو بالتبني ، وهذا تعريف للأسرة النووية الحديثة

---

(1) مصطفى الخشاب ،علم الاجتماع العائلي ،الدار القومية للطباعة و النشر ، 1966 ، ص . 46 .

(2) J . Sumpf et M . Hugues , Dictionnaire de sociologie , Paris , Larrousse , 1978 . P . 131 .

(3) أحمد زكي بدوي ، مرجع سابق ، ص . 152.

التي تقتصر على الاسر وخاصة في المناطق الحضرية العصرية في حين أعطى البعض الآخر مفهوم واسع للاسرة لتضم ليس فقط الزوجين وأولادهما وانما حتى بعض الأقارب و الخدم و هذا تعريف للاسرة الممتدة التي لازالت متواجدة و لاسيما في المجتمعات الريفية .

و على ضوء التعاريف السابقة يمكن استخلاص تعريف يتماشى و مجتمعنا ، اذ تتكون الاسرة من مجموعة أشخاص تجمعهم صلة الزواج و القرابة و تربطهم علاقة اجتماعية قوية و يضمهم بيت واحد ، يعملون لتحقيق أهداف أسرية و اجتماعية مشتركة .

ب ـ مفهوم البناء : يعرف البناء الاجتماعي على أنه ((الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة ، بحيث تكون كل ظاهرة تابعة للظواهر الاخرى و متعلقة بها)) (1) ، بينما (فورتس Fortes) يرى بأنه ((ذلك التركيب المنظم و المنسق للأجزاء المختلفة التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسة و الجماعة و العملية و المركز الاجتماعي)) (2) ، و يعتقد (راد كليف براون) أن "البناء" ((يشير بالضرورة الى وجود نوع من التنسيق أو التكييف بين الاجزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي نسميه بناء)) (3) و على هذا الاساس يعرف البناء الاجتماعي حسب قاموس علم الاجتماع على أنه ((النموذج المستقر

---

(1) نفس المرجع السابق ، ص . 412 .

(2) أحمد أبو زيد ، البناء الاجتماعي ، الدار القومية للطباعة و النشر الطبعة الاولى ، 1966 ، ص . 14 .

(3) احسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي و الطبقية ، بيروت ، دار الطليعة ، 1985 ، ص . 10 .

للتنظيم الداخلي لجماعة ما ، ويتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة ببعضهم من ناحية ، وتلك الموجودة بينهم وبين الجماعات الأخرى من ناحية ثانية ؟)(1)

فبناء أي جماعة هو الطريقة التي يتعامل بها أفراد الجماعة ، فيما بينهم ، والتي تتحدد وفق أدوار ومكاناتهم ، وكيفية قيام علاقات السلطة والتأثير . (2)

ومن هنا تكون مكونات البناء الاسري الاجتماعي من أفراد الاسرة الذين يتميز كل واحد منهم بدور ومكانة محددة وفق المبادئ الاجتماعية السائدة ، أي أن بناء الاسرة يتشكل من العلاقات التي تقوم بين الزوجين ، والمتمثلة في مجموع السلوكات الناتجة عن الأدوار والمكانات التي حصل عليها كل من الزوجين ، في تفاعله مع الزوج الآخر وهكذا يتضح أن دراسة بناء جماعة الاسرة ، يكون أكثر بساطة ، نظرا للعدد القليل من الافراد المعنيين ، اذ يقتصر الأمر على تحليل التفاعلات بين الزوجين بالاضافة الى أطفالهما . (3)

---

(1) ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 . ص . 99 .

(2)-H .Touzard, Enquête psychosociologique sur les rôles conjugaux et structure familiale , Paris , C.N.R.S. 1967 . P . 43 .

(3) - Ibid . P . 43 .

البــــــــــــاب الاول

الاوضـاع الاجتمـاعيــة و الاقتصـاديــة للمرأة العاملــة

الفصل الأول : ظهور الصناعة واستقطاب اليد العاملة النسوية

المبحث الأول : ظهور العمل النسوي المأجور وتطوره .

1 ـ وضعية العاملات في مكان العمل

2 ـ الصراع على العمل بين الرجل والمرأة

3 ـ نداءات اصلاحية لتحسين أوضاع المرأة

4 ـ النساء يطالبن بتحسين أوضاعهن وبه انفصالهن لأعمالهن .

5 ـ تحسين الاوضاع النسوية الاجتماعية

المبحث الثاني : عمل المرأة ووضعيتها الاجتماعية أبان الحربين العالميين (1914 - 1939)

ـ دور الحرب العالمية في تحرير المرأة .

المبحث الثالث : عمل المرأة ومكانتها في عالمنا المعاصر .

ـ مساهمة اليد النسوية في النشاطات الاقتصادية

المبحث الاول : ظهور العمل النسوي المأجور :

مع تعاقب المراحل التاريخية وما صاحبها من تغيرات اجتماعية تطورت نظم وعلاقات اجتماعية جديدة ، فرضتها الحياة الاجتماعية في مظهرها الجديد (+) وفي ظل هذا التطور الاجتماعي كانت أوضاع المرأة تزداد سوءاً يوماً بعد يوم بعدما ("فقدت ادارة الاقتصاد البيتي طابعها الأجتماعي ولم يعد لها علاقة بالمجتمع اذ أصبحت خدمة خاصة وصارت الزوجة الخادمة الرئيسية وأقصيت عن الاشتراك في الانتاج الاجتماعي ") (1) حيث انكمشت أعمالها لتقتصر على المهام المنزلية الروتينية ، الامر الذي انعكس على مكانتها الاجتماعية التي لم تعد تختلف عن مكانة العبد . (+ +)

(+) انظر (+)-Gordon Childe, La naissance de la civilisation Paris, Gonthier, 1954.
حيث تجد تحليلا مفصلا عن تطور الحياة الاقتصادية الاجتماعية للانسان في الانظمة القديمة ، ولا سيما دور ومكانة المرأة فيها .

(1) انجلز ، أصل العائلة ، الملكية الخاصة والدولة ، ترجمة الياس شاهين موسكو ، دار التقدم ، ص 93

(+ +) فكانت وضعية المرأة في ظل النظام العبودي ، لدى اليونان والرومان مزرية ، اذ جردت من كل شيء حتى من انسانيتها ، فلم يفرق بينها وبين متاع في المنزل . وبقيت على حالها في ظل النظام الاقطاعي ، رغم ما كانت تقوم به من اعمال عديدة كالنسيج والاعمال الزراعية ، وتربية الماشية ، والدواجن ... لأن العمل في هذا النظام فقد قيمته الاجتماعية والاخلاقية ، اذ كان النظام الاقطاعي يقوم على ازدراء العمل اليدوي ، والتجاري ، وحتى الفني ، حيث قضى على المواهب وعمل على تحجر عقول الناس . (-EVELYNE SULLEROT
Histoire et sociologie du travail.. op.cit . P.P.53-54.)

ومع تطـور الانظمة الاقتصادية الاجتماعية فقـد مارست المرأة أعمالا مختلفة في اطار بيتها بوسائل بسيطة ، بعدما احتقر وازدري عملها خارجه ، حيث اعتبر لا أخلاقيا ، ومذلا لها ولأفراد أسرتهـا فكانت بعض النساء المعوزات يقدمن انتاجهن لوسيط يقوم ببيعه (1) (+)

لكن قيام الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشـر وما امتازت به من سرعة وضخامة وجودة في الانتاج ، قضت على أعمالهن تلك (كالغزل والنسيج ...) فكان عليهن ايجاد نشاطات أخرى بديلة لما اختطفته منهن الصناعة لممارستها في البيت كالطرز والشبيكة (Dontolle) لأن العمل خارجه بقي محتقرا ، وغير مشرف للمرأة وأسرتها . الا أن مردود هذا العمل المنزلي ، كان قليلا لا يساوي نصف ما يتقضاه النساج في المصنع . ونظرا لقلة ريع هذا العمـل واحتكار البورجوازية الرأسمالية للصناعة التي قضت على الملكية الصغيرة ساد الفقر والبؤس ، لا سيما في الارياف ، فاضطرت النساء الى جانب الرجال الى الالتحاق بالمصانع .

كما أن توسع الصناعة ، خاصة النسيجية منها ، والتي تتطلب اعداد هائلة من الأيدي العاملة ، أدت الى توظيف النسـاء

(+) انظر الكسندرا كولونتاي محاضرات حول تحرر النساء ، ترجمة هنريت عبودي ، بيروت ، دار الطليعة . 1980 - للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع .

(1)-E-Sullerot, Histoire et sociologie du travail, op.cit .PP.68 - 69 .

وحتى الاطفال (1) ويقول " جول سيمـون (Jules Simons

("أن البخار قضى على دواليب الغزل والمغازل ،وأرغم الغازلات ،والنساجات من النساء على البحث عن مكان لهن ،في ظل قرن المصنع)) (2) فكثيـرات من نساء الطبقة العاملة ،والفلاحية في القرن التاسع عشر ، اللائي كن في منازلهن يقمن بأعمال الغسيل والغزل والنسيج (الصوف،القطن ،الكتان...) بمساعدة أطفالهن ، وأزواجهن أحيانا ، التحقن بالمصانع أمام مكـننـة الصناعة النسيجية لمواصلة نشاطهن التقليدي . فالمرأة الفرنسية مثـلا احتلت في هذا القطاع نصف وظائفه ، لكن ظروف عملها ومسكنها كانت مأساوية (3)

1 ـ وضعيـة العامـلات في مكـان العمـل :

ان تحقيقات " فلرم (Villerme) " سنة 1840 و"فلـورة Flora Tristano) في فرنسا و"انجلز Engels)" في بريطانيا سنة 1844 ، كشفت عن بؤس ، وتعاسة العاملين من الرجال والنسـاء الذين كانوا يعملون لفترة (اثنتي عشر الى خمسة عسر ساعة) في اليـوم في ورشـات ترتفع حرارتها تارة أو تزداد رطوبتها حسـب

(1)-Ibid , P P . 72 - 90 .

(2)-Monique A.Piettre ,La condition féminine à travers les âges , édition, France empire ,1974 , P . 243 .

(3)-Ibid , P .244 .

طبيعة العمل تارة أخرى ، بؤس العاملات اللائي يجرن أطفالهـــن ويقطعن راجلات أميالا كثيرة صباحا ومساء ،بؤس النساء والفتيات المعرضات للانحراف ، المهددات من رؤسائهن الذين يمارسون عليهن حقوقا تعسفية والأجر الغير الكافي ،أدى بهن الى ممارسة البغاء• (1) كما أظهــــر التحقيق فى بريطانيا أن الاوضاع كانت مرعبة ،حيث أن آلافا من النســـاء كن يعملن فى أعماق المناجم ، وفى بعض الاروقة ،أين يقمن بجر العربـــات مرتكزات على أقدامهن وأيديهن ،وكانت بعض الفتيات اللائي تقمن بفتـــح وغلق بوابات التهوئة ،يعملن الى العمل قبل الجميع، ويغادرنه بعد الجميع• وعلى اثر نتائج هذه التحقيقات ، أصدر قانون منع عمل النســاء والاطفال فى المناجم منذ سنة 1943• (2)

ولم تكن الاوضاع أفضل فى صناعة النسيج ، فتوظيف الاطـفال من ذكـور واناث ، كان شائعا بأجور بخسة الى جانب معاملتهـــــم السيئة ، وتشغيلهـــم ليلا (3) (+) حتى أن فى بريطانيا كان بعضهـــم

(1)-Ibid , P .244 .
(2)-Ibid , P .245 .
(3)-Ibid ; P .245 .

(+) انظر ،الكسندرا كولونتاي ، محاضرات حول تحرر النساء ،ترجمة ، عنربيت عبودي ،(مرجع سابق) للمزيد من المعلومات حول وضعية العاملات فى مرحلة ازدهار الصناعة الرأسمالية الكبرى ،ص111 ـ 131 .

بموت من التعب ، والخوف في الورشات أين يعملون فترات تمتد من اثنى عشر ساعة إلى أربعة عشر ساعة متوالية ، وكانت العاملات معرضات لأشد العقوبات عند ارتكاب الاخطاء ولو كانت بسيطة .

ولقد بين تحقيق أجري سنة 1877 ، في صناعة التبغ بألمانيا أن رئيس العمل ، يفرض على عاملاته الطاعة المطلقة ، تصل أحيانا الى درجة السيد (Seigneur) والا يكون مصيرهن الطرد ، ونفس التحقيق كشف في صناعة الالبسة الجاهزة أن العاملة كانت خاضعة كليا للعامل ، وعادة ما تكون خليلة له . (1)

على الرغم من الاوضاع والظروف السيئة التي كانت تعمل فيها النساء ، الا أن عددهن كان يزداد ، فمارسن أعمالا عديدة متنوعة ، حتى تلك الاعمال التي تعتبر وضيعة : كتصويف المجاري المائية وتنظيفها ، وكنس الشوارع ... (2)

وهذا نتيجة البؤس العام ، من فقر وجهل وقلة مدخول الاسرة ، واحتكار البورجوازية لخيرات المجتمع .

---

(1)- E- Sullerot , op. cit . P .96 .

(2)- Ibid , P .98 .

2 ـ الصراع على العمل بين الرجـــل والمرأة

لقد أحدث التصنيع ثورة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي ،حيث قضى على بعض الحرفيين واختطاف الفلاحين ، وفي دوامة هذه الاحداث ، أخذت الآلة مكان عشرة رجال ،أو نساء وأكثر ،الشيء الذي أدى الى ارتفاع نسبة البطالة فاضطرت الى تقبل أي وظيفة ،بأي أجر ،وفي أي ظروف كانت . هذا ما أدى الى زيادة التوتر ، داخل الطبقة الشغيلة المنشقة من قبل ، نتيجة التمييز بين الرجال والنساء . لأن أرباب العمل أصبحوا يستعملون النساء ، كسلاح يهددون به العمال في حالة مطالبتهم برفع الاجور ، أو تخفيض ساعات العمل ،أو المطالبة بتحسين ظروف العمل ... لأن هناك احتياط كبير من الايدي العاملة النسوية الوديعة ، وبأجور زهيدة ، فازداد سخط العمال على النساء العاملات ، وأصبحوا يطالبون بطردهن من المصانع ، وعدم تشغيلهن ، كونهن ينافسن الرجال ،ويأخذن وظائفهم . كما كن سببا في افشال مطالب العمال في تحسين أوضاعهم المهنية والمادية .... (1) .

---

(1) - Ibid , PP . 104 - 107 .

فازداد سوء وضعية المرأة العاملة الاقتصادية والاجتماعية .

3- نداءات اصلاحية لتحسين أوضاع المرأة :

وأمام تفاقم الاوضاع الاجتماعية التي عاشتها النساء ، لا سيما العاملات منهن (+) بـ[illegible] أفكار تقدمية لفلاسفة ، ومفكرين ينادون بتحسين وضعية الطبقة الشغيلة ، واصلاح المجتمع ،ومعظمهم ربط مصير المرأة بمصير البروليتاريا أمثال (فوريه Fourier) أول من استعمل كلمة تحرير المرأة ، في مختلف الميادين (المهني ،المدني ، الجنسي ...) وطلب بحق العمل لكل فرد(+ +) الـ[illegible] جانب "(سان سيمون S - Simon)"

(+) الكسندرا كولونتاي ، مرجع سابق ،ص 122.

حيث تقول : " تميزت شروط حياة العاملات في مرحلة تطور الرأسمالية الصناعية بالأجور المنخفضة من جهة ، وبشروط العمل غير الصحية من جهة أخرى والتي انعكست سلبا على جسد المرأة وصحتها (تزايد حوادث الاجهاض ، ارتفاع عدد الاولاد الميتين عند الوضع ، ظهور مجموعة من الامراض النسائية) .

وكلما كانت آفاق الرأسمالية تزداد اشراقا ،كانت أفاق البروليتاريا تزداد اكفهرارا ، وحياة المرأة بؤسا وشقاء.. ؟)

(+ +)لأن العمل أصبح عقيدة جديدة ،توفر السعادة والامن والكرامة ،والثروة ... كما انه مرتبط بفكرة المعرفة و التقدير المتزايد للعلم . (E.Sullerot , histoire et sociologie du travail , Op.cit. P.66 .

و (كـــابى Cabot) فى فرنسا ، و (أوين Owen) فى بريطانيا ماعـــــدا (برودون Proudhon) الذى أنكر حق مشاركة المرأة فى الحياة العــــامة ورأى أن مكانها هو البيت ، ولا يجب أن تتعدى مسؤولياتها حدوده فيقــــول : ((ان الرجل والمرأة ليس بعدلين ، وفارق الجنس يقيم بينهما فاصلا شبيها بالفاصل الذى يقيمه فارق العرق بين الحيوانات ، وعلى هذا وبدلا من أن نصفق لما يسمـــى اليوم بتحرر المرأة ، أميل بالأحرى اذا ما أقتضيت الأمور ، هذا التطرف من جانب الى وضع المرأة ، تحت الحجر ذلك ان المرأة بطبيعتها وقدرتها ليست لا شــــريكة ولا مواطنة ولا موظفـــة عامة)) (1) بينما يرى (لويس برنار Louis Bornard) ((ان النساء ينتمين الى الاسرة لا الى المجتمع السياسي ، ولقد خلقتهن الطبيعة للمهام البيتية ، لا للوظائف العامة)) (2) وهذه الافكار المحافظة الرجعيـــة ماجاءت الا لتعزيز النظام البـــورجوازي •

لكن ظهـــور أفكار وتعاليم (ماركس Marx) وغيره أمثال : (بيبـــل Bobol) حاربت التحفظات البرودونية وغيرها ازاء عمل المرأة ، ودعـــــــا (انجلـــز Engels) (+) الى ضرورة المشـــاركة الجماعية للنساء فى الصناعــــة ومشاركتـــــهن فى المعـــــركــــــة البروليـــــــتـــاريـة

---

(1) لينين وآخرون ، المرأة والاشتراكية ، ترجمة ، جورج طرابيـــش منشـــورات دار الآداب • 1973 • ص 30 .

(2) نفـــس المـــرجع ص 30 .

(+) انظر ، احمــد جمــال ظاهــر ، المــرأة فــى دول الخليج العربــى دراسـة ميدانيـة ، منشورات ذات السلاسل الكويت ، 1984 • ص • 37 . ((لقــد ألمى أنــجلز الثنائية البيولوجية التى تفصل بين الذكور والاناث ، وقرر نتيجة لتحليله الطبيعى للعلاقات بين الجنسين ، أن العلاقة القائمـة بين الذكر والانثى انمـا هى علاقة قائمـة على استغلال الرجــل للمرأة ، نتج عنــه الملكيـة الخـاصـة فـى النظام الرأسمـالـى والتى تمـيز بها الذكـر دون سـواه))

البروليتارية الكبرى . وندد (بيبـــل Bebel) باضطهاد المرأة ، من قبل نقابات العمل ، وبين الارتباط بين تحرر المرأة من قبل نقابات العمل ، وبين الارتباط بين تحـــرر المرأة من قبل نقابات العمل ، وبين الارتباط بين تحرر المرأة وتحرر الطبقة البروليتاريـــة (1)

4ـ النساء يطالبن بتحسين أوضاعهـن ، ويدافعن عن أعمـالهن :

تأثرت النساء بالحركات الفكرية الاشتراكية (لســان سيمون) و (فـــورييه) ... فظهرت امثال (فلورا تريستان Flora Tristan) و (جان درون Joanne Deron) تنادين بتحريـــر المرأة ،وتحسين وضعيتها ،والسماح لها بالعمل ،لأن العمل وحده الذي يمنح الكرامــــــة، واقترحت العمل كدواء للقضاء على البغاء الذي انتشر وقتها . وأكدن على أن العمل بالنسبـــة للمرأة يمثل الكرامة والشرف ، وان استقلالها الاقتصادي لا يجعلها تبيـــع نفسهـــــا . وعرفن أن سلامة النساء ،تكمن في تكتلهن ،ووحدتهن ،فطالبن بتكوين الجمعيات النسويـــة في مختلف قطاعات العمل . وفي اطارنا تطالبن بتحسين أوضاعهـــن على مختلف الاصعدة وخاصـــة المهنية (*)

(1)- M -A- Piettre , op.cit . P252 .

(*)وجدت هؤلاء المفكرات معارضة شديدة ،خاصة من طرف البرودونيين ،وحوربت الجرائد التي اصدرتها سواء في فرنسا ، أو بريطانيا ،وأوقفوها . كما اعتقلت بعضهن (كفـــلورا تريستـــــان) .

فقامت حركات نسائية (**) حققت عدة انتصارات لصالح المرأة على المستوى الاجتماعي ،لكنها فشلت على المستوى السياسي . (1)

5 - تحسين الاوضاع النسوية الاجتماعية :

تحت ضغط الحركات الفكرية التقدمية ،التي نادت باصلاح المجتمع، وتحسين ظروف العمال والتي كشفت عن المأساة التي عاشتها الطبقة الشغيلة، وخاصة العاملات ،والتنديد بها

(**) الكسندرا كولونتاي ، مرجع سابق ،ص 150 الى 166 .

ترى أن الحركة النسائية تولدت عن التناقض بين مساهمة المرأة في الانتاج ، وبين افتقارها العام للحقوق . وقد انقسمت هذه الحركة منذ انطلاقها بين تيارين متعارضين تيار اعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ من الحركة العمالية ، وتيار نظم نفسه تحت راية حركة نسوية بورجوازية تنادي باقرار المساواة، بين الرجل والمرأة على سائر الاصعدة ، وفي اطار المجتمع البورجوازي ،الا أن نصيرات هذه الحركة لا يتطلعن في نهاية المطاف ، الا الى التمثل بالرجل وتقليده . وقد سعين الى نقل النضال من أجل حقوق المرأة من صعيد الصراع الطبقي الثابت، الى صعيد الصراع بين الجنسين ، فابتعدن عن خط النضال القويم .
هذا الى نهاية القرن العشرين حيث ظهرت بعض البورجوازيات المتحليات بالوعي السياسي . حيث ربطن نضالهن بنضال حزب سياسي محدد ، وأصبحن يطالبن بحق المرأة في التعليم والعمل وممارسة الحقوق السياسية والمطالبة بحماية الامومة .

(1)- E -Sullerot , op. cit . P. 112 .

عملت الحكومات على تطوير القوانين الاجتماعية ، تحرم العمل النسوي في المناجم والعمل الليلي ، كما خفضت ساعات العمل ، وسمح للفتاة بالتعليم ، بعد ما آمن البعض بأن تحسين وضع المرأة لا يكون الا عن طريق اعطائها قدرا من الثقافة والعلم يمكنها من تحسين أوضاعها الاجتماعية ، واحتلال مكانة معتبرة في المجتمع (+) لكن لم يسمح لها بالالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي ، الا في مطلع القرن العشرين (1)

---

(1) - Ibid , P . 254 .

(+)-Voir M. Piettre ; La condition féminine à travers les âges ,(Op.cit .)

حيث تجد مزيدا من المعلومات حول الوضعية التعليمية للمرأة .

المبحث الثاني : عمل المرأة ووضعيتها الاجتماعية ابان الحربين العالميين (1945 - 1914) .

بعد ما بقيت مناصب العمل التى تركها الرجال ليلتحقوا بصفوف الحرب شاغرة اضطرت الحكومات وأرباب العمل فى مختلف الميادين الاقتصادية ،حتى فى المصانع الحربية الى تشغيل القوة العاملة الاحتياطية الوحيدة المتمثلة فى النساء . فتضاعف عددهن ،وأصبحن يشكلن القوة العاملة الاساسية فى بعض القطاعات ، وأبدين مهارة فى أداء أعمالهن متحديات طرق العمل التقليدية والعادية التى عرفن بها فى المجتمع ،فأقمن الدليل على أنهن يستطعن القيام بعمل الرجـــل على أكمل وجـــه .

ومع استمرار الحرب وخاصة الحرب العالمية الثانية ، بدأ الرجال يعاملون زميلاتهم العاملات كأنداد لهم ، وبدأت تزول تلك النظرة التعصبية للمرأة (1) و((لذلك نجد أن الحرب العالمية الثانية أصبحت تعد معلما تاريخيا فى حركة تحرير المرأة وحصولها على حقوق مساوية لحقوق الرجـــل .)) (2)

---

(1) وليام هـ . تشنيف ،المرأة الامريكية أدوارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،ترجمـــة نورالدين الزراري ، مؤسسة سجل العرب ، 1979 ،ص 80 .

(2) حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الصناعي ، بيروت ،دار النهضة العربية . ط3 . 1980 ص180 .

كما أحدثت الحرب تغيرات في وضعية العاملات(الجديدات) الاجتماعية والتي شملت وضع السن والامومة ، فبعد ما كانت أغلبية العاملات من غيرالمتزوجات والصغيرات السن أصبحت معظمهن ابان الحرب من المتزوجات ومتوسطات الاعمار (1)

د ور الحرب العالمية في تحرير المرأة

وبفضل أنشطة النساء الاقتصادية في سنوات الحرب ، تحطمت الحواجز التي كانت تقف سدا منيعا أمام استخدام النساء المتزوجات ، كما أن موقف الرأي العام من عمل المرأة ، قد تغير من الاستنكار الى الموافقة المتسامحة . غير أن التمييز ضد النساء العاملات بقي يشكل مثلا رئيسيا للتفرقة على أساس الجنس ، حيث أستبعدت النساء من المناصب الهامة وخاصة السياسية ، وبقيت التفرقة في المرتبات والاجور حيث تتقاضى العاملات اجرا أقل من أجر العمال (2) وعموما فعلى الرغم من ذلك فقد تحسنت وضعية المرأة ،وارتفع شأنها ابان الحرب ، غير أن هذا الوضع لم يدم طويلا فبعد ما حطت الحرب أوزارها فصل عدد كبير من النساء ليفسحن المجال للعائدين من الحرب (من الرجال) .

وبدأت الصحف والمجالات تشن الحملات على النساء ، مثيرة من جديد دونية المرأة واثارة الشكوك حول قدرتها

(1) وليام هيتشيف ،المرجع السابق ، ص . 84 .

(+) نقصد بتحرير المرأة الانعتاق من العادات والتقاليد التي جعلت من المرأة كائنا ضعيفا ، عالمه ومجال نشاطه البيت .

(2) ــ نفس المرجع . ص . 85 ــ 87 .

حول قدرتها على منافسة الرجل (1) غير أن كثيرات هذا اللائي تشبثن بمناصبهن وخاصة اللائي فقدن أزواجهن ، أو أبائهن فلم يكن لهن محيلا يسد حاجياتهن المادية ، كما قامت الحركات النسائية والنقابية تدافع عن حقوق النساء ، مطالبة مساواتهن بالرجال وضرورة فتح مختلف المجالات أمامهن كالتعليم ، والتكوين ، والعمل ... وتمكن فعلا من الحصول على أهم عامل يفتح لهن طريق التحرر ، وهو مزاولة التعليم الثانوي ، والجامعي بعد ما كان مقتصرا على الذكور فقط ، الشيء الذي سمح لهن احتلال مراكز هامة ، متنوعة في المجتمع وخاصة بعد تحصلهن على حقوقهن السياسية في بعض الدول . فشهد توزير اليد العاملة النسوية داخل فروع الصناعة ، تغييرا ملحوظا حيث مارست النساء مختلف أنواع الصناعات ، كما عرف قطاع البيع ، والادارات نموا كبيرا في تزايد اليد العاملة النسوية ، الى جانب الاعمال الليبرالية ، كالطب ، والمحاماة ، والتجارة ....

ففي بريطانيا من بين (1000) امرأة وفتاة كن يعملن خارج بيوتهن سنة 1911 كان منهن (136) في صناعة الغزل والنسيج

---

(1) نفس المرجع ، ص102 .

و (135) فى صناعة الملابس الجاهزة ، و (20) فى الزراعة ، و (96) فى شؤون المالية ، و (386) فى الخدمات التقليدية • بينما أغلبية الباقيات حوالي (217) فكن يشتغلن فى المحلات التجارية ، ومكاتب المهنيين • ثم ازداد عدد المشتغلات سنة 1951 حيث بلغ (2،5)مليون) عاملة وكانت نسبة المتزوجات منهن (38٪) والارامل والمطلقات (8٪) بينما بلغ عدد المتزوجات سنة 1963 (35٪) • أما فى فرنسا فقد بلغ عدد النساء العاملات سنة 1965 ثلث القوى العاملة • فى حين بلغ عدد المتزوجات منهن حوالي نصف العاملات (1) .

على الرغم من ممارسة المرأة عملا مأجورا خارج البيت فأنها لم تتخل عن وظائفها التقليدية داخله ،فأصبحت تجمع بين عدة وظائف فى نفس الوقت ، محاولة التوفيق بينها بتكييف الاوضاع لأدائها على أحسن وجه دون الوقوع فى اشكالات • فنتج عن ذلك عادات وتقاليد جديدة داخل الاسرة التى تغير بناؤها وأصبحت تتماشى ومقتضيات المجتمع الصناعي الحديث •

---

1 ـ حسن الساعاتى ،علم الاجتماع الصناعي ،دار النهضة العربية ـ ط 3 1980 ـ ص ـ 173 •

المبحث الثالث : عمـل المرأة ومكانتها فى عالمنـا المعاصر :

يمتاز عالمنا المعاصر بتطور كبير فى شتى الميادين الاقتصادية ، والتكنولوجية ، والخدمات الاجتماعية ، غير أن العقليات لم تشاهد تطورا ماثلا • حيث بقي التراكم الثقافي التقليـدي يسيطر على معظم الذهنيات فى مختلف الطبقات الاجتماعية • فمهما كانت البنية الاقتصـادية لاي مجتمـــع ، أو درجة تطوره• نلاحظ ذلك التقسيم للعمل المبني على التمييز بيـــن الجنسين ، وعلى التوزيع النظامي Systématique ، للنشاطات بحسب طبيعة الجنـــس • وهذا التمييز فى الاصل ذو طابع اجتماعي ، وتنساني ، نتج عن العادات الثقافية للتجربـــة الانسانية التاريخية ، التى كانت نتاج عقلنـــــة اقتصـــادية •

فلا زالت معظم المجتمعات تخصص مثلا : المناصب الاشرافيـة ذات المهارات للرجـــال فى حين نجد أن النســـاء اللاتي لهن نفـس الكفـاءات ، يوضعـن فى نشاطـــات ثانوية أقل أهمية •

مسـاهمة اليـد النسوية فى النشاطات الاقتصاديـــــة :

تبين الاحصائيات أن معظم النساء العاملا ت ، تتمركزن فى وظائف ذات تأهيلا ت بسيطة قليلة الانـتاج ، قليـلـة الا جــــــــــر

وهـي نشاطات عديمـة الاهمية عموما متعبة ، تتطلب ساعـات طويلة من العمـل وأحيانا خطيرة ودون تأمين ... (1) فمن بين ($\frac{4}{10}$) من سكان العالم الذين يعتبرون عمالا اقتصاديين ، والمثلين لحوالي (1،600 مليون) عامل من بينهم (550 مليـون) امـرأة عاملة اقتصاديا ، أي (28٪) من مجموع النساء العاملات اقتصاديا .

ومن بين هذه اليد العاملة النسوية نجد أغلبيتهن ، غير متزوجات ومتقدمـات في السـن .

وتتوزع هذه اليد العاملة النسوية كالتالي :

- 300 مليون في القطاع الزراعي .
- 110 مليون في القطاع الصناعي .
- 145 في القطاعات الاقتصادية الاخرى .

ويلاحظ تبايـن كبير في توزيـع اليد العاملة في مختلف القطاعـات على المستـوى العالمي . ففي افريقيا مثلا نجد أن الزراعة تستحـوذ على (73٪) من اليد العاملـة .

---

(1)- ONU , Pour le développement industriel , les femmes et l'industrialisation dans les pays en DEVELOPPEMENT ONU, NEW YORK , 1982 , P .23 .

العاملة النسوية ((7٪) في الصناعة و (20٪) في القطاعات الاخرى . (1)

ورغم أن النساء يمثلن (50٪) من مجموع السكان البالغين في العالم ، و ($\frac{1}{3}$) اليد العاملة الرسمية ، لكن في الواقع يقمن بأداء ($\frac{2}{3}$) مجموع ساعات العمل ، لأن معظم النشاطات التي يؤدينها وخاصة الاعمال الفلاحية لا تدخل ضمن الاحصاءات الرسمية ، وتوضع خارج الاطار العادي للاقتصاد النقدي .

ولا يتحصلن سوى على ($\frac{1}{10}$) الدخل العالمي وذلك راجع لعدم تقدير انتاجهن ضمن الدخل القومي ، لأن معظمه موجه للاستهلاك الاسري . وليس له دخل ثابت يستفدن منه على الرغم من أن النساء في المناطق الريفية ينتجن على الأقل (50٪) من الغذاء الاستهلاكي الزراعي والحيواني في العالم ، وفي بعض مناطق افريقيا يصل الى (90٪) . في حين لا يملكن (النساء) سوى ($\frac{1}{100}$) من الارث العقاري العالمي . (2)

---

(1)- Bureau international du travail , les travailleuses Geneve , 1975 . P: 18 .

(2)- FAO (Food and agriculture organization ; organisation pour l'alimentation et l'agriculture :OAA)
Note d'information sur les femmes dans l'agriculture ONU ,New York , 1982 , PP. 3 - 5 .

ومن المنتظر أن يزداد عدد النساء في الربع الأخير من هذا القرن الى حوالي (3000 مليون) أي بزيادة (57٪) من بينها ، (73٪) في الدول السائرة في طريق النمو ، و (18٪) في الدول المصنعة ، وستشاهد هذه الفترة نقصا في عدد اليد العاملة النسوية الزراعية وتزايدا في القطاع الصناعي والقطاعات الاخرى. (1) كما أن معظم اليد العاملة النسوية متمركزة في قطاع الخدمات الاجتماعية ، والصناعات النسيجية والخياطة والصناعات الغذائية والكهربائية والالكترونية والميكانيكية الصغيرة والصناعة الكيمـاوية عموما . وقد ذكرت (مادلين جلبرت M- Gilbert) في كتابها " وظائف النساء في الصناعة " أهم النشاطات التي تمارسها النساء من بينها :

- الأعمال القذرة والمنحطة
- الأعمال القليلة الاهمية
- الأعمال التي لا تتطلب تكوينا

---

(1) - Bureau international du travail , op.cit .PP .18 -19 .

- الاعمال التى لا تتطلب معرفة كبيرة

- الاعمال المتسلسلة المملة التى تستغرق وقتا طويلا

- الاعمال التى لا تتطلب التنقل داخل المصنع

- الاعمال التى لا تتطلب مسؤليات كبيرة . (1)

هذه هي الاعمال التى أسندت للنساء بصفة عامة ، وهي أعمالا بسيطة أو معقدة لكنها عديمة الاهمية ، لا تتطلب تكوينا ، ولا مسؤولية ، وقليلة الأجر .

وهي الاعمال التى لا يرضى الرجال عادة تأديتها ، لقلة أهميتها ، وملالتها وقلة مردودها .

ومهما يكن فبالرغم من التمييز الذى لا زالت تعاني منه المرأة العاملة ، غير انها تمكنت من اختراق ذلك الحاجز المنيع من العادات ، والتقاليد التى كانت تعرقل تأديتها لنشاط خارج البيت ، وتنظر لها باحتقار ، وعموما فهي سائرة تدريجيا نحو ازالة كل الفوارق والتمييزات ، التى فرضتها عليها الانظمة القائمة ، التى يسيطر عليها الرجل ، الذى لم يتخلص بعد من عقد تفوقه ، وضرورة سيطرته ، واحتكاره لأهم النشاطات الاقتصادية ، والسياسية

---

(1)- E- Sullerot , op.cit . PP . 274 - 277 .

وأهم خطوة أكتسبتها ، هي القوانين الدولية التى انصفتها بالرغم من عـــدم تطبيق معظمها فى أغلب المجتمعات على أرضية الواقع حيث اعترفت أن ((النســـاء يشكلن قوة هائلة كامنة فى التحول البنائي فى الميـدان الاقتصادي ، والاجتمـــاعي)) (1)

كمـا أكدت تقارير الامم المتحدة أنه من أجل تعجيل التنمية ، لا بد من المشاركة الواقعية والفعالة للنساء والرجال ، لكل مظاهر عملية التنمية Processus du developpement) (2)

كما أن التحاقها بالتعليم العالي مكنها من اكتساب تخصصات جديدة ، كانت قصـــرا على الرجل فقط ، الشيء الذى مكنها من اكتساح معظم النشاطات الاجتماعية ، سواء الاقتصادية أو السياسية ... مبرهنة بذلك على امكانياتها وكفاءتها التى طالما كانت موضع شك .

وأعمالها تلك لم تلغ وظائفها التقليدية ، فهي الى جـــانب تأديتها الدور الاقتصادي الجديد خارج البيت ، تقوم فى نفس الوقت بالوظائف الامومية ، والاســـرية التى غـالبا ما دخلـــت فى صـراع جعلهـــا تسعـــى جـــــاهدة

---

(1)- ONU ,Rapport de la conference mondiale de la décennie des nationsunies pour la femme , égalité,developpement et paix , Copenhague ,(14 au 30 Juillet) , ONU , Ney York , 1980 . P .114 .

(2)- Ibid , P . 114 .

للتوفيق بين هذه الادوار ، لذ فرض وجودها في المجتمع ، مستعينة في ذلك بما وفرته مؤسسات المجتمع الصناعي الحديث ، والتكنولوجيا من أجهزة الكترو منزلية مختلفة ، والتي توفر الوقت ، والجهد ، الى جانب ما وفرته المجتمعات التي أدمجت اليد العاملة النسوية ، في الحياة العامة ، من دور للحضانة ، ورياض للاطفال التي تعتني وترعى الاطفال ، وتساهم في تربيتهم فترة غياب المرأة على البيت •

وهكذا يتجلى التغير في المؤسسات الاقتصادية الذي انعكس بدوره على العلاقات الاجتماعية ، وعلى العادات والتقاليد ، لتتماشى والتحولات التي فرضتها الثورة الصناعية الزاحفة • الا أن التصنيع أدى الى تطور الرأسمالية الى أبشع صورها • الامر الذي أدى الى ظهور أفكار تقدمية تندد بتحسين أوضاع العمال المأساوية ، والقضاء على استغلال الانسان للانسان • فأسفر على ظهور النظام الاقتصادي الاشتراكي • ومع تعدد الانظمة الاقتصادية الاجتماعية في العالم ، واختلافها عن بعضها في وسائلها ، وغاياتها فهل أدى هذا الى اختلاف وضعية المرأة ؟ هذا ما يبينه الفصل التالي :

الفصل الثاني .

عمل المرأة ومكانتها الاجتماعية في النظامين الرأسمالي والاشتراكي

المبحث الأول : عمل المرأة ومكانتها في النظام الرأسمالي

1) اضطهاد المرأة وعلاقته بالنظام الرأسمالي

2) تقسيم العمل حسب الجنس وتكريس دونية المرأة

3) مكانة المرأة بعد مساهمتها في العمل المأجور

4) تطور قوى العمل النسوية ووعي العاملات

5) معطيات احصائية لعمل المرأة في بعض الدول الرأسمالية

المبحث الثاني : عمل المرأة ومكانتها في النظام الاشتراكي

أولا - النظام الاشتراكي والمساواة الاجتماعية بين الجنسين

ثانيا - امتيازات المرأة في النظام الاشتراكي

ثالثا - أوضاع المرأة في الاتحاد السوفياتي

مدخل :

ان المرأة منذ القديم كانت تقوم بأعمال عديدة مختلفة داخل المنزل وخارجه فى جل المجتمعات ، غير أن أهمية تلك الاعمال تختلف من مجتمع لآخر وعلى تلك الأهمية كانت تتوقف مكانتها الاجتماعية ٠

والشيء الجديد الذى طرأ فى أوضاع المرأة ، أنها أصبحت أجيرة تتقاضى أجرا مقابل عملها الذى مكنها من الحصول على نوع من الاستقلال الاقتصادي ٠

وقد امتاز مجتمعنا المعاصر بتباين أنظمته الاجتماعية فبعضها قائم على المصلحة الخاصة والاستغلال ومضاعفة الأرباح على حساب الآخرين ٠ وبعضها الآخر هدفها اسعاد أفرادها بتسخير مختلف الوسائل والامكانيات من أجل تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والرفاهية ٠

وبحسب اختلاف هذه الأنظمة الاجتماعية وأهدافها تختلف مكانة المرأة هذا ما سنوجزه فى المباحث الموالية ٠

المبحث الاول : عمل المرأة ومكانتها الاجتماعية في النظام الرأسمالي :

ان اسلوب انتاج النظام الرأسمالي أرسى جذوره، وترسخ عميقا وانتشر أكثر من أي شكل أخر لأساليب الانتاج ، بفضل مالديه من وسائل ، وامكانيات هائلة في المجال السياسي ، والاقتصادي والتكنولوجي على الرغم مما يحمله من تناقضات ومساوئ وسلبيات على مختلف الأصعدة وخاصة الاجتماعية منها كالاستغلال الطبقي والعرقي ...

وفي خضم العلاقات الرأسمالية القائمة على الاستغلال والمصلحة الخاصة ، بقيت المرأة تعاني من الاضطهاد ، ولا زالت مكانتها الاجتماعية دونية ، ومشاركتها في الاقتصاد القومي محدودة ، ودورها في الحياة العامة ثانويا ، ولا زال البيت يعتبر مكانها الطبيعي الذى تمارس فيه نشاطاتها المعهودة ، والمتمثلة في الدور البيولوجي الطبيعي ، والأعمال المنزلية وخدمة الرجل ...

١- اضطهاد المرأة وعلاقته بالنظام الرأسمالي :

ترى (شيلة روبوتر Sheila Rowbothan) ان اضطهاد المرأة يختلف عن الاضطهاد الطبقي والعرقي ، وهو ليس نتاج النظام الرأسمالي والامبريالية ،لأن تقسيم العمل حسب الجنس و إمتلاك النساء

من طرف الرجال سبق ظهور هذا النظام ، وأن أساس السلطة الأبوية في الاسرة ، تقوم على مراقبة الرجل لقدرات المرأة الإنتاجية وعلى شخصها ، وهذه السيطرة وجدت قبل ظهور أسلوب الانتاج الرأسمالي السلعي ، لدى مجتمع يمتلك فيه بعض الأشخاص ، أفراد آخرين ومع ذلك فالنظام الابوي يتناقض مع أسلوب الانتاج المسيطر لأن النظام الرأسمالي يملك فيه الرأسمالي ، ويراقب قوة العمل ، وليس العمال أنفسهم (1)

السؤال يبقى اذن كيف تم اضطهاد النساء وخضوعهن ؟

الاجابة على هذا السؤال صعبة لانعدام المصادر التاريخية ، وتضارب الآراء حول الطريقة التي تم بها خضوع النساء ، فمنهم من يرجعها الى عوامل مادية ومنهم من يرجعها الى عوامل بيولوجية والبعض الى عوامل دينية ..(+)

طبعا لا أحد ينكر أن اختلاف الخصائص الجسمية والنفسانية للجنسين لعبا دورا هاما في تقسيم العمل بينهما ، لكن كما ترى عالمة الاجتماع (أليس روسي Alice Rossi) لا بد من التفريق بين الاختلافات البيولوجية واللا مساواة ، اذ بينت أن الاختلاف بين الرجال والنساء هو واقع بيولوجي بينما اللا مساواة بينهما هي مفهوم اجتماعي ، أخلاقي

(1)_Sheila Rowbothan ,Conscience des Femmes,monde de l'homme,TradictionFrancaise ,Ducroq, Edition des femmes,1976 , P. 1 95 .

(±)-Voir ,Engels,l'origine de la famille ,la propriète privèe et de l'ètat .
-et Simone de Beauvoir, le deuxieme sexe وذلك للمزيد من المعلومات حول الكيفية التي تم بها اخضاع النساء للرجال في المسيرة التاريخية الاجتماعية.

وسياسي (1) ولو أن الجانب الاكبر من اضطهاد النساء يرجع الى نوع العمل الذي يؤديه من حمل ،وانجاب وارضاع الاطفال وتربيتهم الى سن متقدم الى جانب الاعمال المنزلية المعيشية ، فهذه الوظائف امتصت قدرا كبيرا من قوة عطهن ، بحيث لم تترك لهن مجالا للعمل التأملي الاكتشافي (الفردي والجماعي) الذى أعطى ميلاد التطور الانتاجي وأشكال المنظمات الاجتماعية الأكثر فعالية ، والتى كانت من صنع الجنس الذكرى ومع تطور الاشكال والتنظيمات الاجتماعية ، تعمقت المسافة بين الأدوار الاجتماعية للجنسين وخضوع أحدهما للآخر . (2)

ومن أجل اعادة هذه العلاقات بين الجنسين استوجب تكريس كل قوة التفكير ، والقوانين والبنى العائلية لذلك ، فمنذ آلاف السنين وفى كل طبقة اجتماعية امتلك الرجال أكثر من النساء الوسائل والتقنيات وأدوات الانتاج الأكثر تطورا .

وبناء على ذلك كل مظاهر الثقافة : اللغة ،العلم ، الابتكار الفني ...

(1)- Kathleen Nowlande ,Femmes et sociétès, Tradiction,par Dominique Walter , Paris Donoel Gonthior , 1981 ,P. 149 .

(2)-Jean Louis Maynot ,((La force detravail feminine dans la société)) in C.E R M , la condition féminine Parisédition , sociales , 1978. P. 138 .

وتـرجـم هذا بمفهـوم تاريخي واجتمـاعي للاختـلافات النفسانيـة للجنسيـن ، والتى انعكسـت على مجمل العـلاقـات وخاصـة الشخصيـة منها ، بين الرجـل والمرأة ، وعلى الأسرة ، والحيـاة الجنسيـة ، والـدور المختـلف للأب وللأم فى التطـور النفسـاني للأطفـال (ذلك الدور الذى يعتبر عاملا هـاما فى تكـريس الاختلاف النفسـاني بين الذكـور والانـاث ، حيث يقـوم الأب والأم بغـرس ما اكتسبـوه من قيـم ثقافيـة فى أطفالهـما ، وباختصـار انها منظمة كاملـة تعيـد تشكيـل دونية المـرأة . فالتمييـز بين الجنسيـن كما تـراه (مرغريت ميد (✱) M. MEAD)

((La distinction des deux sexes est conçue selon une traine culturelle servant de base aux rapports humaines et que le petit garçon qui grandit est modelé tout aussi inexorablement que la petite fille selon un moule particulier et bien défini .)) (2)

---

(1)- Ibid , P. 140 .

(2)-Therese Duval ; 99,9% des femmes aux travail finissent par dire o.K boss, édition libre expression Montreal, 1978 , P. 267 .

(✱) عـالمة انثروبولوجـية امـريكـية اهـتمت بالثقـافـة وعـمليـات النمو و التربية عـنـد الشـعوب المتـخـلـفـة .

2 ـ تقسيم العمل بين الجنسين وتكريس دونية مكانة المرأة :

من النظريات الحديثة التى وجدت تأثيرا ورواجا كبيرين فيما يخص التمييز وتقسيم العمل بين الجنسين فى الخمسينات، نظرية تعميم الفصل التقليدي للوظائف في الاسرة والتى شكلها (برسنز وبلوز R-Parsons et I-Belos) والمعروفة بنظرية "التكامل المتبادل لأدوار الجنسين Complémentarité réciproque" (الرجل والمرأة) حيث ترى أن أدوار وأسلوب حياة كل منهما هي دائما وأساسا ذات طابع "Caractère instrumental" بالنسبة للرجال بينما مثيلتها الانثوية فهي ذات طابع "Caractère expressif" فالرجل هو رب الأسرة، ومعيلها والمسؤول الرئيسي عن النظام المفروض على الأولاد وتربيتهم ، أما المرأة فهي بطبيعتها عاطفية تضمن وحدة الجماعة وتغمرها بالعاطفة والحنان الضروريين(±) (1).

وفيما يخص هذه النظرية يؤكد منظري الحركات النسوية فى الغرب ، أن التمايز بين الأدوار الخاصة بالجنسين هـــــــــو

(1)- Igor Kon , Les femmes au travail:l'égalité dans la difference)),in Revue internationale des sciences sociales , UNESCO , N° 4 , 1975 , P . 703 .

(±) وجهت لهذه النظرية انتقادات لاذعة منها .

أ ـ ان الاسرة النووية (الزواجية) من طراز أبوى التى تقوم عليها النظرية ليست النمط الوحيد من الاسر فى المجتمع .

ب ـ ان توزيع الوظائف والسلطة هى أكثر تعقيدا أو ذات اشكال متعددة فى الاسرة ، أكثر من الجماعات المصطنعة المدروسة فى المخبر .

جـ ـ ان هذه النظرية تبرر فى الواقع وضعية التهميشية التقليدية التى فرضتها الاسرة والمجتمع على المرأة .

(VOIR . Igor Kon . IbiD .PP . 703 - 705)

هو أصل اضطهاد النساء (1) وما جاءت هذه النظرية الا لتعزز النظام الرأسمالي

3 ـ مكانة المرأة الاجتماعية بعد مساهمتها في العمل المأجور :

لم يتمكن ظهور العمل المأجور الفردي ، وانتهاء نظام امتلاك الاشخاص بزوال الاستعباد من القضاء على سيطرة الرجال على النساء اقتصاديا واجتماعيا ،حيث بقي الرجل رب الوحدة الانتاجية الاسرية ، واحتفظ بسلطته على الملكية والخيرات· كما عمق النظام الرأسمالي في القرن التاسع عشر سلطة رجال الطبقة الوسطى ، والبورجوازية على النساء ، وذلك بعزلهن عن الانتاج · الا أن من أهدافه كذلك تخفيض القاعدة الايديولوجية والاقتصادية للنظام الابوي (من أجل التكيف مع متطلبات النشاط الاقتصادي الرأسمالي) ،مع استمرار استعباد النساء ، واعتبارهن دون مستوى الرجال وأن عملهن يعادل نصف عمل الرجل(+) ، وما زال يعتبر النظام الأبوي الركيزة التي يعتمد عليها وقت الحاجة · (2)

ومع تطور واتساع العمل المأجور ، وتلاشي تدريجيا أفكار امتلاك أشخاص لأشخاص آخرين ، ومع تقبل استغلال قوة عملهم بدأت وضعية المرأة تتغير وبدت غير سوية

(+) في الدول الرأسمالية الحالية فان النساء صاحبات الكفاءات المساوية لكفاءة الرجال لا يتحصلن سوى على ($\frac{3}{5}$) الاجر العادي للرجال ·

(Igor Kon , IBID , P. 704)

(1)- Ibid,P .703

) -

في نفس الوقت تولهت نساء الطبقة الوسطى ، الى أي درجة كان غير مسموح لهن الاستقلال عن الرجال ، وكم كان التخوف كبيرا عن السلطة الأبوية عندما فصل مكان العمل عن البيت ، الذى زعزع القاعدة الاقتصادية للنظام الأبوى ، لدى الطبقة العمالية ، ففي الاسرة العمالية أدى تطور العمل النسوى المأجور الى اضعاف السيطرة الاقتصادية للرجال على النساء ، كما أتاحت لهن المكننة من أداء أعمال كانت قصرا على الرجال ، ومنحهن الأجر نوعا من الاستقلال •

لكن على المستوى الايديولوجي استمرت السيطرة الذكرية في الطبقة العمالية وحافظت عليها الطبقة المسيطرة التي يحتكرها الرجال • (1)

4- تطور قوى العمل النسوي في أسلوب الانتاج الرأسمالي :

ان الانخفاض المتزايد للانتاج داخل الاسرة ، والفصل بين مكان العمل والبيت ، وتنظيم النسل بفضل تطور وسائل منع الحمل ، وتوفر الوسائل الالكترو منزلية ، وارتفاع مستوى التأهيل والتعليم سمحت لجيوش هائلة من النساء الالتحاق بسوق العمل المأجور فازداد وعي العاملات وتأكدن أن العمل أصبح ذا قيمة اجتماعية يفتح أبواب الحياة

(1)-Sheila Rowbothan , op.cit .pp. 197-198 .

الاجتمـــاعية (1) وبفضـله يكنّ منتجـات غير مستهلكـات فقط

يعشـن على الهامش ، لأن زوال الـدور الاقتصادي للأســرة

فصل المرأة من كل مشـاركة اجتماعية اقتصـادية ، والمرأة التـي

لاتسـاهم فى هذا النشاط الاقتصـادي ((La femme qui ne

participe pas à cette activité (économique) se deshumanise peu à peu ,plus exactement , comme elle elle y participe indirectement à travers son conjoint ou ses enfants , elle tend ainsi à ~~nêtre~~ n'être plus qu'un reflet , ce qui est le propre de l'alienation)) (2)

بالرغم مـن هذا لا يمكن تجاهل أهمية عمل المرأة المنزلي الذى يقدم فى الواقع خـــدمات ذات قيمة عملية ضرورية للصيانة ، واعادة انتاج قوة العمـــل لــــكن على رأي (ماركس ")فان النظام الرأسمالي يفصل الصيانة واعـــادة انـــتاج قوة العمل ويعتبرها عملية خاصة خارجة عن الانتاج الاجتمـاعـي الـمـــنظم الذى يحدد العلاقات السلعية (3) ومن هنا فليست له قيمـــة اجـــتماعية ، نظرا لخروجه عن نطاق الانتاج الاجتماعي ،والتبادلات السلعية

---

(1)-Evelyne Sullerot , OP.cit , P. 30 .

(2)-André Barjonet ,((La femme etle travail)) in semaine de la pensée Marxiste ,sur la femme du 20 siécle, Paris du (20 au 27 Janvier 1965) Paris , PUF, 1965 , P. 6 .

(3)-Jean Louis , op.cit . P , 142 .

وبالتــالي لا يسمــح لمــؤديه باحتــلال مكانــة اجتمــاعية لائقــة .

5 – معطيــات احصائية لعمل المرأة فى بعض الدول الرأسمالية :

لقد عرفت بعض الدول الرأسمالية زيادة ملحوظة فى اليد العاملة النسوية ، وخاصة دول غرب أوربــا . ففى خــلال عشرين سنــة (من 1960 الى 1980) أدارت ملايين النساء ظهورهن للأعمــال المنزليــة ، ليلتحــقن بعالم الشغــل خارج البيــت ســواء لأسبــاب ماديــة أو نفسيــة ....

ففــى كــل الدول الأعضــاء فى منظمــة التعــاون والتطــوير الاقتصــادي ((O.C.D.E. (+))) باستثنــاء تركــيا بقــي المجمــوع العام لليد العاملة العامة ثابتــا .

(+) -L'Organisation de coopération et de développement économique .(O.C.D.E.)

من سن 15 سنة الى 65 سنة بحوالى (65٪) من مجموع السكان العاملين، فى حين مساهمة اليد العاملة النسوية فى أغلبية هذه الدول ، ارتفعت ، اذ قفزت من (45٪) سنة 1960 الى أكثر من (52٪) سنة 1980 ، بينما مساهمة الرجال انخفضت من (93،7٪) سنة 1960 الى (85،5٪) سنة 1980.

والملفت للانتباه ان الزيادة فى اليد العاملة النسوية كانت كبيرة فى الدول الاسكندنافية ، حيث بلغت نسبة النساء اللاتي التحقن بالعمل سنة 1980 فى بلاد السويد (74،1٪) والدانمارك (70،8٪) وفنلندا (67،1٪) . أما النرويج (63،2٪) كما ارتفعت نسبة العاملات فى كندا من (32٪) سنة 1960 الى (57،3٪) سنة 1980 — بينما شهدت اليد العاملة النسوية انخفاضا فى كل من استراليا من (50،4٪) سنة 1960 الى (49،2٪) سنة 1980 ، واليابان من (60،1٪) سنة 1960 الى (54،9٪) سنة 1980 فى حين بقيت النسب ثابتة فى المانيا الفدرالية (49،3٪) .

ويفسر تقرير المكتب الدولي للعمل انخفاض اليد العاملة الذكرية فى أوربا الغربية ، بتقاعدهم وترك وظائفهم للشباب ، فمثلا من سنة 1970 الى 1979 انخفضت مشاركة الرجال الذين تتراوح أعمارهم من (60 الى 65 سنة) (65٪ الى 38٪) فى فرنسا ومن (75٪ الى 40٪) فى المانيا الفدرالية ، كما انخفض فى الولايات المتحدة واليابان ما بين 1960 و 1980 من (91،7 الى 85،4٪)

فى الاولى و2ر92٪ الى 1ر89٪) فى الثانية ٠ (1)

كما نلاحظ زيادة مشاركة النساء المتـــزوجات فى سوق العمل المأجور خارج البيت فى معظم الدول الرأسمالية حيث يتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول (1) يمثل تطور العمل النسوى حسب الاوضاع الاجتماعيـــة للعاملات ما بين سنة 60ر1 و 1975 ٠ (2)

الدولـــة	السنـــة	العامـــلات المتزوجات	العاملات العازبات +المطلقات +الارامل	نسبـــة العاملات
المانيا الفدرالية	1961	33	54	46
	1975	36	34	61
فنلندا	1960	45	53	51
	1970	53	44	60
فرنســا	1962	32	42	53
	1975	40	36	62
ايطاليا	1961	18	35	42
	1975	20	26	56
النرويج	1960	10	47	25
	1975	45	38	66
السويد	1960	24	46	44
	1977	60	49	60
كنـــدا	1965	22	45	50
	1976	44	47	62
الولايات المتحدة	1960	32	42	61
	1970	40	41	62

(1)- BIT et OIT , de plus en plus de femmes au travail où et pouquoi ? Information O.I.T. le secrétariat permanent de l'O.I.T. Genève . 1982 . PP. 1 _ 2 .

(2)- O.N.U. Le rôle économique de la femme dans la région de la C.E. N.U. New York. 1981 . PP. 13 - 14 .

يمكن استخلاص من المعطيات السابقة، ان هناك زيادة ملحوظة في اليد العاملة النسوية ، المساهمة في الحياة الاقتصادية لمعظم الدول الرأسمالية . ولو أن في بعضها فتلك الزيادة تعكس نمو السكان الطبيعي .

وترجع الزيادة في اليد العاملة النسوية لمعظم دول غرب أوربا الى النقص الذي تعرفه في اليد العاملة الشابة الذكرية ، حيث أن أعدادا هامة من العمال هم في سن التقاعد ، والذين عوض بعضهم بأيدي عاملة نسوية .

ولا شك أن هذا التطور في القوة العاملة النسوية كان له تأثيرا على البنية الاجتماعية ، التي يسيطر عليها الجنس الذكري فأحدثت تغييرات على وضعية المرأة في المجتمع الرأسمالي الذي يعتبرها دونية .

5-1 - معاناة المرأة العاملة من اللا مساواة :

على الرغم النسب الهامة للمشاركة النسوية في سوق العمل كما بينها الجدول التالي لبعض الدول الرأسمالية .

جدول (2) مشاركة المرأة في سوق العمل لبعض الدول الرأسمالية (1)

الدولة	السنة	النسبة المئوية	الدولة	السنة	النسبة المئوية
المانيا الغربية	1983	34،6	و.م. الامريكية	1982	40،3
ايطاليا	1983	27،5	سويسرا	1980	34،4
فرنسا	1983	34،5	فنلندا	1980	41،9
الدانمارك	1983	47،8	اليابان	1980	36،3

(1) - BIT (Bureau international du travail) Annuaire statistique du travail , Geneve, 1983 et 1984 .

الا أن الواقع يدل على أن التغييرات في مجملها كانت في الكم لا في النوع، حيث يتجلى ذلك في :

ا - الاجور المتدنية للنساء حيث يلاحظ تباين كبير في الاجور فلا تتحصلن النساء الا على حوالي ($\frac{3}{5}$) من الاجور العادية للرجال . فهن يتحصلن على أجر أقل لنفس العمل الذى يتطلب نفس المؤهلات ، وله نفس الاهمية ، بالرغم من أن المبدأ في معظم تشريعات الدول هو (("لنفس العمل نفس الاجر)) (1) واذا كان الاجر في بداية التعيين متماثل ، فان التباين يبدأ في الظهور والتباعد مع مرور السنين (2)

وسبب التمييز في الاجور بين الجنسين يرجع الى ان هذه المجتمعات لازالت تعتبر عمل المرأة **عملا** مساعدا ، وأجرها مساهمة بسيطة في دخل الاسرة ، بينما الدخل الاساسي هو الذى يأتي من عمل الرجل الذى يعتبر رب الأسرة والمسؤول الرئيسي على اعالة أفرادها .

ب - عدم الاستفادة بنظام الترقية والتكوين المهني ، الذى يتمتع به الرجال ، ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا : ازداد عدد المتخرجات من الاطارات النسوية سنة 1983 ، لكن بالرغم من اعطاء المجتمع الامريكي هذه الفرص لهن للوصول الى هذه الدرجة ، الا أنهن لا زلن يواجهن الاحكام المسبقة للوسط الاجتماعي

(1)-ONU , Les femmes et l'industrie dans les pays en développement , op.cit . P.24 .

(2)-Marguerite Lorée ,((Le pourquoi des cadres féminines dans l'entreprise Américaine,illusion ou réalité))in revue française d'ETUDES Américaines Nº 21 /22 ,Novembre 1984 ,P.493 .

اجتمـاعي ثقافي ذ و ارتباط وثيـق بالنموذج التقليدي لدورالجنسين ومـن الصعب الاعتراف بكفـاءة النساء المسـاوية لكفاءة الرجـال فى مثل هذه الظـروف على الرغم من ان المادة السابعة لقانون الاحـوال الشخصية المصادق عليه سنة 1965 الذى يمنع كل تمييز فى الميدان المهني ، وأنشئت لجنة " مسـاواة الفرص فى ميدان التوظيـف " المكلفة بالسهر على تطبيقهـا . لذا فرغم تضاعف عدد الاطارات النسوية مابين (1978 - 1980) فان عدد الترقيـات لوظائـف عاليـة بين النساء العاملا ت بقيت منخفضة ، فمثـلا فى قطـاع المالية أين تمثل اليد العاملة النسوية (70٪) لا يوجد به سـوى (2٪) من اطارات عليا نسويـة سنة 1983 ، فالتمييز واضـح بين الجنسين فى التوظيـف حيث تعين الاطارات النسـوية فى المجالات الادارية والوظائف التنفيذية وتبعدن عن الوظائف الهـامة (1)

حـ - اقتصار مهام النساء على الاعمال المعروفة بالانثويـة

فـي قطاع الخدمات الاجتماعية والاعمال ذات المهارة اليدويـة الـتى تتطلب الصبر والدقة ، وهي عادة ما تكون اعمالا رتيبـة غيـر متخصصة ، قليلة الدخل والاهمية ، فى حين يمارس الرجـال الاعـمال الهامة ، ذات السلطة ، والنفوذ والدخل المرتفـع وكـل هذا بحجة ان النساء بطبيعتهن يتحملن مثل هذه الاوضاع.

---

(1)- Ibid ,PP.490 -493 .

ان هذه الفكرة خاطئة حيث اكدت نتائج معظم الدراسات التي أجريت في الدول المتقدمة ان النساء مثلهن مثل الرجال يحسسن بالملل والحرمان وعدم الرضى وان رتابة العمل تؤدي بعضهن الى ارتكاب اخطاء ،وتخفيض الانتاج . لكن لا يشتكين من هذه الاوضاع ،لان معظمهن يعملن للضرورة المادية الماسة ولا يتمكن من دعم نقابي، ولا دعم عائلي ،ولا حتى من دعم الزوج ،فلا يستطعن المطالبة بتحسين اوضاعهن المهنية لحالة التبعية التي يعشنها ،نظرا لمكانتهن العائلية والاجتماعية السيئة .(1)

كما ان المساواات معدومة بين الجنسين في مجال التربية و التعليم ففي الولايات المتحدة الامريكية تمثل العاملات حوالي (40 ٪) من القوة العاملة ،لكن لا تمثلن سوى (8٪) من الاطباء ،و (4 ٪) من رجال القانون واقل من (2٪) من اطباء الاسنان. (2)

والجدول الموالي يبين تمركز اليد العاملة النسوية في بعض المهن القليلة الاهمية ،كما ذكرآنفا .

جدول (3) يمثل نسبة الرجال والنساء في القطاعات الاقتصادية (3)

الدولة	السنة	الرجال			النساء		
		القطاع الزراعي	القطاع الصناعي	قطاع الخدمات	القطاع الزراعي	القطاع الصناعي	قطاع الخدمات
المانيا العربية	1970	/ 6	/ 55	/ 39	/ 10	/ 35	/ 55
فنلندا	1970	/ 13	/ 44	/ 43	/ 7	/ 23	/ 71
السويد	1970	/ 10	/ 51	/ 39	/ 5	/ 21	/ 74
ايطاليا	1971	/ 17	/ 49	/ 35	/ 19	/ 33	/ 49
المملكة المتحدة	1971	/ 4	/ 53	/ 43	/ 1	/ 30	/ 69
فرنسا	1975	/ 11	/ 46	/ 42	/ 8	/ 25	/ 66

(1)-ONU,Les femmes et l'industrie dans les pays en développement op.cit . pp. 23 -24 .

(2)-M-Lorée ,op.cit . P.494 .

(3)-ONU ,Le rôle économique de la femme dans la région de la CEE , op.cit .pp. 34 -35 .

تـابـع لـجـدول رقـم (3) الـسـابـق .

الدولة	السنة	القطاعات الاقتصادية: الرجال – ق. الزراعي	الرجال – ق. الصناعي	الرجال – ق الخدمات	النساء – ق. الزراعي	النساء – ق الصناعي	النساء – ق الخدمات
سويسرا	1970	٪10	٪ 51	٪39	٪5	٪ 21	٪ 73
بلجيكا	1970	5	51	44	3	30	67
الولايات المتحدة	1970	5	42	53	1	21	78
النمسا	1971	12	51	37	17	29	53
كندا	1971	8	34	58	4	15	81

يتضح من الجدول أن معظم اليد العاملة النسوية ،فى عدد من الدول الرأسمالية متمركزة فى الخدمات الاجتماعية ، أما اليد العاملة الرجالية فمتمركزة فى القطاع الصناعي ، بينما هناك تقارب نسب اليد العاملة الزراعية بين الجنسين ، مما يجعلنا نستنتج أن مكانة الجنسين فى الارياف متشابهة تقريبا لتشابه الاعمال التي يؤدونها من جهة ، ولتقارب نسب المشتغلين فيها من الجنسين- بعكس ما يحدث فى المدن ،أين يسيطر الرجال على الأعمال الهامة ، ذات الدخل العالي التي تكسبهم السلطة ، والنفوذ والمكانة الاجتماعية المرتفعة عن مكانة النساء ، والذى يسعى النظام الرأسمالي الى جعلهن سلعا ، بتسخير أجسادهن لترويج مختلف منتجاته

من اللامساواة ، فعلى المستوى الاسرى ، حققن نتائج هامة حيث ساهمن فى تغيير البناء الاسرى برمته ، فانحلت معظم الأسر الممتدة ، فاتحة المجال للأسرة النووية (الزواجية) القائمة على الزوجين وأولادهما الصغار ، وفيها تم تغيير العلاقات الاجتماعية الأسرية التقليدية ، اذ أصبحت العلاقات الزوجية تقوم أكثر فأكثر على الديمقراطية والمساواة فى مختلف أمور الحياة الاسرية. (+)

(+)ـ للمزيد من المعلومات حول هذه النقطة راجع :
ـ فصول الجانب التطبيقى من الدراسة،وانظر أيضا :

-M-I-CORNAZ ,Travail professionnel de la mère et vie familiale ,Lausanne, Payot ,1964 .

- ANDRE MICHEL ,Activité professionnelle de la femme et vie conjugale .Pa ris , CRNS, 1974 .

-ANDRE MICHEL , Sociologie de la famille et du mariage , Paris ,PUF , 1972 .

-ANDRE MICHEL ,Sociologie de la famille ,Paris , La Haye Mouton , 1970 .

-HUBERT TOUZARD .Enquête psychologique sur les rôles conguguaux et la structure familiale ,Paris , CNRS , 1967 .

المبحث الثاني : عمل المرأة ومكانتها الاجتماعية في النظام الاشتراكي

أولا ـ النظام الاشتراكي والمساواة الاجتماعية بين الجنسين :

ان مبادئ النظام الاشتراكي ، قائمة على العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع ، بغض النظر عن الجنس . لذا فمنذ قيام أول نظام اشتراكي سنة 1917 بالاتحاد السوفياتي بدئ في تغيير العلاقات ، والمؤسسات الاجتماعية ، منطلقين من الأسس الماركسية اللينينية ، التي تنادي بمحو الاستغلال والعنصرية بأنواعها من أجل العيش الكريم ، في ظل الحرية والمساواة الكلية ، والعدالة الاجتماعية ، مطالبين بخلق ظروف موضوعية اجتماعية ، واقتصادية ، وفكرية ، وسياسية جديدة تحرر الانسان من جميع أنواع الاستغلال ، والتسلط والجمود فلن يكون تحقيق المضمون الديمقراطي الاشتراكي مالم يعط جميع المواطنين من الجنسين ، حقهم في بناء المجتمع الاشتراكي ، من الغاء كل أشكال الاضطهاد التي تسلب المواطنين انسانيتهم ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تحرره ، وتقدمه ، واشتراكيته مالم

تساهم المرأة في مختلف مجالاته ،وتناضل وتشارك في ممارسة الحقوق الديمقراطية ، وتساهم في التحويل الاشتراكي ، وتعمل على تربية جيل جديد بحقل علمي متفتح (1)

ثانيا – امتيازات المرأة في النظام الاشتراكي :

من أجل تكريس العدالة والمساواة بين الجنسين أعطت المجتمعات الاشتراكية عدة ضمانات للمرأة ، لتدعيم مشاركتها في الحياة العملية ، حيث طبقت مبدأ " العمل المساوي للأجر المساوي " ، الى جانب ضمانات الزواج والامومة ، فهما لا يشكلان سببا لعدم قبول المرأة في العمل أو رفضها . فتمنح أسابيع للراحة مدفوعة الأجر للعاملات اللواتي وضعن حملهن بالاضافة إلى أوقات الراحة الخاصة بالرضاعة ، كما أن العاملات الحوامل يكلفن بأعمال بسيطة غير متعبة ، ويمنعن من القيام بساعات اضافية . كما وفرت المؤسسات التربوية التي تقوم برعاية وتربية الاطفال ، على أوسع نطاق،لتسهيل مهمة المرأة العاملة (2) ففي المجر مثلا تمنح الدولة الامهات العاملات عطلة استثنائية للاعتناء وتربية أطفالهن ، وتترك لهن حرية الاختيار في امكانية البقاء في البيت ، للاعتناء بأطفالهن خلال الثلاث سنوات الأولى من أعمارهم ،أو تفضلن قبض منحة

---

(1) - E-Botchkarova et S-Lioubimouva ,Femmesdu MOnde nouveau,tradiction sous la rédaction d'Antoinette Mazzi ,Mouscou; édition Progrés , 1969 , P .9 .

(2)-Danilova et d'autre , Les femmes Soveitique ,Trad. par VICTOR, édition progrés,1975.PP.12-14.

شهرية من المؤسسات التي تعمل فيها على أن تكون هذه الأخيرة ملزمة بإعادة إدماجها في الحياة العملية بنفس الدرجة المهنية التي كن يشغلنها قبل الوضع . (1)

و الهدف من تلك الضمانات كلها هي أن تجعل المجتمع و الأسرة حلقتين اقتصاديتين مندمجتين ، فالإنتاج و الاستهلاك و تربية الأطفال و اتخاذ القرارات الإقتصادية يجب أن تحدث كلها في حلقة اجتماعية واحدة ، ليتسنى تحقيق المساواة الإجتماعية الحقيقية بين الجنسين في مختلف المستويات.
ويسمح للمرأة بالمشاركة في الحياة الاجتماعية العامة ، و على رأي (لينين)

ان ((التحرر الحقيقي للمرأة و الشيوعية الحقيقية يبدآن فقط يوم يبدأ النضال الجماعي ضد حضارة العمل المنزلي ، وبعبارة أدق ، يوم يبدء تنظيم هذا العمل على أساس جماعي ، على أساس اشتراكي (2))

يعتبر (لينين) قضية المرأة مهمة أساسية من مهام البروليتارية حيث ذهب في قوله الى ان ((البروليتاريا لن تتحرر تماما بدون اعطاء الحرية الكاملة للمرأة)) . (3)

فمشاركة المرأة الرجل على قدم المساواة في مختلف الميادين خاصة في الانتاج الاجتماعي شرط ضروري لتحررها وتفتحها لتحسين ... دورها

---

1) لينين و آخرون ، مرجع سابق ، ص . 234 .

(2) - Botchkaréva ot Lioubimouva , Op.cit. P . 11 .

(3) - Ibid. p. 11

المجتمع وتطوره ،والغاء كل اشكال الاستغلال .

لذا فقد عملت معظم الدول الاشتراكية على ادماج المرأة في الحياة العملية على نطاق واسع ، حيث فتحت لها مختلف القطاعات الانتاجية ،كما تبينها الجداول الموالية .

جدول (4) يبين مشاركة اليد العاملة النسوية في الحياة العملية لبعض الدول الاشتراكية (1)

الدولة	السنة	النسبة المئوية	الدولة	السنة	النسبة المئوية
الاتحاد السوفياتي	1979	48،1	المجر	1980	39،9
بولونيا	1978	45،4	يوغسلافيا	1981	32،9
بلغاريا	1965	45،7	رومانيا	1980	45،1
تشكوسلوفكيا	1970	42،3	المانيا	1971	41،3

يبين الجدول نسبة القوة العاملة النسوية المساهمة في الحياة العملية لبعض الدول الاشتراكية،وهي نسب قريبة من نصف القوة العاملة العامة ،اي تعادل تقريبا القوة العاملة الذكرية ،الامر الذي يعكس عدم التمييز بين الجنسين في التوظيف .

جدول (5) يمثل توزيع اليد العاملة النسوية حسب الحالة الاجتماعية (2) .

الدولة	السنة	نسبة النساء الغير المزوجات (عازبات، ارامل + مطلقات)	نسبة المزوجات	الدولة	السنة	نسبة النساء الغير المتزوجات	نسبة النساء المتزوجات
المجر	1970	52	42	بلغاريا	1965	69	33
بولونيا	1970	73	48				
تشيكوسلوفاكيا	1970	63	69				

(1)- BIT ,Annuaire des statistiques du travail , BIT,Geneve , 1980 et 1983 .

(2)-ONU, Le rôle économique de la femme dans région de la C E E , OP.cit. PP.34-35 .

يوضح الجدول مشاركة النساء العاملات حسب وضعيتهن الاجتماعية في بعض الدول الاشتراكية ، ويتضح أن معظم اليد العاملة النسوية هي من النساء المتزوجات ، هذا ما يجعلنا نستنتج أن الدول الاشتراكية وفرت مختلف الوسائل ، والضمانات لتسهيل مهمتهن ، الى جانب انحلال القيم التي تمجد تقسيم العمل التقليدي بين الجنسين

جدول (6) يبين توزيع اليد العاملة للجنسين حسب القطاعات الاقتصادية (1)

الدولة	السنة	رجال			نساء		
		ق ،الزراعي	ق ،الصناعي	ق ،الخدمات	ق ،ز	ق ،ص	ق خ
الاتحاد السوفياتي	70	25	45	30	27	31	42
المجر	70	26	49	25	23	40	37
بلغاريا	75	21	48	31	26	37	37
بولونيا	70	32	44	24	46	24	30
رومانيا	66	45	35	20	72	12	16
تشيكوسلوفاكيا	70	17	54	29	17	40	43

يتضح من الجدول أن هناك نوع من التعادل بين القوة العاملة الذكرية والانثوية في توزيعهم بين مختلف القطاعات الاقتصادية ، فلا يوجد فرق كبير بين العمال ،والعاملات في القطاع الصناعي أو الزراعي (ماعدا رومانيا التي التي نلاحظ (72٪ من العاملات في الزراعة مقابل (45٪) من العمال ،أو قطاع الخدمات ،عكس الدول الرأسمالية حيث التباين واضح

(1)- Ibid ,P .35 .

بين الجنسين في توزيعها على القطاعات الاقتصادية ، إن معظم العاملات يتمركزن في قطاع الخدمات ، أما العمال فيتمركزون في القطاعات الانتاجية الهامة ، كالقطاع الصناعي (أنظر جدول رقم 3) .

ثالثا - أوضاع المرأة في الاتحاد السوفياتي

وللتوضيح أكثر لاوضاع المرأة في النظام الاشتراكي ، نأخذ كمثال الاتحاد السوفياتي ، رائد هذه المنظومة الاقتصادية الاجتماعية ، اذ أحدث ثورة اجتماعية جذرية غيرت كيان المجتمع برمته ، فبرزت فيه المرأة على كافة الاصعدة وتحسنت مكانتها الاجتماعية .

1 - المرأة السوفياتية قبل ثورة أكتوبر 1917 .

بعدما عاشت المرأة السوفياتية قرون عديدة على الهامش مهضومة الحقوق ، ذات مكانة وضيعة ، رغم ماكانت تقوم به من أعمال عديدة هامة في ظل النظام الاقطاعي ، فذكر (لينين) مع بداية ثورة أكتوبر أن المرأة السوفياتية تختنق ، فهي تعيش في نفس الجو مكرسة جهدها لنفس الاعمال التي لاتنتهي ، والمتمثلة في الاعمال المنزلية والاعتناء بالاطفال وتربيتهم وهذه الاعمال متعبة ومرهقة وغير انتاجية (1) ولن تتحرر المرأة مادامت تمارسها حيث تبقى أسيرة بيتها منغلقة على نفسها ، الا اذا أعيد تنظيم تلك الاعمال على أساس جماعي يشارك في تأديتها الزوجين معا فيتسنى للمرأة المساهمة في الحياة العامة التي تجعلها تساير أحداث المجتمع .

(1)-Robert Laffont ,OP.cit ·121 .

2 - أوضاع المــرأة السوفياتية العاملة قبــل الثورة

أما المرأة العاملة السوفياتية قبل ثورة أكتوبر كما بينتها (الكسندرا كلونتاي E-Kollontai) فكانت تتحمل عبأين : عبء حالتها كأجيرة ، وعبء الأعمال المنزلية : فبعد ضوضاء الآلات ، وارهاق ساعات العمل الطويلة تجد أمامها ظروف سكنية بائسة ، وصياح الأطفال الجائعين ،وأعمال المنزل المملة (1)

لكن على الرغم من فاعلية دور المرأة في الانتاج الاجتماعي ،آنذاك ،فان مكانتها لم تتحسن قط. ومع التصعيد الثوري الاشتراكي بدأ الاهتمام بالمسائل المتعلقة بوضعية المرأة العاملة ومشاركتها في الثورة البروليتارية ، وخاصة بعد ظهــور جريدتي (البرافدا) و (لينين) التي كانتا توعي النساء بحالتهن السيئــة وتحثهن بضرورة المشاركة في الحياة العامة والحركة البروليتارية ، لأن لا نجاح لهــذه الثورة دون مشاركة المرأة فأكد (لينين) على أن تحقيق الاشتراكيــة غير ممكن بدون مشاركة العاملات ، وان هذه العملية لا يمكن أن تشهــد تقدما الا اذا شاركت فيها ليس فقط المئات من النساء ، بل الآلاف ومــن جميع ارجاء روسيا (2) فبدأ عدد النساء العاملات يتزايد ، حيث ارتفع من جانفي 1914 الى جانفي 1917 من (31٪ الى 40،1٪) من مجموع اليد العاملة ،ففي مصانع النسيج وحدها ارتفع من (55٪ الى 67٪) (طبعا هذه الزيادة ترجع أساسا الى الحرب العالمية الاولى ، بعدمــا تجند الرجال وبقيت مناصبهم شاغرة ، فملئت بالنســاء) وكانت (80٪) مــن العاملات أجيرات باليوم أو شغالات (3) .يعملن في ظروف صعبة.

(1)-E-Botchkareva et S -Lioubimouva ,op.cit. pp.37-42 .

(2)-Ibid ,p132 .

(3)-Ibid ,p. 132 .

وتحت ضغط التيار الاشتراكي ، وتطور القوانين الدولية فيما يخص تحسين ظروف العمال وأوضاعهم ،غير قيصر روسيا في مارس 1915 شروط تشغيل النساء والاطفال ،حيث منع تشغيلهم في المناجم والصناعات الخطيرة ،ثم الصناعات التي تفرض الساعات الاضافية على عمالها ، كما حرم كذلك العمل الليلي عليهم (1)

3- أوضاع المرأة السوفياتية بعد الثورة .

لقد ساهمت المرأة السوفياتية في نجاح الثورة الاشتراكية حيث يعترف (لينين) بذلك اذ يقول : ((ان تصرف البروليتاريات خلال الحرب كان مشجعا وجيدا وبدونهن كنا انهزمنا ،أو من المشكوك أن كان الانتصار حليفنا .)) (2)

لذا منذ الاشهر الاولى لهذه الثورة اهتمت السلطة السوفياتية بأوضاع المرأة ، ولم تترك أي أثر للقوانين التي تجعل المرأة في وضعية تابع - وأكد (لينين) ((أن البروليتاريا لن تتحرر تماما بدون اعطاء الحرية الكاملة للمرأة .)) (3) وفتح كل المجالات أمامها ،وكما قال في الملتقى الرابع للعاملات سنة 1919 : ((لكي تكون المرأة حرة حقيقيا ولكي تكون مساوية حقيقة بالرجل فلا بدأن يكون الاقتصاد جماعيا وأن تشارك المرأة بصورة فعالة في عملية الانتاج الاجتماعي عند ذلك يمكننا القول أن وضعية المرأة مساوية لوضعية الرجل)) (4) (+) .

وقد نصت القوانين بمساواة المرأة بالرجل ففي المادة

(1)-I bid , p.73 .
(2)- Ibid ,P.119 .
(3)-Ibid , p.11 .
(4)-IBID, P.132 .
(+) أنظر الجزء الخاص بامتيازات المرأة في النظام الاشتراكي .

المادة 35 من دستور الاتحاد السوفياتي تنص على أن ((للمرأة والرجل في الاتحاد السوفياتي حقوق متساوية .)) (1) وتكمن هذه المساواة بين الجنسين في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ...

فمنذ سنة 1936 طبق مبدأ المساواة في العمل والاجر ، كما منحت نفس فرص التوظيف في كل القطاعات . وأعطت المرأة ضمانات خاصة ، حيث تمنح الدولة منحا لأمهات الأسر الكثيرة الافراد ، والامهات الوحيدات وتحمي الام والطفل (2) حيث تضمن القوانين صحة المرأة الحامل ، اذ يعطى لها عمل سهل بنفس الاجر السابق ،وتعطى لها (8 أسابيع) عطلة قبل وبعد الولادة مع الاحتفاظ بأجرها كاملا ، وعند انتهاء هذه العطلة لها الحق في سنة كاملة اذا رغبت ، لكن بدون أجر ،بعدها ترجع الى عملها السابق بدون أي مشكل (3) علاوة على توفر الحاضنات للرضع بالمؤسسات الاقتصادية ودور للحضانة اذ يسمح للأم بنصف ساعة كل ثلاث ساعات لارضاع طفلها ، الى جانب المراقبة الصحية المستمرة للاطفال التي تضمنها المؤسسة والدولة (4)

وبفضل الامتيازات التي منحت للمرأة العاملة تضاعف عدد العاملات ، حيث ارتفع في السنوات 35 الاخيرة الى اربع مرات عما كان عليه اذ اصبحت النساء تشكلن حوالي نصف القوة العاملة في الاتحاد السوفياتي موزعات على مختلف الانشطة الاقتصادية ، ففي القطاع الصناعي (49%) وفي الزراعة

---

(1) بير يوكوفا وآخرون ،الطبقة العاملة لبلاد السوفيات ، موسكو،دار التقدم 1979 ،ص 59

(2)-V-Vaviliana ,Femmes de nos jours ,édition ;Mouscou, p. 3 .

((3)-E-Botchkarova et S-Lioubimouva ,op.cit. pp .146-206.

(4)-R-Laffont; op.cit . P . 121 .

الزراعة (44٪) هذا يبين الدور الهام الذي تلعبه المرأة **السوفياتية** في تدعيم القاعدة المادية للاشتراكية ، وفي ازدهار اقتصاد مجتمعها . والفضل يرجع الى التقدم التكنولوجي الكبير الذي سهل **ظروف** عمل المرأة سواء على مستوى وسائل النشاطات المنزلية أو على صعيد الاعمال المهنية ، وخاصة في الصناعة ، ففي القطاعات الصناعية المزودة بالمعدات التكنولوجية ، يحتلن المرتبة الاولى في تشغيل النساء ، اذ يعمل بها حاليا ($\frac{1}{3}$) عدد **النساء** العاملات في الانتاج الصناعي ، وشكلن (77٪) من مجموع عمال الخطوط الاتوماتيكية و (42٪) من مجموع عمال المكائن والمحركات العاملين على الآلات الاتوماتيكية كما يجري ادخال الخطوط شبه الاتوماتيكية والاتوماتيكية على نطاق واسع في صناعتي النسيج والمواد الغذائية ، وذلك تسهيلا لعمل النساء اللواتي يشكلن الاغلبية فيها .

بينما يقدر عدد الخبيرات في أعلى الكفاءات بحوالي (59٪) من مجموع الخبراء العاملين بشهادات عليا والمشتغلين في ميدان الاقتصاد الوطني و (40٪) من مجموع خبراء الزراعة و (70٪) من مجموع المعلمين و3 من 4 أطباء هن نساء و (40٪) من المشتغلات في ميدان العلم ، و (14٪) من دكاترة العلوم و (27٪) من حاملات شهادات الكانديدات ، **ويبلغ** عدد طالبات الدراسات العليا حوالي 28٪ (1) ، ان المرأة السوفياتية حققت تقدما كبيرا في الحياة العملية ، والعلمية لم تصل اليه مثيلتها في أرقى دولة رأسمالية .

---

(1) بيريوكوفا وآخرون ، مرجع سابق ص 58 - 59 .

وربما للدور الفعال الذى تقوم به المرأة السوفياتية خلفية تاريخية ، فالظروف الحربية الصعبة التى مر بها المجتمع السوفياتي ، تركت خسائر فادحة فى صفوف الرجال حيث اضطرت المرأة الى الدخول فى مختلف الميادين الاقتصادية . فتعودت على المسؤوليات الصعبة والمعقدة التى كانت **تعد من مميزات الرجال** . وكنتيجة لذلك أصبح هنالك شبه انسجام بين عدد العمال وعدد العاملات (1)

هذا وضع المرأة فى الدول المتقدمة من المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي ، فما هو حالها فى المجتمعات النامية التى عانت من ويلات الاستعمار مدة طويلة ، الامر الذى كرس تخلفها ؟

---

(1)- E- Sullerot , OP.cit , P .208 .

الفصل الثالث: أوضاع المرأة الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية

- مدخل

- المبحث الاول : أوضاع المرأة في المناطق الريفية

- الدور الاقتصادي الاجتماعي للمرأة في الريف

- المبحث الثاني : أوضاع المرأة في المناطق الحضرية

- الدور الاقتصادي الاجتماعي للمرأة في المدن

- المبحث الثالث : أوضاع المرأة العربية في العصر الحديث

1 - المرأة العربية على عهد الاستعمار الاوربي

2 - المرأة العربية في ظل الاستقلال

3 - المرأة العربية في التشريعات العربية

4 - وضعية المرأة العربية بين القانون والواقع

5 - عمل المرأة العربية من خلال الاحصائيات

مـدخل :

أن وضعية المرأة في المجتمعات النامية تختلف من بلد لآخر ،باختلاف أنظمتها الاجتماعية ومنظوماتها الاقتصادية واختلاف عاداتها ومعتقداتها ،فهي ليست واحدة في الدول العربية والاسلامية ، والدول الافريقية السوداء ، فحتى الدول التي تجمعها بعض الخصائص ،تتباين فيها وضعية المرأة مثل المجتمعات الاسلامية حيث تأخذ أشكالا متباينة في الشرق الاوسط وفي آسيا الوسطى وفي شمال افريقيا فمنها من اتخذت اجراءات قومية بغية فرض تحرر المرأة وتطويرها ،ومنها من قامت ببعض الاصلاحات بعد استقلالها لتحسين وضعية المرأة المتدنية ،أما الدول ذات الحضارة المختلطة الاسلامية والمسيحية مثل لبنان وسوريا وتركيا ... فوضع المرأة المسلمة تأثر بمثيلتها المسيحية (1)

أما في افريقيا السوداء فوضعية المرأة تختلف عما هو عليه في العالم الاسلامي و المجتمع العربي ،فهي مندمجة في معظم دولها في الحياة الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية و حتى السياسية،كما هو عليه الحال في (أوغندا و الطوغو ، TOGO..) حيث نجد المرأة على رأس القبيلة . فلا يوجد تمييز بين الجنسين وانما هناك توزيع دقيق دقيق للمهام بينهما،حيث تقوم المرأة بالاعتناء بالاطفال و تربيتهم (الى غاية سن البلوغ) الى جانب بعض الاعمال الفلاحية .(2)

و عموما فان النساء في الدول الناميه سواء في افريقيا أم آسيا أم امريكا يقمن بإنتاج الجزء الأكبر من الأغذية المخصصة للإستهلاك العائلي ،و بعض نواحي أفريقيا و آسيا فهن اللائي يبعن في الاسواق ما ينتجنه ،و كثيرات منهن يمثلن العائل الرئيسي و الوحيد للاسرة ،و في بعض المناطق الريفية فحوالى نصف الاسر يسيرن من قبل النساء و خاصة الاسر الفقيرة .(3)

---

(1)-M .Piettre , Op.cit . P . 302 .

(2)-Ibid . PP , 304 - 305 .

(3)-F.A.O. Note d'information sur les femmes dans l'agricultur Op.cit . P . 3 .

المبحث الاول : أوضاع المرأة في المناطق الريفية :

- الدور الاقتصادي الاجتماعي للمـــــرأة في الريف :

تؤدي المرأة في المجتمع الريفي للدول النامية ، دورا مهما وفعالا في اقتصادياتها حيث تقوم ببعض الاعمال الزراعية وتربية الحيوانات ، الى جانب الصناعات اليدوية التقليـــدية مثل الصناعة الفخارية والنسيجية ... ولو أن معظمها موجهة للاستهلاك العائـــلي الذي لا يدخل ضمن الاحصائيات الرسمية القومية . وغالبا ما يهمل هذا الدور المهـــم من قبل تلك الدول عند وضع البرامج التكنولوجية الفلاحية ، والخطط الزراعية والصناعيـــة الفلاحية ، التي توضع من طرف الرجال . والتي لا تخدم سوى مصالحهم ومطامحـــهم فأدى عدم الاهتمام بدور النساء في العملية الفلاحية الموجهة للاستهلاك العائـــلي لبعض الدول النامية الى نتائج وخيمة ، فنقص الاراضي الخصبة واليد العاملـــــة في الانتاج الاستهلاكي العائلي ، ولد الفقر والمجــــاعة (1) (+)

---

(1)- M.Boesveld , "Les femmes et le développement industrièl" in O.N.U. les femmes l'industrialisation dans les pays en développement .Op.cit .P.57 .

(+) و لو ان العلاقة بين الارض و الانسان شهدت قطيعة منذ ان دخلت الرأسمالية (مع الاحتلال) بلدان افريقيا و آسيا و امريكا اللاتينية و التي احدثت عدم توازن ديمغرافي صحبه تفكك اجتماعي ←

وقد شهدت بعض الدول النامية محاولات تحديث الزراعة بادخال الوسائل الزراعية المدنية قصد زيادة الانتاج ، والتركيز على زراعة المحاصيل القابلة للبيع في الاسواق الوطنية والدولية ، على خلاف الزراعة التقليدية التي يتم التركيز على انتاج الغذاء لأفراد الاسرة والقرية . وتقف خلف الاتجاه الزراعي الحديث القوى الاقتصادية المحلية والدولية المستفيدة من هذا التحول .

فماذا قدم هذا التحول للمرأة وخاصة اذا عرفنا أن المرأة الريفية في الدول النامية تمثل الغالبية القصوى ؟

الملاحظ أن مكننة الزراعة في الريف ، أدى الى هبوط العمالة المتاحة لانتاج غذاء الاسرة ، حيث تحول الانتاج من سلس انتاج لغرض الاستهلاك العائلي الى الانتاج من أجل السوق . وهذه الحقيقة تعمل بوصفها حافز لعلاقات اقتصادية اجتماعية جديدة داخل الاسرة .

فأدوار الافراد تتبدل نتيجة خلق ظروف جديدة ، تتعلق بالاقتراض من البنوك

اجتماعي اقتصادي . هذه العناصر ساهمت بقدر كبير في تشكيل الازمة التي يعاني منها اقتصاد العالم الثالث ، فالاراضي الشاسعة التي استولى عليها المستوطنون ، حولت الى مزارع مختصة في الزراعة الموجهة للتصدير (الزراعة التجارية) و التي استقطبت اليد العاملة الريفية ، التي تحولت تدريجيا الى قوة عمل احتياطية للمراكز الصناعية للدولة الام (فيما بعد) .

وهكذا اندمجت دول العالم الثالث في السوق الرأسمالية العالمية ، اذ اصبحت وظيفتها في اطار التقسيم العالمي الجديد ، العمل على تموين الاقتصاد الرأسمالي العالمي بالمواد الاولية الزراعية و المعدنية .

Mahfoud Bennoune , L'an 2000 du tièrs monde . développement ou régréssion , OAIgUr 1905P.U. 1985 .P.61 .

أو الافراد واستخدام الآلات الجديدة الحديثة ،وطريقة تسويق الانتاج الزراعي ...
وبالتالي فهذا كله يولد قضايا جديدة تتعلق بسلطة اتخاذ القرارات في الاسرة .

والواقع أن القروض والتسويق واستعمال الآلات تكون من نصيب الرجال عامة
فهو الذي يستلم دخل المحصول وينفقه كما يشاء . هذا ما يزيد في تدعيم سلطة الأب
على حساب الام الذي يدفعها التطور الحديث الى دور هامشي في الانتاج الفلاحي
وبالتالي الى انحطاط مكانتها في الاسرة والمجتمع (1)

بينما نجد في بعض مناطق العالم الثالث هجرة الرجال الريفيين الى المدن
أين يمكنهم العمل في المؤسسات الاجنبية الكبيرة ، بعدما ضاقت بهم الحياة
في الارياف والقرى ، تاركين على عاتق النساء مسؤوليته تربية الاطفال والانتاج الاستهلاكي
الذاتي سواء الزراعي أم الحيواني مثل انتاج بعض المواد الغذائية ،مثل الجبن والزبدة .
وانتاج بعض الوسائل المرافقة من صناعات فخارية ونسيجية ...

فكانت هذه النشاطات توفر دخلا لبعض النساء . الا أن زحف التكنولوجيا
لتلك المناطق كان له تأثيرا سلبيا على دور النساء حيث منعتهن من امكانية الحصول
على دخل عن طريق أعمالهن اليدوية وصناعتهن التقليدية .

---

(1) الامم المتحدة ،دليل المؤشرات الرئيسية لقياس احوال المرأة العربية ،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية ،اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا . 1983 . ص . 20 .

فظهور الصناعات على نطاق واسع ،مع انتاج ضخم للسلع الاستهلاكية •

هدد وجود الصناعات التقليدية (صغار الحرفيين) ومن هنا فكثيرات من النســاء يصبحن غير قادرات على كسب معيشتهن ،كما يحرم الرجال من بعض عناصر الدخل التقليــــدي لكن لهم حظوظ أكثر من النساء في اندماجهم في القطاع الصناعي الحديث، فتقل أهميــة دورهن في العملية الانتاجية الاجتماعية ،وخاصة أنهن أقل قدرة من الرجال في الحصول على رؤوس الاموال ، أم الحصول على القروض التي تمكنهن من اقتناء التجهيزات الضرورية الفعالة لمواكبة الانتاج الحديث •

ونظرا للاوضاع السيئة للعمل في القطاع الفلاحي ، وتناقص الفرص لكسب العيش في المناطق الريفية • اضطرت بعض النساء الى الهجرة الى المدن ،ولو أنهن في المناطق الحضرية يواجهن صعوبات عديدة ،وحظوظهن قليلة في الاندماج الى اليد العاملـــــة الصناعية الحديثة ،حيث يجدن أنفسهن في أسفل السلم المهني فيضطررن الى العمـــل بوصفهن شغالات (خادمات) في المنازل ،أم بائعات في الاسواق والشوارع وفي حالات أخرى لا يجدن سبيلا للارتـزاق سوى مجال الدعارة (البغي) •

---

(1)- Mary Boesveld , Op.cit . PP.58 - 59 ;.

المبحث الاول : أوضاع المرأة فى المناطق الحضرية :

ـ الدور الاقتصادي الاجتماعي للمرأة فى المدن :

ان وضعية المرأة فى المدن أسوأ منها فى الريف ، فأغلبية النساء دفعهن الفقر الى العمل ، فالحاجة الماسة جعلتهن يقبلن أي نوع من العمل ، مهما ساءت ظروفه وقلة أجرته ((معدل الفرق فى الاجر بين الرجال والنساء يقدر بحوالي (27٪) فى حين يصل فى بعض الدول الى (50٪) (1) وأغلب العاملات يتمركزن فى عدد قليل من الوظائف التى لا تتطلب قدرا عاليا من التأهيل ، القليلة الدخل .

كما يعملن فى الصناعات التى تمتاز ، بكثافة اليد العاملة ، السريعة التأثير بالتقلبات الظرفية ذات المستوى التكنولوجي الضعيف ، والاوضاع السيئة للعمل والعمل الغير المضمون (الموسمي (المؤقت))

ان النساء يوجدن فى أوضاع دونية بالنسبة للرجال فى سوق العمل : ففرص التوظيف أمامهن قليلة ، لأن الوظائف المفتوحة لهن محدودة ، وهي وظائف قليلة الاهمية ، اذا قورنت بوظائف الرجال عموما ، وربما كان السبب الرئيسي فى ذلك ، انتشار الامية فى اوساط النساء كما يبينه الجدول التالي :

جدول (7) يبين نسبة الامية بين النساء والرجال (2)

الدولة	السنة	نسبة الرجال	نسبة النساء	الدولة	السنة	نسبة الرجال	نسبة النساء
موزمبيق	1980	63،2	86،1	الباكستان	1981	64،0	84،6
النيجر	1980	86،0	94،2	اندونيسيا	1980	22،5	42،3
نيجيريا	1980	54،4	77،0	ايران	1976	51،8	75،6
سيشل	1971	44،4	40،2	سوريا	1970	40،4	80،0
تونس	1980	38،9	67،7	البرازيل	1978	10،1	11،8
الارجنتين	1970	24،2	43،6	الهند	1971	52،3	80،6

(1)- Ibid . P . 55 .

(2)-Bureau International duTravail ,Annuair des statistiques du travail , B.I.T. Genève ,1980 .ET? , 1984 .

واذا ارتفع عدد النساء المؤهلات والمثقفات في دولة ما بالنسبة للرجال نتيجة ديمقراطية التعليم والمجهودات المحققة في التربية والتكوين ، فقد يحدث تغيير في بناء الوظيفة ، لكن لا تسمح بالضرورة بتحسين أوضاع النساء في سوق العمـــــــل مادمن ملازمات للوظائف الدونية ، قياسا بوظائف الرجال الذين لهم نفس المستوى التأهيلي .

لقد عرفت بعض الدول في السنوات الاخيرة نوعا جديدا من التنمية يتمثل في اقامة الصناعات الضخمة التي تعتمد على توظيف الايدي العاملة النسوية ، هذه الصناعات المحولة للدول النامية ، والتي تسيطر على بعضها الشركات المتعددة الجنسيات ، تنتج المــواد الاستهلاكية وتنتج أكثر فأكثر العتاد الاليكتروني الذي تعمل فيه النساء أســـــاسا .

فحاليا حوالي (90٪) من العتاد الاليكتروني الذي تنتجه أمـريكـــا الشمالية يجمع من قبل نساء دول العالم الثالث ، في جنوب شرق آسيـا . والكرايبـــب وافريقيا الشمـــالية ، وامريكا الجنوبيـــــة .

ان الدول النامية سهلت دخول تلك الشركات الاجنبية بمنحها امتيازات عديدة كاعفائها من الضرائب ، والسماح لها بعدم احترام الحد الادني للأجور ، ومن العمل الليلي للنساء ، ومن التمثيل النقابي ... وهي تشغل عدد هائل من النساء الغير المؤهلات اللواتي تعاملهن بطريقة غير قانونية ، حيث تطرد العاملة بمجرد زواجها أو اذا تقدمت في السن لتستبدلها بشابة تمنحها أجر المتمــــرنة .

وقد أجريت بحوث على بعض فروع تلك الصناعات الموجودة في (ماليزيا وسنغفورة) بهدف الكشف عن سبب تشغيل النساء أساسا دون الرجال . وكانت اجابات مسؤولـــــي المؤسسات كما يلي : « اذا قارنا بين النساء والرجال ، فالنساء يصلحن أكثر للاعمـــال التي تتطلب الدقة ، وهن أكثر طاعة وخفة ومهارة وصبرا ، ولا يملن الى العمل النقــــابي ويقبلن الاجور المنخفضة ... » (1)

---

(1) Mary Boesveld , Op.cit . PP. 55 - 56 .

فهل ساهمت تلك الشاركات فى تحسين وضعية النساء الاجتماعية الاقتصادية ؟

على الرغم من التطور النسبي الذى ساهمت به تلك الشركات الاجنبية بتقديمها بعض العناصر الايجابية لصالح المرأة، كزيادة امكانية التوظيف ، لكن لا يعني ذلك تحسين فعلي لوضعهن الاجتماعي ، فالعمل رتيب لا يسمح باكتساب تأهيل يساعد على تحسين الوضع المهني ، والاجر قليل • كما لا يوجد ضمان للوظيفة فهن معرضات في أي وقت للطرد • (1)

اذن فعلى الرغم من النسب الهامة لمشاركة المرأة فى الدول النامية فى الحياة العملية ، كما يوضحها الجدول (رقم 8) الموالى . الا أن ذلك لم يساعد على تحسين وضعهن الاجتماعي ،فمازلن فى مكانة دونية لمكانة الرجل الذى لا زال يسيطر على أهم الوظائف التى تمنحه السلطة والنفوذ والدخل الوفير ولم يعترف بعد بدورهن الاقتصادي ،وخاصة المرأة المتزوجة •

---

(1)- Ibid . P . 56 .

جدول (8) يبين نسب مشاركة النساء في الحياة العملية لبعض الدول النامية (1)

الدولة	السنة	النسبة	الدولة	السنة	النسبة
بنين	1979	23.3	الارجنتين	1969	20.1
الكامرون	1982	29.8	بوليفيا	1976	14.4
اثيوبيا	1980	35.3	البرازيل	1980	20.1
غينيا بيساو	1979	2.6	الشيلي	1982	16.6
مالي	1976	11.8	المكسيك	1979	14.0
رواندا	1978	55.6	البيرو	1981	19.0
السينغال	1983	38.1	الهند	1981	19.6
السيشل	1981	30.1	أندونيسيا	1980	23.3
تنزانيا	1978	45.2	ماليزيا	1980	25.3

يتضح من الجدول أن نسبا مهمة من النساء دخلن سوق العمل وخاصة (رواندا) بنسبة 55.6٪) (تنزانيا) (45.2٪) السينغال (1 30٪) الكامرون (29.8٪) ولو أن أغلبهن يمارسن أعمالا فلاحية وخاصة الدول الافريقية . وذلك راجع الى قلة المنشآت الصناعية الأخرى باستثناء بعض الشركات المتعددة الجنسيات .

(1) - B.I.T.Annuaire des statistiques du travail ;Genève, 1982 , Et 1984 .

المبحث الثالث : أوضاع المرأة العربية في العصر الحديث :

لقد عرفت المرأة العربية نكسة أحطت من مكانتها الاجتماعية ، التي اكتسبتها في العهد الاسلامي الأول ، بفضل الامتيازات العديدة التي منحها إياها الاسلام والتي أهلتها أن تكون مكافئة للرجل ، بعدما أدت دورا مهما في المجتمع ، وشاركت في مختلف مجالاته حتى تلك التي كانت قصرا على الرجال ، مثل الحروب والسياسة .. (+)

لكن بعد الفتوحات واختلاط العرب بالشعوب الاعجمية كالفارسية والبيزنطية وبعدما تغيرت الاوضاع السائدة من نظام وبنية اجتماعية وتغير توزيع العمل ، لم تحظ المرأة العربية بسهام معتبرة في البناء الاجتماعي ، حيث خص الرجل بالجهاد والسعي وتأمين الرزق ، فاضطرت هي الى الانزواء ، واقتصر دورها على الاعمال المنزلية

(+) منح الاسلام المرأة المساواة الكاملة بالرجل في الحياة المادية والروحية والجنس ، فلها الحق في السعي والعدل والكسب والتملك والتعليم .

فقال عز وجل : ((للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)) (سورة النساء الآية 7) فكلاهما ((متساوين في التكليف والمسؤولية والأوامر والنواهي في الحدود والتحذير وفي الحساب والعقاب ، وفي الوعد والوعيد ، وفي التوبة وفي الاعذار .))

(أحمد خيرت — مركز المرأة في الاسلام ، بيروت دار المعارف 1976 ص 13) .

وهكذا يتضح أن المرأة في ظل الاسلام منحت كل الحقوق التي لم تجود بها القوانين والاعراف باعطائها كامل حقوق الاهلية التي يتمتع بها الرجل ، فخولها حق مباشرة البيع والشراء ، وابرام العقود وفسخها ، ورفع الدعاوي ، كما توكل وتتوكل ، وتتعهد فيقبل تعهدها وتجير فتحترم اجارتها (محمد سعيد رمضان البوطي "حقوق المرأة بين اسطورة الحضارة الغربية وحماية التشريع") محاضرة القيت في الملتقى الحادي عشر للفكر الاسلامي ، كذا كان لها حق التملك والتصرف في أموالها بكل حرية .

الا أن المرأة الريفية احتفظت بنوع من الحرية التي اكتسبتها من طبيعة أعمالها حيث كانت تساهم في عملية الانتاج العائلي الاكتفائي ،غير أن عملها في هذا الاطار لم يكن معترفا به كقيمة اجتماعية تمكنها من بلوغ مكانة مكافئة لمكانة الرجل على الرغم من المجهودات العضلية والمتاعب الكثيرة التي تتلقاها ،والوقت الطويل الذي تضيعه في عملها المزدوج (الحقل والبيت) . فبقيت مكانتها دونية . لأن عملها لم يعد عليها بدخل مادي تساهم به في ميزانية الاسرة ،بل عد امتدادا لأعمالها المنزلية الروتينية .

1-1 المرأة العربية على عهد الاستعمار الاوربي :

خضعت معظم البلاد العربية في العصر الحديث للاستعمار الاوربي (فرنسا ،انجلترا ،ايطاليا ...) الذي زاد من تأزم أوضاع المجتمع العربي عموما على الرغم مما شهدته اوربا في هذه المرحلة من تطور في مختلف المجالات

وحق ابداء الرأي واختيار أم رفض الشريك وخاصة اذا كانت راشدة ، ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان الرجل والمرأة ((يدا واحدة - في المسلمات ، تهاجر اذا هاجر وتحارب اذا حارب ،وتبذل اذا بذل ، وتحضر معه مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم وتدخل المساجد لتشهد حلقات العلم والوعظ وتؤدي صلاة الجماعة)) (محمد جميل بيهم - المرأة في حضارة العرب ،بيروت ،دار النشر للجامعيين ،1962 ص 89 -)

و هكذا فان المكانة التي منحها الاسلام للمرأة لم تحظ بها المرأة من قبل في اي ديانة أخرى ،فعند اليهود حرمت المرأة من أبسط حقوقها و كانت تحت وصاية أبيها و أهلها أو زوجها و كانت بمنزلة الرقيق تباع وتشترى ، وقد [illegible] (([illegible])) [illegible] (شوقي ابو خليل ، مرجع سابق ، ص [illegible]) [illegible]

كما كانت مكانتها منحطة لدى اليونان حيث ((أعطى الرجل السيطرة الكاملة عليها حتى الحياة و الموت و حق اخراجها من الاسرة و بيعها بيع الرقيق)) (أحمد خيرت ،مرجع سابق ،ص 11) كما اعتبرها اليونانيون متاعا تباع و تشترى و ((كانت تعد رجسا من الشيطان)) (شوقي ابو خليل ،الاسلام في قفص الاتهام ،دمشق دار الفكر ،ط4 . 1980 . ص 179 .) بينما عدها مجمع من مجامع "روما" مخلوقا لا نفس له و لا حق له في الحياة الاخرى وحتى العصر الوسيط سنة 1586 بقيت الكنيسة تشك في انسانية المرأة ،وبعد نقاش طويل توصل رجالها الى ان المرأة انسان لكنها مخلوقة

و خاصة القطاع الصناعي ،الذى عرف تقدما باهرا ،استقطب اليه عدد كبير من الايدى العاملة من الجنسين ،وخاصة الايدى النسوية الرخيصة

مخلوقة لخدمة الرجل" (نفس المرجع السابق ،ص، 181 ٠)
و هكذا يتضح ان الدين الاسلامى هو الدين الوحيد الذى ارتقى بالمرأة الى مكانة الرجل فى الحياة الروحية و الاجتماعية لو لم يبتعد المسلمون عن الاحكام الشرعية الاسلامية الحقيقية ،حيث اصبحوا ينتقون من الاحكام الشرعية ما يتناسب و أهوائهم وعلى سبيل المثال ما جاء فى سورة النساء ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع)) (سورة النساء الآية 3) دون التقيد بما جاء فى آخر الآية من شبه المنع ((فان خفتم الا تعدلوا فواحدة)) فاتخذ الرجال لأنفسهم الاثنين و الثلاث ...دون الاخذ بعين الاعتبار القسط و العدل بينهن ،وراحوا يطلقون الواحدة تلو الاخرى ليستبدلونها باخرى دون أدنى مراعاة لشعورهن و انسانيتهن ، و كنتيجة طبيعية لهذه الوضعية اصبح ((الزواج و الطلاق و سيلة لقمع المرأة و احباطها جنسيا و نفسيا و انسانيا)) (خليل أحمد خليل ،المرأة العربية و قضايا التغيير ،بيروت ،دار الطليعة ،1982 ، ص، 63) لاسيما و أنه لم يصبح لحياتها ((معنى خارج الحياة الزوجية و دونه تكون عانسا محتقرة ، و تعتبر دورها الاساسى أن تملك أنوثة و اخلاصا و مهارة فائقة فى شؤون المنزل)) (حليم بركات " النظام الاجتماعى و علاقته بمشكلة المرأة العربية " المستقبل العربى ،العدد ،34 ، ديسمبر ،1981 ٠ ص ٠ 61 م
(* وللتعرف عن اسباب ابتعاد المسلمين عن الاحكام الاسلامية و قهر النساء ،انظر خليل أحمد خليل ، مرجع سابق ،حيث تجد تحليلا مفصلا عن ذلك ٠)

الوديعة ،من الطبقة الفقيرة المحرومة ،فاكتسبت المرأة عندهم نوعا من الحرية والاستقلالية ،بعد الصعوبات الكثيرة التي واجهت طريقها (+) لكن وجدت من يساندها من الثوريين والمفكرين التقدميين ،أمثال (فوربيه) الذى طالب ((بالمساواة الحقوقية بين الجنسين وحرية العواطف ،واعتبر حرية النساء مقياسا حقيقيا للتقدم الاجتماعي)) (1)

ففى الوقت الذى بدأت فيه المرأة الاوربية تحسن أوضاعها الاجتماعيــة وتحصل على حقوقها متطلعة للمســاواة بأخيها الرجل ،بقيت المرأة العربيــة تحـــن تحت وطأة نظام المستعمر، وبنية الاجتماعية الاقطاعية ،تعاني استغلالا مــــزدوجا. استغلال المستعمر من جهة ،واستغلال الرجل من جهة أخرى . فكان وضعها جزء من الوضع الاجتماعي الـذى يقوم علـى سيطرة القـــوي على الضعيـــــف .

ان اضطهاد المرأة العربية هو شكل من أشكال الاضطهادات حيث يقـــــــــول قاسم أمين :

(+) انظر الفصل الثانى " ظهور الصناعة و استقطاب اليد العاملة النسوية " حيث تجد تحليلا مفصلا عن ذلك .

(1) خليل أحمد خليل ،مرجع سابق ، ص . 144 .

ان اضطهاد المرأة العربية هو شكل من أشكال الاضطهادات الأخرى حيث يقول : " قاسم أمين " ((انظر البلاد الشرقية تجد أن المرأة في رق الرجل ،والرجل في رق الحاكم ،فهو ظالم في بيته ،مظلوم اذا خرج منه)) (1)

فوضعها الاجتماعي مرتبط بالنظام الطبقي حيث العلاقات الاجتماعية علاقة سيد ومسود ،من العسير أن تجد فيه المرأة الحرية الحقيقية ، أو أن تستعيد فيه إنسانيتها ، فتعاني بذلك اغترابين من اغترابا طبقيا واغترابا على صعيد البنية التحتية ،في نطاق الاسرة ،فهي عبدة العبد (2) وأستمرت وضعية المرأة على هذا الحال الى غاية مطلع القرن العشرين ،الذى بدأت فيه بوادر الفجر تلوح من بعيد حيث ظهرت اتجاهات جديدة تنادي باصلاح وضعها المزري ، والتأكيد على ضرورة تعليم الفتاة مثلها مثل الفتى ،لانه الوسيلة الاساسية لتوعية المرأة بأوضاعها المأساوية الراكدة ،والتى تبعث فيها روح التطلع الى الاحسن والتفكير بطريقة سوية

---

(1) حليم بركات ((النظام الاجتماعي و علاقته بمشكلة المرأة العربية)) المستقبل العربي ، العدد ،34 ،ديسمبر ،1981 ،ص. 53 .

(2) نفس المرجع ، ص . 53 .

عـــــــقلانية ويعطى معنى لحياتها ولوجودها في المجتمع والدور الذى يجب أن تؤديه بوصفها عضوا فاعلا في مجتمع متألف من أعضاء تربطهم مصالح وعلاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية .. تفرض عليهم التعاون واقتسام المسؤليات والمهام من أجل السير الحسن للمجتمع ولضمــــان استمرار تقدمه ،٠

فالذين نادوا بتحرير المرأة العربية ركزوا على تعليمها ،أمثال رفاعة الطهطاوي ومبارك الطهطاوي وقاسم أمين (+) حيث أسس رفاعة الطهطاوى أول مدرسة للبنات بمصر(++) ٠ وكان الهدف الاول من تعليم الفتاة ،هو الحصول على قسط من العلم يؤهلها لفهم أوضـاع مجتمعها الغارق فى ظلومات الاستعمار ،وتهيئتها لمهمتها المقدسة : تنشئة الجيل الصاعد وتهيئته ليؤدى دوره فى مجتمع أفضل ،ويساعدها على كسب العيش اذا كانت فى حاجة الى ذلك ٠

مثلها انتشرت المدارس الأجنبية ،التى كانت تنشر الثقافات الاجنبية ، والتى كان هدفها غرس الثقافة الاجنبية فى روح الفتاة العربية ،لتسلبها شخصيتها العربية الاسلامية لتكرس استعمارها للبلاد العربية ،نظرا للدور الخطير الذى تؤديه المرأة عمـــومـــا فى شتى المجالات ،وخاصة الحيوية منها ، حيث تعد حاملة وحامية التراث الاجتمـــاعـــي

(+) انـظـر قـاسـم أمـيـن " تحـريـر المـرأة " و " المـرأة الجـديـدة " ايـن يتحـدث عن ضرورة تـعـلـيـم الفـتـاة و تـرقـيـة المـرأة .

(++) انـظـر خـلـيـل احـمـد خليـل ، مـرجـع سابـق ،حيث تجد تحليلا حـول بدايات الاهـتمـام بتعليـم الفـتـاة فـى الـدول العـربيـة .

فخروجها لم يكن ((للاضطلاع بدور العاملة في مجتمع متطور ، وانما لسد الفراغ الجزئي الناتج عن نقص الايدي العاملة من الذكور ، الذين تركوا المعامل والمصانع الى الاسهام في الحرب ، وبسبب المجاعة أيضا : في 15 تموز سنة 1916 كانت الشوارع العربية تكتظ بأطفال ونساء جائعيين ...)) (1)

هكذا عرفت البلاد العربية خروج المرأة من البيت الذي احتجزها قرونا عديدة والذي وقف حاجزا أمام تطور ونضج تفكيرها ، ومنعه من أن ينطلق خارجه حتى ضمر شيئا فشيئا ، وأصبح الرجل ينظر اليها على أنها الاسنانة الضعيفة في عقلها وتدبيرها ، وآمنت هي الأخرى بهذا الضعف ، فسلمت أمورها له طائعة يدير شؤونها ويتصرف فيها حسب أهوائه ، واعتقدت هي أن وجودها مرتبط بوجوده - (الرجل ، الاب ، الاخ ...) - لا يمكنها أن تحي بدونه ، فلا تتصور ذاتها مستقلة عنه ، فهي خلقت لأن تكون تابعة خاضعة له ، (3)

دورها الطبيعي الوحيد في الحياة هو الامومة واسعاد الزوج هذا ما عملت الانظمة الاجتماعية على ترسيخه في عقليات الجنسين ، غير أن الاوضاع الاجتماعية ~~والسياسية~~ والاقتصادية أخرجت المرأة العربية مضطرة

---

(1) خليل أحمد خليل ، مرجع سابق ، ص 119 - 120 .

(2) نبيلة الرزاز ، مشاركة المرأة في الحياة العامة في سورية منذ الاستقلال (1945 - 1975) ، 1975 ، ص 102 .

(3) عزت حجازي ((المرأة العربية هل تؤدي دورا ذا قيمة في التنمية)) محاضرة القيت في المؤتمر الاول لعلماء الاجتماع حول الاسس الاجتماعية للتنمية ، بغداد ، 1980 ، ص 9 .

من سجنها لأن تضمن حياتها وحياة أطفالها ،بعد غياب أو فقدان الرجل المعيل .

2 ـ المرأة العربية فى ظل الاستقلال :

بعد نيل معظم البلاد العربية استقلالها السياسي ، ولو أن ذلك تم فى فترات زمنية متباينة ،حاولت هذه الاخيرة ،الخروج من بؤرة التخلف العام الذى تركها عليه الاستعمار ،بوضع خطط للتنمية الاجتماعية الشاملة ،من أجل تطوير اقتصادياتها ، ونشر التعليم والثقافة ، وتحسين الظروف المعيشية والصحية والسكنية ،والتخلص من التبعية الاجنبية ... وهذا يتطلب مجهودات جبارة ومشاركة الجنسين لتحقيق الهدف المنشود ولا يمكن لأي مجتمع أن يتطور ونصفه مشلولا ، لهذا ادمجت المرأة فى البلدان العربية فى الخطط الانمائية ،فشاركت القوة الانتاجية للمجتمع ،بعد تحديها للعادات والتقاليد والعقبات التى حالت دون خروجها من الوضع الذى فرضته عليها أوضاع اجتماعية خاصة عبر أزمنة تاريخية .

ودعمته الذهنيات البالية التى لا تؤمن بالعدالة الاجتماعية ، والمساواة بين الجنسين فى الشعور والاحساس ،والقدرات العقلية على الرغم من الدراسات العديدة التى برهنت على ان النساء ((قادرات على شتى انواع الاعمال شأنهن فى ذلك شأن الرجال

التي برهنت ((أن النساء قادرات على تحقيق أعمال عظام كأعمال الرجال وعندما تتاح لهن امكانية اظهار طاقاتهن الطبيعية ،فانهن يعادلن الرجال ويتجاوزنهم أحيانا)) (1) كما أن الخبرة والعلم والتراث الانساني يبينون أن قدرات وطاقات الرجل والمرأة متساوية في قابليا تها للنمو والتشكيل ،وأنه لافرق بين الجنسين في الامكانية من حيث الذكاء والمهارة والتعامل مع الاشياء والبشر . وكل ما هو شائع في المجتمع هو انعكاس لقوى التشكيل والتربية في الاسرة والمدرسة والبيئة المحلية والمجتمع ككل (2)

وأمام التزايد النسبي للنساء العربيات في سوق العمل المأجور ،وايمانا من الحكومات العربية بضرورة اسهام المرأة وعدم الاستغناء عن مجهوداتها ، لانها تشكل نصف مواردها البشرية فمن غير المعقول أن تبقى عاطلة أو غير مشاركة بشكل فعال في عملية الانتاج . (3) وفي التغيير الاجتماعي حيث ((أن التقدم الاجتماعي والتغييرات المرحلية تتم حسب تقدم النساء نحو الحرية ،وانحطاط النظام الاجتماعي تابع لنقصان حرية النساء...

---

(1) لينين وآخرون ،المرأة و الاشتراكية ،ترجمة ،جورج طرابيشي . منشورات دار الآداب ،1973 ، ص . 24 .

(2) حامد عمار ((مداخل التخطيط الاجتماعي لتنمية المرأة في الريف)) شؤون عربية ،العدد 26 . ابريل 1983 ،ص . 40 .

(3) هنري عزام ((المرأة العربية و العمل)) المستقبل العربي ، العدد 34 ،ديسمبر 1981 ، ص . 76 .

ان توسيع امتيازات النساء هو المبدأ العام لكل تقدم اجتماعي)) (1)
لذا فقد تبنت بعض البلدان العربية مواقف عقلانية ،نحو استخدام القوى النسائية ، فسنت قوانين تضمن مشاركتهن وتحمي حقوقهن •

وبما أن الدساتير وتشريعات البلدان العربية متباينة فبعضها يؤكد المساواة بين الرجل والمرأة فى كافة أمور المواطنة ،نجد بعضها ينص على مساواة المرأة بالرجل لكنها لا تمنحها القوانين الانتخابية المساواة بالرجل ،كما أن تشريعات العمل يورد بعضها القضايا المرتبطة بالمرأة كجزء من المعالجة العامة للاحكام والنصوص ، بينما يفرد بعضها بابا أو فصلا خاصا بتشغيل النساء والاحداث ،فى حين نجد بعضها الآخر لا يشير الى المرأة من قريب أو من بعيد ،كما ينص البعض على عدم جواز اختلاط النساء بالرجال فى أماكن العمل ••• (2) وهذا التباين جعلنا نعتمد على التشريعات التى نصت وأقرت عليها منظمة العمل العربية على الرغم من أن بعض الدول العربية لم تصدق على أي من الاتفاقيات التى أقرتها المنظمة الخاصة ،والخاصة بعمل المرأة • بينما صدق بعضها على اتفاقيات معينة • وقليلا هي الدول التى صادقت على معظم الاتفاقيات ولعل هذا الاختلاف فى شأن المرأة العربية العاملة يعكس التباين فى أوضاع المرأة فى البلدان العربية (3)

---

(1) لينين و آخرون ،مرجع سابق ، ص • 24 •

(2) حامد عمار ((الاطار العام لمشاركة المرأة العربية فى التنمية فى ضوء استراتيجية العمل الاجتماعى فى الوطن العربى)) ،شؤون عربية ،تونس، جامعة الدول العربية العدد 31 ،شبتمبر 1983 ، ص • 33 •

(3) نفس المرجع ، ص • 33 •

3- المرأة العاملة في التشريعات العربية :

نظرا لتزايد عدد النساء العربيات المساهمات في قوة العمل ،أصبح من الضروري الاهتمام بهذه الفئة النشيطة التي تمتاز به من خصوصيات ،فبذلت مجهودات مهمة على المستويين المحلي أو القومي من أجل حمايتهن من التعسف ، الذي قد يمارس ضدهن أو يحملن بما ليس في طاقتهن • وتعود المبادرات الاولى الخاصة بالمرأة العربية العاملة الى الجهود التي بذلت خلال مؤتمرات الشؤون الاجتماعية والعمل ،التي عقدتها الامانة العامة بجامعة الدول العربية ، والتي نصت في دورتها الرابعة سنة 1954 بوجوب توفير الحماية للعاملات ، وتوكيد الضمانات الممنوحة لهن ، في التشريعات الاجتماعية في مختلف البلاد العربية ،المتعلقة بتحديد نوع العمل وساعاته ،ومنع العمل الليلي ومراقبة منح اجازات الامومة ••••

كما نصت الدورة السابعة سنة 1961 على منح المرأة العاملة المساواة في الاجر بين الجنسين اذا تساوى العمل ، ومنح العاملة اجازة وضع لا تقل عن ستة أسابيع بينما أوصت الدورة الحادية عشر سنة 1967 بانشاء خدمات اجتماعية للمرأة في المجتمعات الصناعية من اجل التوفيق بين واجباتها في الاسرة و واجباتها في العمل •

أما مؤتمر وزراء العمل العرب في دورته بالقاهرة سنة 1966 ، وطرابلس سنة 1969 ثم القاهرة سنة 1970 فأقر وجوب حماية النساء العاملات ، وتوفير الشروط الضرورية لهن لتسهيل مهمتهن ، وتشجيعهن على الاستمرار في العمل (1)

أما مؤتمر العمل العربي في دورته الثانية المنعقدة بالقاهرة سنة 1973 ، فكون لجنة خاصة بالمرأة العاملة ، وجعل مقرها تونس ، والتي عقدت دورتها الاولى سنة 1974 وتناول برنامجها النقاط التالية :

1 ـ بحث ودراسة الاوضاع الاجتماعية وظروف وأحكام المرأة العربية

2 ـ أوضاع المرأة في التشريعات العمالية

3 ـ أوضاع المرأة في العالم ومساهمة المنظمة في السنة الدولية للمرأة لسنة 1975 . (2) ... 2 ...

بينما أوصت مواد الدورة الخامسة لمؤتمر العمل العربي سنة 1976

---

(1) ليلى غضبان ((التشريعات الدولية و العربية لتنظيم اليد العاملة)) محاضرة القيت في الدورة التدريبية الخاصة بأوضاع المرأة العاملة ، الجزائر ، من 7 الى 20 افريل 1984 ، ص . 12 ـ 13 .

(2) عقربي ((دورة منظمة العمل العربية من خلال لجنة المرأة العاملة لتحسين أوضاع العاملات)) محاضرة القيت في الدورة التدريبية الخاصة بعمال النسيج ، الجزائر ، من 8 الى 28 ماي 1982 .

بالاسكندرية على مساواة المرأة بالرجل ، وضمان تكافؤ الفرص في الاستخدام وفي كافة شروط وظروف العمل ، وضمان منح المرأة العاملة الأجر المماثل لأجر الرجل عند العمل المماثل ، واتاحة الفرص أمام المرأة والرجل على قدم المساواة في كافة مراحل التعليم والتوجيه والتدريب المهني ، وعدم تشغيل المرأة في الاعمال الخطرة والشاقة أو الضارة بالصحة ، أو الاخلاق التي يحددها التشريع في كل دولة ، ومنع تشغيل النساء ليلا وحق المرأة في الحصول على اجازة بدون أجر للتفرغ لتربية أطفالها مع احتفاظها بوظيفتها وتوفير التسهيلات اللازمة لاعادة تدريبها بعد فترات انقطاعها عن العمل ... "(1).

4- وضعية المرأة العربية بين القانون والواقع :

ان التشريعات العربية كمثيلتها الدولية أنصفت المرأة العاملة ، وأعطتها حقوقها كاملة ، هذا ما يجعلنا ننوه بالمجهودات المبذولة في هذا المجال ومدى اهتمام الانظمة العربية بالمرأة العاملة كعنصر فعال في العملية الانتاجية

---

(1) المرجع السابق . ص. 13 .

من جهة ،وكعضو له مسؤوليات أسريه ذات أهمية بالغة متمثلة فى اعادة انتاج قوة العمل للمجتمع من جهة أخرى .

لكن هل هذه النصوص التى تنادى بالديمقراطية والعدالة الاجتماعيـــة .... مطبقة على أرضية الـــــواقع ؟

شتانا بين النصوص والواقع الاجتماعي ،حقيقة أن الاجراءات الرسمية التى أقرت الحكومات العربية ساهمت دون شك فى تحسين وضعية المرأة ،لكن الملاحظ على أرضيـــــة الواقع أن القوانين متقدمة كثيــــرا على الذهنيـــات (1)

و ((والمؤسسات الاجتماعية التى لاترى المجتمع الا من خلال الرجل فقــــط)).(2) فهي تأبى رؤية المرأة تشارك الرجل على قدم المساواة فى مختلف المجالات الاجتماعيـــة فلا تراها سوى بين أربعة جدران لا تتجاوز مسؤولياتها واهتماماتها ، المنزل والاطفـال حيث تقوم بها لاعمال الرتيبـــة المتعبة التى لاتظهر لها نتائج واضحـــــــة على مستوى شخصـــية الفـــرد وتبلورهــــا (3)

---

(1)- Juliètte Minces , La femme dans le monde arabe édition, Mazarine , 1980 , P . 101 .

(2) سلـوى الخمـاش ، المـرأة العـربيـة و المـجتمـع التـقـليـدى المـتـخلـف ، بيروت ،مكتبة العالم الثالث ،دار الحقيقة ، ط . 3 . 1981 . ص . 11 .

(3) زهير حطب ((تحرير المرأة العربية في النفوس أم في النصوص)) ((وضعية المرأة العربية)) ، قضايا عربية ، العدد ، 2 . فبراير 1980 . ص . 272 .

ومن الطبيعي أن يجد الرجل الذي مارس السيادة قرونا طويلة صعوبة فى تكييف سلوكاته التى رسختها العادات والتقاليد ،تجاه المرأة ،بحيث يتيح لها الآن نفس الفرص ، التى تتاح له ويقبلها شريكا مكافئا ،غير أن ابقاء المرأة على هذه الوضعية تعنى ابقاء الرجل نفسه أسير جهله (1)

. وما دام هناك أفراد يعرقلون تطبيق تلك القوانين ولا يعاقبون ، بل يجدون التأييد من القضاة والرأي العام ،فلا يمكن أن تكون لها قيمة حتمية Valeur impérative

وتبقى النظرة التقليدية للمرأة سائدة عموما ،ومن الصعب تصور تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة ،فى مجتمع تتركز فيه الموارد الاقتصادية ،والسلطة السياسية بين أيدي أقلية ،وفى مجتمع تكون فرص العمل والتعليم محدودة وتنافسية (3)

كل هذا جعل المرأة نفسها ((تعانى السلبية وعدم الثقة بالنفس ،وتحمل قيم تعتبر العمل هو حالة اضطرارية وفنية ،وأن الهدف الأول لها يتركز فى حياتها الزوجية وحياة أطفالها)) (4)

---

(1) سلوى الخماش ، المرجع السابق ، ص . 31 .

(2) - Juliètte Minces ; Op.cit . P .101 .

(3) الامم المتحدة ، دليل المؤشرات الرئيسية لقياس أحوال المرأة العربية ،مرجع سابق ، ص . 7 .

(4) هنرى عزام ،مرجع سابق ، ص . 84 .

ان المعطيات السابقة تفسر انخفاض القوة العاملة النسوية في البلاد العربية وتمركزها في مجالات معينة ،خاصة اذا علمنا أن المؤسسات المستخدمة للنساء غالبا ما يديرها الرجال ،الذين ينقلون نظرتهم الخاصة الى المرأة ،ويعاملون العاملات في ضوء هذه المنطلقات : أنهن غير مؤهلات لتحمل مسؤوليات كبرى ، وعملهن وقتي ،وغير ضروري ... لذا لا تبذل الادارة لتكوينهن وتطوير قدرتهن وترقيتهن . (1) والاحصائيات التالية خير دليل على ضعف مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية .

5 ـ عمل المرأة العربية من خلال الاحصائيات :

ان نسب القوة العاملة النسوية في المجتمع العربي ،هي أكثر النسب انخفاضا في العالم ،ولو أن احصاءات العمالة غير موثوقا بها ، ولا حظ أن اسهام المرأة العربية الاقتصادي ،أقوى مما هو مبين في تلك النسب ،خصوصا في البلدان الزراعية (+)

---

(1) نفس المرجع السابق ، ص . 85 .

(+) انظر ، هدى رزيق ((نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي في الوطن العربي)) المستقبل العربي ،العدد 48 ، 1983 . وذلك للمزيد من التوضيح في هذا المجال .

جدول (9) العمالة النسوية فى بعض الدول العربية (1)

الدولة	السنة	النسبة	الدولة	السنة	النسبة
مصر العربية	1980	5،7	العراق	1977	٧،4
تونس	1980	11،5	اليمن الديمقراطية	1973	9،4
الكويت	1980	10،7	الاردن	1975	3،3
اليمن	1979	6،0	المغرب الاقصى	1971	6،0
سوريا	1983	5،6			

يتضح من الجدول النسب المتدنية لمساهمة اليد العاملة النسوية فى سوق العمل (+) لبعض الدول العربية ،والتى لا تتجاوز (10٪) عموما • وخاصة اذا علمنا أن قوة العمل فى الوطن العربي تتزايد سنويا بمعدل (3٪) وهي تساوي معدل الزيارة الطبيعية لمجموع السكان وهذا يعني أن فروع العمل المختلفة لا تستوعب أكثر من ذلك العدد الذى تطرحه فى سوق العمل الزيادة الطبيعيـــة للسكان (++)

ويعني أيضا أن القطاعات المتخــــــــــــــــــــــــمة

(+) أن نسبة اشراك المرأة فى قوة العمل ،ترتفع عادة نتيجة للتغييرات التى تطرأ على المجتمع وتراقب عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية كنشر التعليم ، والتربية والثقافة ، والانخفــاض فى مستوى الخصوبة ،والتطور فى البنية الاقتصادية ،والارتفاع فى كلفة المعيشة ••• لكــن هذه العوامل تأثيرها بطيئا فى البلاد العربية ،تعوق هذه التغييرات ،فوضعها السياسي ضعيف ومستواها التعليمي متدن ••• (هدى رزيق ، " نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي فى الوطن العربي " المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية العدد 48،فبراير 1983،

هذ معظم هذه التغييرات تأتي بشكل تدريجي ولأوضاع المرأة العربية .

(++) أن نسبة القوة العاملة العربية تقدر ب (26٪) فقط من مجموع السكان •
أما الذين فى سن النشاط الاقتصادي (15ــ 65 سنة) فتبلغ (51٪) هذا يعنى أن حوالي نصف القادرين عن العمل هم الذين يعملون أو يبحثون عن العمل •

(1) B.I.T. Annuaire-des statistiques du travail ,Op.cit .

(1980 et 1984)

بالعاملين الزائدين عن الحاجة ستزداد تخمة بسبب التقدم التكنولوجي الـذي يفترض أن يؤدي الى الاستغناء عن اعداد متزايدة من الايدي العاملة • (1) والجدول (10) يبين الزيادة الضئيلة ، بل ركودها في بعض الدول العربية اذا رعينا الزيادة الطبيعية للسكان •

جدول (10) يبين تطور اليد العاملة النسوية في بعض الدول العربية (2)

الدولة	السنة	النسبة المئوية	السنة	النسبة المئوية
مصر العربية	1966	4،2	1983	5،9
الكويت	1970	5،2	1980	10،7
سوريا	1970	10،0	1979	6،0
الجزائر	1966	[illegible]	1977	3،5
لبنان	1970	[illegible]	1975	9،7
اليمن الجنوبية	1975	5،6	1979	[illegible]

ترجع هذه النسب المتدنية الراكدة ، التي لم تشهد تزايدا مطردا في مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية الى العوامل السالفة الذكر ، كما ترجع الى سياسية الانظمة الاقتصادية العربية ، ويتساءل (خضر زكريا) اذا كانت نسبة العمالة في المجتمع العربي ضئيلة جدا واذا كان عدد كبير من الباحثين عن العمل لا يجدونه ، فما الفرق بين أن تكون نسبة الاناث العاملات (10٪ أو 20٪ أو 50٪) مادامت فرص العمل غير متوفرة لمن

---

(1) خضر زكريا : ((ملاحظات حول واقع المرأة العربية في التنمية)) شؤون عربية ، العدد 31 ، سبتمبر 1983 ، ص ص 57 - 58 •

(2)- B.I.T.Annuaire des statistiques du travail, Op.cit (1975 , 1982 ,et 1984 .)

لمن يبحثعنها ؟ وأن الفروع الصناعية الجديدة ،لاتتمكن من استيعاب الزيادة الناشئة سنويا فى سوق العمل ،نتيجة الزيادة الطبيعية فى السكان (1) والجدول التالي يظهرعدد الباحثين عن عمل لأول مرة فى بعض البلدان العربية للجنسين •

جدول (11) يبين الباحثين عن العمل لأول مرة من الجنسين لسنة 1975 • (2)

الدولة	الذكور	الاناث	المجموع	نسبة الاناث
سوريا	49399	6696	56095	11,93
لبنان	28335	5010	33345	15,03
تونس	91760	27360	119120	22,96
الجزائر	276448	9667	286115	3,37
الكويت	5791	276	6167	6,9
ليبيا	8884	892	9776	9,10
الامارات	3568	422	3990	10,75
البحرين	669	42	711	5,90

يظهر الجدول الاعداد المهمة من الأيدي النسوية ،التى تبحثعن العمل لأول مرة لسبب من الاسباب ،خلال سنة واحدة (1975) بعدما تمكنت من تجاوز العادات والتقاليد العربية المخالفة للتعاليم التوجاء بها الاسلام ،والتى تقف عقبة أمام اندماج النساء فى الحياة العامة • الا أن معظم هؤلاء • لايجدن المنشآت الاقتصادية التى تستقبلهن • هذا عن واقع المرأة العربية عامة ،والذى لايبشر بالتحسن الآني لمكانتها الاجتماعية عن طريق العمل ،فما هو واقعها فى الجزائر ؟ •

(1) خضر زكريا ،المرجع السابق ، ص • 58 •

(2) خضر زكريا ((ملاحظات حول واقع المرأة العربية)) دراسات عربية ، العدد 5 ، مارس 1983 ، ص 35 •

الفصل الرابع : الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للمرأة الجزائرية قبل الاستقلال

المبحث الاول : الدور الاقتصادي الاجتماعي للمراة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

اولا : الوضع التعليمي للمراة

ثانيا : الوضع التعليمي العام

المبحث الثاني : وضع المراة بعد اندلاع الثورة التحريرية

1 ـ دور الحرب التحريرية في تغيير وضعية المراة

2 ـ سياسة الاستعمار الفرنسي نحو المراة الجزائرية

المبحث الاول : الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الجزائـــــرية

قبـل اندلاع الثـــورة التحـريرية :

لقــد بينت الدراسات حول البينات الاقتصادية الاجتماعية القديمة ،أنه لم يكن هناك نمط معين للانتاج يميز مجموع البلاد نظرا لاختلاف الموارد الاقتصادية من جهـــة لأخرى ،وللتأثير بالموجات الاستعمارية المتعاقبة على المجتمع من جهة أخرى ، وعمومـا فقد اقتصرت البنية الاقتصادية على الاعمال الحرفية المختلفة كالنجارة ، الحدادة ،الصياغة السراجة ،صناعة الاحذية ، النسيج ... في المدن مثل الجزائر، تلمسان ، قسنطينــة بجاية ... (1) والاعمال الفلاحية (الزراعة وتربية الحيوانات ...) في القرى والارياف والبدو . وعاشت المرأة ضمن هذه التشكيلة الاقتصادية حياة هامشية ، لا تساهم في الانتاج الاجتماعي المعترف به على مستوى الحياة العامة ، عالمها البيت ،ونشاطتها المعهودة الروتينية ،ولو أنها في بعض المناطق مثل الاوراس والهوقار والقبائل ... أين يســـود الاقتصاد الاكتفائي ،كانت المرأة ولا زالت تقوم على كاهلها أعمالا مختلفة وعـــــديدة داخل البيـت وخارجه (+)

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائـر ،والسياسة الاستعمارية التي انتهجها لطمـــس شخصيتهـــا وتكريـــس استعمـــــــاره.

---

(1)- M E.Benissad, Economie du développemement de l'Algérie ,Alger O.P.U. 2eme . éditiom , 1982 . P . P. 5 .

(+)- Voir P . Bourdieu , Sociologie de l'Algérie , (op.cit) أيـــن تـجـد تحليلا مـفصلا عـن الـدور الاقتصادى الـذى تـقـوم بـه المـرأة فـى تـلك الـــــــمناطـق .

فكانت غيرة الشعب الجزائري كبيرة في المحافظة على بعض الظواهر الاجتماعية منها عزل المرأة ، ومنعها من الخروج ، وجبرها على الاحتجاب (1)

رغم أن هذا لم يكن من العادات الاصلية للمجتمع التي كانت تقتضي أن تؤدي المرأة دورا مهما في الاقتصاد العشائري للاستهلاك الذاتي الى جانب تربيتها واعتنائها بالأطفال ،وعملها في الحقول ،الامر الذي جعلها على اطلاع دائم بالمشاكل الموجودة بحيث كانت تشارك برأيها ،وقراراتها في كثير من الأمور (2) وزيادة على الموقف الذي اتخذه المجتمع ازاء المرأة بعزلها عن الحياة العامة ،كان للسياسة الاستعمارية دور كبير في الزيادة من حدة هذه العزلة ،التي كانت أول عقبة أمام تفتح المرأة وتطورها حيث عمل على تطويقها من كل النواحي ،فلم يسمح لها بتنمية شخصيتها من خلال أفضل طريقة وهي التعليم والعمل .

1 - الوضع التعليمي للمرأة :

ان وضع المرأة التعليمي ،ماهو الا انعكاس للوضع العام المتدني ،الذى عانى منه الشعب الجزائري . فعمد المستعمر على عدم نشر التعليم بين فئات الشعب الجزائري ، اذ أغلق الكتاتيب ،والمدارس في وجه الجزائريين

---

(1) - M .Borrmans , Statut personnel et famille du maghreb de 1940 à Nos jours , édition Mouton , 1977.P.119 .

(2)- S.S.A. Le monde des femmes et son entrée dans la cité , Alger , S.S.A. P. 6 .

بهدف تسهيل اخضاعهم والسيطرة عليهم ، فكان ((الاستعمار الفرنسي طوال وجوده في الجزائر يعمل بكل جهوده ، وامكانياته على حرمان الشعب الجزائري من العلم والثقافة ، وكان شعاره في ذلك " عدو جاهل أفضل من عدو متعلم " (1) ويقول : " بورمانز (M.Borrmans) " ان فرنسا انتهجت التعليم الجزئي المقتصر على تابعيها حيث كانت نسبة الاميين البالغين أكثر من عشر سنوات تقدر بـ (90%) لدى الذكور و (98%) لدى الاناث وذلك سنة 1946)) (2)

ونظرا لخطورة الوضع التعليمي الذى مس البنية الثقافية الاجتماعية وقتهـا تفطن بعض الجزائريين لأبعاد ذلك على المجتمع ومبادئه القومية : أمثال (ابن باديس) وأعضاء جمعية العلماء المسلمين ، اذ حاولوا الحد من ذلك الوضع بفتح مدارس عديدة حرة في عدة مناطق من البلاد ، الى جانب اعطاء دروس ليلية لمحو الامية ، وركـزوا على ضرورة تعليم المرأة ، وتربيتها في اطار التعاليم والاخلاق الاسلامية (+) مؤمنين بالدور الخطير الذى يمكن أن تؤديه في المجتمع ، مثل الحفاظ على خصوصيـاته الحضارية ، اذ تعد العنصر الفعـال في حفـظ التـراث

---

(1) رابح تركي ، مشكلة الامية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع مكتبة الشعب ، 1981 ، ص. 15 - 16 .

(2) - M . Borrmans . Op.cit . P .462 .

(+) انظر ، رابح تركي ، التعليم و الشخصية الوطنية (1931 - 1956) ، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ، الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1975 للمزيد من المعلومات في هذا المجال .

الثقافى الاجتماعي ،الامر الذى دفع (ابن باديس) للقول : ((يكون تعليم البنات تعليما يناسب خلقتهن ودينهن وقوميتهن ،فالجاهلة تلد أبناء للأمة يعرفونهـا مثل أمهاتنا ـ عليهن الرحمة ـ خير من العالمة التى تلد للجـزائر أبنـاء لا يعرفونها)) (1) ويقصد (ابن باديس) فى الفقرة الاخيرة ، تلك الفئات من النساء ـ والرجال على حد السواء ـ اللواتي فتح لهن المستعمر باب التعلم ،بعدما عـدل من سياسته ،التى أصبحت تقضي بجلب الاهالي عن طريق تطبيعهم بالثقافة الفرنسية الاستعمارية ،وسلخهن عن شخصيتهن ومبادئهن القومية ، فيصبحن وسيلة لتحقيـق أغراضه الاستيطانية ،وأحسن وسيلة لذلك ،هي المرأة لأنها تمثل النقطة الحساسة في المجتمع .

ولنلقي نظرة احصائية على وضعية التعليم بصفة عامة فى المدارس الفرنسية العامة فى الفترة ما بين (1947 ـ 1954)

جدول (12) يبين وضعية التعليم الابتدائـي ما بين (1947 ـ 1954) حسب الجنس (2)

السنة الدراسية	الذكـور	الانـاث	المجمـوع
1946 ـ 1947	134252	42906	17715[illegible]
1949 ـ 1948	142670	46903	1[illegible]9573
1950 ـ 1949	159469	53103	212572
1951 ـ 1950	173602	6069[illegible]	234300
1952 ـ 1951	1[illegible]4451	677[illegible]	252239
1953 ـ 1952	201579	74043	275622
1954 ـ 1953	22136	[illegible]2[illegible]79	304015

(1) رابح تركى ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ،الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981 ، ص 325 .

(2)-M.Cadi Mostefai ,L'image de la femme Algérienne pendant la guerre (1954 -1962) Thèse de D.E.A.Alger,1978,P.47 .

يتضح من الجدول أن عدد التلاميذ والتلميذات الذين يتابعون دراستهم في التعليم الابتدائي قليل بصفة عامة • ولو أن عددهم أزداد من سنة دراسية لأخرى الا أن تلك الزيادة لو قورنت بزيادة الاطفال الذين هم في سن الدراسة لكانت ضعيفة • مثلما نلاحظ أن الفرق الواضح بين عدد التلاميذ وعدد التلميذات الذى مرجعه للعادات والتقاليد التى اكتسبها المجتمع والتى ترى عدم جدوى تعليم الفتاة التى ستحجب بعد سنوات قليلة • ولا سيما أن هذه المدارس الفرنسية تقدم تعاليم تتنافى والقيم الاسلامية العربية •

جدول (13) يبين عدد التلاميذ في التعليم الثانوي في المدارس العامة الفرنسية من سنة 1948 – 1954 وذلك حسب الجنسين. (1)

السنة الدراسية/الجنس	ذكور	اناث	المجموع
1949 – 1948	1999	214	2213
1950 – 1949	2433	301	2734
1951 – 1950	2951	401	3352
1952 – 1951	3260	502	3762
1953 – 1952	3650	622	4230
1954 – 1953	4231	715	4946

يتضح من الجدول الانخفاض الكبير في عدد التلاميذ والتلميذات من المستوى الابتدائي الى المستوى الثانوي للعراقيل التى يخلقها لهم المستعمر لوقف طموحاتهم من جهة والامكانيات المادية المحدودة لأسرهم التى لا تسمح لهم بمواصلة دراستهم من جهة أخرى، كما نلاحظ الفرق الكبير بين عدد الاناث وعدد الذكور في هذه المرحلة

(1)- Ibid . P . 47 .

وقد يرجع السبب بالاضافة لما تقدم ذكره ،الى أن الفتاة في هذا السن ،يفضل أهلها تزويجها على رؤيتها في الثانوية.

جدول (14) يبين التعليم العالي ما بين 1948- 1954

حسب الجنس والتخصص (1)

السنة الدراسية	1948 – 1949		1950 – 1951		1951 – 1952		1952 – 1953		1953 – 1954	
الفروع/الجنس	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذ	ا
حقوق	102	—	149	1	147	1	177	2	176	3
علوم	33	1	46	2	62	1	77	4	59	3
آداب	57	5	100	17	101	21	[illegible]	18	157	8
طب	43	21	32	7	54	[illegible]	54	5	61	5
صيدلية	16	4	26	3	[illegible]	3	42	4	27	3
جراحة الاسنان	—	—	2	1	6	—	8	..	3	2
المجموع	251	31	355	31	408	34	539	33	489	24

ان الملاحظة العامة التي يمكن تسجيلها على الجدول هي الزيادة النسبية لعدد الطلبة من سنة لأخرى في مختلف الفروع بعكس الطالبات اللواتي تناقص عددهن ،أو بقي ثابتا عموما .

لكن الامر الذي يجلب الانتباه ،هو انخفاض مجموع الطلبة — الاناث والذكور في السنة الدراسية 1953- 1954 . والسبب يرجع بالتأكيد لاندلاع الثورة التحريرية كما نلاحظ من الجدول عموما قلة الطلبة الذين يزاولون دراساتهم العليا ،يرجع ذلك طبعا لسياسة التمييز العنصري التي تستهدف قطع الطريق أمام الجزائريين لاحتلال مراكز اجتماعية هامة في المجتمع .

(1)- Ibid . P. 48 .

هذا الى جانب عدد التلاميذ والطلبة الذين كانوا يتلقون العلم في المدارس الحرة ،لجمعية العلماء المسلمين ، وفي معاهد وجامعات بعض الاقطار العربية • وعلى الرغم من هذه الاعداد من المتعلمين الجزائريين تعليما فرنسيا أو تعليما عربيا اسلاميا فقد كانت الامية بين الاوساط الشعبية مرتفعة جدا اذ بلغت(95%) لدى الرجال و(99%) لدى النساء • (1)

2 الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة :

كانت البنية الاقتصادية الجزائرية في ذلك الوقت تعتمد أساسا على الزراعة اذ كانت حصة الزراعة راجحة سواء في الانتاج والدخل القومي أو في القوة العاملة (+) وكانت الزراعة الاراضي تعتمد على أفراد العائلة ،سواء تعلق الامر بتنظيم الانتاج أو بتوزيع الناتج •)) (2) وتضم المجموعة العائلية عادة ((عدة مالكين على الشيوع يستمدون حقوقهم من انتسابهم الى سلف واحد ،يضافر هؤلاء عملهم للقيام بانتاج موجه نحو الاستهلاك الذاتي على أن يتم توزيع الناتج مبدئيا بالتساوي •)) (3) وكانت بعض الفئات من النساء يساهمن في عملية الانتاج هذه •

وقد عمل المستعمر على ابقاء الجزائر مستعمرة زراعية ،لتمون الاسواق الفرنسية والاوربية بالمنتوجات الزراعية ،لذا قام بنزع الاراضي الخصبة من أصحابها الشرعيين

(1) تركي رابح التعليم القومي و الشخصية الوطنية ،مرجع سابق ، ص• 214 •

(+) كان 95 % من السكان الجزائريين يقطنون الارياف و يعيشون على الزراعة و تربية الماشية (شنتوف الطيب ،"تطور العمل في الجزائر في القرن 19" دراسات عن الطبقة العاملة في الدول العربية ،ابحاث الندوة العلمية الثانية من 3 الى 9 نوفمبر 1979 المعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل الجزائر ،العدد • 3 الشركة الوطنية للتوزيع و النشر ،1982 ، ص • 206 •)

(2) شنتوف الطيب ، مرجع سابق،ص 207 •

(3) نفس المرجع • ص • 207 •

لا ستغلا لها لفائدته بطرق علمية حديثة ،وأبقى للجزائريين الاراضي النقيرة المتناثرة في المناطق الجبلية ... مكونا اقطاعيات قائمة على علاقات استعمارية استغلالية ،أصبحت مصدر ثروة لأقلية دخيلة مستعمرة فرضت على المجتمع (1) بينما تدهورت أوضاع جميع شرائح المجتمع الجزائري اذ لاحظ المقدم (غـرول Graulle .) ((تحول أبناء العائلات الميسورة الى فلاحين ،والفلاحين الى خماسين ،وتحول الخماسون بدورهم الى بروليتاريا تزداد أعدادهم باستمـرار .)) (2)

والى جانب الزراعة التى اعتمد ها المجتمع ،كانت هناك حرف عديدة في المناطق الحضرية ،لكنها بدأت تتقلص وتضعف أمام التغيرات الجديدة الاقتصادية والاجتماعية ،حيث لم يبق من الحرف ، الا بعض الصناعات العائلية التى أخذت تبتعـد عن سمات النشاط الصناعي (3) بعد ظهور صناعات أوروبية منافسة . الا أن الصناعة الحديثة كانت محدودة جدا في نهاية القرن 19 تتمركز أساسا حول مدينة الجزائر وقد تبع تدهور الصناعة الحرفية التقليدية وتطور الصناعة المنجمية ،وبناء صناعة صغيرة بشكل مشاغل . كانت تشغل أيدي عاملة جزائرية ، وحسب الارقام التى ذكرها (" ش ـ ر ـ أجيـرون ") عام 1902 فهي تتـوزع كما يلي :

---

(1) مجلة النفط و التنمية ، مطبعة الاديب البغدادية، العدد . 8 . السنة الثانية . أيار ، 1978 . ص . 81 .

(2) شـنتوف الطيب ،المرجـع السابق ، ص . 215 .

(3) نـفس المرجـع . ص . 216 .

مراقبــوعمال ـــــــــ	67
ملاحظــون ـــ ـــ	49
عمال ــ رجال ـــ ـــ)	12587
عمال يد ويون ـــــــ)	4559
عامــــلات ـــــــــ	1276
عاملات صغيرات ـــــ) (أقل من 15 سنة)	1683
عاملات شابات ـــــــ)	244
ـــــــــــــ (1)	
المجموع :	20535

يتضح من الجدول ان استخدام اليد العاملة النسوية بدأ مع مطلع القرن العشرين ـــ الا أن المصدر لا يتحدث عن أهمية وطبيعة استخدام الاناث (2)

وقد بدأت الصناعة الحديثة الفعلية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لأسباب استراتيجية ،لأن فرنسا في هذه الفترة كانت تعاني من ويلات الحرب • فكانت مضطرة لانشاء مطاحن لتموين جيشها ومصانع الاسمنت ،لبناء ماهدمته الحــــرب لذا كان الاقتصاد الجزائري اقتصادا احتلاليا لم يعرف مظاهر التنمية الا للمصـــــالح الاستعمارية الخاصة (3)

وعموما فان معظم اليد العاملة النسوية في هذه الفترة كانت متمركزة في الارياف تؤدي مختلف الاعمال الريفية مثل الخزف ونسج الثياب والزرابي ،والعمل في الحقــــول بوصفهن عاملات دائمات أو موسميات (4) ، بينما كانت أقلية النساء يشتغلن في الوســط الحضري • وقد صنفهن "غورديو A.Gaudio" الى ثــلاث فئــات متمايــــــزة •

---

(1) نــفس المــرجـــع السابق • ص • 222 ـ 223 •

(2) نــفس المــــــرجـــع • ص • 223 •

(3) مـجلـة النـفط و التنمـية ،مرجع سابق ، ص • 81 •

والجدزل الموالي يبين عدد العاملات في سنتي 1936 ـ 1948 (1)

السنة / الفئة العاملة/الجنس	1936 اناث	%	ذكور	%	1948 اناث	%	ذكور	%
الفئة الغير مسلمة	79000	24	269000	87	725000	21	2591000	93
الفئة المسلمة	43000	--	1395000	70	1108000	53	204300	97
المجموع	122000		1667000		1160500		2307100	

يتضح من الجدول ارتفاع عدد الفئة العاملة المسلمة من ذكور واناث من سنة 1936 ، 1948 ، ويرجع ذلك اساسا الى التعداد الاحصائي نفسه ، حيث أضيفت النساء الفلاحات الى فئة العاملات في احصاء سنة 1948 في حين كانت الفئة العاملة سنة 1936 تضم سوى العاملات في المجالات الاقتصادية الاخرى ،هذا ما يجعلنا نستنتج أن معظم العاملات كن يشتغلن في الميدان الزراعي ،فاذا رجعنا الى الجدول نجد في سنة 1936 عدد الغير المسلمات 79000 عاملة بينما عدد المسلمات فكان (43000 عاملة فقط .

أما سنة 1948 فنجد عدد الغير المسلمات أنخفض ب (6500) عاملة ،في حين ازداد عدد المسلمات الذي أصبح (1108000) عاملة بزيادة 1065000 عاملة . مع العلم أن الغير المسلمات يقطنن بالمدن عموما أ لا يشتغلن في الفلاحة ،بعكس المسلمات فقليلات هن النساء المسلمات اللاتي يشتغلن في الوسط الحضري وقد صنفهن ("غوديو A . GAUDIO ") الى ثلاث فئات متمايزة :

---

(1)_ Fatiha Hakiki ., " Femmes et salariat urbain en Algérie" in critique de l'économie politique , N° 17,Octobre - Décembre . 1981 . Paris .P. 37 .

+ الفئة الاولى : تتمثل فى الشغالا ت أو الخادمات فى بيوت المعمريـــن وعـــدد هن كبيـــر

+ الفئة الثانية : وتتمثل فى النساء المطلقـات ،اللاتي يعشن حياة حرة أو يمارســن البغاء .

+ الفئة الثالثة : وتشمل ألا ف النساء اللواتي يعشن فى الاحياء الشعبيـــة ويقمـن بالخياطة والطرزة ومختلف الأعمال اليد وية البسيطة .

ويرى (غوديو) أن الدافع الا ساسي لخروج المرأ ة الجزائرية الى العمـــل هو تلبية الحاجة المادية ،نظرا لانخفاض المستوى المعيشي الجزائريين ،وللاستغلال البشع الذى كان يعاني منه العمال المسلمين ، مما دفع بالسيدات الى القيام بعمل ذي دخل سواء داخل البيت أوخارجه (1) والجدول الموالي يبين عدد العاملات وتوزيعهن حسب الحرف التى امتهنتهـا .

جدول (16) يبين عدد العاملات وتوزيعهن حسب الحرف (2)

نـــوع العمـــل	عـدد العاملات	نـــوع العمـــل	عدد العامـــلا ت
الاعمال الحرفية التجارة الصناعية	35 3 4	عاملا ت مساعـــدات	1960
المهـن الحـرة	80	عاملا ت متدربـات	430
الاطارات العليا والمهندسات	37	عاملا ت متخصصـات	1958
الموظفات فى المكاتب	378	عاملا ت بسيطـات	1987
العاملات بالتجارة	155	الشغالا ت (الخادمات)	23571

(1)- A-Gaudio . Op.cit . P .165 .

(2)- Cadi Mostefei OP CIT . P. 54 .

يتضح من الجدول أن معظم العاملات الجزائريات في المناطق الحضريـــــة

كن يعملن شغالات في بيوت المعمرين أو عاملات ذوات تأهيل بسيط في مصانع المعمــرين •

وأغلبهن كنّ من الارامل أو المطلقات اللواتي لاعائل لهن ،خرجن للعمل لضمان معيشتهن

ومعيشة أطفالهن ،وحتى نظرتهن لعملهن لم تتعدى كونه وسيلة للعيش ، خاصة أن المجتمع

كان ينظر للعاملة نظرة سيئة (1) لذا كانت مكانتهن الاجتماعية منحطة ضمن شبكة واسعة

من العادات والتقاليد التي ترى في المرأة كائنا ضعيفا تابعا لا يجلب الا العار والمصائب •

وزاد من تأزم وضعها العام الجهل والفقر واضطهاد المستعمر (2)

المبحث الثاني : وضع المرأة بعد اندلاع الثورة :

1 ـ دور الحرب التحريرية في تغيير وضعية المرأة :

لم يكن ليخرج المرأة الجزائرية من البؤس والجهل والاضطهاد الذي فرضته

عليها العادات والتقاليد الاجتماعية ، وكرسه الاستعمار ،سوى حركة ثورية تقدميـــة

تقضي على الاستعمار وعلى تلك المجموعة من التراكمات الثقافية التي صنعتها ممارســات

الانسان عبر مسيرته التاريخية ،والتي قيدت آفاق المرأة وتطلعاتها ، وحددت مجــال

ممارساتها الاجتماعية ،فكانت الثورة التحريرية الأمل المرتجى الذي هيأ ظروف ملائمة

---

(1)-A .Gaudio ,Op.cit . P .166 .

(2)-Frantz Fanon ,L'an"5 " de la révolution Algérienne , Maspéro , 1960 . P. 96 .

لتغيير وضعية المرأة المتخلفة ،ولو أن الثورة التحريرية فى حد ذاتها لم تستعطها النساء كهدف للتخلص من النظام الابوى ،لأن غرضهن لم يكن الثورة من أجل التغييرالاجتماعي بقدرما كان التحرر من الاستعمار الغازي،والحفاظ على الشخصية الوطنية ، التى سعى المستعمر الى محوها ،وفى الواقع لم تكن النساء واعيات بالاغتراب المستفحل الذى كن يعانين منه ،اذ كانت تطلعاتهن محدودة فيما اكتسبناه من العادات والتقاليد • فطريقة الحياة التى يعشناها ونوع التربية التى يتلقيناها ،لاتسمح لهن حتى باستيعاب فكرة أن باستطاعتهن اتخاذ قرارات سياسية مثلهن مثل الرجال،بوصفهن أشخاصا أحرارا (1) فقليلات هن اللائي شاركن فى الحياة السياسية من الطبقات المتحررة ،واللائي واصلن تعليمهن واحتككن بالمجتمع الفرنسي ،فتفتحن على افكار جديدة • وبالنسبة لهن كان الاستقلال يعني أمورا كثيرة (2)

الا أن مع التصاعد الثوري اكتسبت المرأة وعيا وازدادت نضجا. ،وخاصة بعد غياب ذويها من الرجال الذين التحقوا بصفوف الثورة ، فوجدت نفسها مجبرة على تحمل مسؤوليات عديدة لم تعتد عليها ،ولم يكن متوقعا تحملها • فألغت كل القيود ،واخترقت العادات ، فبدأت تحتل مكانة متزايدة الاهمية فى الحركة الثورية ، اذ استطاعت أن تنمي شخصيتها .وتدخل ميدان المسؤولية (3)

---

(1)-Juliétte Minces , Op.cit. P .118 .

(2)-Ibid .PP.117 - 118 .

(3)-Frantz Fanon,L'an " 5 " de la révolution Algérienne,Op.CIT. P .98 .

حيث بدأت الثورة تعتمد عليها و كانت مشاركتها على نطاق واسع،فمنها من حلت محل الرجل في العائلة ومارست مهامه ،و منها من قامت بتموين المجاهدين بالاكل و الادوية و الالبسة و اخفائهم عن العدو و نقل الاسلحة من مكان الي آخر، وحمل الرسائل و نقل الاخبار، و جمع المال لجيش التحرير و منها من التحقت بالجبال الى جانب الرجل ،و منها من كانت تتصل بالسجون و المحتشدات بحثا عن الاقارب و مساعدتهم،كما قامت بتنظيم المظاهرات في المدن (مظاهرات 11 ديسمبر 1960)مبرهنة على تلاحمها بالثورة (1) وكلفت بتلغيم المقاهي و مراكز العدو و الملاعب بالقنابل و أدخلت السجون أين ذاقت أبشع ألوان التعذيب ،وحكم عليها بالاعدام (+)

و هكذا خرجت المرأة الجزائرية من مجتمعها الضيق الى المجتمع العام لتشارك في معترك الحياة بفضل الثورة التحريرية التي غيرت من عادات وتقاليد المجتمع ،فالمرأة التي لم تكن تخرج من البيت قبل الثورة الا بصحبة أمها أو أحد محارمها ،وجدت نفسها وقد أوكلت اليها مهمات خطيرة(+ +) تضطرها الى الانتقال من شرق البلاد الى غربها

---

(1)-Frantz Fanon, Sociologie d'une révolution,Op.cit,PP.34 -41 .

(+) اعتمادا على أقوال المجاهدات اللواتي سجن بسجن (بربروس) و اللائي حكم على بعضهن بالاعدام أمثال جميلة بوحيرد و الزهراء ظريف ...
في حصة متلفزة حول مناقشة فلم (و سجن بربروس)ابان الثورة التحريرية للمخرج بشير بلحاج ، عرض ليلة أول نوفمبر 1985 بالتلفزة الجزائرية .

(+ +) تظهر مهام المرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية في هذا الجدول الذي يبين توزيع مهام المناضلات المدنيات و العسكريات .

النشاطات	مدنية	عسكرية	المجموع	النشاطات	مدنية	عسكرية	المجموع
المسؤولات عن المخبأ و المؤونة	1958 %63،90	6 %2،90	1964	الطباخات و الغاسلات	—	91 %44،40	91
المسؤولات الاتصال مرشدات	677 %22،10	—	677	ارهابيات	65	65 %2،10	65
جامعات الادوية و العتاد	286 %9،30	—	286	خياطات	19 %0،60	1 %0،50	20
ممرضات	56 %1،80	—	56	كاتبات	5 %0،20	3 %0،40	8
مفوضات سياسيات	—	2 %1،00	2	مقاتلات مسلحات	—	1 %0،50	1
المجموع	2977	8	2985	المجموع	89	161	1 85

Amrane Djamila ,"La femme algériènne et la guerre de libération(54-
in actes des journées d'étude et de refléxion sur lesfemmes algériè
(3-4-5et6 mai 1980) Cahiers du C.D.S.H. N°3 ...

بمفردها ولأيام عديدة (1) دون أن تتلقى لومة لائم . بل أحيانا أهلها هم الذين كانوا يشجعونها على الالتحاق بالثوار كممرضة أو ضابطة اتصال ... أين كانت تعامل معاملة الاخت لتنجو من القوات الاستعمارية التي لم تترد د في الاعتداء على شرفها والعبث بها (2)

ولم يعد الأب يفاجأ عند رؤية ابنته في الشارع دون حجاب أو في لباس أوربي تخرج متى تشاء ولها علاقات نضالية . مع الرجال ،فنظرته المحافظة وخوفه من مس شرف العائلة أو الاهانة ،لم يعد أمرا أساسيا أمام المأساة التي يعيشها الشعب تحت نير الاستعمار ، ولم تجد جبهة التحرير الوطني عندما نظمت صعود النساء الى الجبال أية معارضة من طرف الآباء رغم عدم رؤيتهن لمدة طويلة (3) وخاصة بعدما برهنت المرأة على قدراتها الفعلية والتزاماتها بالثقة التي وضعتها فيها الثورة .

2 ـ سياسة الاستعمار نحو المرأة الجزائرية .

وأمام هذا التلاحم الثوري ،والنضال الأخوي لكافة فئات الشعب الذي فرضته العلاقات الاجتماعية الثورية الناتجة عن الهدف المقدس، والذي ديست في سبيله العادات والتقاليد .

وأمام الدور الغير المنتظر الذي قامت به المرأة ، كان رد

---

(1) -Frantz Fanon ;Sociologie d'une révolution , Op.cit. P .43 .

(2) - Juliètte Minces ,Op.cit . P .118 .

(3) -Frantz Fanon ,L'an "5" de la révolution ,Op.cit. P.60 .

فعل المستعمر خطيرا وعنيفا ، حيث انتهج سياسة جديدة تتمثل :

أولا : في اتخاذ الاجراءات القمعية لتمزيق وحدة الشعب والقضاء على الثـــــورة ، اذ شن المستعمر عدة حملات واسعة للاعتقال وسجن الآلاف من الرجال ، مما دفع المرأة التي بقيت دون عائل الى الخروج بحثا عن العمل حتى تضمن معيشتها ومعيشة أطفـــالها .

ثانيا : في وضع سياسة استعمارية جديدة ، تستهدف ابعاد المرأة عن قضية وطنهـــا بعدما أصبحت تؤدي دورا فعالا في تصاعد الحركة الثورية . وذلك بتحويل انشغالاتهـــا لأمور خاصة واحساسها بوضعيتها الدونية واقناعها بأن الرجل الجزائري سجنها وأذلهـــا جـــردها من انسانيتها وحولها الى شـيء ((Transformé par l'homme algérien

en objet inerte ,démonétisé , voire dehumanisé . le comportement de l'algérien est dénoncé trés fermement et assimilé à des survi -vances moyen âgeuses et barbares .avec une science infinie , la mise en place d'un réquisitoire type contre l'Algérien sadique et vampire dans son attitude avec les femmes,etentreprise et menée à bien .)) (1)

فأخذت الادارة الاستعمارية على عاتقها مهمة الدفاع على هذه المرأة المسكينة لاخراجها من وضعيتها الوضيعة الى عالم متحضر وحـــــــرّ ،

---

(1) - Frantz Fanon , Sociologie d'une révolution , Op. cit. P. 19

هدفها من ذلك جلب النساء واكتساب تعاطفهن بكونهن يشكلن نصف المجتمع وحافظات مثله الثقافية من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية . وبذلك يتحقق لها هدم أصالة الشعب الجزائري . فجاء في هذه السياسة ((اذا أردنا ضرب المجتمع الجزائري في صميم بنيته المتلاحمة وفي خواص مقاومته ،فيجب علينا قبل كل شيء اكتساب النساء ، ويجب السعي للبحث عنهن خلف الحجاب الذي يخفيهن وفي المنازل حيث يخفيهن الرجال)) (1)

ومن أجل تحقيق هذا الهدف جندت الادارة الفرنسية مختلف الوسائل والامكانيات متخذة الاجراءات التالية :

- 1 - على المستوى السياسي : أعطى حق التصويت للمسلمات الجزائريات باصدار قانون 1958 ،وعلى الرغم أن قانون 1947 كان ينص على ذلك ، الا انه لم يكن سارى المفعول .

- 2 - على المستوى الاقتصادي : قرر ادماج المرأة المسلمة في النشاطات الاقتصادية (+) حيث نص قانون 17 مارس 1956 بادماج 193 مسلمة في الوظيف العمومي ، تتمتعن بنفس الحقوق والامتيازات الاجتماعية التي تتمتع بها الاوربيات (2)

---

(1)- Frantz Fanon , Sociologie d'une révolution .Op.cit. P.19 .

(+) - كان عدد العاملات المسلمات في 31/ 10 / 1954 يقدر ب (45 400) .منهن (7 700) في الفلاحة و (2 600) في الحرف التقليدية و (5 500) في اعمال غير فلاحية و (24 700) شغالات (خادمات) في بيوت المعمرين (U.N F.A .Situation de la femme en Algérie, document présenté à la conférence mondiale de la décennie des nations unies pour la femme ,Copenhague(14-30 Juillet 1980) P . 28 .)

(2) - Cadi Mostefei , Op.cit . PP . 84 _ 85 .

3 ـ على المستوى التعليمي : جعل قرار 20/ 02/ 1958 تعليم البنات اجباريا (+) من (6 ـ 14) في البلديات التي تتوفر على المنشآت التعليمية و نص قرار 27 / 10 / 1955 على تكوين مراكز

(+) كان لهذه السياسة فعل ايجابي ،حيث ارتفع عدد الفتيات في مختلف المراحل التعليمية كما تبينه احصائيات الجدول التالي .

جدول (17) يبين عدد المتعلمين من الجنسين حسب مختلف مراحل التعليم من (1954 - 1961)

مراحل التعليم / الجنس	1955–1954	1956–1955	1958–1957	1959–1958	1960–1959	1961–1960
ذكور	227 841	110 615	224 907	291 731	374 873	441 860
اناث	34 503	89 668	110 059	162 268	225 149	263 127
ذكور	5 308	6 021	5 363	6 543	7 629	8 537
اناث	952	1 111	1 443	2 118	2 613	3 181
ذكور	538	617	370	472	701	1 145
اناث	51	67	51	58	113	172

(M. Cadi Mostefei , Op.cit . P . 94 _95)

....

(+) التعليم الابتدائي يضم المدارس العامة والمدارس الخاصة .

- يتضح من بيانات الجدول تضاعف عدد الفتيات وخاصة بعد صدور قرار 1958 في مختلف مراحل التعليم ،لكن بقي عددهن أقل من عدد الذكور .

والملاحظ أن كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض عدد التلاميذ والطلبة وذلك يرجع الى التكاليف المدرسية من جهة ، والى العراقيل التى تخلقها الادارة الفرنسية للجزائريين بعد الوصول الى مستوى معين من التعليم ، وذلك خوفا من النتائج العكسية التى قد تعود عليها ما و يضاف للفتيات ،أنه كلما ارتفع سنهن ، تقل فرص السماح لهن بمواصلة تعليمهن ،لأنهن تحجبن فى البيت فى انتظار العريس .

بينما نلاحظ انخفاض مفاجئ فى عدد طلبة الدراسات العليا للعام الدراسي 1956 1957 وذلك راجع للاضراب العام للطلبة والذى نادت اليه جبهة التحرير الوطني

———— o ————

على تكوين مراكز اجتماعية (+) تهدف الى اعطاء تربية قاعدية للجنسين ، ممن لم يسعفهم الحظ فى الدراسة ، وتكونهم مهنيا فى اعمال التربية الصحية والمنزلية والضرب على الآلة الراقنة والصناعات الحرفية ...

ان جميع الاجراءات السالفة الذكر كانت لها نتائج ايجابية فى رفع المستوى الثقافي والمادي لبعض الفئات الاجتماعية ، وخاصة النساء ، الا أن الادارة الفرنسية كانت تنسى الى أبعد من ذلك لا سيما

(+) ان قرار 20 فبراير 1958 الى جانب ما سطره فى سياسة التعليم هو مضاعفة المراكز الاجتماعية وتوسيع مجالها مع بداية 1959 هذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (10) يبين عدد المراكز الاجتماعية والمنخرطين فيها من الجنسين (من 1958 ـ 1962)

السنوات	عدد المراكز / النوع	الذكور	الاناث	المجموع
1958	35	4000	ـ	ـ
1959	63	4200	2675	6875
1960	105	7800	4875	12675
1961	165	6300	7875	14175
1962	225	9900	12375	22275

يبين الجدول تضاعف عدد المراكز الاجتماعية وبالتالي عدد التلاميذ من اناث وذكور ، وخاصة الاناث الذى تضاعف عدده من سنة 1961 و 1962 . وربما يرجع ذلك الى السياسة الاستعمارية التى كانت تهدف الى فرنسة المرأة الجزائرية وسلخها عن شخصيتها الوطنية ، عن طريق مثل هذه الوسائل التربوية .

بعد تطبيق سياسة تحرير النساء المسلمات على نزع (الحـايك) (+)
الذى يمثل أحد خصوصيات المجتمع الجزائري (نجده كذلك فى تونس وليبيا والمغرب الاقصى)
ويشكل جزء من التراث الخاص باللباس ، زاعمة بأنه يعرقل تطورهن (+) (+) وقامت بحملة
واسعة للتأثير على ذهنيات المسلمات ، فسخرت لهذه العملية المشرفات الاجتماعيات
ومنشطات لاعمال الخيرية ... وتحت الضغوط والاغراءات والطرق البسيكولوجية المدروسة
خلعت بعض النساء (حيث اكهن) الا أن القيادة الثورية

(+) الحايك : عبارة عن طرحة بيضاء تستر بها المرأة كامل جسدها عند خروجها من البيت فى جميع دول المغرب العربي ، ماعدا بعض المناطق كالشرق الجزائري مثلا تستعمل (الملايا) بدل الحايك وهي على شكل حجاب أسود .

ويرمز الحايك الى العالم الخاص المغلق الذى فرضته العادات والتقاليد على المرأة عند خروجها من بيت العائلة الكبير (الذى بني شكله المعماري بحيث يكون سدا منيعا يحجب عن الانظار ما يوجد بداخله من حريم) وذلك عند الضرورة القسوى بحيث تبقى محمية عن أعين الغرباء بذلك الحجاب المانع (للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر كتاب Abdelouahab Bouhadiba , Culture et société,Tunis, publication de l'université de Tunis, 1978 .)

(+ +) كانت الادارة الفرنسية تستهدف من وراء سياسة نزع الحايك تهديم أصالة الشعب الجزائري ، فمنذ (1830 ـ 1835) اتخذ مسؤولوا الادارة الفرنسية فى الجزائر قرار تهديم الاصالة الوطنية ، وتفكيك الاشكال الحياتية التى من شأنها أن توحي من قريب أو من بعيد الى حقيقة وطنية أصيلة كالحايك الذى ركزت عليه المجهودات للقضاء عليه وكان هذا القرار نتيجة عمل جماعي وتحليلات لعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومسؤولى مكاتب العرب محاولين تحقيق القاعدة القائلة ((Ayons les femmes et le reste suivra)) (Frantz Fanon , Sociologie del'Algérie Op.cit .PP. 18 - 19)

تصدت لهذه العملية التي كانت تهدف الى ضرب الثورة بطريقة غير مباشرة .

وكانت النتيجة أن أعادت النساء حياكهن وبصورة جماعية حتى اللواتي لم تستعملنه من قبل أسرعن لاستعماله مستجيبات الى نداء جبهة التحرير الوطني ، مبرهنات بذلك عن وطنيتهن (1)

نستخلص مما سبق فشل الادارة الفرنسية في تحقيق أغراضها على الرغم من الوسائل المستعملة والامكانيات المسخرة لذلك في مختلف المستويات ، اذ بقيت المرأة محافظة على شخصيتها الوطنية ،ولم يتمكن لا التعليم ولا العمل أن يحرراها من مجتمعها المحافظ ،وربما يعود ذلك الى :

أولا : أن عددا قليلا فقط من النساء اللواتي دخلن سوق العمل ،وحتى نوع العمل الذي كن يؤدينه لا يسمح بتفتح شخصيتهن ،اذ معظمهن كن خادمات لدى المعمرين استغلالا للحاجة المادية الماسة ،وجميعهن تقريبا كن أميات ، فلا تفكرن سوى في ذلك الراتب اذا كان سيسد متطلبات الحياة خلال الشهر أم لا .

ثانيا : كما أن عدد المتعلمات كان قليلا جدا ،والدليل على ذلك نسبة الامية المرتفعة جدا بين النساء بعد الاستقلال ،ومعظمهن كن يتوقفن عند التعليم الابتدائي ،فكيف يمكن لهؤلاء النساء تغيير أوضاعهن وهن على هذا المستوى التعليمي ؟

صحيح أن المرأة بفضل الثورة التحريرية ،خطت خطوة هامة نحو تغيير وضعيتها وتغيير نظرة المجتمع اليها

---

(1)- El Moudjahid , N° 24 ., du 29 mai 1958 ,Tome 1 .PP .465- 542

الا أن القيـم التقليدية بقي تأثيرها واضح ،وزادت المحافظة عليها خوفا من الانسلاخ عن الطابع الثقافي للمجتمع (+)

فمشاركة المرأة في الثورة التحريرية ،كانت عملا ذا طابع ايديولوجي الهدف منه ،طرد المستعمر ،والرجوع الى الاصول السلفية ،وليس الغرض منه التغيير الاجتماعي ،لذا فبمجرد ما انتهت العملية ،وتحقق الهدف ،رجعن الى بيوتهن ليعتصمن بها . (++) ماعدا أولئك النساء اللواتي وجدن أنفسهن مضطرات الى للخروج الى العمل . قصد ضمان حياتهن وحياة أطفالهن ،بعدما أصبحن دون عائل .

هذا الوضع جعلنا نتطرق الى دور ومكانة المرأة الجزائرية في بنية الأسرة والتعرض الى خلقياته ،وذلك من خلال تحليل وضعها الاقتصادي والاجتماعي بعد الاستقلال .

(+) لقد أكد (دفيد جوردن) في دراسته عن المرأة الجزائرية انها قد مرت بمراحل أربعة ،تمثلت الاولى في فترة ما قبل السيطرة الفرنسية على الجزائر حيث تميز وضعها بالخصوصيات التقليدية القديمة المرتبطة بالتفسيرات الاسلامية ،اذ تميزت هذه الفترة بقبول المرأة تعدد الزوجات والطلاق و استعمال الحجاب. . اما المرحلة الثانية و التي تضمنت السيطرة الفرنسية على الجزائر ،فقد امتازت بزيادة قوة التقاليد القديمة و ذلك حفظا للتراث القديم اذ اعتقد الجزائريون من الرجال أن التمدن و التحديث و الافكار الفرنسية تشكل تهديدا لوضعهم العام ،اما النساء منهم، فقد حاولن تقبل بعض العادات الفرنسية و التكيف معها وذلك باختيار بعضها تارة و رفضا للتقاليد القديمة تارة اخرى .أما المرحلة الثالثة خصت فترة حرب التحرير التي انخرطت فيها المرأة جنبا الى جنب مع الرجل ،والتي تمكنت المراة من خلالها بناء شخصيتها المستقلة والحصول على حريتها ومساواتها بالرجل .اما المرحلة الرابعة فهي فترة الاستقلال فقد تميزت باكتشاف المراة بانها كانت تعيش في وهم على الرغم من إدعاءالخطابات الرسمية بترقيتها وتغيير القوانين الخاصة بوضع المرأة ، الا ان ذلك لايزيد عن كونه نظريا فقط . ((أحمد جمال ظاهر ،المرأة في دول الخليج العربي ،مرجع سابق، ص . 31) .

(++) Voir Juliètte Mincos ,La femme dans le monde arabe ,Op.cit.
للمزيد من المعلومات حول هذه النقطة انظر (ج . مانس)

الفصل الخامس : مكانة المرأة الجزائرية بين الواقع الاجتماعي والنصوص السياسية

المبحث الاول : واقع الاســــــرة الجزائــــرية

أولا : الاسرة الممتدة (العائلــــ ـ ــة)

1 ـ عالم ... ان في عائلة

2 ـ دور المــرأة في العائلة

3 ـ مكانة المرأة في العائلــة

4 ـ التغييرات التي طرأت على العائلة

ثانيا : الاسرة الزواجية (النوويـــ ـة)

ثالثا : خصائص العائلة التقليــدية والاسرة الزواجية الحديثة

المبحث الثاني : المرأة الجزائرية من خلال النصوص السياســـة

1 ـ ميثاق طرابلس

2 ـ ميثــاق الجزائر

3 ـ الميثاق الوطني والدستور

4 ـ قانون الاســـرة

5 ـ قوانيــن العمــل

المبحث الاول : واقـــع الاســـرة الجزائـــرية

ان الاسرة الجزائرية هي ((الخلية الاساسية للمجتمع ،وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القـــرابة .)) المادة 2 من قانون الاسرة .

والمجتمع الجزائري الذى ينتمي الى الحضارة العربية الاسلامية ، فبناء خليتـــه الاساسية منبثق فى الواقع من التعاليم والقيم الاسلامية (+) التى امتزجت بالعرف والعادات المحلية ،الا أن الظروف الاجتماعية الاقتصادية ،التى مر بها المجتمع فى مسيرته التاريخيـــة أثرت فى بنائه الاجتماعي حيث اكتسب بعض الخصائص الجديدة فى حين فقد بعض خصائصه (++) الامر الذى انعكس على خليته الاســـــاسيـــــــة

(+) ان الدين الاسلامي أعطى أهمية خاصة للاسرة بوصفها الخلية الاجتماعيـــة التي يتشكل منها المجتمع أساسا، فجاءت نصوص قرآنية عديدة وأحاديث نبوية شملت معظـــم جوانب الحياة الاسرية ،لتنظم العلاقات الاجتماعية لأفراد الاسرة ،فركزت على الـــزواج ((وجعلناه ميثاقا غليظا)) بكونه أساس قيام الاسرة . وحددت حقوق وواجبات الزوجيـــن والابناء ... (أنظر ـ فروخ عمر ،الاسرة فى الشرع الاسلامي ـ وزهير حطب ،تطـــــور بنى الاسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة ـ وصفوح محمد الاخرس تركيب العائلة العربية ووظائفها .

(++) أنظر للمزيد من المعلومات حول خصائص الاسرة الجزائرية . R.Descloitres et L.Debzi ,Système de parentè et structures familiales en Algérie . Op.cit .
et M.Boutefnouchet ,La famille algériènne l'évolution et carac -téristiques récentes
et P.Bourdieu ,sociologie de l'Algérie .Paris ,PUF .Que sais je ?1961 .

الاسرة ،ذلك ما يبينه تعدد النماذج الاسرية في المجتمع .

ففي الوقت الذى احتفظ المجتمع الريفي بخصائص الاسرة التقليدية عموما ،فسح المجتمع الحضري المجال تحت ضغط التكنولوجيا ،وما تفرضها من تحولات في البنية الاقتصادية الثقافيـــة والتي تنعكس على العلاقات الاجتماعية ،الى تكوين أسر حديثة تتماشى وهذه الظروف الجديدة كما حدث ذلك في معظم المجتمعات البشرية اذ عرفت عدة أنواع من الأسر عبر تطـــورها الاجتماعي (*) ولو أن المقارنة صعبة لاختلاف النسق الثقافي الاجتماعي من مجتمع لآخـــر مما يؤدي الى تباين خصائص ومميزات الاسرة في مختلف المجتمعات .

أولا - الاســـرة الممتدة (العائلة) :

تتكون الاسرة الممتدة عادة من ((الزوج والزوجة وأولادهما الذكـــور والاناث غير المتزوجين ،والاولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الاقارب ، مثل العم والعمة والابنة والارملة.)) (1)

(x) انـظر مـصطفـى الخشاب،دراسات فـي عـلم الاجتماع العائلـي ،مـرجـع سابـق . ايـن تجـد تـجليلا عـن الاسرة و تـطـورهـا. وانـظـر كـــذلـك فـي نـفس الـمـوضـوع :

_Engels ,L'origine de la famille ,de la propréité privée et de l'ét

- Y.Castéllam ,La famille du groupe àla cellule .

-A .Michel ,sociologie de la famille .

(1) سـناء الخـولـي ،الـزواج و الـعلاقـات الاسـريـة ،الاسـكـنـدريـة ،دار المعرفـــة الـجامـعيـة ،1979 . ص. 34 .

والعائلة الجزائرية (الاسرة الممتدة) المنتشرة خصوصا في المجتمع الريفي تمتاز بكثرة أفرادها ،الذين يمثلون عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد،(البيت الكبير) والذين يشكلون في نفس الوقت عدة أسر زواجية ،تربطهم ببعض رابطة الدم والقرابة ،ويجمعهم المسكن والحياة الاقتصادية والاجتماعية الواحدة (1) حيث يتعاون الجميع كل حسب جنسه ، وسنه ،ومقدرته ،من أجل ضمان واستمرار كيان العائلة ،والحفاظ على شخصيتها وشرفها .

فالعائلة الجزائرية تشكل جماعة متراصة سواء عند الرعاة أو الفلاحين أو الرحل أو الحضر ،غير قابلة للتجزئة في معظم الاحيان (2) ويقول (لبون (M.Le Bon "أن العرب يعيشون على شكل جماعات متكونة من أجيال عديدة من الأقارب تحت سلطة أبوية لرئيس العائلة .)) (3) فالأب الاكبر يترأس العائلة و يعد زعيمها الروحي الساهر على تماسكها ووحدتها وتنظيمها ، بيده السلطة الاقتصادية يمتلك ويدير تراث العائلة المشترك ويقسم المهام على أفرادها (4)

---

(1) نفس المرجع ،ص. 34 .

(2)-Marcol Morand , La famillo musulmane ,Algor , typographie Adolph Jourdon , Imprimeur ,1903 .P.59 .

(3)- Ibid . P. 59 .

(4)-M.Boutefnouchet ,La famille algériènne ,évolution et caractéris-tique récentes , édition SNED ,Algor ,2éme édit 1982 . PP.37 - 62 .

فالمكانة التي يحتلها تجعله قادرا على شدّ وتوحيد أفراد العائلـــة (*) مع ولائهم له بالطاعة ،ثم يليه من حيث الأهمية ،الافراد الذكور حسب ترتيبهم العمري ومركزهم الاجتماعي الاقتصادي ،وفي الأخير تأتي مرتبة النساء (اللواتي بدورهن تختلف مكانتهن الاجتماعية حسب موقعهن في العائلة : أما ،زوجة ،ابنة ،ارملة ... وبحسب قدرتهن على الانجاب ونوعيته : اناثا أم ذكورا ...

فالزوجة التي تنجب الذكور لها مكانة أرقى من مكانة الزوجة التي تلد الاناث لأن العائلة الجزائرية ،لازالت تتباهى بعدد الاولاد الذكور الذين سيساهمون في زيادة حجم العائلة ودخلها وسلطتها وهيبتها بين العائلات . (+)

= ا -عالمــان في عائـلة :

نظرا للتراكم الثقافي من عادات وتقاليد ،فان للرجال والنساء عالمين منفصلين داخل العائلة ،فلكل منهما انشغالاته ونشاطاته ومجال عمله ، فلا ينبغي أن يختلط الرجال بالنساء ولاحتى التحدث مع بعضهما .. (++) لأن هذا يحط من مقــام

(+) انظر .

(+)- Voir Souad Khodja , Les Algériènne du quotidien ,Alger ,entrepri nationale du livre , 1985 .

للمزيد من المعلومات حول مكانة المرأة الجزائرية في الاسرة التقليدية .

(++) انظر في هذا الموضوع ،

(++)R. Descloitres et L.Debzi .Système de parenté et structure familiale en Algérie . Op.cit . 29 .

(*) وقد وجد (ج. دسبرم) أن :

(*)((La conduite des affaires domestique revient exclusivement au père,à moins que devenu vieux, il ne se sente incapable de les gérer ou qu'il n'ait désigné un de ses fils,d'esprit mûr et reflic pour le remplacer.)) (J.Desparmet,Coutumes , institutions, croyanc des indigènes de l'Algérie ,Tome 1.L'enfance,le mariage et la famille. Imp"La typo - litho" et Jules Carbonel .Alger . 1939 . P .220 .

كما جاء في قول (ج.دسبرم (J.Desparmet :

((On compare le chef de famille à la poutre maitrèsse,et on dit:

الرجل ،بالنظر الى مكانة المرأة الوضيعة ... ولو أن هناك احترام كبير بينهما في العلاقات ،رغم تجاهل الرجل للمرأة ((فما ان تكون هناك علاقة ،فانها تتسم بالاحترام للبنت والاحتشام للمرأة المتزوجة ،والعطف على المسنات)) " (1) في حين أن علاقة الذكور فيما بينهم تقوم على الاحترام المتبادل ،والتقدير والحشمة ، وخاصة من قبل الصغار للكبار- (2) ويقتصر مجال عملهم ونشاطاتهم بصفة عامة خارج نطاق العائلة ،فلا يعودون الى البيت سوى للأكل والنوم ،ودورهم يتمثل في تأمين الدخل المادي للعائلة ،والحفاظ على شخصيتها ومستواها المشرف بين العوائل ،. وهذا لا يعني أن للنساء الحرية المطلقة في التصرف في اطار عالمهن الضيق (البيت) فتصرفاتهن مقيدة وفق تعليمات الام الكبيرة ،ربة البيت العجوز التي أفنت حياتها في الصهر على خدمة العائلة وتربية أولادها ،لكن دائما تحت وصاية رب الاسرة ومجال عملهن لا يتجاوز جدران البيت الكبير عموما . (+) ولا يسمح لهن بمغادرته الا برفقة

personne n'a à se péoccuper de rien, mais si elle s'abat,la famille se disperse .))(Ibid . P. 220 .)

(1) - M.Boutefnouchet ,Op.cit . P . 61 .

(2) _R.Descloitres et L. Debzi ,Système de parentè et structure familiale en Algérie .Op.cit. P.33 .

(+) ماعدا بعض المناطق الريفية و البدوية ،فان حاجيات الحياة الاسرية تفرض على المرأة ولاسيما ذات سن معين او ظروف خاصة.

وللمزيد من المعلومات حول تباين دور المرأة و مكانتها الاجتماعية في مختلف مناطق المجتمع الجزائري ، انظر : Pièrre Bourdieu ,

Sociologie de l'Algérie , édition, P.U.F. Paris,Que sais je ? N° 802 . 1961 .

Et Attilio Gaudio ,Révolution des femmes en islam . René Julliard Paris , 1957 .

رب الاسرة أم أحد المحارم ، أو ربة الأسرة ، وذلك خوفا من سمعة العائلة وشرفها ، لأن شرف العائلة يتوقف أساسا على شرف اناثها على الرغم من مكانتهن الدونية بالنسبة لبقية أفرادها الذكور .

خاصة لأن تخرج لجلب الماء ، او الاحتطاب ، أو المساهمة في الاعمال الفلاحية ...

أما المرأة الطارقية (الترقية) (الطوارق معظمهم من البدو الرحل ، يعيشون في جنوب الصحراء بمناطق الهقار .) فتتمتع بحرية لم تتمتع بها امرأة بدوية أخرى ، ولا حتى الأوربية نفسها على رأي (أ . غوديو A.Gaudio) فالطارقي لا يعد نفسه أحسن من المرأة اذ يكن لها كل التقدير والاحترام ، ولا يتزوجها لمجرد أداة للهو والانجاب ... ولكن ليكون معها أسرة ، ويحيطها بالعناية والعطف ، ومكانتها الاجتماعية تكاد تكون أحسن من مكانة الرجل ، اذ نجدها تتفوق عليه في عدة ميادين ...

(Attilio Gaudio

La révolution des femmes en islam , Paris , édition JULLIAD ,

1957 . P .176 .).

2 ـ دور المرأة في العائلـــة :

أن الدور الرئيسي للمرأة التقليدية ، هو الانجاب لضمان استمرار نسل العائلـــة والمحافظة على اسمها وثروتها ، لذا فالمنتظر منها هو انجاب الأطفال الذكور ، لكونهـــم العنصر الوحيد الذي يقوم بتلك المهمة على أساس أن العائلة الجزائرية ذات نظام أبـــوي . لذا فلا نستغرب اذا عرفنا أن المرأة التي تلد البنات فقط ، يؤخذ عليها ضرة (زوجة ثانيـــة) اما اذا كانت عاقما فلا مبرر لبقائها في عصمة الرجل ، حيث يكون غالبا مصيرها الطلاق .

أما الدور الثاني فيتمثل في تربية الاطفال والاعتناء بهم وتلبية حاجات الزوج وخدمته والحفاظ على تقاليد العائلة وغرسها في الناشئة .

أما الدور الثالث الذي يطلب منها ، أن تكون خادمة ماهرة مطيعة ، عليهـــا أن تضمن السير الحسن ، والاعتناء بالمنزل الكبير الذي يعيش فيه عدد كبير من الافـــراد قد يصل عددهم الى 60 شخصا . (1) الى جانب الدور الاقتصادي ، فعلى أســـلم الاكتفاء العائلي الذاتي ، كانت ولا زالت في بعـــض المنـــاطق الـــريفيـــة

(1)- Ibid . P.71 .

والبدوية تقوم بدور كبير في رفع مستوى اقتصاد العائلة ، مثل نسج بعض الملابس والاغطية والاعمال الزراعية وتربية بعض الحيوانات . كما يقوم على عاتقها تسيير المدخولات الغذائية ، والمحافظة عليها من أجل أن تدوم مدة طويلة ... (1)

كما لها دور آخر مهم وحساس يتمثل في المحافظة على سمعة العائلة وشرفهـا (+) والذي تتوقف عليه مكانة العائلة . وربما لهذا السبب الاخير وعلى غرار الأدوار التي تؤديها المرأة في اطار العائلة ، والتي ينظر اليها على أنها أعمال بسيطة غير مقيمة اجتماعيا ، فان مجيء البنت الى الوجود غير مرغوب فيه .

3- مكانة المرأة في العائلة :

ان ميلاد البنت يستقبل في العائلة التقليدية بمشاعر الاحباط وخيبة الامل اما اذا كانت قد سبقتها الى الوجود في عائلتها أخت أو أكثر ، فيكون ذلك اليوم يوم حزن

---

(1)- Ibid . P .71 .

(+) انظر في هذا الموضوع :

(+)- Voir M.Boutefnouchet , Lafamille algériènne , évolution et caractéristique récentes . Op.cit.

وأحيانا يكون انجاب أكثر من بنت نذيـر شؤم للأم ، فليس من المستبعـــــــد
أن تستبدل بزوجة أخرى عساها تنجب الصبيـان الذكور (1) .

فانجاب الاطفال الذكور ، له دور كبيـر في تحديد مكانة المرأة داخل العائلة
فلا عجب اذا عرفنا أن ولادة الصبي تستقبل بالافراح ، وتلم لها الـولائم وتذبح الذبائـــح .
وهذا الاحتفـاء بولادة الصبي، يدفع الى الاهتمام بمتطلبات هذا الاخير على حســــاب
أخـواته البنات (2)

فالتفرقة بين الذكور والاناث ، تبدأ منذ الولادة وفي عمليات التنشئة الاجتماعيـــة
حيث تتصـرف العائلة مع البنت على نحو يؤكـــد لها أن وجودها غير مـرغوب فيه .

---

(1) عـزت حـجازي " المـرأة العـربيـة هـل تـؤدي دورا ذا قيـمة في التـنمية "
مـحاضرة الـقيت في المـؤتـمر العـربي الاول لعلمـاء الاجتمـاع العـرب
حـول الاسـس الاجتمـاعيـة للتنمـيـة في الـوطـن العـربي ، الجـمعيـة
العـراقية للعلوم الاجتمـاعية ، بغـداد (2-6) فبـراير 1980 .

(2) امـل رسـام " نـحو اطـار عمـل نظـري لـدراسـة المـرأة في الـعالـم العـربي "
شـؤون عـــربيـة ، الـعـدد ، 22 ، 1982 ، ص. 119 .

وانها تمثل عبئا فى الانفاق عليها بغير عائد ،بينما تتباهى العائلة بما يحقق الذكور فى عملية النضوج ،ويحاطون بكل العناية والعطف ،وتقدم لهم كل أسباب النمو والنضج والنجاح .

أما البنت عموما فلا أحد يعتني بالتعليق على تصرفاتها ،الا اذا كان فيما يستوجب اللوم ،أو التوبيخ أو العقاب ،ومن ثم يضعف جناحها ولا تنمو ملكاتها العقلية وتتعقد ،وتميل الى السلبية (1) كما يذهب عزت حجازي الى القول أن " التفرقة بين الولد والبنت فى اللعب وأنواعها ، تؤدي دورا خطيرا فى ضمور ملكات البنت ، وتشويه صورة الذات عندها ، ففى حين تتنوع لعب الذكور وتتعدد باختلاف أعمارهم ... تنحصر لعب البنت فى العروس وملابسها))(2) .

فطريقة التنشئة التى تتبعها الاسرة فى تربية أطفالها،هي التى تجعل من البنت امرأة الغد كائنا ضعيفا تابعا يعيش بغيره ،يتشكك فى قدراته ،لا يستطيع الاعتماد على نفسه حتى فى أبسط الأمور . والعجيب أن المرأة نفسها مقتنعة بوضعها هذا ،وبالمكانة التى تحتلها ،وتعيد رسم صورتها فى بناتها ،وعلى كل فلاغرابة فى ذلك اذا عرفنا أن معظم النساء أميات لا يتعدى أفق تفكيرهن نطاق البيت الكبير .

---

(1) عزت حجازى ، المرجع السابق ،ص. 5 .

(2) نفس المرجع ،ص. 5 .

فلا تهتم العائلة الا بتعليم الولد ،ولا تتردد في تحمل أي أعباء ونفقات عليه ، في الوقت الذي لا تبدي أي حماس لتعليم البنت ، ولا تتردد في اخراجها من المدرسة بعد المرحلة الأولى من التعليم ،فهي ترى أن تعليم البنت بهدف اكتساب قدر من الثقافة العامة وبعض الخبرات والمهارات التي تؤهلها لشغل أدوارها التقليدية المقدسة في الحياة (1)

وهكذا فمنذ الصغر تهيأ البنت لأداء مهام محدودة ، وما أن يصل عمرها الرابعة عشرة حتى يبدأ التفكير في تزويجها ويطلب منها الاحتشام ،ويفرض عليها الاحتجاب ،فلا تترك البنت لتعيش مراحل نموها الطبيعي : فمن مرحلة الطفولة تنتقل فجأة الى مرحلة حياة الكهولة . حيث تزف أين تسكن مع أهل زوجها ،اذ تبدأ دورة الحياة ،فتمارس دورها عروسا ،فزوجة ،فأما وحماة وجدة (2)

هذا اذا أسعفها القدر ،وكانت محظوظة — أما اذا كانت عاقما أو منجبة للبنات أو مطلقة فتصبح خادما لا غير في العائلة ،حيث تحتل مكانة وضيعة ،لا رأي لها ولا نهي حتى في عالم النساء .

وغالبا ما يكون ذلك الزوج من الاقارب وخاصة من أبناء العمومية من أجل ضمان التماسك العائلي ،وتدعيم العائلة وخلق ارتباطات داخلية والحفاظ على ارثها (3) أو يكون من عائلة عريقة أم ثرية ،أم ذات نفوذ تخدم مصلحة العائلة

---

(1) المرجع السابق . ص. 5 — 7 .

(2) أمل رسام ،مرجع سابق . ص. 119 .

(3)-M.Boutofneuchet .Op. cit .P .79 .

4 ـ التغييرات التي طرأت على العائلة :

لا أحد ينكر التغيير الذي طرأ على المجتمع الجزائري في مختلف ابنيته الاقتصادية ،الثقافية ،الاجتماعية ،السياسية ،ابتداء من الغزو الفرنسي ،الى غاية الاستقلال،والشروع في التنمية الوطنية الاجتماعية ، ،والاحداث التي مر بها المجتمع .كان لها الأثر البالغ في زعزعة القيم المتوارثة أبا عن جد ، فلم تنج تلك العائلة المعروفة بتراصها ،وتضامن وترابط أفرادها وتكاملهم .

فقد عمد المستعمر منذ البداية الى ضرب المجتمع في الاساس الذي يرتكز عليه ، وهو العائلة ،اذ عمل على تقسيمها وتشتيتها ،بعدما طرد معظم الأهالي من أراضيهم الخصبة ،الى المناطق الريفية الفقيرة المتناثرة ذات المردود الضئيل الذي لا يسد حاجيات العائلة ... فاضطر بعض أفرادها الى البحث عن العمل في المناطق الجيدة أم في مزارع المعمرين ،أو الهجرة الى المدن والعمل في المصانع ،أو الهجرة الى الخارج من هنا بدأ انفصال بعض أبناء العائلة والخروج عن سلطة رئيسها .

كما ساهم التجنيد الاجباري ما بين الحرب بين العالميتين ومشاركة عدد كبير من الشباب فيهما . على اكتساب تصورات جديدة عن حرية الفرد ،واستقلاليته عن الارتباطات العائلية والاعتماد على النفس ،هذا ما كرسته الحرب التحريرية الكبرى .

اذ أن أعدادا كبيرة من الرجال والنساء التحقوا بصفوف الثـورة وتركوا عائلتهم ومنازلهم ، دون أخذ الاذن من رب العائلة ، من أجل مساهمة في واجب سام ومقدس .

فهذه الامور مهدت الى ظهور نوع جديد من الأسر ، لم تكن معروفة من قبل في المجتمع . وقد زاد في تشكيل هذا النوع الجديد ، التطور الاقتصادي النسبي الذي عرفته البلاد بعد الاستقلال ، وخاصة في الميدان الصناعي ، الذي جلب اليد العاملة الريفية ، التي استاءت من الظروف الصعبة ، الذي يعاني منها القطاع الزراعي التقليدي ، فراحت تهاجر الى المدن بحثا عن العمل في المصانع ، أو أي قطاع يضمن لها دخلا ثابتا .

كما أن تضاعف المنتوجات الاستهلاكية ، وازدياد الحاجيات ، حرضت كل فرد على امتلاك دخل شخصي (1) يتصرف فيه على هواه ، دون أن يقف أي شخص يملي عليه أوامره ، ويحد من طموحاته .

ويرجع الدور الكبير في ذلك الى انتشار الثقافة والتعليم ، والاستقلال الفكري والقيمي لأبناء العائلة ، ووقوفهم ضد العادات ، والتقاليد العائلية القبلية ، والعشائرية التي كانت تلقن الفرد العمل من أجل خدمة مصالحها ، وتجاهل طموحاته ونزعاته الفردية ، كما أن انتشار الثقافة حفز عدد كبير من المواطنين على الوقوف ضد ذلك الحاجز الاجتماعي الذي يفصل و يميز بين الجنسين (الرجل و المرأة) فبدأت مكانتهما الاجتماعية تقتربان نوعا ما من بعضهما (1)

---

(1)-R.Descloitres et L.Debzi ; Op.cit. P. 52 .

(2) احسان محمد الحسن ، العائلة ، القرابة و المجتمع ، بيروت ، دار الطليعة ، 1981 ، ص. 85 .

ثانيا - الاسرة الزواجية (النواوية) :

إن الاسرة الزواجية (+) المنبثقة عن العائلة التقليدية ، نتيجة الاوضاع الاجتماعية الحضرية والتكنولوجية الحديثة ، هي أسرة صغيرة الحجم ، تتكون من ((مجموعة أشخاص يمثلون أساسا : الأب ، الأم ، وأبنائهما ، وأحيانا ينضاف اليهم بعض الاقارب)) (1) وهذا النوع الجديد للاسرة (+) (+) هو في انتشار مستمر ، حتى في المناطق الريفية ، لتلاؤمه والبنية الاقتصادية الثقافية والاجتماعية الحديثة . ((فهي تعبير عن التكيف الوظائفي .

(+) يعتبر دوركايم من الرواد الذين تعرضوا للاسرة الزواجية ، وكان يعتقد أن الاسرة الزواجية ، هي نتاج الحركة التطور المنظمة المتجهة نحو التخصص والتمايز المصاحبتين للواقع الاجتماعي المتنامي التعقيد ، حيث تتقلص الاسرة نتيجة توسع الوسط الاجتماعي الذي يدخل الفرد فيه في علاقات مباشرة ، فكلما اتسع الوسط الاجتماعي ، كلما تزايدت الفوارق الفردية وأصبحت قادرة على التعبير عن نفسها بقوة ، بسبب الضعف الذي ينتاب الرقابة الاجتماعية (زهير حطب ، تطور بني الاسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة ، معهد الانماء العربي ، فرع لبنان ، ط 2 ، 1980)

(1)-P.FOULQUIER , Vocabulaire des sciences sociales , Paris P U F .1978 . P. 114 .

(++) حسب التحقيق الذى اجراه نصر الدين حمودة حول ←

مع متطلبات التغيير الاجتماعي ،وتكيف آخر من الحركات الجغرافي والاجتماعي والقيمي الذي اقتضته البنية الجديدة للنشاطات المهنية المستحدثة .)) (1)

حول " الاسر والسكن " (علما أنه لم يفرق في تحقيقه بين أنواع الاسر الجزائرية ،وانما أطلق اسم الاسرة العادية على جميع الاسر ،والتي يعرفها على أنها ((مجموعة من الاشخاص تربطهم أولا علاقات القرابة ويعيشون تحت سقف واحد ،ويتناولون أهم وجباتهم الغذائية جماعيا)) وقد وجد أن عدد الأسر العادية ارتفع من 2،031،167 سنة 1966 الى 2،349،510 سنة 1977 ،أي ارتفع عددها بمعدل زيادة سنوية قدرها 28،941 أسرة . وارتفع سنة 1982 الى 2،666،346 أسرة عادية وذلك بمعدل سانوي قدره 63،365 أسرة وتتوزع هذه الاسر حسب عدد أفرادها كما يوضحها الجدول الموالي :

جدول (4) يبين تطور عدد أفراد الاسرة الجزائرية من 1966 الى 1982

السنة / عدد الافراد	فرد واحد	فردين	3 — 4	5 — 7	— 10	11 فما فوق
1966	4،0	[illegible]	23،1	35،2	19،2	7،9
1977	3،0	7،4	10،4	33،4	25،2	11،7
1982	—	4،4	13،7	36،7	30،5	14،7

يوضح الجدول تطور عدد أفراد الاسرة الجزائرية من سنة 1966 الى سنة 1982 والمعطيات تدل على تزايد عدد أفراد الاسرة الذي يمكن ارجاعه الى عوامل اجتماعية ثقافية ،والى عوامل اقتصادية كأزمة السكن ... ومن الجدول يمكن استنتاج سيطرة الاسرة الزواجية في المجتمع .

(O N S .Statistiques , Publication produite par l'ONS ,Alger , 1983 .PP.247 .)

(1) زهير حطب ،مرجع سابق ،ص. 247 .

ثالثا – خصائص العائلة التقليدية والأسرة الزواجية الحديثة :

يمكن حصر أهم خصائص العائلة التقليدية والاسرة الزواجية الحديثة في أساس قيام هذين المؤسستين الاجتماعيتين الا وهو الزواج .

ا – نظام الزواج في العائلة التقليدية :

ان الزواج كما يعرفه قانون الاسرة المادة 4 ((هو عقد بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي (+) من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون ، واحصان الزوجين والمحافظة على الانساب)) (1)

(+) انه لا يتم الزواج حسب الشريعة الاسلامية ، الا برضا الطرفين (الزوجين) وبولي الزوجة وشاهدين وصداق (راجع قانون الاسرة) .

1) قانون الاسرة ، ديوان المطبوعات الجامعية 1985 ، ص 6 .

هذا التعريف مستمد من التعاليم الاسلامية ،اذ جاء في الآية ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة)) (1) .

الا أن هذا المفهوم للزواج لا ينطبق أساسا على الزواج في الاسرة (العائلة) التقليدية ،اذ لا يعتبر مسألة بين شخصين ،وانما صفقة بين عائلتين ، لذا فلا يؤخذ رأي الزوجين ،وخاصة الفتاة التي قد تكون آخر من يعلم بهذه الصفقة ،وعادة ما يكون سنها تحت 14 سنة ،اذ تزف الى بيت زوجها أين تكون دخيلة غريبة عن أهلها الجدد تخضع لأوامرهم وخاصة الحماة ، ذات مكانة وضيعة ،لا تملك شيئا سوى جهدها الذي تسخره لأداء مختلف الاعمال المنزلية ،يتحكم في تصرفاتها ومصيرها ،وللزوج الحرية المطلقة في فسخ عقد الزواج بكلمة بسيطة (أنت طالق) ليتحصل على الطلاق (2) ولن تتحسن مكانتها الا بعد عمر طويل حين تصبح حماة (+)

---

(1) سورة الروم ،الآية . 20 .

(2)-P.Bourdicu, sociologic de l'Algérie , Paris ,PUF, 1975 , PP. 14 -17 .

(+) للمزيد من المعلومات والتوضيح انظر "بوتفنوشت" حول هذا الموضوع .

(+) VOIR M.Boutefnouchet , Op.cit .

وأصبح يخيم على هذه الأسرة جو ديمقراطي، لتقارب مكانة أفـــراد ها (من حيث المستوى التعليمي ، والدور الاقتصـــادي ...) والذي زاد من هذه الديمقراطية عدم تعرض الزوج الى القيود ، التى تفرضها عليه سلطة الأقارب مثـــل سلطة الأب أو الأخ الكبيـــر ...

كما أن الزوجـة لم تعد تخضـع هي الأخرى لارادة الحماة ، فازدادت سلطتها وأهميتها فى الاسرة ، وأصبحت المسؤولة الوحيدة عن الشؤون المنزلية ، (1)

بل أصبحت تتلقى المساعدة من طرف زوجها فى الاعمال المنزلية ، التى كانت محرمة عليـــه فى المفهوم الايديـولوجي التقليدي لتوزيع المهام بين الجنسين ، وهذا بعد ما أصبحت عـلاقتهما الزواجية أقوى بكثيـر عما كانت عليه فى العائلة التقليـدية ، اذ لم يكـونـا يلتقيان الا فى المضجـــع .

---

(1) أحمد محمد حسن، مرجع سابق، ص. 83-84

ب — نظام الـزواج فى الأســـــرة الزواجية :

ان أسس وأهداف الزواج فى الاسرة الحديثة الزواجية ،تختلف تماما عن نظام الزواج فى العائلة التقليدية ،اذ أصبح يقوم على الاختيار الحر للزوجين باعتباره مؤسســـــة بين فردين متكاملين ومتكافئين فى الحقوق والواجبات ،لهما مصالح ومشاعر مشتـركة (1) وعادة ما يتم التعارف بين الزوجين قبل القران، لمعرفة طباع وميول وأخلاق كل منهمـا وللاتفاق على الطريقة والأسس التى تبنى عليها حياتهما الزوجية ،وعادة ما يكــــون أساسها التفاهم والتقدير والاحترام المتبادل • وقد ساعد على ذلك ارتفاع مستوى التعليم وخروج المرأة الى العمل ،واشتراكها مع الرجل فى كثير من مجالات النشاط الاقتصادي (2) وظروف الحياة العصرية الأخرى ••• كما أصبح الزوجان منفصلين عن أهل الــــزوج فى المسكن والمعيشة (لأسباب ذاتية أو لمقتضيات الحياة الاقتصـادية والاجتماعيـــة)• اذ يقوم الزوجان بتسييـر وتوجيه شؤونهما واتخاذ القرارات الخاصة بحياة ومستقبــــــل أسرتهما التى لا تضم سواهما وأولادهما فـى أغلــــب الأحيـــــــان (3)

---

(1) الفـاروق زكــى يـونـس ،علم الاجتـمـاع ،الاســس النـظـريـة و اسـاليب التـطبيــق القـاهـرة ،عـالم الكـتب ،1972 ،ص• 227 •

(2) عـبد البـاسـط محـمـد حـســن ،عـلـم الاجتـمـاع الصنـاعـى ،بيروت ، دار النهضـة العـربيـة ،ط•2 • 1980 • ص• 573 •

(3) الفاروق زكـى يونـس ،المـرجـع السابـق ،ص •227 •

مـدخل :

لقد ورث المجتمع الجزائري غداة الاستقلال عن المستعمر ميراثا ثقيلا من التخلف في مختلف الميادين ،فالاقتصاد الوطني كان ضعيفا،لما أصابه من شلل لذهاب رؤساء المؤسسات والفنيين الفرنسيين ،وتهريب رؤوس الأموال ،وتعطيل المعامل التي خرب بعضها وأهمل البعض الآخر ... فانتشرت البطالة ،وانخفض المستوى المعيشي للسكان ،وزاد من خطورة المشاكل الاجتماعية ارتفاع عدد المعوزين من أرامل الحرب والايتام والمجاهدين العاجزين . الى جانب العبء الثقيل من الجهل ،اذ كانت الأغلبية الساحقة من فئات الشعب أمية ،وخاصة فئة النساء ،ونقص الهياكل القاعدية التعليمية ،وعدم توفر المعلمين ،وتدهور الوضع الصحي لنقص الأطباء وقلة المراكز الصحية ... (1)

وأمام هذه الاوضاع المزرية ، كان على الحكومة الفتية اتخاذ اجراءات سريعة ،وانتهاج سياسة حكيمة ،تخرج المجتمع من ذلك التخلف العام . فتمكنت الحكومة الثورية بعد 1965 من وضع استراتيجية للتنمية الاجتماعية الشاملة (+) أساسها الثورات الثلاث : الصناعية ،الزراعية والثقافية ،في ظل النهج الاشتراكي ، الذي يضمن تحقيق أهداف الثورة التحريرية :

---

(1) حزب جبهة التحرير الوطني ،اللجنة المركزية ،النصوص الاساسية لحزب جبهة التحرير الوطني ،افريل 1964 ،الجزء الثاني ،مطبعة عيات ايدير ،ماي 1982 . ص. 102 – 103 .

(+) للمزيد من المعلومات حول خطط التنمية في الجزائر انظر M.E.Benissad Economie du développement de l'Algérie ,sous-développement et socialisme , O.P.U. deuxième édition ,Alger , 1982 .

-et , Jean ClaudMartens , Le modele Algérien de développement bilan d'une décennie (1962 - 1972)

مساواة وعدل وتلبية حاجيات المواطن وترقيته ،والرفع من مستواه الفكرى وذلك عن طريق تنظيم اجتماعي عقلاني ،يقوم بدمج كافة الطاقات البشرية لتحقيق التنمية الشاملة ،هذا ما صرحت به النصوص الرسمية ، والتى ركزت على ضرورة مساهمة المرأة في الحياة الاقتصادية • لأنه من غير المعقول أن يبقى نصف المجتمع مشلولا،يعيش بطريقة طفيلية تعرقل تنميته• لأن النساء بعد الاستقلال التزمن البيت ، معتقدات أن مهمتهن قد انتهت بخروج المستعمر•

والمجتمع نفسه الذى رفع عنهن وزر العادات والتقاليد ، ابان الحرب التحريرية رجع ليطوقهن أكثر بعد الاستقلال (+) فلم تكن المرأة وقتها اذن سوى مجرد وسيلة ، لتحقيق غاية ،انتهت مهمتها بنيلها • اذ أعيدت ثانية لمهامها المحدودة العتيدة • ولو أن هذا الوضع يتنافى والاهداف السياسية الثورية •

لذا فقد ندد ت النصوص الرسمية بالافكار المسبقة السلبية ،نحو دور ومكانة المرأة وبضرورة ترقيتها واسهامها فى الحياة العامة •

(+) حيث تجد تحليلا لوضعية المرأة الجزائرية Voir Juliètto Mincos - La fommo dans le mondo arabo . Op.cit . PP.111 -136 .

المبحث الثاني : المرأة الجزائرية من خلال النصوص السياسية :

لم يعترف بأهمية دور المرأة في المجتمع الجزائري، الا بعد اندلاع الثورة التحريرية اذ برزت فيها على صعيد الكفاح الثوري، بعدما خرقت عادات وتقاليد المجتمع، التي جعلت منها كائنا ضعيفا، تابعا لاقيمة له، ولا رأي، سجين أربعة جدران، يدور في حلقة مفرغة، فأظهرت قدراتها، وامكانياتها، واستعدادها للتضحية، فكانت فرصة لتفجيـــر طاقاتها المكبوتة، التي أدهشت الجميع، حيث قدمت فوق ما كان ينتظر منها .

فاعترفت لها النصوص الرسمية قبل الاستقلال، بكل حقوق وواجبات المواطن، ففي تشريعات جبهة التحرير الوطني التي نشرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية، جاء في مقدمتهـــا ((توجه جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح بفضل جيش التحرير الوطني، الذي يستمد قوته من الشعب ـ مجاهدين ومجاهدات يقودون الكفاح الذي يهدف الى تحطيم قوة العدو)) (1)

كما جاء في الفصل الثاني الخاص بحقوق وواجبات المناضل، المادة 5 ((يعتبـــر عضو في جبهة التحرير الوطني كل جزائري وجزائرية، بموجب التعهد بأنه يكـــافح من أجل أهدافها ويفـي بالواجبـــات المحـــددة من طـــرف الهيئـــة .

---

(1)- Hélène Vandevelde , Femmes Algériènnes à travers la condition féminine dans le constantinois depuis l'indépendance , Alger ,O.P.U. 1980 . P. 2 .

الهيئة التي ينتمي اليها)) (1) ، ونظرا للادوار البطولية التي أدتها المرأة فقد أعلنت لائحة الثورة التحريرية الجزائرية في مؤتمر الصومام -(20أوت 1956) ((نحيي بكل انفعال واعجاب الشجاعة الثورية للفتيات والنساء والمتزوجات والامهات ، وكل اخواتنا المجاهدات اللواتي يشاركن بنشاط ، ويحملن السلاح أحيانا من أجل الكفاح المقدس لتحرير الوطن)) (2)

وعلى ضوء الاعمال الجليلة التي ساهمت بها المرأة الجزائرية (2) في الحرب التحريرية بوصفها مجاهدة وممرضة ومسبلة ... كان من الطبيعي بعد الاستقلال أن تتحصل على حقوقها الكاملة ، لما دفعته من تضحيات في سبيل التحرر من نير الاستعمار.

1 - ميثاق طرابلس :

لقد اعترف ميثاق طرابلس 1962 بأن مشاركة المرأة في الكفاح ((خلقت ظروفا سانحة لتحطيم القيود التقليدية ، التي أثقلت كاهلها ، واشراكها بصفة كاملة وكلية في ادارة الشؤون العامة ، وفي تطوير البلاد .)) (3)

وحث ميثاق طرابلس بضرورة ادماج المرأة في الحياة العامة ، ومحاربة كل ما من شأنه عرقلة تحررها ، معتمدا في ذلك على المبادىء الاشتراكية ، التي انتهجها المجتمع الجزائري غداة الاستقلال ، والتي تنادي بالمساواة ، والقضاء على أشكال الاستغلال فنص أنه ((لا بد على الحزب أن يزيل كل كبح لتطور المرأة

(1)- Ibid . P . 2 .

(2)- Ibid . P . 3 .

(3)Annuaire d'Afrique du nord ""document sur l'Algérie pour la réalisation des tâches économiques et sociales de la révolution démocratique et populaire"

ونفتحها ،وتدعيم نشاط المنظمات النسوية ٠)) (1) كما تعرض الميثاق الى الذهنيات السلبية السائدة في المجتمع ، فيما يخص دور المرأة ودونيتها ، وأقر بضرورة محاربتها ،واعترف بأنه ((لا يمكن للحزب أن يتقدم دون شن حملة مستمرة ضد الافكار المسبقة ،والمفاهيم الرجعية ٠)) (2)

كما أكد بضرورة اتخاذ الاجراءات العملية ،وعدم الاكتفاء بالاثباتات البسيطة كاعطاء النساء مسؤوليات في صفوف الحزب ٠

2 ـ ميثاق الجزائر :

ركز ميثاق الجزائر على ماجاء في ميثاق طرابلس ،وتعرض الى قضية جديدة لم يصرح بها ميثاق طرابلس ،وهي المساواة بين الرجل والمرأة ، اذ نص على ((أن المساواة بين الرجل والمرأة يجب أن تكون أمرا واقعيا ،وينبغي على المرأة الجزائرية أن تكون قادرة على المشاركة الفعلية في النشاط السياسي ،وفي بناء الاشتراكية بالنضال في صفوف الحزب ،والمنظمات القومية ،والنهوض بمسؤوليات فيها ٠)) (3)

كما تعرض ميثاق الجزائر الى ضرورة مشاركة المرأة في القطاع الاقتصادي الذي يمكنها من التخلص من القيم الاجتماعية التقليدية ،التي بدأت تتحرر منها بفضل الثورة التحريرية ،والتطلع لآفاق جديدة ،ويسمح لها بمواصلة مجهوداتها في تشييد البلاد

---

(1)-Ibid .P .702 .

(2)-Ibid .P.702 .

(3) جبهة التحرير الوطني، ميثاق الجزائر ، 1964 ص ٠ 79 ٠

بعد ما ساهمت في تحريرها ،وقد جاء في الميثاق ((يجب على المرأة أن تكون قادرة على وضع طاقتها في خدمة البلاد ،بالمشاركة في النشاط الاقتصادي ، بحيث تضمن ترقيتها الحقيقية بواسطة العمل ٠)) (1)

تعقيـــــب :
==========

يتضح مما جاء في نصوص ميثاقي طرابلس 1962 والجزائر 1964 ،أن القيادة السياسية ،اعترفت بالدور الهام الذي قامت به المرأة ،ابان الحرب التحريرية ، وقدراتهـا العقلية والبدنية ، لذا منحتها نفس الحقوق والواجبات ،التي منحتها للرجل في مختلف الميادين : الاقتصادية ،السياسية ،الاجتماعية ٠٠٠٠ الا أن تلك القرارات لم تطبـق على مستوى الواقع ،فعلى المستوى السياسي ،لم تبرز وقتها أي امرأة ،وعلى المستوى الاقتصادي كانت نسبة العاملات قليلة جدا ، اذ كانت تمثل سنة 1966 سوى 2،1٪ من مجمـوع اليد العاملة، بالرغم من تفطن القيادة الى الذهنيات المحافظة المتزمتة ،والافكار الاجتماعية المسبقة ازاء النساء ،فلم تؤخذ الاجراءات العملية للحد منها ، وبقيت القرارات حبرا على ورق ٠ وخاصة في المناطق الريفية ،على الرغم من الاستعدادات التي كانت لدى الشعـب لما وصل اليه من وعي نضالي ابان الحرب التحريرية ٠ ومرت الفرصة ، اذ رجعت الذهنيات الى ما كانت عليه ، ورجع لينغمس في جب العادات والتقاليد ٠

---

(1) المرجع السابق ، ص ٠ 79 ٠

3 ـ الميثـاق الوطني والـدستور :

لقد أصدر الميثاق الوطني والدستور سنة 1976 ،بعد التحولات التي طرأت على المجتمع ،بفضل الثورة الصناعية والثقافية ،والزراعية • اذ تجسدت فيهما ايديولوجية المجتمع ،ومبادئه المستمدة من عادات وتقاليد المجتمع، وقيمه الاسلامية والاشتراكيـــة بعد مرور سنوات عديدة من اصدار ميثاق طرابلس ،وميثاق الجزائر اللذين ركزا على ضرورة ترقية المرأة ، وادماجها في مختلف النشاطات الاجتماعية ،الا أن المرأة لم تصل بعـــد الى المكانة التي رسمتها لها النصوص الرسمية الأولى(+)• وبقيت الذهنيات محافظة على النظرة التقليدية للمرأة ،ولم تسمح لها بالاستمرار في الدرب الذي بدأته ابان الحرب التحريريـــة •

الا أن الميثاق الوطني ينص على ((أن وضع المرأة الذي طالما أضرت به الافكار الاقطاعيـــة والتقاليد المضادة لروح الاسلام التحررية • قد تحسن كثيرا منذ حرب التحرير ، بعدمـــا كانت المرأة في المجتمع الجزائري محرومة من حقوقها ، تلازم دركا منحطا وهي عرضة لسلوك تمييزي لجنسها ،حظها الجهل ،والاعمال الشاقة باختلاف البيئات التي كانت تعيش فيها))(1)

صحيح أن وضع المرأة تحسن نوعا ما • اذ تمكنت بعض الفتيات أن يتحصلن على قسط من التعليم ،ودخلن مختلف الاختصاصات ،كما دخلن مجال العمل الاقتصادي •

لكن هذا لا ينفي أن الأغلبية الساحقة من النساء لازلـــن أميـــــات

---

(1) الجمـهوريـة الجزائـريـة الديـمقراطيـة الشـعبيـة ، المـثاق الوطنـــي ، وزارة الاعـلام و الثـقافـة ،1979، ص 104 •

(+) وقـد تـوجه الرئيـس الراحل (بـومدين) بقـولـه للمـرأة ((يجب على المـرأة أن تقـضي عـلى احساسها بالنـقص فليست هناك أيـة سياسـة تمـنعها مـن الخروج الـى الـعمـل و لا مـن التـطور الذي ينبغـي أن يكـون فـي اطار عـربي اسلامـي ،والرجل لـم يمـنعها بالامـس مـن حـمـل السـلاح و اليوم لا يستطيـع أن يقيـدها اذا ماقررت المـشاركـة فـي الحيـاة العمـليـة •)) Discour du présidont Boumediène paru dans le quotidien El Moudjahid ,N°3186,le 8 mars 1974 •

بنسبة (4ر7٪) سنة 1971 (1) كما لا زالت مشاركتهن العملية في الاقتصاد الوطني ضعيفة جدا (5ر3٪) سنة 1977 (2) الأمر الذي يثبت الوضع المزري للمرأة الجزائرية ، فمن المعروف أن التعليم والعمل المأجور ،يعتبران من أهم المؤشرات لقياس ظروف المرأة ووضعها الاجتماعي • ويعترف الميثاق الوطني بأن ((ترقيتها المشروعة تتطلب المزيد من الجهود المستمرة ، والمبادرات الجريئة ،وهي ليست مرهونة بالدور الوطني والاجتماعي الذى أدته المرأة بجانب رفيقها الرجل ،أثناء الثورة التحريرية ، بل هى مطلب تستلزمه روح العدالة ،والانصاف ومنطق التقدم ،ومقتضيات الديمقراطية والتنمية المنسجمة السليمة للبلاد ،والواجبات المطلقة التى تفرضها وضعيتها كمواطنة في جزائر حرة ثورية اشتراكية •)) (3)

كما ورد كذلك أنه ((على الثورة الجزائرية أن تستجيب لتطلعات النساء في البلاد وذلك بتوفير الشروط الضرورية لترقيتهن ،وستظل الثورة دون أهدافها ،ان هي لم تصمم على أن تدمج في مسيرتها الملايين من النساء الجزائريات ، اللاتي يشكلن طاقة هائلة للتحول في المجتمع)) (4)

كما أن ((الاشتراكية تعترف بالمكانة التى تحتلها المرأة

(1) اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية ـ دليل المؤشرات الرئيسية لقياس أحوال المرأة العربية الامم المتحدة ،1983 • ص• 45 •

(3) B I T.Annuaire des statistiques du travail , Genève ;édit.BIT. 1983 .

(3) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،الميثاق الوطنى ،مرجع سابق ،ص• 104 •

(4) نفس المرجع • ص• 73 •

فى الخلية العائلية ،بوصفها أما وزوجة ، ومواطنة ، تشجعها على أن تشتغل لان فى ذلك مصلحة المجتمع)) (1) كما يجب ((أن تشمل الجهود المبذولة لتحسين وضع المرأة ،أنشطة تستهدف فى المقام الاول ، تغيير بيئة فكرية وقانونية سلبية رضا ر ة بالنسبة لممارسة حقوقها المعترف لها بها ،بوصفها زوجة ،وأما ،وبالنسبة لسلا متهسا من الناحيتين المادية والادبية .)) (2)

فعلى ضوء النصوص السالفة يتضح أن الميثاق الوطني أقر ضرورة ترقية وتطوير المرأة ،واشراكها فى التنمية الوطنية ،فى اطار النهج الاشتراكي ،الذى يضمن العدالة باعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الافراد ،اذ يعتبر أفضل سبيل للقضاء على التنظيم الاجتماعي التقليدي ،والمعتقدات الدينية الخاطئة ، وطريقة تقسيم العمل بين الجنسين ،التى تميز الرجل على المرأة . لكن شتان بين الواقع الذى تعيشه المرأة والنصوص الرسمية التى هي الأخرى توجد فيها تناقضات ،ففى الوقت الذى تنادى بترقية المرأة ،ومساواتها فى الحقوق والواجبات بأخيها الرجل ((تضمن الحريات الاساسية وحقوق الانسان والمواطن . كل المواطنين متساوون فى الحقوق والواجبات . يلغى كل تمييز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة .)) (3) المادة 39. كما ((يضمن الدستور كل الحقوق السياسية ، والاقتصادية ،والاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية)) (4) المادة 42 ــ وأعطاها الحق فى العمل ((على المرأة

---

(1) نفس المرجع . ص. 41 .

(2) نفس المرجع . ص . 7 .

(3) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،جبهة التحرير الوطني، الدستور، 1976 ،ص. 25 .

(4) نفس المرجع . ص. 25 .

أن تشارك كل المشاركة في التشييد الاشتراكي والتنمية الوطنية)) (1)

المادة 81 . الا أنها تفضل أن تراها أما وزوجة ، تضطلع بمهام الأسرة .

خاصة أن المجتمع الجزائري لا يزال يعاني من البطالة ،فان وجدت مناصب عمل يفضل أن تمنح للرجال ، وكأن هذا المشكل يحل بعدم ادماج المرأة في الحياة العملية (+) وفيما اذا حصلت على منصب عمل ،فيشترط عدم تعارض دورها الاقتصادي هذا مع مهامها المقدسة ،كأم وزوجة ، حيث ورد في الميثاق ((ان التعبئة المكثفة لكل المواطنين القادرين على العمل،في ميدان الانتاج تطرح قضية تشغيل المرأة . فالنساء يمثلن نصف السكان القادرين على العمل ،ويشكلن احتياطا هاما من قوة العمل في البلاد ، لا يعني تعطيلها الا ضعفا في الاقتصاد ،وتأخرا في التطور الاجتماعي على أن ادخال المرأة الى دوائر الانتاج ،يجب أن يراعى ما يقتضيه دورها كزوجة وكربة أسرة في بناء ودعم العائلة ،التي تشكل الخلية الاساسية للأمة .

ولذا يجب أن تشجع الدولة المرأة على شغل المناصب التي تناسب استعداداتها وكفاءاتها وتكثر بالتالي من مراكز التدريب المهني المتخصصة في أعمال المرأة)) (2) .

---

(1) نفس المرجع ،ص. 33 .

(+) ((لاننكر ان هناك بطالة في البلاد المتخلفة ،ولكن علاج البطالة لم يكن في يوم من الايام عدم العمل ،وانما كان علاجه دوما المزيد من العمل و المزيد من حسن التنظيم للمجتمع .)) (أنظر ،جورج طرابيشي ،مرجع سابق .)

(2) الميثاق الوطني ،مرجع سابق . ص. 212 .

وقد جاء مشروع الميثاق الوطني لسنة 1985 ، ليدعم ماجاء في ميثاق 1976 بضرورة ترقية المرأة ، اذ اعتبره ((مطلبا يفرضه مسعى الثورة للخروج من التخلف وتستلزمه روح العدالة والانصاف ومنطق التقدم ...)) (1) واعترف بأن تحسين مصير المرأة يتطلب عدة أعمال تهدف الى تغيير المحيط الذهني والعرفي ، الذي يتحكم في تشكيل نظرة الرجل ، والذي يمس بحقوق المرأة المشروعة ، كزوجة وكأم وكمواطنة ، ويمس أمنها المادي والمعنوي ...)) (2) كما نص على أن ((المرأة مطالبة ليس فقط بالاسهام في عمليات التنمية ، بل أنها مدعوة أن تؤدي الى جانب الرجل دورها في اعداد اجيال الغد ، التي يعتمد عليها مستقبل الثورة الجزائرية)) (3) غير أن مساهمتها في التنمية التي اعتبرها النص أعلاه أمرا مفروغا منه ، عندما تصطدم بالواقع فلا نجد الأمر كذلك ، وهذا باعتراف مشروع الميثاق نفسه بذلك ، اذ جاء فيه ((أن التشغيل المكثف لكل السكان العاملين يطرح قضية تشغيل المرأة ، فالنساء يمثلن نصف السكان العاملين ، ان بقاء المرأة خارج دائرة الانتاج ، يعني ضعفا في الاقتصاد ، وتأخرا في التطور الاجتماعي ، وتكريسا لفكرة متخلف)) (4) حسب ما جاء في هذا النص ، فالوضع الحالي للمرأة ما هو الا تفسير للاوضاع الاجتماعية العامة الراهنة ، الأمر الذي يتطلب مجهودات مكثفة في مختلف المستويات الاجتماعية ، لتغيير الوضع المزري الذي لا زالت تعاني منه المرأة في مجتمعنا .

وحسب ما جاء في الميثاق يتضح أن القوة النسائية الهائلة لا تبدو نافعة الا كقوة احتياطية لوقت الحاجة ، وفي انتظار ذلك فعليهن أن يقمن

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية حزب جبهة التحرير الوطني مشروع اثراء الميثاق الوطني ، ديسمبر ، 1985 . ص . 110 .

(2) نفس المرجع ، ص . 110 .

(3) نفس المرجع . ص . 110 .

(4) نفس المرجع . 119 .

فعليهن أن يقمن بمهامهن التقليدية التي جعلت منهن نساء مستقلات مستضعفات

فكيف ياترى تحدث ترقية المرأة التي تنادي بها النصوص الرسمية في ذلك الوسط العائلي

التسلطي الذي لا يقيم ولا يقدر تلك المهام ؟

4 – قانون الاسـرة :

ان المجتمع الجزائري يقوم على التقاليد والقيم العربية الاسلامية ، التي تشكل الثقافة الجزائرية التي أنبثق عنها قانون الاسرة ، حيث تمت المصادقة عليه سنة 1984 بعد دراسة طويلة ، شرع فيها منذ الاستقلال ، ومنذ ذلك انعقد قانون الأحوال الشخصية على مرسوم 1959 (+) الذي امتاز بعدم المساواة بين الرجل والمرأة ، حيث اعتبر المرأة قاصرا لا تتمتع بأية مسؤولية ، فبماذا أتى قانون الاسرة الجديد ؟

أ – فيما يخص الزواج :

لا يتم زواج المرأة الا بحضور ولي لها حيث جاء في المادة 11 ((يتولى زواج المرأة وليها وهو أبوها فأحد أقاربها الاولين ، والقاضي ولي من لا ولي له)) (1) الا أنه لا يتم تزويجها دون موافقتها ((لا يجوز للولي أبا كان أو غيره أن يجبر من في ولايته على الزواج ، ولا يجوز له أن يزوجها بدون موافقتها)) (2) المادة 13 – فيتم ((عقد الزواج برضا الزوجين وبولي الزوجة وشاهدين وصداق)) المادة 9 (3) . – عند اتمام الرجل 21 سنة والمرأة 18 سنة (4) وبهذا وضع القانون

(+)-Maurice Borrmans , Statut personnel et famille du maghreb de 1940 à nos jours ,édition Mouton , 1977 .

حيث تجد تحليلا للوضعية القانونية للمرأة الجزائرية .

(1) ديوان المطبوعات الجامعية ،قانون الاسرة ،الجزائر ، 1984 ، ص 10 .

(2) نفس المرجع ، ص . 10 .

(3) نفس المرجع ، ص . 9 .

(4) نفس المرجع ، ص . 8 .

حدا للحالة التعسفية التي كانت تجبر بها الفتاة على الزواج دون موافقتها وفي سن مبكرة ،كما قيد القانون تعدد الزوجات ،اذ تنص المادة 6 أنه ((يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الاسلامية ، متى وجد المبرر الشرعي وتوفرت شروط ونية العدل ،ويتم ذلك بعد علم كل من الزوجة السابقة واللاحقة ،ولكل واحدة الحق في رفع دعوى قضائية ضد الزوج في حالة الغش، والمطالبة بالتطليق في حالة عدم الرضا)) (1) وأعطى الحق ((للزوجين أن يشترطا في عقد الزواج كل الشروط التي يريانها مالم تتنافى مع هذا القانون)) المادة 19 (2) وقد جاء في فصل حقوق وواجبات الزوجين ،أنه على الزوج النفقة الشرعية على زوجته ،وبموجب ذلك فعلى الزوجة

((1 ـ طاعة الزوج ومراعاته باعتباره رئيس العائلة

2 ـ ارضاع الاولاد عند الاستطاعة وتربيتهم

3 ـ احترام والدي الزوج وأقاربه .)) (3) المادة 39

بينما تضمن المادة 38 ـ حرية تصرف الزوجة في مالها ،وزيارة أهلها من المحارم (4)

ب - فيما يخص الطلاق :

لا زالت عصمة الطلاق بيد الزوج حيث ((يتم بارادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة)) (5) المادة 48

وذلك في الحالات التالية :

1 ـ عدم انفاق الزوج على زوجته

2 ـ العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج

---

(1) نفس المرجع . ص . 8 .

(2) نفس المرجع . ص . 12 .

(3) نفس المرجع . ص . 20 .

(4) نفس المرجع . ص . 20 .

(5) نفس المرجع . ص . 24 .

3 ـ الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر .

4 ـ الحكم بعقوبة شائنة مقيدة لحرية الزوج لمدة أكثر من سنة .

5 ـ الغيبة بعد مضي سنة بدون عذر و لا نفقة .

6 ـ ارتكاب فاحشة مبينة ، و كل ضرر معتبر شرعا . (١)

نستخلص من النصوص الواردة في قانون الأسرة بصفة عامة أن المرأة الجزائرية لم تتحصل بعد على كامل الحقوق التي يتمتع بها الرجل ، الأمر الذي يجعل منها تابعة مقيدة التصرف لا تتحكم في مستقبلها ، أو يكون لها طموح ما ؟ و بالتالي لا يمكنها أن تترقى و أن يكون لها دور آخر في المجتمع غير الدور التقليدي المعروف ما لم يسمح لها بذلك زوجها لأن عليها الطاعة كما جاء في المادة 39 . و ما لم تشترط ذلك في عقد الزواج (مثل اشتراط العمل ...) المادة 19 .

5 ـ قوانين العمل :

لقد جاء في قانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات الفصل الخامس بحقوق و واجبات العامل المادة ـ 8 ـ ((تمنح صفة العامل لكل شخص يعيش من حاصل عمله و لا يستخدم لمصلحته عمالا آخرين في نشاطه المهني)) (2) بينما تنص المادة ـ 9 ـ منه أنه ((يتساوى العمال في الحقوق و الواجبات و يستفيدون من الأجور و الفوائد المشروعة عن العمل و عن مؤهلات و انتاج نفس مستويين)) (3)

---

(1) نفس المرجع . ص. 26 ـ 27 .

(2) جبهة التحرير الوطني ، ميثاق و قانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات ، الجزائر ، 1972 ، 26 .

(3) نفس المرجع ، ص . 26 .

أما المادة 11 فتنص على أنه ((يستفيد العامل من جميع الحقوق المتعلقة بالأمن والتأمينات الاجتماعية ،وفي ضمنها المنح العائلية)) (1) ،ويؤكد القانون العام للعامل أن " العمال سواسية في الحقوق والواجبات ،يتقاضون عن العمل الواحد أجورا متماثلة وينتفعون بمزايا واحدة ،اذا تساووا في التأهيل والمردود " (2) المادة 7 كما أن ((القانون يضمن حماية الحقوق الخاصة بالمرأة في العمل ،طبقا للتشريع المعمول به)) (3) المادة 12 ،فيما يخص حماية الامومة والاعمال المحظورة على المرأة ... (+)

فالنصوص الرسمية عامة ،سوت بين الرجل والمرأة في مختلف الميادين الا أن الذهنيات لم تتقبل بعد هذه الوضعية ،اذ لا زالت محافظة على التصور التقليدي لمكانة المرأة على الرغم أن تطور نظام الحياة كما تراه " سلوى الخماش " وتقدم التكنولوجيا يستدعي ارتقاء وتطور في كيفية التفكير الانساني واتجاهه ويستدعي بالتالي تطور وارتقاء للعادات والتقاليد (+) (+) فمن غير ـــــــــ

(1) نفس المرجع . ص . 26 .
(2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،جبهة التحرير الوطني ،الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين ،القانون الاساسي العام للعمال ، الجزائر ،1978 ، ص . 5 .
(3) نفس المرجع ،ص . 6 .
(+) انظر المبحث الخاص بـ "المرأة العاملة في التشريعات العربية " الفصل الرابع
(++) ((فالعادات و التقاليد كممارسات مكتسبة تخضع لظروف اقتصادية و اجتماعية و بيئية ... لا تحمل اى نوع من القدسية فهذه العادات هي من صنع الانسان و لا يجب ان تكتسي صفة الازلية .)) (سلوى الخماش . مرجع سابق . ص. 31 .)

المعقول أن يعيش مجتمع ما عقلية القرن العشرين ،وتكنولوجيته ، ويمارس في نفس الوقت عادات وسلوكيات القرن الرابع عشر مثلا ،ولا تقول أنه من السهل تغيير السلوك المعتاد والمتوارث ،فهو يحتاج الى مجهود نفسي ،وعقلي للاقتناع بفكرة جديدة وتطبيقها ومن الطبيعي أن يجد الرجل الذى مارس السيادة قرونا طويلة على المرأة ،صعوبة في تقبلها شريكا مكافئا له .

لذا فهو يبحث عن العلل والأعذار لكي يبقيها دائما في مكانة دونية له (1)

وهذه النظرة للمرأة لا زالت سائدة في المجتمع بالرغم من تطور التعليم ،وتدني نسبة الأمية عموما فالدراسات السوسيولوجية اثبتت أن التعليم يساهم في تغيير المفاهيم الاجتماعية للافراد وسلوكياتهم ،لكن يبدو أن محتوى البرامج التعليمية كرست المفاهيم التقليدية المحافظة وعمقتها ،وطرق التعليم التربوية لم تكن تسمح لنمو عقليات تفكر بطريقة منطقية موضوعية ، لذا فالعدد المتزايد من المتعلمين من الجنسين ،كما يتضح في الفصل الموالي لم يساهم في تغيير الذهنيات وتفتحها .

---

(1) سلوى الخماش ، مرجع سابق . ص. 31 .

الفصل السادس: مكانة المرأة الجزائرية في ميدان التعليم والعمل

المبحث الأول : الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية

1- الوضع التعليمي العام

2- الوضع التعليمي للجنسين

المبحث الثاني : وضعية المرأة الجزائرية في ميدان العمل

1- مشاركة المرأة في سوق العمل

2 - نوع العمل الذي تؤديه المرأة

3 - توزيع العاملات حسب الوسط الاجتماعي (الجغرافي)

4 - العوامل المحددة لعمل المرأة

5 - أسباب خروج المرأة الجزائرية الى العمل

استنتاج

المبحث الأول : الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية

يعتبر التعليم العامل الاساسي لتحرر الانسان من مختلف القيود الثقافية ،حيث يمكنه من اكتساب طرق التفكير المنطقية الموضوعية ، التى تجعله يوسع آفاق تفكيره ، ويدرك واقعه الاجتماعي فى المنظومة الاجتماعية العامة ، والعلاقات الجدلية التى تربطه بها ـ لذا كان من الضروري الاهتمام بتعليم الجنسين على حد سواء (شريطة ألا تكرس النظم التعليمية التربوية القيم التقليدية الطبقية بين الجنسين ٠) لكي لا يحدث اختلال فى العلاقة الرجل / المرأة ،ويقوم الصراع بينهما ،بدلا من توجيه اهتمامات كل منهما فى اطار التعاون نحو تحسين أوضاعهما وتطويرها فى ظل العلاقات الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية ،فتكون انعكاسات ذلك على مختلف المستويات والميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ٠٠٠

1 - الوضع التعليمي العام :

ونظرا لما يكتسيه التعليم من أهمية ،فقد كان قطاع التعليم والتربية من أولى اهتمامات الدولة غداة الاستقلال ،قصد تطوير الفرد وترقيته واكتساب الخبرات التى تسخر للتنمية الاجتماعية ٠ لذا أقرت الحكومة بديمقراطية التعليم ومجانيته واجباريته بعد سن السادسة ، وشجعت محو الأمية التى كانت مرتفعة بين الفئات الشعبية ، والتى انخفضت من (74،6٪) سنة 1966 الى (58،1٪) سنة 1977 : للذين يزيد سنهم عن العاشرة ٠

جـدول (19) يبين نسبة الأمية خلا ل سنتي (1977ـ 1982)

حسب فئات السـن (1)

فئة السن / السنة	1977	1982
15 ـ 17 سنة	%39،7	%20،4
18 ـ 59 سنة	%68،3	%51،6
60 + فأكثر	%92،6	%90،7

توضح بيانات الجدول تدني نسب الأمية من سنة 1977 الى سنة 1982 من جهة في مختلف فئات الاعمار •

ومن جهة أخرى يظهر انخفاض نسبة الامية بحسب انخفاض فئات السن فبعد ما كانت النسبة جد مرتفعة لدى (فئة 60) سنة فأكثر ،وهي الفئة التي عاشت المرحلة الاستعمارية في السن المناسب للتعلم الى جانب جزء كبير لفئة الاعمار (18ـ 59سنة) التي انخفضت فيها نسبة الامية نوعا ما ،في حين تنقص أكثر عند فئة (15- 17سنة) التي تعاصر مرحلة الاستقلال وانتشار التعليم •

2- الوضع التعليمي للجنسين :

ان التراكم الاجتماعي الثقافي ،جعل لكل من الجنسين عالمه واهتماماته الخاصة وفقا للثنائية داخل / خارج البيت ،فالعنصر النسوي عالمه البيت الضيق ،الذي لا يحتاج الى علم ولا تعليم إلا بتحكم متطلبات العنصر الرجالي الذي مجاله المحيط الخارجي (الحياة العامة) ،وهذا يتجلى في الفرق بين نسبة الامية بين الجنسين كما يتضح من الجدول التالي :

(1)- ONS , Statistique , Publication trimostriollo ,édité par l'O N S , N° 1 / 4 / 1983 . P . 69 .

جدول (20) يبيـــن نسبة الأمية حسب الجنـس والسن السنـــة 1982. (1)

الجنس / فئة الاعمار	ذكور	اناث	المجموع
14 _ 6	9،01	27،24	17،95
17 _ 15	10،34	30،82	20،45
19 _ 18	13،41	40،62	26،69
24 _ 20	20،99	49،87	34،39
29 _ 25	28،95	66،22	47،72
59 _ 30	63،89	89،02	77،05
60 + فاكثر	86،14	97،43	90،76

ان الملاحظة العامة التي تجلب الانتباه من معطيات الجدول هي الفرق الكبير لنسب الامية بين الذكور والاناث في مختلف فئات الاعمـــار

(1)- Ibid , P. 69 .

حتى فئة الاعمار (6ـ14 سنة) التى المفروض أن تكون متقاربة ،لأن فى هذا السن الحظوظ تكون متساوية • الأمر الذى يجعلنا نرجع ذلك الى الخلفيات التى لا زالت تفضل تعليم الولد على البنت ،منطلقين من مبدأ أن البنت مكانها البيت ، الذى لا يشترط المستوى التعليمي ،بقدر ما يشترط بعض المهارات فى الاعمال المنزلية المعروفة • ونوع من التربية التى تجعلها مطيعة لأفراد أسرتها المستقبلية •

جدول 18 يبين نسب التعليم لفئة (6ـ 14 سنة) بحسب المناطق الاقتصادية لسنة (1966 ـ 1977 ـ 1982) • (1)

المناطق الجهوية	نسبة التعليم 1966	1977	1982
مناطق حضرية مصنعة نسبيا	71،1	83،6	89،8
مناطق انتقالية تشمل المدن الداخلية (كالشلف) والسهول الساحلية	49،4	66،4	71،8
المناطق الجبلية	36،3	59،2	64،2
مناطق السهول العليا	39،1	64،9	76،3
مناطق السهوب والاطلس الصحراوي	21،3	55،9	75،2
المناطق الصحراوية	46،8	69،2	—
النسب الاجمالية للتعليم فى الجزائر	50،5	70،4	77،8

يتبين من الجدول التباين الواضح فى نسب التعليم حسب المناطق الاقتصادية خاصة سنة 1966 أي السنوات الاولى للاستقلال اذا لم تكن المنشآت التعليمية منتشرة فى مختلف مناطق البلاد • بينما يتقلص الفرق فى سنة 1977 ليزداد اكثر تقلصا سنة 1982 •

(1)- Ibid , P .70 .

(1) نفس المرجع ص 70

جدول (22) يبين تطور نسب الاناث في مختلف مراحل التعليم (1)

المستوى التعليمي	السنة 1967 - 1968			1978 - 1979		
	مجموع التلاميذ	الاناث	%	مجموع التلاميذ	الاناث	%
التعليم الابتدائي	1462776	54476	37،2	2972242	1227932	41،3
التعليم الثانوي	146754	39201	26،8	844291	312075	37،0
التعليم العالي	9720	2220	22،8	53841	12677	23،3

يتضح من الجدول أن خلال العشرية (1968 ـ 1978) تضاعف عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية ،في حين زاد عدد تلاميذ المرحلة الثانوية بست (6) مرات ، بينما ارتفع في التعليم العالي بخمس مرات وكذا عدد الاناث الذى انتقل من (37،2% الى 41،3%) في التعليم الابتدائي ومن (26،8%) الى (37%) في التعليم الثانوي ، بينما أصبح (23،3%) في التعليم العالي ،بعدما كان (22،8%) • وهذا بفضل المجهودات التى بذلت من أجل تطوير قطاع التعليم • الا أن الفرق بقي جد كبير ما بين عدد الاناث ، وعدد الذكـــــور في مختلف مراحل التعليم ـ نظرا للاعتقاد السائد في المجتمع بعدم جدوى تعليم الفتاة لأن مصيرها البيت ،لذا فمن الأحسن عدم تضييع وقتها وانفاق الأموال على تعليمهـا دون الاستفادة من ذلك •

(1)-UNFA ,SItuation de la femme en Algerie document présenté à la conférence mondiale de la décennie des Nations Unies pour la femme , Copenhague (14_ 30)Juillet 1980 , P . 16 .

جدول (23) يبين نسب التعليم حسب المستوى التعليمي والجنسي والمناطق لسنة 1982 (1) .

مراحل التعليم	الجنس	المنطقة الحضرية	المناطق الريفية	المجموع
الابتدائي	ذكور	27،6	29،8	57،4
	اناث	24،1	18،5	42،6
	المجموع	51،7	48،3	100
المتوسط	ذكور	33،9	25،8	59،7
	انـاث	29،5	10،8	40،3
	المجموع	63،4	36،6	100
الثانوي	ذكور	38،8	25،4	64،2
	انـاث	29،5	06،3	35،8
	المجموع	68،3	31،7	100

نلاحظ من الجدول الفرق في نسب الذكور والاناث سواء في المناطق الحضرية أو الريفية منها خاصة . هذا الفرق الذى يتعمق مع ارتفاع المستوى التعليمي من الابتدائي الذى يقدر فقط (5،3 ٪) في المناطق الحضرية و (11،3 ٪) في المناطق الريفية ليصبح في مرحلة التعليم المتوسط بـ(4،4 ٪) في المناطق الحضرية و (15،1 ٪) في المناطق الريفية وليرتفع الى (9،3 ٪) في التعليم الثانوي بالمناطق الحضرية والى (19،1 ٪) بالمناطق الريفية . والسبب مرده الى تمسك المجتمع الريفي أكثر بالعادات والتقاليد تجاه الفتاة و بعد المتوسطات والثانويات على بعض المجمعات السكنية في الارياف ،اذ لا يمكن ترك الفتاة في سن معينة الذهاب الى مناطق بعيدة عن المسكن لأي سبب كان . كما يوضح الجدول التباين في نسب المتعلمين من الجنسين في المناطق الحضرية والمناطق الريفية ،والسبب الرئيسي يرجع لتمركز المنشآت التعليمية بالوسط

(1)-O.N.S , Statistique ,Op.cit .P.70 .

فـى المناطق الحضريـة فى الوقت الذى تقل او تنعدم فى المناطق الريفيـة ،

يكن استخلاصه مما سبق من ملاحظات من جداول الوضعية التعليميـة أنه على الرغم من عدم دقة الاحصائيات (+) أن هناك تحسن ملموس في عدد المتعلمين من الجنسين ولو أن نسب الاناث لا زالت متدنية عن نسب الذكور وخاصة فى المناطق الريفيـة .
ويزيـد التباين بين نسب الجنسين كلما ارتفع المستوى التعليمي والنسبة القليلة من الاناث التى يسعفها الحظ لتلتحق بالدراسات العليا نجدها تتجه لأنواع معينة من التخصصات كالاداب والعلوم الاجتماعية فالعلوم الطبية ... وهذا راجع أساسا لنوع الثقافة السـائدة فى المجتمع والتى تحدد المجالات التى يجب أن يباشرها الافراد ،هذا ما يتضـح من الجـدول المـوالي .

( ) جدول (24) يبين تطور عـدد الطالبات حست التخصصات (1)

(+) فمن المعروف أن نسبة التسرب من التعليم (أي الانقطاع عن مواصلة الدراسـة خلال العام الدراسي) لا تدخل فى التقديرات الاحصائية والتى هي مرتفعة بين صفوف الاناث، وخاصة فى الارياف لأسباب عديدة كالزواج أو لمساعدة الام فى الاعمال المنزليـة ... الامـر الذى يعمل على تقليل نسبة المتعلمين من الاناث فى مختلف مراحل التعليم .

(1) - UNFA , Situation de de la femme en Algérie , P.28 .
op.cit . P .22 .

جدول (24) يبين تطور عدد الطالبات حسب التخصصات .

التخصص \ السنة	71 – 72	73 – 74	75 – 76	77 – 78	78 – 79
العلوم الدقيقة والتكنولوجية	532	554	981	1433	1915
العلوم البيولوجية	579	886	1336	1807	1479
علوم طبيعية	1064	1544	2144	2528	3159
علوم الارض	163	182	317	714	834
العلوم الاقتصادية	297	371	443	697	984
العلوم القانونيةوالسياسية	630	1234	1713	1665	1406
الآداب والعلوم الاجتماعية	2069	2093	2748	3274	3000
المجموع	5334	6864	9684	12138	12677

يتضح من الجدول الزيادة الملحوظة لعدد الطالبات عموما فى مختلف التخصصات .
لكن الامر البارز هو تجمعهن فى شعبة الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبية ثم العلوم القانونية والسياسية فالعلوم البيولوجية والدقيقة ....

وجل هذه التخصصات أصبحت المجتمعات تعتبرها ملائمة لطبيعة المرأة لما تتطلبه من صبر ومهارة (+) فى حين يقل عددهن فى العلوم الاقتصادية وعلوم الارض .... اذ لا زال الذكور يستحوذون عليها ، باعتبارها من مجال تخصصهم .

يبقى السؤال المطروح بعد ملاحظة الاعداد المتزايدة من المتعلمين من الجنسين فيما اذا ساهم هذا الوضع التعليمي فى تغيير واقع المرأة الاجتماعي المعهود ؟

ترى (سلوى الخماش) أنه من الضروري الا نتخذ من زيادة

(+) راجع الفصل الثالث الخاص بعمل المرأة و مكانتها فى النظامين الرأسمالى والاشتراكى .

عـدد الطالبات في مختلف مراحل التعليم وخاصة التعليم العالي ، فنعتبره دليلا على تغيير جذري في وضع المرأة في المجتمع • ولا يقيم دليلا على تغيير نظرة المجتمع التقليدي الى الجنسين • وخاصة أن ذلك التزايد من المتعلمين لا ينفي وجود الغالبية العظمى من النساء والرجال الأميين ، كما أن التعليم نفسه لا ينفي صفة الجهل على المتعلمين أنفسهم • اذ لا زالت الاغلبية منهم يعيشون بذهنيات تقليدية رغم تعلمهم (1)

وذلك ما يتضح أكثر من واقع التشغيل النسوي في المجتمع الجزائري •

---

(1) سلوى الخماش مرجع سابق • ص• 13

المبحث الثاني : وضعية المرأة الجزائرية في ميدان العمل :

ان العمل في المفهوم الحديث ،يعني الكرامة ،الشرف ، العزة ، الاستقلال الذاتي...
هذا ماجعل آلاف النساء الارامل بعد الاستقلال الى جانب المطلقات والعازبات وحتى المتزوجات يدخلن سوق العمل المأجور بالرغم من النظرة التقليدية المعادية لعمل المرأة خارج البيت ويساهمن من جهة في ضمان معيشتهن ومعيشة من يعلن من أبناء أو أهل ، وتحسين مكانتهن الاجتماعية والاقتصادية ، وتقوية شخصيتهن وتفتحها ... ومن جهة ثالثة يشاركن في تشييد مجتمعهن النامي ، الذي هو في حاجة الى كل سواعد ابنائه للخروج من دائرة التخلف.
لا سيما أن احصائيات التعداد السكاني لبعد الاستقلال ، تبين أن عدد النساء أصبح يفوق عدد الرجال كما يتضح من الجدول الموالي :

جدول (25) يبين تطور السكان حسب الجنس (1)

السنة	مجموع السكان	الذكور العدد	%	الاناث العدد	%
1954	9•144•971	4•609•177	50•4	4•535•794	49،6
1966	12•096•347	6•073•207	50•2	6•023•140	49•7
1977	17•058•288	8•453•616	49•5	8•604•672	50•4
1982(+)	19•585•088	9•731826	49•69	9•853•262	50•31

تبين معطيات الجدول ارتفاع عدد السكان من احصاء لآخر وخاصة

(1) -U.N.F.A .Situation de la femme en Algerie . P.22 .

(+) احصائيات 1982 أخذت عن مجلة الجزائرية (عدد خاص) العدد •116، 1984 ص22

عدد النساء اللائي شكلن سنة 1977 ، (4،50٪) و (31،50٪) سنة 1982 أي يمثلن أكثر من نصف سكان المجتمع • فما هو الدور الذى تقوم به هذه النسبة الهائلة من القوة البشرية فى الحياة الاقتصادية ؟ لا سيما بعد تطور التصنيع وزيادة عدد المتعلمات واقرار النصوص الرسمية بضرورة مشاركة المرأة فى الحياة العامة •

1_ مشاركة المـــــرأة فى سوق العمل :

ان الجدول الموالي يكشف لنا عن مفاجأة قد يراها البعض أمـرا لا معقولا فى مجتمع قـد خطا فى طريق التنمية الاجتماعية خـــطا هامـــة •

جدول (26) يبين تطور المشتغلين والنشيطين من الجنسين (1)

الفئة العاملة // السنة	66	٪	1977	٪
مجموع النشيطيـن	2•793•683	/	2•864•593	/
النشيطون الذكـور	2•282•205	96•81	2•727•070	95•20
النشيطـــات	111•474	3•99	137•523	4•80
مجموع المشتغلين	1•981•010	/	2•336•972	/
المشتغلون الذكور	1•884•643	95•13	2•198•738	94•08
المشتغـــلات	96•427	4•87	•138•234	3•92

قبل البدء فى تحليل معطيات الجدول لا بد من تحديد بعض (+) المـفـاهيـــم

(1) - Ibid . P. 29 .

(+) ان الملاحظ على الاحصائيات المتواجدة هو ذلك التباين فى الاعداد والنسب من مصدر لآخر، الأمر الذى يؤكد عدم دقتها • كما نجد صعوبة أخرى تتمثل فى تحديـــد المفاهيم والتعاريف التى تختلف من تعداد لآخر الشيء الذى يجعل المقارنـــة بين تعدادين غير خاضعة للقواعد العلمية المعروفـــة •

المفاهيم الخاصة ببنية التوظيف الواردة في الاحصاءات :

- <u>المشتغلون</u> : "(Population Occupée)" هم مجموع الاشخاص الذين سبق لهم أن اشتغلوا فترة التعداد ، وتقاضوا مقابل عملهم اما أجرا نقدا أو عينا .

- <u>النشيطون</u> ("Population Active") يمثلون مجموع الاشخاص المشتغلين وقت التعداد + المشتغلون الذين كانوا وقت التعداد دون وظيفة ، وهم في البحث عن العمل + الاشخاص الذين لم يشتغلوا قط وهم يبحثون عن وظيفة والذين يتراوح أعمارهم ما بين 15 و64 سنة (1)

- ان المفاجأة تتمثل في النسب المتدنية لمشاركة المرأة في الحياة العملية بالنسبة لمجموع القوة العاملة ، ففي سنة 1966 كانت نسبة "(4،87٪) بينما انخفضت سنة 1977 (3،92٪) (+)

(وهكذا فان مشاركة المرأة الجزائرية في الحياة العملية تعد من أضعف النسب على مستوى الدول العربية الاسلامية والعالمية النامية منها والمتقدمة) حيث نجد نسبة الباحثات عن العمل قد ارتفعت من (3،99٪) سنة 1966 الى (4،80) سنة 1977 (هذا فيما يخص المسجلات في مكاتب العمل الرسمية ، لان هناك أعداد كبيرة ممن يبحثن عن العمل وغير مسجلات .) أي هناك أعدادا متزايدة من النساء اللائي يبحثن عن العمل ، الا أن فرص العمل غير متوفرة لطالبيها من الجنسين واذا اتيحت فرصة عمل [illegible] يفضل منحها للرجل اذ أعلن رئيس الجمهورية " هواري بومدين " صراحة سنة 1966

---

(1) - O.N.S , Statistiques , n Op. cit . P .61 .

(+) أنظر جدول رقم (26)

((هناك مشكلة البطالة ،فاذا وجدت فرصة عمل متاحة ، فهل ينبغي منح هذه الفرصة
لرجل أم للمرأة؟ هل ينبغي أن يبقى الرجل فى المنزل بينما تخرج المرأة للعمل فى الخارج ؟
هذه هي المشكلة •)) (1)

فالعادات والتقاليد التى يرجع اليها دائما سبب اضطهاد المرأة ودونية مكانتها ليست المسبب الوحيد فى انخفاض مشاركة المرأة فى القوة العاملة ، اذ نجدها فى آخر الأمر مرتبطة بحركة العمل العامة • فكيف يمكن للمرأة أن تفرض وجودها وتنمي شخصيتها فى مجتمع تكثر فيه البطالة وتقل فرص العمل ؟ وهي محرومة من أفضل وسيلة تحرر الانسان من جل الضغوط الاجتماعية ، ألا وهي " العمل المأجور " مادام عمل المرأة المنزلي ليس له قيمة اجتماعية ، ترفع من شأنها ومكانتها الاجتماعية • وما النسب المتدنية الواردة فى الجدول الموالي الا دليلا على ضآلة النساء المشتغلات بالنسبة لمجموع نساء المجتمع •

جدول (27) يبين اليد العاملة النشيطة الحقيقية من مجموع النساء (2)

السنة	العدد الاجمالي للاناث	عدد النشيطين من الاناث	نسبة النشاط الحقيقية
1966	6•023•141	99•830	%1•66
1977	6•526•535	143•050	%1•68

فنسبة المشتغلات من مجموع النساء سنة 1966 لا تمثل سوى (1،66 %) بينما أصبحت تشكل سنة 1977 نسبة (1،68 %) فبعد مضي 11 سنة تكاد تكون نسبة الاشتغال نفسها ،أي لم تكن هناك زيادة معتبرة ، وخاصة أذا أخذنا بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية للسكان ،حيث نجد أن خلال فترة (1966 - 1977) كانت نسبة زيادة الاناث بحوالي 36،29 % (علما أن خلال هذه الفترة كانت الزيادة فى أوساط الاناث أكبر من تلك لدى الذكور

(1) فاطمة أوصديق (" الشروط اللازمة لتولى النساء مسؤولية البحوث المتعلقة بالمرأة فى المنطقة العربية)) شؤون عربية العدد : 22 ديسمبر 1982 • ص 104

(2)- UNFA . situation de la femmeen Algérie , op.cit . P . 30 .

ب (5.04) مقابل (49.5٪) بينما نسبة زيادة اشتغالهن فلم تزداد الا بنسبة (1.19 ٪) فقط .

بينما تدل نتائج آخر تحقيق اجراه الديوان الوطني للاحصائيات سنة 1982 ان هناك (244787) امرأة تشتغل مقابل (138234) (×) امرأة سنة 1977 . اى بزيادة قدرها (76٪) او (7٪) من مجموع السكان المشتغلين (1) بينما حسب تقديرات المخطط الخماسي سيصل عدد المشتغلات الى (460 000) امرأة ، ويرتفع هذا العدد الى (700 000) امرأة سنة 1990 . كما توجد (66 008) امرأة تلتزم البيت وهي تشتغل جزئيا و (37 115) امرأة تبحث عن وظيفة (2) .

2 ـ نوع العمل الذى تؤديه المرأة . يبدو ان التقسيم التقليدى بين الجنسين قد لاحق النساء حتى فى ميدان العمل المأجور اذ يتضح ان اختيارهن للمهنة خاضع للمقاييس الاجتماعية التقليدية لعمل المرأة الطبيعى المحصور فى الاعمال ذات طابع الخدمات وفى هذا المجال تتساءل (ب . سرتان P.Sartin) فيما اذا كانت المرأة تختار مهنتها بحرية . فتوصلت الى ان رغم ما يظهر من حرية فى اختيار المرأة لمهنتها إلا ان ذلك الاختيار يتوقف اساسا على الوسط الاجتماعى ، وبدرجة اقل على الوسط الجغرافى (3) .

أ ـ توزيع العاملات حسب فروع النشاط الاقتصادى :

يظهر تأثير الوسط الثقافى الاجتماعى التقليدى جليا فى نوع النشاطات التى تتمركز فيها القوة العاملة النسوية كما يتبين ذلك من الجدول رقم (28) .

(×) يتضح التباين فى الاحصائيات بين المصادر فبينما جاء فى المصدر السابق الجدول رقم (27) ان عدد المشتغلات سنة 1977 (143 050) نجده فى هذا المصدر (138 234) الامر الذى يؤكد عدم دقة الاحصائيات .

(1)-ONS ,Statistiques , N°3 .Avril / Juin 1984 . P. 29 .

(2)-Ministère de lA formation professionnelle,rapport final journées d'étude sur la formation professionnelle féminine (18 -19)mai 1982 .P .1 .

(3)-P.Sartin .LA promotion des femmes , Collection des grandes problemes Hachette ,Paris ,1964 . P.43 .

جدول (28) يبين تطور بنية التوظيف النسوى حسب مجموعات النشاط الكبرى (1)

مجموعات النشاط الكبرى / السنة	1977	1982
الزراعة	/ 5،59	/ 3،37
الصناعة	/ 17،36	/ 14،32
البناء و الاشغال العمومية	/ 2،05	/ 1،47
النقل و المواصلات	/ 3،26	/ 3،33
التجارة	/ 3،32	/ 2،53
الادارة و الخدمات الاجتماعية	/ 53،76	/ 64،35
الخدمات الاخرى	/ 10،25	/ 8،79
غير معروفة	/ 4،42	/ 1،84

يلاحظ من الجدول تمركز العاملات فى النشاطات ذات الانتاج الغير مباشر كقطاع الخدمات الاجتماعية الذى ارتفع من (53،75 /) لسنة 1977 الى (64،35 /) سنة 1982 . اما اذا اضيفت

(1)- ONS , Statistiques , 1984 . Op.cit .P.29 .

لها نسبة الخدمات الأخرى (انظر الجدول) فتصبح النسبة (14،73٪) ، ونرجع سبب تزايد العاملات في هذا القطاع أساسا الى تخلي العنصر الذكري عن تلك الاعمال وذلك لقلة دخلها المادي وروتينيتها • ففتحت الابواب للعنصر الانثوي بعد مضاعفة مراكز التكوين المهني للفتايات في هذا المجال (+) الذي هو في طريق التأنيث كما لحظناه في مختلف الدول •

بينما نسجل انخفاض في نسبة مساهمة القوة العاملة النسوية في الفروع الاقتصادية المختلفة ماعدا قطاع الخدمات (الادارة ، التعليم والصحة •••) الذي ارتفع بنسبة (110٪) مما كان عليه وخاصة قطاع التعليم الذي أصبح يضم (71،605) امرأة هذا ما يدل على أن تأنيث هذه الوظيفة قدرب (35،8٪) • وكذلك القطاع الطبي والشبه الطبي اذ أصبحت تمارسه (14•897) امرأة وذلك بنسبة تأنيث (35،3٪) أما الخدمات الاخرى (البنوك ، مؤسسات التأمين ، الفنادق ، الحلاقة •••) فارتفاعها قدرب (51،8٪) ولو أننا نسجل انخفاض من حيث القيمة النسبية • ونفس الوضعية شهدها القطاع الصناعي (الصناعات الالكترونية والنسيجية والصناعات الزراعية الغذائية •••) اذ قدرت نسبة زيادة المستخدمين فيه (33،57٪) (1) ويمكن توضيح تطور نسبة مشاركة المرأة بالنسبة لمجموع القوة العمالية لمختلف فروع الانشطة الاقتصادية في الجدول الموالي •

(+) لقد قدر عدد الفتيات المتربصات بمراكز التكوين المهني بحوالي 000 60 • أي 10٪ من مجموع المتربصين وهن موزعات حسب التخصصات : 36٪ في التعليم 39،8٪ في الشبه الطبي • 16،8 في مراكز التكوين المهني للكبار و13٪ في فروع أخرى(Minist

(Ministere de la planification et lâménagement du territoire , Rapport général du plan quinquinal (1980 - 1984) ALGER , P .154 .

جدول (29) يبين تطور نسبة النساء المشتغلات لمجموع القوة العاملة حسب الوظيفة (1)

الوظائف / السنة	1966	1977	الفرق
الوظائف العلمية والحرة	1،6	30 • 5	11،9 +
مدرة واطارات عليا	1،25	1 • 21	0،24 —
الوظائف الادارية	10،5	21 • 93	11 • 43 +
التجارة	1،65	0،63	1،02 —
الفلاحة	22،77	5،20	17،57 —
الصناعة	14،67	10،06	4،61 —
الخدمات	29،61	27،64	1،97 —
غير مصرح به	0،95	2 • 83	1،88 +
المجموع	00	100	100

نلاحظ زيادة واضحة في نسبة المهن العلمية والحرة والادارية غير اننا نسجل انخفاض في بقية المهن، وخاصة في القطاع الفلاحي الذي انخفض فجأة من (22،77٪) الى (5،20٪) لتصبح سنة 1982 (3،37٪) وربما سبب ذلك راجع الى مكننة الزراعة اذ أخذت الآلات مكان عدد كبير من العاملات والعمال • أو انتقال تلك اليد العاملة الى المناطق الحضرية • هذا ما توضحه الدراسة التى قام بها احمد بوخبزة سنة 1974 على (2370) أسرة ريفية، اذ بين الهجرة الهامة للنساء الريفيات الفقيرات، اللواتي يتراوح سنهن ما بين (15 — 25 سنة) الى المدن، حيث يتزوجن بفئات بروليتارية حضرية ذات أصل فلاحي الا أن الوضعية الاجتماعية وضعف الاندماج في الوسط الحضري عادة ما يؤدى الى الطلاق بين هذه الفئات • الأمر الذى يجعل من المرأة رئيسة الاسرة، فتضطر الى البحث عن عمل مأجور (2)

(1)-Hakiki Fatiha ,((Le travail féminin)) in Actes des journée d'études et de reflexion sur les femmes Algériennes, (3-au 6)mai 1980 ,P.66 .

(2)- Ibid , PP. 68 - 70 .

2 - توزيـــع العاملات حسب الوسط الاجتماعي (الجغـــرافي) ٠

للتعرف على توزيع القوة العاملة عامة حسب الوسط الاجتماعي ، يتطلب تحديد بعض المفاهيم الواردة في الجداول الموالية ٠

+ منطقة حضرية strate Urbaine : تشمل (222) مدينة متمثلة في مـراكز الولايات و(125) مركز دوائر و (50) بلديات و(16) مدينة ثانوية ٠

+ مراكز حضرية Métropoles urbaines : وتضم المدن الوطنية والجهوية الهامة وهـي تختلف عن بقية المدن بنشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الوطني والجهوي (1)

جدول (30) يبين نسب النشاط حسب الجنس والوسط الاجتماعي بالنسبة لمجمـوع السكـــان لسنة 1977 (2) ٠

الجنس/المناطق	المراكز الحضرية	المناطق الحضرية عدا المراكز الحضرية	المناطق الحضرية الى جانب الحضرية	المناطق الريفية	المجموع
ذكـــور	36،7	35 ٠2	35٠8	34٠5	35٠0
انـــاث	5،9	3 ،6	4 ٠4	1 ٠1	2٠5
المجمـوع	21 ٠3	19٠2	20٠0	17٠7	18٠7

يمكن ملاحظة من معطيات الجدول :

- قلة اليد العاملة النشيطة بالنسبة لمجموع السكان في مختلف المناطق ،ولو أننا نلاحظ تقارب في نسب اليد العاملة الذكرية لمختلف المناطق عكس ما نجده لدى اليد العاملة النسوية٠
- الفرق الكبير بين اليد العاملة الذكرية واليد العاملة النسوية في مختلف المناطق وخاصة المناطق الريفية ٠
- أما الملاحظة الأخيرة والهامة فتتمثل في النسبة الضعيفة جدا لمساهمة المرأة في المناطق الريفيـــة في العمل المأجور ،بينما يزداد عدد العاملات في المناطق الحضـــرية ويـرتفع أكثـــر في المـــراكز الحضـــرية

(1)-ONS , Annuaire statistique de l'Algérie , Alger ,1981 . P. 44 .

(2)- Ibid . P .58 .

ويرجع تمركز القوة العاملة النسوية النشيطة في المناطق الحضرية الكبرى للامكانيات المتاحة ، اذ تتوفر الأنشطة الاقتصادية المختلفة ــ والمراكز التعليمية ، وتزايد النشاطات التي هي في حاجة الى اليد العاملة النسوية كالخدمات الاجتماعية المختلفة والصناعات النسيجية والغذائية والالكترونية ... وجلها أصبحت تعرف بملاءمتها لطبيعة المرأة .... الى جانب التحرر النسبي في هذه المناطق من العادات والتقاليد المحافظة في نظرتها الى عمل المرأة خارج البيت .

جدول (31) يبين توزيع اليد العاملة النسوية حسب المهنة الاقتصادية والوسط الاجتماعي لسنة 1977 (1)

المهنة // المناطق	المراكز الحضرية	المناطق الحضرية	المناطق الريفية	المجموع
الفلاحة	0،35	1،58	25،59	5،59
الصناعة التحويلية	16،62	15،61	9،66	14،62
الهدروكاربونات	1،57	1،21	0،53	1،02
صناعات أخرى	2،48	1،44	0،21	1،65
البناء والاشغال العمومية	2،50	2،14	1،61	2،05
النقل والمواصلات	4،89	3،66	1،17	3،26
التجارة	4،42	3،61	1،65	3،32
الادارة والخدمات	48،80	54،69	49،69	53،75
خدمات أخرى	13،15	11،02	6،40	10،25
غير مصرح به	5،22	4،52	3،89	4،42
المجموع	100	100	100	100

يبقى اقبال النساء العاملات على قطاع الخدمات في مختلف المناطق بنسب عالية ومتقاربة نسبيا يليها الصناعة التحويلية (الصناعة النسيجية والغذائية ...) بنسب متقاربة كذلك . ثم تأتي بقية الوظائف بنسب ضعيفة متفاوتة نسبيا من منطقة لأخرى ، باستثناء

(1) . Ibid . P. 70 .

الفلاحة التي ترتفع نسبها في المناطق الريفية وهذا أمر بديهي .

4 ـ العـوامل المحددة لعمـــــل المرأة :

لا شك أن هناك عوامل تحدد مساهمة المرأة في الحياة العملية كالمستوى الثقافـــي والوضعية العائلية ،والوسط الاجتماعي ... ومن خلال الاحصائيات المتواجدة ، نحاول التعرف على العلاقة الموجودة بين عمل المرأة وبعض العوامل التي نراها هامة .

1 ـ علاقة الوسط الإجتمـاعي (الجغرافي) بعمل المرأة :

لقد لاحظنا من معطيات جدول توزيع اليد العاملة حسب الوسط الاجتماعي (جدول رقم 6) الفرق الكبير بين نسبة النساء المندمجات في سوق العمل في الوسط الحضري ،والوسط الريفي اذ قدرت بنسبة (85،2٪) سنة 1982 مقابل (83٪) سنة 1977 في حين قدرت نسبـة اللواتي كن يبحثن عن عمل (73،4٪) ونسبة المشتغلات جزئيا (57٪) وقد سجلت نسبـة تزايد عدد المشتغلات في الوسط الحضري بين سنة 1977 و1982 بما يعادل (81٪) (1) ومن هذا التباين الواضح يمكن القول أن العمل النسوي يعتبر نشاطا حضريا (أنظر الفقرة الخاصة بتوزيع العاملات حسب الوســط الاجتمـاعي)

2 ـ عـــلاقة الوضعية العائلية للمرأة بالعمـل :

ان الاحصائيات فيما يخص تصنيف العاملات بحسب وضعيتهن العائلية تكـاد تكون منعدمة ، فالاحصائيات الفردية التي تحصلنا عليها هي تلك التي قام بها الديوان الوطنـــي للاحصائيات سنة 1982 ،لذا فلا يمكننـا التعرف على مدى تطور عمل المرأة حسب وضعيتها العائليـــة .

(1)- O.N.S ,Statistiques ,1984 .Op.cit ,P. 30 .

ول (32) يبين نسبة الاشتغال والنشاط حسب الوضعية العائلية للمرأة لسنة1982. (1)

الوضعية العائلية/نوع العمالة	نسبة الاشتغال 1	نسبة الاشتغال 2	نسبة النشاط 1	نسبة النشاط 2
عازبــــــة	7،3	8،5	5،1	10،3
متزوجــــــة	2،3	3،3	2،4	3،4
أرملة+مطلقة+منفصلــة	14،2	18،3	15،0	19،2

يتضح من الجدول ان فئة الارامل والمطلقات والمنفصلات تشكل أكبر نسبة في مختلف العمل (نسبة الاشتغال 1و2 ونسبة النشاط 1و2) ،والسبب راجع أساسا الى كون نساء الفئة أصبحـــــن رئيسات أسرهن ، وعلى كاهلهن تقع مسؤولية سد الحاجيات المادية دها ، فيمكن القول أن الحاجة المادية هي السبب الرئيسي في خروج هذه الفئة الى العمل .

وتأتي في المرتبة الثانية من الاهمية فئة العازبات ،ويمكن ارجاع مشاركتهن الكثيفـــة يا ،والمتوسطة من حيث القيمة النسبية الى الدافع المادي ، باعتبار أن المستوى المعيشـــي العام للسكان لازال ضعيفا نسبيا . أو لكونهن متحررات من ثقل الالتزامات العائليـــة الأمر الذي يسمح أن يكون لهن وقتا من الفراغ يتيح لهن أداء وظيـــفة مأجـــورة .

(+) ــ نسبة الاشتغال 1 (T01) = مجمـــوع المشتغلات / مجموع النساء اللائي في سن العمل (15ــ 64سنة) (القادرات على العمـــل)

ــ نسبة الاشتغال 2 (T02) = نسبة الاشتغال 1 + المشتغلات جزئيا / مجموع النساء اللائي في سن العمل

ــ نسبة النشاط 1 (TA 1) = نسبة المشتغلات 1 + الباحثات عن العمل / مجموع النساء اللائي في سن العمل

ــ نسبة النشاط 2 (TA) = نسبة النشاط 1 + المشتغلات جزئيا / مجموع النساء اللائي في سن العمل

(ONS ,Statistiques,N°3 .1984 .Op.cit .P.33 .

(1)- IBID .P .30 .

واما أن تكون مساهمتهن تكملة لطموحهن الدراسي ، اذ من الطبيعي بعد الانتهاء من الدراسة أن يمارسن الوظيفة التي كن يطمحن اليها . (كما يلاحظ أن عددا من الطالبات الجامعيات يمارسن الى جانب دراستهن ، عملا مأجورا خاصة في قطاع التعليم كمستخلفات أو مراقبات ...) .

وفي الأخير تأتي القيمة النسبية الضعيفة لمشاركة المتزوجات في سوق العمل ، ويمكن رد ذلك الى التزاماتهن العائلية كرعاية الاطفال (خاصة النقص الكبير لدور الحضانة ورياض الاطفال) والقيام بشؤون المنزل المختلفة ، وتلبية حاجيات الزوج اذ تقتضي العادات والتقاليد أن تسهر المرأة على خدمته وتلبية حاجياته . فقلما تخرج المتزوجات الى العمل (وخاصة اللواتي لا يملكن الوسائل الالكترو منزلية التي تساعد على انجاز الاعمال المنزلية في وقت قصير وبدون شقاء) الا للضرورة المادية ، أو لكونهن يشغلن مراكز اجتماعية اقتصادية هامة .

3- علاقة السن بعمل المرأة

يمكن أن يكون لعامل السن دلالة لمدى مشاركة المرأة في الحياة العملية وخاصة للفئات السالفة الذكر (العازبات والمتزوجات ...)

جدول (33) يبين نسبة النشاط ونسبة الاشتغال حسب فئات السن لسنة 1982 . (1)

السن / نوع العمالة	نسبة الاشتغال 1	نسبة الاشتغال 2	نسبة النشاط 1	نسبة النشاط 2
16- 19 سنة	1،9	2،9	3،5	4،5
20-24 سنة	9،6	10،8	11،2	12،4
25-29	7،0	8،7	7،7	9،4
30-34	5،9	7،4	6،3	7،8
35-39	3،7	5،1	3،9	5،2
40-44	4،1	5،4	4،8	5،5
45-49	3،9	5،2	4،2	5،4
50-54	4،4	6،1	4،6	6،2
55-59	3،1	4،6	3،2	4،7
60-64	2،9	4،7	2،9	4،7

(1)- Ibid ،P.35 .

نسجل ارتفاع النسب لدى فئة السن (20- 24) فى مختلف أنواع العمالة ، وهـذه الفئة من النساء تكون عموما عازبة ،أو فى بداية حياتها الزوجية (أي يكون لها وقت فراغ) كما أن فى هذا السنن تكون قد انهت معظم الطالبات دراستهن ليدخلن عالم الشغل • أو تمارس فتيات الطبقات الفقيرة عملا لتحضير جهازهن استعدادا للزواج •

الا أن النسب تبقى مرتفعة نسبيا فى مختلف أنواع العمالة لدى فئات السن (25-29سنة) و (30-34سنة) الأمر الذى يصعب تفسيرة ،لأن المفروض فى هذا السن تكون نسبة الخصوبة مرتفعة لدى المرأة ! الا اذا وصل أطفالها الى سن يسمح لهم الاعتماد على أنفسهم • هذا فى حالة ما اذا كان زواجها قد تم فى سن مبكر وقد تكون هذه الفئات من السن تضم عددا كبيرا من المطلقـات والارامل ••• أي رئيسات الأسر اذ تخرجن الى العمل مهما كانت الظروف لتأمين حياة أسرهـن.

بينما نلاحظ انخفاض نسبة فئة (35- 39سنة) ليرتفع ثانية تدريجيا بعد سن (40 الى سن 55) هذا ما يفسره كبر الاولاد ومساعدتهم لرتبة الاسرة (خاصة البنات) أو ترمل المرأة (لأن عادة ماتتزوج المرأة فى مجتمعنا برجل يفوقها سنا بعدة أعوام) فتضطر الى العمل لتلبيـة احتياجات الاسرة المادية •

4- عـلاقة المستوى الثقافي للمـرأة بالعمل :

لقـد بينت دراسـات سوسيولوجيـة عديدة مدى علاقة المستوى الثقافى بعمل المرأة اذ يفتح التعليم للمرأة مجـالا تعديدة تجعلها تنطلق من دائـرة العادات والتقاليـد لتتطلـع الى آفاق اجتمـاعية واسعـة ، وتحتـل مراكـز متـزايـدة الأهمية ، والتى كانت مسدودة أمـامها من قبل ويتضح ذلك من خـلال الجـدول الموالـي :

جدول (34) يبين نسبة الاشتغال ونسبة النشاط حسب مراحل التعليم لسنة 1982 (1)

المستوى التعليمي / نوع العمالة	نسبة النشاط 1	نسبة النشاط 2	نسبة الاشتغال 1	نسبة الاشتغال 2
ليس له مستوى	2،0	3،2	1،8	3،0
مستوى ابتدائي	6،3	8،0	4،7	6،4
مستوى متوسط	24،3	26،0	21،3	23،1
مستوى ثانــوي	59،2	60،9	56،8	58،5
مستوى عالــــي	74،1	74،1	61،9	61،9

يتضح من الجدول أن أغلبية النساء في جميع أنواع العمالة يتمتعن بمستوى تعليمي معتبر، وتزداد نسبتهن كلما ارتفع المستوى من الابتدائي الى المتوسط الى الثانوي الـــى التعليم العالي، اذ تصل النسبة الى أقصاها، لا سيما في فئة النشاط 1 والنشاط 2 .

الا أن الملاحظة التي يجدر الوقوف عندها، هي النسب المرتفعة للواتي يبحثن عن عمل من فئة التعليم العالي والثانوي ولا يجدنه، لعدم توفر مناصب العمل الكافية لاستقبال أعداد المتخرجين من الجنسين . الا أن فرص تشغيلهن تقل أكثر بالمقارنة مع العدد الكبيـــر من المتخرجين من الذكور من جهة، ولعدم الترحيب بتنصيب المرأة في بعض المهـــــن الاشرافية ذات المستويات الهامة (للنزعة التقليـــدية) بالنسبة لذوات المستوى العالي . أو لما عرف عن المرأة من تغيبات لأسباب عائلية، أو مرضية ... (لعدم عرقلة سير عمليـــة الانتـــاج ...) وعموما يمكن القول، أن التعليم يلعب دورا هاما في اندماج المرأة في سوق العمل الى جانب الحاجة المادية الماســـة .)

وبما أن المستوى التعليمي يؤثر تأثيرا ايجابيا على اشتغال المرأة، فان بنيـــة الوظيفة النسوية حســـب مستوى التأهيـــــــــــــــل

(1)- Ibid . P . 32 .

تشكف لنا أنهن أكثر كفاءة من الرجال هذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول (35) يبين بنية الوظيفة حسب مستوى التأهيل والجنس لسنة 1982 (1)

مستوى التأهيل / الجنس	الفنيون السامون	فنيون وأعوان تحكم	المستخدمون ذوي التأهيل العالي	المستخدمون المؤهلون	المستخدمون الاعوان	مستخدمون بدون تأهيل	المجموع
الرجال	2،4	2،7	6،2	33،8	2،8	51،4	100
النساء	5،6	7،9	24،9	31،0	3،9	24،7	100

يتبين من الجدول الفرق الهام ما بين نسبة النساء ونسبة الرجال في التأهيل ، وخاصة

في المستويات العليا ، كالفنيون السامون والفنيون وأعوان تحكم

والمستخدمون المؤهلون • اذ تتفوق نسب النساء على نسب الرجال • بينما تنخفض نسبة النساء

في الوظائف ذات التأهيل الضعيف ، أو دون تأهيل • ومن هنا يمكننا استنتاج ان المرأة

لا تترك وظيفتها التقليدية الا لوظيفة معتبرة اجتماعيا ، بعد طول عناء الدراسة عموما • والجدول

التالي يبين لنا نسبة النساء والرجال حسب آخر شهادة محصل عليها لسنة 1977 •

جدول (36) يبين نسبة توزيع الجنسين حسب آخر شهادة محصل عليها سنة 1977 (2)

الشهادات / الجنس	ذكور	اناث
شهادات عليا	٪ 0،52	٪ 2،1
بكالوريا	٪ 0،95	٪ 4،28
الاهلية	٪ 3،49	٪ 16،68
شهادة التعليم الابتدائي	٪ 6،68	٪ 12،7
مهندس ، اطار تقني سامي	٪ 0،24	٪ 0،31
تقني ومستخدم ذو تأهيل عالي	٪ 1،74	٪ 4،99
مستخدم مؤهل ومتخصص	٪ 0،24	٪ 2،9
غير مصرح به	٪ 0،77	٪ 0،95
بدون شهادة	٪ 84،93	٪ 54،18
المجموع	٪ 100	٪ 100

(1)- Ibid . P. 33 .

(2)-ONS , Annuaire Statistique de l'Algérie , R.G.P.H. 1977 .

يبقي تفوق نسب الاناث على الذكور في كلتا السنتين (1977 - 1982)، وذلك في مختلف الشهادات ، ذات المستوى التعليمي المرتفع، ويمكن ارجاع هذه الظاهرة الى رغبة الاناث في ابراز قدراتهن الغير معترف بها اجتماعيا ، في التصورات الثقافية التقليدية للمجتمع من جهة. وليسمح لهن الاهل بعد النجاحات ، والتفوقات التي يحرزن عليها بمواصلة دراستهن ثم الدخول في عالم الشغل . اذ لا يحرم الاهل عادة مثل هذه الفئة من النساء في مواصلة التعليم والاشتغال، الا أن كما لاحظنا سابقا معظمهن يتجهن نحو المهن المعروفة بأنها أنثوية ، وذلك غالبا ما يحدث تحت ضغط المفاهيم والتصورات للعادات والتقاليد الاجتماعية .

لأن الأب قد يسمح لابنته أن تصبح معلمة أو طبيبة .... ولا يسمح لها أن تصبح طيارا (تقود الطائرة) أو مهندسة في بعض المجالات ... لأنها تصبح في نظر المجتمع لمرأة مترجلة (الامر الذي يسيء الى سمعتها وسمعة أسرتها) بممارستها مهنا معروفة بأنها رجالية . (ولو أن هذا لا ينفي صفة الاعجاب بمثل هذه المرأة التي أظهرت تفوقها ، الا ان ما قيل عن عدم موافقة الاهل على امتهان بنتهم مثل تلك الاعمال ، يرجع أساسا الى اختلاطها بالعنصر الرجالي الذي لا زال يسيطر على تلك الاعمال .)

5- أسباب خروج المرأة الجزائرية الى العمل :

على ضوء تحليل الاحصائيات السالفة يمكن استخلاص أهم أسباب ودوافع خروج المرأة الجزائرية الى العمل :

1- الحاجة المادية : لازالت أغلبية المشتغلات من الفئة الاجتماعية الفقيرة المحرومة التي هي في حاجة ماسة الى دخل يضمن معيشة أفراد الاسرة . وغالبا ما تشمل هذه الفئة : الارامل ، والمطلقات ، والمنفصلات ، الى جانب العازبات وبعدد أقل المتزوجات ، اللواتي يساهمن بدخلهن في ميزانية الاسرة ، لدعم القدرة الشرائية للأسرة ، ومواجهة الارتفاع المتزايد للمستوى المعيشي . وعادة ما تكون هذه الفئات (لاسيما الارامل والمطلقات) عديمات أو بسيطات التأهيل ، مما يجعلهن يمارسن الاعمال الدنيا في سلم الوظائف ، وبأجور منخفضة وقد يكون عدد كبير منهن غير مسجل في قائمة العمل لعدم التصريح بهن قانونيا (كالشغالات في البيوت ...) (1)

2 - المستوى التعليمي المرتفع : يرجع الفضل الاكبر الى التعليم في اندماج عدد كبير من الاناث في الحياة العملية ، اذ لاحظنا التزايد المطرد والارتباط الوثيق بين متغير ارتفاع مستوى التأهيل ، وارتفاع نسبة المشتغلات والباحثات

---

(1) الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، مجلة الجزائرية ، العدد 86 ، 1982 ، ص 26 .

عن العمل ، اذا تأتي مشاركتهن هذه تكملة للمشوار الذي قطعناه في سيرورة حيـاتهن التعليمية ،ونتيجة حتميـة لذلك (انظر جدول ـ 34)

ويمكن اضافة لهذين السببين الرئيسين لمشاركة المرأة الجزائرية في سوق العمل : الرغبة في الحصول على مراكز اجتماعية عامة ، وتأكيد الذات ،وتفتح الشخصية ،ومواكبة سيـرورة الاحداث الاجتماعية ،والهروب من الملل ،والاعمال الروتينية المنزلية ،والحاجة الى الاستقلال المادي أو للمشـــاركة في التنميـة الوطنية •

وهكذا يمكن تقسيم أسباب مساهمة المرأة في الحياة العملية الى :

ـ أسباب اضطرارية : وفي هذه الحالة قد لا تجد المرأة معارضة من قبل المحيـط الاسري والاجتماعي كـكل ،وربما تجد التشجيع والتقدير•

ـ اسباب اختيارية : وهي بعكس النوع الاول ،اذ قد تجد صعوبات وعراقيل تتعرض سبيلها ،من جانب المحيط الاســــري •

استنتـــاج :

ان نسبة التشغيل النسوي ، لا زالت ضعيفة جدا بالنسبة لمجموع السكان في سن العمل ، وبالنسبة لمجموع العنصر النسوي على الرغم من الطلبات المتزايدة من سنة لأخرى لأعداد هامة من النساء الراغبات في التوظيف ، وخاصة من ذوات مستوى التأهيل العالي.
الا أن المؤسسات الاقتصادية عامة عاجزة على ادماجهن ، لقلة فرص العمل المخصصة لهن وخاصة أن الاختيارات الاقتصادية الوطنية ، أعطت الاولوية للصناعات الثقيلة التي لا تستقبل هذه الفئة من القوة العاملة الاحتياطية ، نظرا لطبيعة العمل الشاقة التي لا تتحملها تكوينة المرأة البيولوجية .

وهكذا يتضح أن النظام السياسي ، والاقتصادي للمجتمع لعبا دورا مهما في تحديد عدد ونوعية اليد العاملة النسوية ، وزاد من رصيد العراقيل التي تكبح تطور المرأة ، التي جعلت منها العادات والتقاليد كائنا ضعيفا ، محدود الامكانيات ضيق الآفاق والتطلعات ، قليل الطموح ...

فهل تمكنت المرأة (نقتصر هنا على الزوجة الام العاملة) التي استطاعت تخطي العقبة الاولى من هذا التراكم الثقافي الاجتماعي الذي جعل للمرأة مكانة دونية أن تحسن من أوضاعها الاجتماعية بفضل ما قد يكسبها العمل المأجور من استقلالية ...؟

هذا ما يبينه الباب الثاني من الدراسة .

الباب الثاني

أثر عمل عينة من عاملات قطاع التعليم و الصحة و المناعة

في بناء أسرهن

الفصل الاول : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد :

المبحث الاول : التعريف بوحدات الدراسة

1 - وحدات قطاع التعليم

2 - قطاع الصحة (المستشفى الجامعي بارني)

3 - قطاع الصناعة (مؤسسة E R I A D)

المبحث الثاني : الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

1 - طريقة استخراج العينة

2 - مناهج الدراسة وأدواتها

3 - عملية تفريغ البيانات وعرض النتائج

4 المجال الزمني للدراسة الميدانية

تمهيـــد :

لا يمكن بأي حال من الاحوال لأي دراسة امبريقيـــة كانت أم نظـــرية أن تكتسب صفة العلمية ،اذا لم تستند على قواعد منهجية علمية تنجز في اطـــارها لذا فيقوم هذا الفصل بتوضيح الأسس المنهجية التى تبنتها الدراسة الميدانيـــة عن طريق تحديد مجالات البحث الثلاث (المجال المكاني ،البشري والزمنـــي) وابراز المناهج والأدوات التى استندت اليها قصد الوصول الى الأهداف المرجـــوة من الدراسة •

أ مجالات البحث الثلاثة (المجال المكاني ،البشرى والزمني)

أ ـ المجال المكاني والبشرى :

لقد تم عن قصد اختيار منطقة حسين داي وضواحيها لاجراء الدراسة ،نظـرا لموقعها في وسط العاصمة ولاحتوائها على فئات اجتماعية مختلفة من جهة ، وعلى انشطتها الاقتصادية المتنوعة من جهة أخرى ، الأمر الذي يسمح بالحصول على عينة تمثيليـــة قدر الامكان بتنوع عناصرها من حيث الانتماء الاجتماعي الطبقي والجغرافي والثقـــافي والمهنـــي • (أنظـر خـرائـط مناطق وحـدات الدراســة : بلدية حسيــن داي ، بلديــة باش جــراح و بلديــة بــوروبــة ، بالمــلحق)

المبحث الاول :

التعريف بوحدات الدراسة :

لقد انتقينا للدراسة الميدانية ثلاث قطاعات اقتصادية مختلفة ، لتباين ظروف عمل كل قطاع عن الآخر ، بقصد الالمام بمعظم العوامل التى تساهم في احداث التغيير في بناء أسرة الزوجة الأم العاملة .

ولهذا الغرض تم اختيار قطاع التعليم ، قطاع الصحة وقطاع الصناعة .

1 ـ قطاع التعليم : اختيرت ثانويتين ومتوسطتين ومدرستين ، وهذا من أجل الحصول على مفردات مختلفة من حيث المستوى التعليمي والدخل المادي .

1ـ ثانوية عائشة أم المؤمنين :

تقع ثانوية عائشة ببلدية حسين داي دائرة حسين داي وهي ثانوية خاصة بتعليم البنات تعد من أقدم الثانويات في العاصمة ، يبلغ عدد طالباتها 1926 طالبة يدرسن مختلف الشعب العلمية والادبية : رياضيات ، علوم ، آداب . موزعات على 45 قاعة تعليمية .

تحتوى الثانوية على مكتبة ، مخابر ، مطعم وملعب للرياضة ، يقدر فريق عمل الثانوية 135 عاملا وعاملة من بينهم أربعة أجانب ، تتوزع العناصر الجزائرية العاملة كمايلي : 59 عاملا و 110 عاملة من بينهن 11 عاملة متزوجة ، وأما لطفل على الأقل ، 9 عاملات متزوجات بدون أطفال و 90 عاملة ما بين العازبات والارامل .

2– ثانوية الكاليتوس

تقع ببلدية بوروبة الفتية المنبثقة عن التقسيم الاداري الأخير (1984) التابعة حاليا لدائرة الحراش (حسين داي سابقا) .

تأسست سنة 1979 حيث كانت عبارة عن ملحقة الى غاية 1980 تحولت الى ثانوية ، وسنة 1982 تغير مقرها القديم ببعض الامتار الى مكان جديد أكثر اتساعا .

تحتوى الثانوية على 19 قاعة للتدريس وتتسع لـ 1325 طالبا وطالبة ، موزعين على مختلف الشعب التعليمية : رياضيات ،آداب وعلوم ، وتحتوى على مكتبة و6 مخابر وملعب للرياضة .

يقدر مجموع عمالها 92 عاملا وعاملة بما فيهم الاساتذة –عمال الادارة والمراقبين والحراس والمنظفين ،من بينهم 46 عاملة ، 12 منهن فقط متزوجات بأطفال . (10 أستاذات مقتصدة ،ومنظفة) .

3 – متوسطة حسان بن ثابت :

تقع ببلدية باشجراح دائرة حسين داي ،دشنت سنة 1973 . تضم 2015 تلميذا موزعين على 23 قاعة للتدريس ،تحتوى على ورشة ،مخبرين ،مكتبة وملعب ،ويعمل بها 126 عاملا وعاملة ما بين أساتذة ومراقبين ،وعمال الادارة ،وحراس ومنظفين ، من بين هؤلاء . 59 عاملة . 11 عاملة منهن تنطبق عليهن شروط الدراسة فقط .

(9 استاذات ومنظفتان ...)

4 ـ متوسطة الشيخ الطاهر :

تقع ببلدية بوروبة ،تأسست سنة 1979 ، تحتوى على 20 قسما للدراسة و1471 تلميذا وتلميذة ،وتضم المتوسطة مخبرا ومكتبة وملعبا • بينما وصل فريق عملها الى 69 عاملا وعاملة ،من بينهم 41 عاملة ،و9 منهن فقط متزوجات ،ولهن أطفالا وجميعهن أستاذات •

5 ـ مدرسة مقدوني رشيد :

تقع ببلدية بوروبة ،تأسست سنة 1956 ،يقدر عدد أقسامها 17 قسما يحضنون 642 تلميذا وتلميذة ،بينما يعمل بها 52 عاملا وعاملة • من بينهم 22 معلمة ثلاثة فقط منهن تتوفر فيهن الشروط المطلوبة لأفراد العينة •

6 ـ مدرسة بن بوالعيد :

تقع ببلدية باش جراح ،فتحت أبوابها سنة 1964 ،تضم 12 قاعة تدريس 1225 تلميذا وتلميذة ،ويبلغ عدد عمالها 51 عاملا وعاملة ،من بينهم 32 عاملة ،و5 عاملات منهن فقط متزوجات ولديهن أطفالا •

وهكذا يصبح مجموع عاملات واحدات الدراسة بقطاع التعليم يقدر عددهم (590) من بينهم (311) عاملة بنسبة (52،71 %) ،بينما تقدر نسبة للواتي تنطبق عليهن شروط الدراسة (16،39 %) •

بينما يبلغ عدد الاساتذة و الاستاذات في جميع أطوار التعليم (التعليم الابتدائي المتوسط ،الثانوي) =401 من بينهم 239 أستاذة و ذلك بنسبة (59،60 %) و النسبة تدل على غزو العنصر النسوي لمهنة التعليم لما لها من مميزات و لاسيما بالنسبة للتوقيت الذي يساعد المرأة للتفرغ لمهام البيت و الاطفال •

II قطـاع الصحـة :

ويتمثل في المستشفى الجامعي لبارني :

لمحة تاريخية عن المستشفى : كان في بادئ الأمر مزرعة ثم حولها صاحبها المعمر الى مركز لصيانة المسنين ، وأثناء الحرب العالمية الثانية تحول الى مركز صحي عسكري ، ثم أصبح خلال الخمسينات مركزا صحيا مدنيا ، وبعد الاستقلال تحول الى مستشفى وسنة 1974 أصبح مستشفى جامعي ، تقدر مساحة المستشفى 5 هكتارات و 29 آر و32 هكتار ، بينما المساحة المبنية منه فتبلغ 6397 م^2 .

- هياكل المستشفى : يحتوى المستشفى الجامعي لبارني على الهياكل التالية :

- الطب العام - طب القلب - طب الاطفال - الجراحة العامة - طب النساء والولادة - طب العيون - طب الاذن ، الانف والحنجرة - طب الكلى وطريقة تحليل الدم في الكلى - طب البطن والامعاء • طب جراحة الاسنان وتركيب الاسنان - مرض سكر الاطفال - علم نفس الاطفال - طب الجد - طب داء المفاصل - مركز تحقين الدم - الاشعة - المخبر تنظيم النسل - مصلحة الوقاية - الوقاية والتطعيم - مساعدة اجتماعية - تضميد واسعاف - صيدليات مفتوحة - تكوين شبه طبي - خلية الحزب بالمؤسسة - الفرع النقابي - رؤساء المصالح الطبية الجراحية - ادارة القطاع •

الا أن جزءا كبيرا من هذه التخصصات ستنقل عن قريب الى المستشفى الجديد بالقبة •

ويحتوى المستشفى على 649 سرير موزع على مختلف المصالح الطبية •

+ فريق عمل مستشفى بارنـــي : جدول (37)

توزيـــع الاعمال حسب الجنس ونوع العمل	ذكـــور	انا ث	المجمـــوع
طبيب	205	146	351
صيدلي	13	15	28
جراح اسنان	11	73	84
طبيب نفساني	1	9	10
تقني سامي للصحة	46	102	148
تقني للصحة	114	124	238
عـــون مصلحة	99	193	292
عـــون مصلحة مختص	38	84	122
خدمات عامة	79	230	309
الادارة	49	28	77
عون شبه طبي	66	88	154
عون شبه طبي مختص	—	8	8
عـــون شبه طبي مختص في تربية الاطفال	—	6	6
دلال	1	2	3
عون تقني مختص في الوقاية	2	—	2
مساعـــد شبه طبـــــــــي	42	50	92
تـقني شبـــه طبـــــــــي	20	46	66
تقنـــي ســـــامـــــــي	26	42	68
المـــجمـــــــــوع	812	1246	2058

ان أغلبية عمال المستشفى من العنصر النسوى بنسبة (60،54%) اذ يتضح تفوقهن في مختلف التخصصات،ماعدا الاطباء الذين يفوق عددهم على الطبيبات (58،40%) وكذلك الادارة حيث المناصب الاشرافية التى يسيطر عليها العنصر الرجالى •

الا أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء العاملات من العازبات و الارامل والمطلقات فلا تمثل نسبة المتزوجات اللواتي لديهن طفلا على الاقل سوى (13،5%) من مجموع العاملات بالمستشفـــــــــى •

3 ـ القطـــاع الصنـــاعي : ويتمثل في المؤسسة الجزائرية للصناعات الغذائية للحبوب و مشتقاتها (E R I A D) وحدة أحمد مدغري للانتاج رقم 87 • 32 • 16 • الواقعة بحسين داي

لمحة تاريخية عن المؤسسة : يرجع تاريخ تأسيسها الى سنة 1954 من قبل (سمون بتون SIMON BETON) ثم تحولت (للمساجري MESSAGERIE) لصناعة الحلويـــات والبسكوت، حيث كانت تقوم بصناعة حوالي 32 نوعا من الحلويات المختلفة ، واشتهرت بجودتهـا فكـــانت أحسن وحدة على مستوى شمال افريقيا •

وبعد الاستقلال تم شراؤها من قبل السيد (يحياوي) لكن استولت عليها (كوبسكـــال) حيث كانت تسير ذاتيا • وفى سنة 1974 اندمجت مع الشركة الوطنية (SN.SEMPAC •) فأصبحت تعرف بالوحدة الانتاجية (U.P. 5) حيث تم تجديد بعض أجهزتها وتوسيعها بامكانيات الوحدة البسيطة ومجهودات العمال ، اذ تم احداث خط ثالث لانتاج (البسكوت) وخط ثاني لانتـــاج (القـــوفريت Gaufrette) • كما أضيف سنة 1976 فوج ثاني للعمل الليلي •

وبعد اعـادة هيكلة الشركة الوطنية (SN.SEMPAC) على اثر مرسوم 377• 82 في 27 نوفمبر 1982• ظهرت الوحدة باسمهـــا الحالي ، المؤسسة الجزائرية للصنـــاعات الغذائية للحبوب ومشتقاتها ERIAD) التابعة لوزارة الصناعـــاعات الخفيفـــة •

فأدخلت عليها بعض الاصلاحات سنة 1983 بتحـديث الاجهزة القديمـــة واضافة خط رابع لانتـــاج البسكوت ، وركزت المجهودات على النظافة وتحسين نوعيـــة الانتـــاج والصيـــانة •

هيـــاكل الوحـــدة : تضم الوحدة التي تنتشر على مساحة 3843م2 منهـــا 8 30م2 مساحة مغطاة الاقســـام التاليـــة :

ـ الادارة ـ قســـم التخزين والتموين ـ قسم التنظيم والتخطيط ـ المخبـــر ـ قســـم الانتاج الذي يحتوى على ستة خطوط انتاجية ، اربعة منهم لانتاج البسكـــوت من نوع (قوتسكـــو Goutosco) (رغايـــة RAIA)و(تحـــاني TAHANI) وخطين لانتاج (القوفريت أقـــــــــراح

ويشـــرف على هذين الخطين العنصر النســوي خاصـــــة . (انظر منظـــام الوحدة بالملحـــــق) .

وتحتوي الوحدة على المنظمات الجماهيرية المعروفة كخلية الحزب واتحاد العمــــال والنقابة ...

كما تقدم الوحدة بعض الخدمات لفريق عملها مثل النقل حيث تملك الوحدة سيارتيــــن صغيرتين وأربع حـــافلات وخمس شاحنات ، كما تملك مطعما وتعاونية .

الأهميـــة الإنتاجية للوحدة : تعتبر من الوحدات الهامة لانتاج البسكوت والقوفريت اذ يقدر انتاجها اليومي 226،55 قنطار ، (بالنسبة لطاقة الوحدة الانتـــاجيـــــة) تقوم بتوزيع انتاجها على مستوى ولاية الجزائر وبعض الولايات . الا أن الوحدة تعاني من مشاكــل عـديدة منها مشكل التوزيع حيث يبقى الانتاج متراكم لأيام عديدة ، ولا سيمــا أن طاقة التخزيــن لاتسمح بذلك ، مما يؤدي الى عرقلة عملية الانتاج ، وعموما فان الوحدة تعاني من ضيق المساحــة حتى بالنسبة للمكاتب وقاعة الأرشيـــف ....

عمـــال الوحـــدة : تشغل المؤسسة الجزائرية للصناعات الغذائيـــــة (وحدة أحمد مدغري) 234 عامل من بينهم 35 عاملة ومنظفة (Femme de ménage) فيشكل العنصــــــر النسوي بالنسبة لمجموع عمال الوحدة (14،95 ٪) وهن يتوزعن كمايلي : عاملتان في الادارة ، 31 عاملة تشرفن على عملية انتاج القوفريت وتغليفه ومنظفتــــان عشر عاملات منهن فقط تتوفر فيهن شروط البحث (9) تسع عاملات في الانتاج ومنظفة واحـدة . وتشكـــلن نسبة (28،57 ٪) من مجموع عاملات الوحدة . وهي نسبة لا بأس بها عموما .

المبحث الثاني : الاسس المنهجية : لقد اعتمدت الدراسة الميدانية على الاسس المنهجية التالية :

1- طريقة استخراج العينة :

1 - لقد تم اختيار عينة البحث ، وفق مبادئ تهدف قدر الامكان خدمة الدراسة اذ تم انتقاؤها من عدة وحدات اقتصادية مختلفة ، بحيث يمكن اجراء المقارنة بين مبحوثات تلك القطاعات المتباينة في ظروف عملها ونوعيته ،وذلك قصد الالمام بمختلف العوامل التي قد تساهم في احداث التغيير في بناء أسرة الزوجة الأم العاملة .

ونظرا لعدم توفر العدد الكافي من العاملات اللواتي تتوفر فيهن مقاييس الدراسة (زوجة وأم في نفس الوقت لطفل على الاقل) ،فقد تم اجراء حصر شامل لجميع الزوجات الامهات العاملات بالوحدات المدروسة بجميع خصائصهن المهنية الاجتماعية والثقافية ، فاحتوت عينة البحث على مايلي :

- 50 أستاذة ومعلمة + مديرتان + مقتصدة + 3 منظفات ، بقطاع التعليم ،موزعات على ثانويتين ومتوسطتين ومدرستين ابتدائيتين

- 39 طبيبة وتقنية وعونة للصحة + مشرفة اجتماعية و 5 منظفات ،بقطاع الصحة .

- 9 عاملات بسيطات في التغليف والتعليب + منظفة واحدة = فبلغ مجموع أفراد العينة 110 عاملة ،وباعادة توزيعهن حسب مستوياتهن التعليمية ، فنتحصل على :

- 45 عاملة جامعية - 33 عاملة ذات مستوى تعليمي ثانوي .

- 8 عاملات ذوات المستوى التعليمي المتوسط - 6 عاملات مستوى ابتدائي و 18 عاملة أمية .

2 ـ مناهج الدراسة وأدواتها :

الى جانب ما اعتمدت عليه الدراسة النظرية من مناهج وأدوات في جمع البيانات وتحليلها ، فقد استندت الدراسة الميدانية ، هي الأخرى في انجازها على مايلي :

2 ـ 1ـ الدراسة الاستطلاعية : لقد استعملت هذه الدراسة كتمهيد للبحث الحقيقي ، قصد التعرف على مجتمع الدراسة وصياغة مشكلة البحث وفروضها ، واختبار استمارة البحث قبل تصميمها النهائي ، والكشف عن الامكانيات التي يمكن تصخيرها للبحث وتسهيله وتذليل الصعوبات • وهي عبارة عن مرحلة مكملة للدراسة التاريخية النظرية ، التي ساهمت في تحديد موضوع الدراسة ، وجمع البيانات والحقائق حول الظاهرة في بعض المجتمعات لمقارنتها مع بعضها ومع مثيلتها في المجتمع الجزائري •

2 ـ 2 منهج المسح الاجتماعي : اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي الشامل لجميع الزوجات الامهات في مختلف وحدات الدراسة ، نظرا لعددهن القليل ، ولا سيما في الوحدات الانتاجية الصناعية ، حيث تم العثور على عدد قليل من الافراد الذين تتوفر فيهم مقاييس الدراسة ، هذا رغم البحث الطويل في عشرات الشركات الوطنية الصناعية ، التي توظف اليد العاملة النسوية ، مثل المؤسسات النسيجية والغذائية ... لكن دون جدوى اذ كانت جميعها تحتوي على العازبات والارامل والمطلقات وعدد قليل من الزوجات الامهات •

2 ـ 3 المنهج الاحصائي : بواسطة هذا المنهج ،تم جمع البيانات الكمية ، وتفريغها وتبويبها وتصنيفها فى جداول بسيطة ومركبة ، بعد تحويل البيانات الاجتماعية ،بشكلها الكيفي الى علاقات احصائية ،تسهل تفسير البيانات وتحليلها ومقارنتها طبقا للمعطيات الكمية المحصل عليها فى شكلها الاحصائي الجديد (+)

ـ المنهج التحليلي المقارن : لقد استعمل هذا المنهج فى تحليل ومقارنة المتغيرات المختلفة التى اعتمدت عليها الدراسة من جهة ،والمقارنة بين النتائج التى توصلت اليها الدراسات حول الظاهرة فى مختلف المجتمعات التى تيسر الاطلاع عليها .

2 ـ 4 الادوات المستعملة : وفقا لطبيعة الدراسة وأغراضها ، وتبعا لأنواع مناهجها فقد تم الاعتماد على جملة من الادوات التى ساهمت فى جمع البيانات ،ودراسة الوثائق والاحصائيات والتى نذكر منها ما يلي :

ـ الملاحظة المباشرة : تستغل تقنية الملاحظة لجمع المعلومات عن الأشياء والمواقف المحيطة بهم ، والتعرف على ظواهر الحياة ومشكلاتها ،وسلوك الافراد الفعلي فى بعض المواقف ... (1)

(+) أنظر للمزيد من المعلومات حول المناهج , (+) -Voir Madeleine Grawitz
Méthodes des sciences soviales . Paris', Dalloz. 1981.

(1) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعى ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ، ط . 4 ، 1975 ، ص . 331 .

وقد استعملت في بحثنا الملاحظة المباشرة البسيطة ،لأخذ نظرة عن مجتمع الدراسة لا سيما الظروف الفيزيقية العامة التى تمارس فيها المبحوثات عملهن المهني، هذا من جهـــة وللتعرف على مدى استجابة المبحوثات وانفعالهن مع الاسئلة المطروحة عليهن ، حيث يمكـن أخذ فكرة عن مدى جديتهن وصدقهن فى اجابتهن •

ـ المقابلة الحرة : استعملت هذه الاداة فى الدراسة الاستطلاعية لاستكشـــاف مجتمع الدراسة (1) و تحضير المقابلة المنظمة •

ـ المقابلة المنظمة : ان طبيعة الدراسة وأهميتها استدعت هذه الاداة الهامة لجمع البيانات ،لا سيما أن نسبة هامة من أفراد العينة أميات،ومن ذوات المستوى التعليمي البسيـ ط •

ـ استمارة المقابلة : تعتبر الاستمارة وسيلة اتصال جوهرية ، بين الباحث والمبحوث تضم مجموعة من الاسئلة خاصة بالمشاكل التى ينتظر من المبحوث ادلا • معلومات عنها (2)

فهي الاداة التى بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات وافيـــة صادقة يمكن تحليلها تبعا لهذف الدراسة •

واستمارة المقابلة تساعد على ايصال الغـرض الحقيقي مـــــــــــــن

---

(1) تيودور كـابلـوف، البحث السوسيولوجـي ،ترجمة نجـاة عيـاش، بيروت ، دار الفكر الجديد ، 1979 ، ص• 175 •

(2)- Madeleine Grawitz , Op.cit . P .732 .

من السؤال للمبحوث فيتسنى له الفهم الجيد ، وبالتالي الاجابة المحددة الدقيقة الصادقة ،ولو أن هذه العملية تتطلب الوقت والجهد ، الا أن فوائدها جعلتنا نتحمل المتاعب والتكاليف في سبيل تحقيق أهداف البحث •

وقد صممت استمارة البحث على أساس أن تكون معظم أسئلتها مغلقة بقصد تيسير الاجابة على المبحوثات والحصول على أجوبة محددة ، تسهل عملية تفريغها في جداول احصائية وبالتالي تحليلها وتفسيرها (انظر استمارة البحث بالملحق) • وقد مر تصميم الاستمارة بثلاثة مراحل نوجزها فيما يلي :

- المرحلة الأولى : اعتمدت على اجراء مقابلات حرة مع 5 استاذات وطبيبتان و3 ممرضات و6 عاملات بالمركز الهاتفي لساحة أول ماي ، ومنظفتان ،وهذا بقصد تحديد الفرضيات وانتقاء أسئلة الاستمارة ،وحصر محاورها ، والوصول الى أحسن صياغة لها فتم على أثر ذلك وضع استمارة أولية للبحث •

- المرحلة الثانية : لقد تم في هذه المرحلة تطبيق الاستمارة المبدئية على بعض عاملات قطاع التعليم ،وقطاع الصحة (9 في المجموع) للكشف عن مدى سلامتها من حيث الصياغة والوضوح والترتيب والانسجام والتناسق ، لتحقيق الهدف المرجو ،ومن خلال هذه العملية اكتشفت بعض النقائص فتم حذف بعض الاسئلة واضافة أسئلة أخرى ، كما أعيد ترتيب بعضها - وعلى اثر اجابات المبحوثات سواء في المرحلة الاولى أو الثانية فقد تمت اعادة صياغة أغلب الاسئلة المفتوحة ، وجعلها أسئلة مغلقة تتطلب

عدة اجابات احتمالية معدة سلفا ومأخوذة من اجابات المبحوثات نفسها -

- المرحلة الثالثة : على ضوء تعديلات المرحلة الأولى والثانية ، من جراء اختبار استمارة البحث ، تمت صياغتها النهائية ، والتي شرع بعدها في تطبيقها على مجتمع الدراسة بصفة شخصية ، حرصا على دقة فهم الاسئلة والاجابة عليها بجدية وصدق •

ونظرا للمدة الطويلة التي كانت تستغرقها فترة المقابلة ، فقد تم تسليم الاستمارة مسبقا على مبحوثات المستوى التعليمي العالي (الاستاذات بالثانوي والطبيبات) لملء الاسئلة البسيطة منها ، وترك بقية الاسئلة لفترة مقابلتهن ، وكان ذلك عند استلام الاستمارة من كل واحدة منهن ، حيث تمت مراجعة الاجوبة المسجلة واتمام ملء الاسئلة المتبقية ومناقشتها مع كل مبحوثة على حدة (معظمهن ملأن الاستمارة كلها ، لكن تمت مراجعتها معهن للتأكد من دقة الاجابة وصدقها •)

هذا وقد ضمت الاستمارة ثمانية محاور ، نختصرها فيما يلي :

- المحور الأول : ويضم مجموعة من الأسئلة حول خصوصيات الزوجة الأم العاملة المبحوثة ، وزوجها وأبنائها • كالسن ، والمستوى التعليمي ، والاصل الجرافي • • •

- المحور الثاني : يتعرض لتحليل الظروف المهنية والاسرية المحيطة بالمبحوثة •

- المحور الثالث : يتمحور حول قياس الاشراف على الاعمال المنزلية •

- المحور الرابع : يدور مضمون هذا المحور حول قياس المساهمة في ميزانية الاسرة وادارتها

- المحور الخامس : يهدف الى قياس وتحليل السلطة بين الزوجين في الاسرة

- المحور السادس : يتعرض الى قياس مساهمة الزوجين في تنشئة أطفالهما

- المحور السابع : يخص تحليل العلاقات والمواقف الزوجية والاسرية

- المحور الثامن : موازنة الوقت لمختلف مهام الزوجة الام العاملة

3 - عملية تفريغ البيانات وعرض النتائج : كان الغرض من تفريغ البيانات ، تحويل العلاقات الاجتماعية بشكلها الكيفي غير المحدد الى علاقات احصائية تربط بين متغيرات أقرب الى الرموز المجردة ، والتي لها دلالة اجتماعية ، تمكن من تحديد العلاقات بين المتغيرات ، وامكانية قياسها تجريديا وبصورة رياضية • (1)

وقد تمت عملية تفريغ البيانات وتصنيفها يدويا ، وبحسب مفترضات الدراسة وتساؤلاتها ...

(1) صفوح الاخرس محمد ، مرجع سابق ، ص • 101 - 102 •

و التعاريف التى تبنتها ،وتبعا للبيانات المحصل عليها من أفراد عينة البحث ،في جداول بسيطة ذات المتغير الواحد ،أو جداول مركبة توضح الارتباط بين متغيرين أو أكثر في آن واحد .

وتم عرض النتائج استنادا على تحليل المعطيات الكيفية ،والكمية المحصل عليها من الجداول الاحصائية البسيطة ،ذات المتغير الواحد أو المركبة ذات المتغيرين . كما اعتمد في تفسير النتائج على الارضية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمبحوثات وغيرها من الظروف الاخرى المختلفة حسب متطلبات البحث ،الى جانب الاوضاع الاجتماعية العامة . كما أثريت الدراسة بمقارنة نتائج الدراسات ذات العلاقة الوثيقة بالظاهرة ، محل الدراسة في مجتمعات مختلفة آخذين بعين الاعتبار ،التباين المكاني والزمني لهذه الدراسات .

4 المجال الزمني للدراسة الميدانية :

لقد تمت الزيارة الاستكشافية لبعض وحدات الدراسة ، قبل بداية عملية الاستقصاء منذ سنة كاملة ،ابان تحضير مشروع الدراسة ،للتعرف على مجتمع الدراسة والاتصال بالمسؤولين للحصول على الترخيصات ،والبطاقات الفنية لوحدات الدراسة (أي التعريف بالوحدات محل الدراسة) ،وتمهيد أرضية البحث ،واجراء الدراسة الاستطلاعية من أجل اختبار الفروض واستمارة المقابلة ، قبل الصياغة النهائية لهما .

بينما بدأت الدراسة الميدانية الفعلية (تطبيق استمارة المقابلة)في 4 نوفمبر

1965 وانتهت في 29 ديسمبر 1965 • وقد دامت هذه المدة الطويلة نسبيا ، نظرا لفترة استغراق مقابلة المبحوثة الواحدة التي كانت تدوم في المتوسط 50 دقيقة من جهـــــة ومن جهة أخرى للوقت المحدود الذي كنا نخصصه لاجراء الاستقصاء ،وذلك راجع لالتزاماتنا المهنية •

<u>الصعوبات التي واجهت الدراسة الميدانية :</u>

الى جانب ما واجه الجانب النظري من البحث من صعوبات ، فقد شاهد الجزء الميداني منه هو الآخر عدة صعوبات ،نذكر منها ما يلي :

+ صعوبة التنقل بين وحدات الدراسة العديدة والمتباعدة نسبيا عن بعضهـــا الأمر الذي عرضنا الى متاعب كثيرة •

+ مشكل الاتصال بالمبحوثات ،لاسيما في قطاع التعليم • نظرا لتوقيت عملهـــن الذي يختلف من عاملة لأخرى ،ومن يوم لآخر ،فأحيانا ننتقل من أجل عاملة واحدة فقــط في الصباح ،وأخرى في المساء ،وأخرى في صباح اليوم الآخر ، مما زاد من تضييع الوقت والجري وراء المبحوثات ،ولاسيما أن مقابلتهن تجري خارج أوقات التدريس (أي قبل أو بعد أوقات العمل) وكم هن اللائي رفضن مقابلتنا (مدعيات بعدم توفر الوقت الكافي لهن ،لذلك نظرا للاشغال التي تنتظرهن في البيت ،من أعمال منزلية ،رعاية الاطفال ،وتحضير الدروس ٠٠٠) الابعد اقنـــاعهن بجدية البحث وأهميتـــه العلميـــة •

+ صعوبة العثور على مؤسسات صناعية ، تحتوى على عدد معتبر من النســـاء اللواتي تتوفر فيهن مقاييس الدراسة (متزوجات وأمهات لطفل على الأقل) اذ تمت زيـــارة شركات وطنية ومؤسسات خاصة عديدة على مستوى دائرة حسين داي ، والحراش ، وسيدي امحمد وباب الوادي - نذكر منها ، وحدات التبغ والكبريت ، وحدات النسيج والتفصيل ، وحدات المواد الغذائية ، وحدات الصناعات الكيماوية ... وجميعها تشغل فعلا اليد العاملـــة النسوية بأعداد كثيرة ، لكنها من العازبات ، والارامل ، والمطلقات ،.

هذا الى جانب المشاكل الأخرى التي يواجهها أي باحث سوسيولوجـــــي فـــي الميدان ، لا سيما في مجتمع ليس له دراية بمثل هذه البحوث وأهميتها ، لكي يجـــد الاستجابة والتفهم والمساعدة الضروريين لنجاح البحث .

فقد عارضت عدة عاملات ، ولم توافقن البتة في اجراء المقابلة معهن ، وهن متمثلات في ثلاث طبيبات ، منهن قابلة ، وتقنيتان للصحة ، وأربعة أعوان للصحة ، وثلاثة أعوان مصلحـــة مختصات ، وجميعهن اتخذن من عدم توفر الوقت ذريعة لعدم اجراء المقابلة ، الـــى جانب 5 أستاذات حيث تعذر الاتصال بهن .

الفصـــل الثاني : الخصائص العامة لأفـراد العينـــــة

المبحث الاول : تصنيف أفراد العينة حسب النشاط الاقتصادي

1 - عاملات قطـاع التعليم

2 - عاملات قطاع الصحة

3 - عاملات قطاع الصناعة

4 - المنظفـــــات

5 - العاملات في الادارة

المبحث الثاني : خصائص الزوجات الامهات العاملات

1 - توزيـع المبحوثـات حسب أعمارهـــن

2 - توزيع المبحوثات حسب مستواهن التعليمي

3 - توزيع المبحوثات حسب أصلهن الجغرافي

4 - سبب خروج الزوجة الأم الى العمـــل

- خلاصة الفصل .

المبحث الاول:تصنيف أفراد العينة حسب النشاط الاقتصادي :

لقد تم اختيار عدة وحدات اقتصادية ،تشغل الايدي العاملة النسوية ،نظرا لما يمتاز به كل قطاع عن الآخر من حيث اختلاف ظروف العمل وتأديته ونظامه ... الأمر الذى يسمح بمقارنة مدى تأثير عمل الزوجات الامهات فى هذه القطاعات ،فى بناء أسرهن وبذلك تكشف عن نتائج تخدم أغراض البحث .

والجدول رقم (38) يبين توزيع أفراد عينة البحث .التى يقدر عدد أفرادها (110) عاملة موزعة على ثلاث قطاعات اقتصادية .

- التعليم : وتقدر عدد مبحوثاته (50) عاملة
- الصحة : تقدر عدد مبحوثات هذا القطاع بـ(39) عاملة .
- الصناعة : أما قطاع الصناعة فلا تشتمل منه عينة البحث ، سوى على (9) عاملات فقط .

أما باقي العاملات المبحوثات ،فلم يتم دمجهن ضمن قطاعاتهن الاقتصادية الاصلية لتشابه عملهن حيث صنفن فى فئة واحدة كما يلي :

- الادارة : ويعملن بها (3) مبحوثات وجميعهن بقطاع التعليم
- المنظفات : (الشغالات) : وعددهن (9) عاملات وهن موزعات على القطاعات الاقتصادية المدروسة

(خمس مبحوثات بقطاع الصحة ، وثلاثة بقطاع التعليم، و مبحوثة واحدة بقطاع الصناعة)

ويتضح ذلك في الجدول التالي :

جدول (38) يبين توزيع المبحوثات ، حسب نشاطهن الاقتصادي

القطاع الاقتصادي	المهنة	التكرار	النسبة المئوية	%
التعليم	معلمة في الابتدائي	8	16	45،45
	استاذة في المتوسط	18	36	
	استاذة في الثانوي	24	48	
الصحة	طبيبة	18	46،15	35،46
	تقني الصحة	11	28،21	
	عون للصحة	9	23،08	
	مشرفة اجتماعية	1	2،56	
الادارة	مقتصدة	1	33،33	2،73
	مديرة	2	66،67	
عاملة بسيطة	منظفات	9	100	8،18
الصناعة	بالتعليب بالتغليف	9	100	8،18
المجموع		110	100	100

يصنف الجدول الزوجات الأمهات العاملات اللواتي شملتهن عينة البحث بحسب نشاطهن الاقتصادي كما يلي :

1 ـ عاملات قطاع التعليم :

تمثل عاملات هذا القطاع نسبة (45،45٪) من مجموع عينة البحث ،موزعات على مستويات التعليم العام الثلاث :

- التعليم الابتدائي : (16٪)
- " المتوسط : (36٪)
- " الثانوي : (48٪)

وهن يشكلن نسبة مرتفعة بالمقارنة مع بقية القطاعات الاقتصادية الاخرى ، هذا ما تعكسه احصاءات القوة العاملة النسوية التي تبين تمركز العاملات في قطاع الخدمات الاجتماعية (+) ولا سيما قطاع التعليم والصحة ،كما هو الحال في معظم دول العالم

(+) حسب احصاءات 1982 كان توزيع القوة العاملة النسوية بحسب مجموعات النشاطات الاقتصادية كما يلي :

الزراعة (37، 3) - الصناعة (32، 14) - البناء و الاشغال العمومية (47، 1) - النقل و المواصلات (33، 3) - التجارة (52، 2) - الادارة و الخدمات الاجتماعية (35، 64) - الخدمات الاخرى (79، 8) - غير معروف (84، 1) - (احصائيات الديوان الوطني للاحصائيات 1984 ، ص 37).

دول العالم ،وذلك لما تمتاز به من خصائص تتماشى والمهام التقليدية للمرأة من جهة ولما لها من سمعة ،اذ تعد مهنا شريفة ،لذا فعادة لاتكون معارضة الأهل أو الزوج لممارسة المرأة هذه الانواع من المهن ،ولاسيما التعليم الذى ساعات عمله قليلة ،اذ تقدر مدة العمل الاسبوعية في المتوسط :

– 18 ساعة للتعليم الثانوى – 20 ساعة للتعليم المتوسط

– 24 ساعة للتعليم الابتدائي ،الأمر الذي يسمح للمرأة بوقت كاف لممارسة نشاطاتها المنزلية المختلفة ،والاعتناء بأطفالها وتربيتهم .

2 – قطاع الصحة : تعمل به نسبة (46،35٪) من مجموع مبحوثات العينة أي 39 عاملة ،وهي نسبة مهمة تعكس ما ذكر آنفا ،اذ أصبح الطب والتمريض مهنة نسوية أكثر فأكثر ،والمستشفى الجامعي (لبارني) الذى أجريت به الدراسة فنصف عماله من العنصر النسوي ،أغلبهن عازبات وأرامل ومطلقات ،وتتوزع مبحوثات هذا القطاع حسب مهنهن كالتالي :

– طبيبة (15،46٪) – تقني الصحة (21،02٪)

– عون الصحة (23،08٪) – مشرفة اجتماعية (56،2٪)

3 – قطاع الصناعة : وتشكل عاملات هذا القطاع نسبة ضعيفة (10،8٪) من مجموع عينة البحث . وهذا يعكس النسبة الضئيلة لمجموع العاملات

فى قطاع الصناعة بشكل عام فى الجزائر ، ولا سيما الزوجات الأمهات ،وقد يرجع ذلك لظروف العمل الغير الملائمة ،وعدم قبولهن للاعمال الشاقة المملة ،وخاصة أنهن بدون تأهيل من ناحية ،والمدة الطويلة التي يستغرقها العمل في المؤسسة الصناعية (8 ساعات يوميا) والأجر القليل من ناحية ثانية ،فكل هذه الأمور لا تشجع المرأة على ممارسة عملا صناعيا ،ولا سيما اذا علمنا أن مؤسسات استقبال أطفال العاملات كدور الحضانة ورياض الاطفال منعدمة تقريبا .

4 ـ المنظفات Femmes de ménage وهن موزعات على القطاعات الثلاثة المذكورة أعلاه ،ونسبتهن ضئيلة (0،15٪) من مجموع مبحوثات العينة ،فلا تمارس الزوجة الأم مثل هذا العمل ،كما صرحت لنا به جميعهن ، الا اذا كانت ظروفهن المادية الاسرية مزرية حقا (ونظرا للاجر المنخفض الذى تتقاضاه هذه الفئة من المبحوثات ،فهن يمارسن هذا العمل فى أماكن أخرى مثل شغالات في البيوت أو فى قطاعات أخرى) .

5 ـ العاملات في الادارة : تشكل نسبة العاملات فى الادارة لمجموع أفراد عينةالبحث (2،73٪) وهي أضعف نسبة وتمثلن 3 عاملات فقط، مديرتان ومقتصدة ،وهذا ما يعكس أيضا قلة النساء فى المهن الاشرافية ، ذات السلطة والمسؤولية ، أما بقية المناصب الادارية البسيطة القليلة الاهمية كالكاتبات ... فتشغلنها فتيات غير متزوجات عموما .

نستخلص مما سبق أن الزوجة الأم ،لا تمارس عملا مأجورا ،الا اذا كانت الوظيفة والمركز الاجتماعي مغريين ،أو لأسباب اقتصادية واجتماعية ماسة

المبحث الثاني : خصائص الزوجات الامهات العاملا ت :

تمتاز مبحوثا ت العينة بما يلي :

1 ـ توزيع المبحوثات حسب أعمارهن :

لقد صنفت مبحوثات العينة بحسب أعمارهن ، وذلك لما لمتغير السن من أهمية في تفسير وتحليل ومقارنة المتغيرات ، لاستخلا ص بعض النتائج التي تهدف اليها الدراسة فكان توزيعهن كما يلي :

جدول (39) يبين توزيع العاملا ت حسب فئات السن

فئة السن	التكرار	النسبة
26 ـ 30	42	38،18
31 ـ 35	32	29،09
36 ـ 40	9	8،18
41 ـ 45	6	5،45
46 ـ 50	15	13،64
51 ـ 55	3	2،73
56 ـ 60	3	2،73
المجموع	110	100

ـ تمتاز خاصية سن المبحوثات بارتفاع أعمارهن ،اذ لم تصادفنا أية أم متزوجـــة عاملة (أي لها طفل على الاقل حسب مقاييس عينة البحث) في الوحدات التي تمت فيهـــا الدراسة ،يقل سنها عن 26 ،عكس ماهو شائع في المجتمع ،حيث تعتبر مرحلة (20ـ25سنة) من عمر المرأة من أخصب فترات حياتها (+) ويمكن ارجاع ذلك الى انقطاع العاملة عن العمل بمجرد أن تصبح أما ،ولا سيما اذا كانت مكانتها المهنية غير هامة اجتماعيـــا وماديـــا وذلك استنادا لمعطيات الجدول (رقم 1 الملحق) التي تظهر جميع المبحوثات اللائي يتراوح سنهن ما بين (26ـ 30) ذوات مستوى تعليمي مرتفع(67،66 ٪) منهن جامعيـــات و(95،30 ٪) مستوى ثانوي و(30،2 ٪) مستوى تعليمي متوسط.

(+) تعتبر المرأة الجزائرية من أكثر النساء خصوبة ،ولا سيما من 20 الى 29 سنــــة كما يتضح في الجدول الموالي :

جدول (40) نسبة الخصوبة حسب فئات السن لسنتي 1980 و1981

السن /السنة	نسبة الخصوبة	
	1980	1981
19ـ15	69، 19	62، 04
24ـ20	288، 43	282، 76
29ـ25	330، 78	332، 52
34ـ30	286، 01	277، 07
39ـ35	264، 76	265، 80
44ـ40	125، 91	129، 33
49ـ45	25 ، 08	26، 83

(ANNUAIRE statistique de l'Algérie , 1981 . P.36 .

– بينما يلاحظ تركز المبحوثات في فئة السن (26– 30) بنسبة (31،10٪) تليها فئة (31– 35سنة) بنسبة (29،09٪) أي أن معظم أفراد عينة البحث تقل أعمارهن عن 35سنة وذلك بنسبة (67،27٪) وهن اللواتي يمتزن عموما ب :

+ أرتفاع مستواهن التعليمي (جدول رقم 1 الملحق)

+ تأخر سن زواجهن (جدول رقم 46)

+ لديهن عدد قليل من الاطفال (جدول رقم 34 و36 المبحث)

– في حين يلاحظ انخفاض نسبة المبحوثات اللاتي يتراوح سنهن ما بين (36–40) بنسبة 10،18٪) وتقل أكثر لدى فئة (41– 45سنة) بنسبة (5،45٪) وذلك راجع الى وجود عدد كبير من الاطفال ،لدى هذه الفئات من السن (+) بحيث يفضلن الانقطاع ولو مرحليا عن العمل ،للتفرغ الى تربية والاعتناء بأطفالهن ، اذا لم يكن في حاجة

(+) كان من نتائج التحقيق الذي اجراه (قورارى و فلان) بعنوان ((الخصوبة لدى النساء الجزائريات)) بان النسل النهائي للمرأة الجزائرية التي تزوجت قبل سن (18) و بقيت حتى سن (45–49) هو (9،2) و هو يقارب رقم الخصوبة الطبيعية . (N.Gourari et J.Vallin ,"La fécondité des Algériennes , niveau et tendances " in population , 29ème année , N° 3 . Mai / Juin / 1974 . I.NE.D . Paris . PP.510 - 514 .

مادية ماسة ،ولم تجد ن من يرعى لهن العدد الكبير من أطفالهن أثنـــاء تأديتهن عملهن المهني .

ـ وتعود نسبة المبحوثات لترتفع نسبيا الى (13،64 ٪) لدى فئة الســـن (46ـ 50) لأن في هذا السن يصبح أغلبية الأطفال قد تجاوزوا المرحلة الاولـــى من نموهم ،والتي لا تحتاج الى عناية كبيرة من الأم . في حين تزداد تكاليفهم المادية .

ـ ويمكن ملاحظة قلة المبحوثات اللواتي يتراوح سنهن ما بين (51- 55) بنسبة (2،73 ٪) وما بين (56 ـ 60 سنة) ،ومرد ذلك : وصول هذه الفئات من السن الى التقاعد ،تبعا لما ينص عليه القانون العام للعامل ،بضرورة استبدال قوة عمل شابـة بديلا للمتقدمة في الســن (+)

استنتـــاج

نستخلص من خاصية سن أفراد عينة البحث ،أن معظم المبحوثات من الشابات هذا ما تؤكده الاحصائيات العامة للسكان (+) (++) اللواتي تحصلن على قدر من التعليم سمح لهن باتساع أفق نظرهن وطموحهن وتطلعهن الى حياة أفضل ،فساهم ذلك فـــي خروجهن من البيت لكي لا نقول تخليهن عـــن دورهن التقليـــــــــدي (+ + +) للمشاركة فـي الحياة العامـة ،وتأدية أدوار مهمة تكسبهن مراكزة اجتماعية معتبرة .

(+) انـظـر الجـمهوريـة الجزائـريـة الديـمقراطيـة الشـعبيـة ، الاتحاد الوطنـي للعمـال الجزائريـيـن ،الـقـانـون الاسـاسـي العـام للـعامـل ،الجـزائـر ،1978 .

(++) Voir , Annuaire statistique de l'Algérie 1984 .

(+++) لأنـهـن (العاملات) لازلـن يـؤدينـه كـامـلا الـى جـانـب دورهـن الجـديـد (انظر الـفـصـول الـمـواليـة)

2- توزيع المبحوثات حسب مستواهن التعليمـــي :

يعتبر المستوى التعليمي كأحد المؤشرات الهامة ، لا نـدماج المرأة في الحيـاة العامة ، وتحررها من التقاليد الاجتماعية البالية ،التي جعلتها مخلوقا دونيا ،لذا فقـــد استعمل هنا كمتغير للتعرف على مدى مساهمته في تغيير مكانتها الأسرية .

جدول (41) يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمـي	التكـــرار	النسبــة
أمــي	18	16،36
ابتدائــي	6	5 ،45
متوســط	8	7 ،73
ثانــوي	33	30
جامعــي	45	40،91
المجمــوع	110	100

توضح بيانات الجدول أن أغلبية المبحوثات على قدر كبير من التعليم ،حيث نجد نسبة (40،91٪)جامعيات و(30٪) ذوات مستوى ثانوي ،بينما(16،36٪ أميـــات و(5،45٪) ذوات المستوى التعليمي المتوسط. والجدير بالذكر أن ترتيب هذه النســب من حيث الأهمية ،لا تتطابق والواقع التعليمي للسكـــان ،أين نجد نسبة الامية لا زالت

مرتفعة فى مجتمعنا ،وخاصة بين أوساط النساء (+) هذا ما يرجع إلى ما استخلصناه آنفا ، بأن الزوجة الأم لا تترك بيتها ومهامها المعتادة الا اذا كانت تحمل مؤهلا عاليا يسمح لها باحتلال مركزا اجتماعيا مرموقا ،ويمكنها فرض وجودها واقناع الاهل والزوج بالدور الذى يمكن أن تؤديه فى التنمية الاجتماعية من جهة ،وبأهمية العمل الذى يساعد فى تكوين وتفتح شخصية الفرد وتحقيق ذاتيته ،وهو قبل كل شئ ((واجب وشرف وميزة اخلاقية تساهم فى تكوين شخصيته وكرامة الفرد)) (1)

وهذه الفئة من النساء التى تساهم بفعالية فى تغيير الاوضاع الاجتماعية ، بحيث ان ((الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الاعراق)) .

– بينما فئة الأميات وذوات المستوى التعليمي البسيط من المبحوثات ،وهن المشتغلات فى القطاع الصناعي والمنظفات Femmes de ménage فى مختلف القطاعات المدروسة وتحتلن المناصب الدنيا من السلم المهني ، فتمثلن صورة لوضعية النساء الثقافية الاجتماعية العامة فى المجتمع ،وخاصة منهن المتقدمات فى السن ،والذى يرجع سبب ضعفهن الثقافي المزري أساسا الى الظروف التاريخية التى عشناها

(+) انظر المبحث الخاص بالوضعية التعليمية للمرأة ،الفصل السابع .

(1) مشروع الميثاق الوطنى . مرجع سابق . ص. 118 .

في العهد الاستعماري الى جانب الاوضاع الاجتماعية من عادات وتقاليد وعقليات متحجرة محافظة ،والتي لم تكن تجد دافعا لتعليم الفتاة ، بحكم أن مصيرها البيت ،فلا حاجة لها بالتعلم ،ولا سيما أن نظرتهم الى تعليم الفتاة مفسدة لأخلاقها لما يكسبها من علم ووعي يجعلها تتمرد على السلوك الجمعي المحافظ ،الذي يقضي أن تكون هذه الأخيرة مطيعة ذليلة ...

وهذه الفئة من مبحوثات العينة دفعهن الى العمل على الرغم من وضعيتهن المتدنية ،والأجر الزهيد كما صرحت به جلهن (الحاجة المادية الماسة) (+) لمساعدة الزوج في سد حاجيات أفراد الأسرة الضرورية ،علما أن هذه الفئة هي التي تمتاز بكثرة أطفالها (+) (+) لذلك ،كثرة الاطفال كانت سببا في خروجهن الى العمل بعكس فئة المستوى التعليمي العالي .

(+) أنظر الجدول رقم .43 .

(++) أنظر الجدول رقم 34 . الملحق .

3ـ توزيع المبحوثات حسن أصلهن الجغرافي :

تبين الاحصاءات أن أغلبية سكان الجزائر من أصل ريفي (+) الأمر الذي يتوافق وخاصية الاصل الجغرافي لمبحوثات العينة وأزواجهن ،كما توضحه بيانات الجدول •

ونظرا لاختلاف المجتمع الريفي عن المجتمع الحضري في جوانب عديدة (+) (+) أدى الى تباين ثقافي بين المجتمعين (1) لاسيما في تصورات الأفراد واعتقاداتهم وسلوكاتهم فكان ادخال متغير الأصل الجغرافي ذو أهمية في تفسير تحسن أو عرقلة تطور وضعية الزوجة الأم في حياتها الاسرية والمهنية الى جانب متغيرات أخرى مثل المستوى الثقافي ونوع العمل والسن •••

جدول (42) يبين الاصل الجغرافي للمبحوثات وأزواجهن

الاصل الجغرافي / الزوجين	الزوجة		الزوج	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ريفي	66	%60	81	%73،64
حضري	44	%40	29	%26،36
المجموع	110	%100		%100

(+) Voir Abdellatif Benachenhou ; L'éxode rurale en Algérie •. Alger, En.A.P . 1979 .

(++) وأنظر محمد عاطف غيث ،علم الاجتماع الحضري ،بيروت ،دار النهضة 1983 • حيث تجد خصائص كل من الجمع الريفي و الحضري ••

(1) عبد المنعم شوقي ،مجتمع المدينة ، ،بيروت ،دار النهضة العربية 1981 • ص• 65 •

– ان أغلبية المبحوثات بنسبة (60٪) وأزواجهن بنسبة (64٪ 73٪) من أصل ريفي ، ومعظمهن يتجاوز سنهن 31سنة ، وتفسير تواجدهن بالمنشآت المدروسة وخاصة الوحدة الانتاجية والمستشفى الجامعي (بارني) توافد العدد الكبير من الاسر الريفية خلال الحرب التحريرية ، ولا سيما بعد الاستقلال الى المدن وخاصة المدن الساحلية بعدما ضاقت بهم الحياة فى مواطنهم سعيا لتحقيق حياة أفضل ، والسبب فى ذلك مرجعه لكون المدينة تحتوى على مختلف المنشآت الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... (+)

ومساهمة هذه الفئة من أفراد عينة البحث فى الحياة العملية بغض النظر عن الدافع الى العمل ، ما هو الا تعبير عن التحرر النوعي للمرأة من الذهنيات والمعتقدات المحافظة التى لا ترضى بالمرأة سوى زوجة وأما فى نطاق بيتها ، تضطلع بمهامها التقليدية المعهودة .

بينما نسبة (40٪) من المبحوثات من أصل حضري يمثلن جيل الثورة والاستقلال ، وهن ممن أسعفهن الحظ فنلن قسطا كبيرا من الثقافة والتعليم سمح لهن باحتلال مراكز مهنية واجتماعية مهمة ، جعلتهن يتمسكن بعملهن على الرغم من التزاماتهن ←

(+) Voir A. Benachenhou , Op.cit . حيث تجد تحليلا عن اسباب و دوافع النزوح الريفى الى المدن فى الجزائر .

وواجباتهن الأسرية الجديدة الصعبة والمتعبة ،مبرهنات بذلك على امكانياتهن وقدراتهن التي كانت محل شك •

4/ـ سبب خروج الزوجة الأم الـــ ى العمل

يختلف سبب ودافع خروج الزوجة الأم الى العمل من واحدة الى أخرى تبعـــا لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (+) والجدول الموالي يبين سبب خـــروج المبحوثات الى العمل مع ربطه بمتغير المستوى التعليمي •

جدول (43) يبين سبب خروج الزوجة الأم الى العمل وعلاقته بمستواها التعليمي

المستوى التعليمي	السبب: تحسين الظروف المادية للاسرة		الاستقلال المادي		واجب وطني		الملل وشغل وقت الفراغ		الحب للمهنة		الحصول على مكانة اجتماعية	
امي	10	100	—		—		—		—			
ابتدائي	6	100										
متوسط	4	50			3	37.5	1	12.5				
ثانوي	11	33.33	3	9.09	4	12.12	2	6.06	6	18.18	7	21.21
جامعي	2	4.44	6	13.33	7	15.55	3	6.67	22	48.89	5	11.11
المجموع	41		9		14		6		28		12	
النسبة العامة	37.27		8.18		12.73		5.45		25.45		10.91	

(+) Voir M.T.Cornaz , travail professionnel de la mère et vie familiale

Op.cit .

و انظر كذلك ،كاميليا عبد الفتاح ،سيكلوجية المرأة العاملة ،مكتبة القاهرة الحديثة ،1972 •

حيث يوجد تحليلا عن اسباب و دوافع خروج المرأة الى العمل .

يتضح بعد دراسة خاصية أسباب خروج الزوجة الأم الى العمل ما يلي :

1 - أن الاغلبية العظمى من أفراد العينة دخلن الحياة العملية ، لتحسين ظروف أسرهن الاقتصادية ، وهذا بنسبة (27،37٪) نظرا للا رتفاع المستمر للمستوى المعيشي وتنوع احتياجات الأسرة وتفاقمها • الا أن نسبة هذا الدافع تتفاوت من مستوى تعليمي لآخر وذلك كما يلي :

- فئة الاميات (100٪)
- فئة المستوى الابتدائي (100٪)
- فئة المستوى المتوسط (50٪)
- فئة المستوى الثانوي (33،33٪)
- فئة الجامعيات (44،4٪)

فالعلاقة وطيدة وطردية بين المستوى التعليمي والحاجة المادية للاسرة فكلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ،الأم تقل نسبة الدافع المادي وراء مساهمتها في الحياة العملية والعكس ،فلا زالت الزوجة لا ترضى بدورها التقليدي بديلا الا للضرورة القصوى •

2- والسبب الثاني من حيث الأهمية الذى يحث الزوجة الأم الى العمل هو حب المهنة ،وذلك بنسبة (45 ،25٪) ويقتصر هذا السبب على فئة التعليم الثانوي (0 ،1٪) والجامعيات بنسبة (0 ،4٪) وتمثلها الطبيبات والاستاذات خاصة •

3- يتجلى السبب الثالث من حيث الاهمية فى الراجب الوطني بنسبة (73 ،12 ٪)

من مجموع أفراد العينة ، وهذه النسبة تختلف بحسب المستوى التعليمي للمبحوثات كما يلي :

- فئة المستوى المتوسط (5 ،3٪) من مجموع مبحوثات هذه الفئة .

- فئة الجامعيات (55 ،45٪) من مجموع مبحوثات هذه الفئة .

- فئة المستوى الثانوي (12 ،12٪) من مجموع مبحوثات هذه الفئة .

4- بينما يتمثل السبب الرابع فى خروج الزوجة الى العمل ، فى الحصول على مكانة اجتماعية معتبرة ، وذلك بنسبة (91 ،10٪) من مجموع المبحوثات ، وتخص فئتين تعليميتين فقط

- فئة المستوى التعليمي الثانوي بنسبة (21 ،21٪)

- فئة الجامعيات بنسبة (11 ،11٪)

5 - أما السبب الخامس الذى يقف وراء خروج الزوجة الأم من البيت للمشاركة فى سوق العمل ، فهو الاستقلال المادي وبنسبة (0 ،1٪) من مجموع المبحوثات الموزعات على فئتين

- فئة المستوى الجامعي بنسبة (33 ،13٪)

- فئة المستوى الثانوي بنسبة (09 ،9٪)

6 - السبب السادس والأخير يتمثل فى الملل وشغل وقت الفراغ بنسبة (0 ،45٪)

من مجموع أفراد العينة موزعات بحسب مستواهن التعليمي كالتالي :

- فئة المستوى التعليمي المتوسط (5 ،12٪)

- فئة الجامعيـــات (67 ،6٪)

- فئة المستوى الثانوي (06 ،6٪)

وعموما فهي نسب ضعيفة ،مما تبين على أن الزوجة الأم ، لا تتمتع بوقت فـــراغ نظرا لا نهماكها في تأدية أعمال منزلية متعددة ،واعتنائها بالا طفال ، لا سيما أنها لا تجد المساعدة من الزوج ،وما تلك النسب الا تعبيرا عن الملل الذى ينتابهن من تلك الاعمــال الروتينيـــــة .

استنتـــــاج

لا زال عمل الزوجة الام عمل استثنائي لا يعبرعن قيمة اجتماعية في حد ذاته ،ولا سيما لدى عامية العاملا ت (+) اذ تلاحظ العلاقة الوثيقة بين الدافع الى العمل والمستـــوى التعليمي . لم تساهم الزوجات الامهات الاميات وذوات المستوى التعليمي البسيـــط في سوق العمل الا للضـــرورة المادية قصد تلبية حاجات الاسرة من متطلبات اقتصاديـــة واجتماعية ،وقد أدلت أغلبيتهن برغبتهن في الرجوع الى البيت لو كان لأسرهن مدخولا آخر الأمر الذى يبرهن على أنهن خرجن مكرهات لا راغبات ،هذا ما جعلهن يحسسن بالاغتراب بحيث لا زالت المرأة منهن تنظر لدورها كما هو محدد من قبل المجتمع، وذلك ضمن اطاره التقليدي ،فما زالت تسعـــى لتحقيـــق ذاتهـــا من خـــــــــلا ل اضطلاعـهـا بـــواجـبـاتهـا كـزوجـة و أم ، فـلا تنـظـر لـذاتـهـا و تقـدرهـا الا مـن خلال عـلاقتـهـا بـالـرجـل و الـبيت و الاولاد . (1)

(+) الـقـصـد مـن عـامية العامـلات ،الأمـيـات بـالـمـفـهـوم الواسـع للأمـيـة .

(1) حـســن مـحـمـود ،مـشـكـلات الـمـرأة العـامـلـة فـى الـتـعـلـيـم و الـمهـن ، المـنـشـورات العربـيـة للتـربيـة و الـثـقـافـة و الـعـلوم ،وحـدة البحوث الـتـربـوية الـمـنـظـمـة العربـيـة ،تـونـس ، 1982 . ص . 26 .

بينما نجد فئة قليلة من ذوات المستوى التعليمي العالي ،تطلعت للعمل لاثبات الذات والحصول على المكانة الاجتماعية ،والمشاركة فى تطوير وتنمية المجتمع ،هذا ما جعلها متمسكة بعملها أكثر من غيرها تؤديه عن حب واقتناع .

والجدول الموالي يبين نظرة الزوجة الى عملها .

جدول (44) يبين نظرة الزوجة الأم لعملها المهني

ماذا يمثل بالنسبة لك العمل المهني	التكرار	%
وسيلة للعيش	41	37،27
الاستقلال المادي عن الزوج	9	[illegible]
تكوين علاقات اجتماعية	4	3،64
تفتح الشخصية وتنميتها	25	22،73
واجب وطني	14	12،73
اكتساب مكانة اجتماعية	12	10،91
بدون اجابة	5	4،55
المجموع	110	100

تؤكد معطيات الجدول أسباب ودوافع خروج الزوجة الأم من البيت للاندمـــــــان في الحياة العملية ،ومدى ارتباطها بعملها ،وما تنتظـر من ورائه فيتبيـــن أن

– الأغلبية ينظرن لعملهن على أنه وسيلة لتأمين حياتهن وحياة أفراد أسرهن قبل كل شيء وذلك بنسبة (27 37٪) من مجموع المبحوثات ، وتمثلن خاصة الطبقة العاملة البسيطة التي تعيش ظروفا مادية سيئة ،اذ تعد بعضهن ربات أسر ، بحكم قلة دخل الزوج أو انعدامه ،مع كثـــرة أعداد أفراد الاسرة المعولين .

– بينما نسبة هامة من المبحوثات (73 22٪) يجدن في العمل وسيلة لتفتــــح شخصيتهن وتنميتها ،حيث يسمح لهن بمسايرة الاحداث الاجتماعية والتكيف معها عن طريق احتكاكهن بعينات المجتمع ،فتكتسبن بذلك المزيد من الخبرات التي تساعد في نضجهن واتســاع آفاقهن .

– في حين ترى (73 12٪) من أفراد العينة أن عملهن يدخل ضمن الواجبات الوطنية ،وذلك لكون النساء يشكلن نصف أفراد المجتمع،فعليهن ما على الرجال من واجــب المساهمة في التنمية الاجتماعية ،وقد قالت احداهن : ((ان المجتمع في حاجة الى كل طاقاته البشرية ، لكي يتقدم ويزدهر ،ويخرج من دائرة التخلف ، الذي لا زال يدور في فلكــــه فلا يمكن التفاؤل بحياة أفضل مادام نصف المجتمع يستهلك دون أن يساهم في أي مجــــال من مجالات التنمية الاجتماعية)) .(+)

(+) استاذة بثانوية عائشة أم المؤمنين .

ـ وتنظر نسبة (10،91 ٪) من المبحوثات على أن العمل يمكنهن من اكتساب مكانة اجتماعية معتبرة ،بما أن عملهن التقليدي لم يتح لهن هذه الفرصة ،والتي تمكنهن من على ابراز قدراتهن وامكانياتهن المكبوتة .

ـ كما أن (10،0 ٪) من عينة البحث يهدفن للاستقلالية المادية الامر الذى يسمح لهن من تكوين علاقات أسرية اجتماعية مبنية على مبدا المساواة بين الجنسين ليتمكن من تحسين أوضاعهن الاجتماعية حتى لا يبقى للجنس الثاني الفضل في ضمان حياتهن المادية ،فلم يعد هناك سبب موضوعي لدونيتهن .

ـ بينما نسبة ضئيلة (3،64 ٪) من المبحوثات العمل بالنسبة لهن يمثل وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية هامة ، تسمح بتبادل الخبرات ووجهات النظر، التى تسمح بتقدم الفرد وارتقائه ،وعموما فالانسان اجتماعي بطبعه ،هو فى حاجة الى تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد بني جنسه والاحتكاك بهم .

o

خلاصة الفصل :

من دراسة الخصائص العامة لأفراد عينة البحث ،يمكن استنتاج ما يلي :

+ أن الأغلبية الساحقة من مبحوثات عينة الدراسة من الشابات اللواتي يتراوح سنهن ما بين (26 و 35 سنة)، بنسبة (27.67 %)

+ أن معظم الزوجات الأمهات العاملات ذوات مستوى تعليمي مرتفع (جامعي وثانوي)

+ أن العاملات من أصل ريفي ،لازلن يشكلن أكبر نسبة .

+ لازال العامل المادي ، السبب الرئيسي وراء خروج المرأة الى العمل .

+ ولا زالت تنظر المرأة الى العمل على أنه قبل كل شيء وسيلة للعيش ، ثم على أنه عامل لتفتح الشخصية وتنميتها .

ان ما استخلص من نتائج هذا الفصل لا يتعارض والتصورات النظرية العامة التي بنيت عليها الفرضيات ،والتي تستعمل كمتغيرات أساسية في تحليل النتائج العامة للفصول الموالية ،والتي نستهلها بالظروف الاسرية والمهنية للزوجة الأم العاملة .

الفصل الثالث : الظروف العامة المهنية والأسرية للزوجة الأم العاملة .

المبحث الاول : الظـروف الأسـريـة .

1 - خاصية الزواج

1 – 1 توزيع المبحوثات حسب سن زواجهن

1 – 2 – توزيع المبحوثات حسن سن الزواج والمستوى التعليمي

2 - موقف الزوج من عمل زوجته

3 - موقف أهل الزوج من عمل الزوجة

4 - المشاكل التى تواجهها الزوجة الأم العاملة على المستوى الأسـري .

5 - الوضعية السكنية للزوجة وعدد أطفالها .

المبحث الثاني : الظـروف المهنية

1 - مسافة العمل بالنسبة للمسكن

2 - نوع العمل وظروفه

3 - علاقة العاملة بالادارة

4 - علاقة العاملة بزملاء العمل من الجنسين

5 - المشاكل التى تواجه الزوجة الأم على المستوى المهني

6 - أسباب تغيب الزوجة الأم عن العمل

يتعرض هذا الفصل الى الظروف العامة الاسرية والمهنية للزوجة الأم العاملة والتى تؤدى دورا مهما فى الكشف عن بعض الحقائق التى تخدم أغراض الدراسة ونتائجها •

المبحث الاول : الظروف الأسرية :

ان الاسرة فى المحيط المدني (الاطار العام الذى أجريت فيه الدراسة) تعد فى حد ذاتها حافزا لتغيير دور المرأة ، بعد فقدانها لبعض خصائصها ، لا سيما الاقتصادية والثقافية التربوية ، فلم تعد سوى وحدة استهلاكية أساسا ، الأمر الذى نتج عنه :

ا – تمتع المرأة بوقت فراغ ،خاصة مع تطور وانتشار الأدوات الاليكترو منزلية •

ب – انخفاض القدرة الشرائية للأسرة ،بارتفاع مستواها الاستهلاكي ،على حساب امكانياتها المادية ،التى أصبحت تعتمد أساسا على الدخل النقدي الوظيفي •

فهذان العاملان سهلا دخول الزوجة الأم ميدان العمل المأجور•

مثلما أن المحيط الاسرى نفسه، اكتسب مفاهيم جديدة ، نتيجة لظروف ثقافية اجتماعية (+) ساهمت فى تغيير الوضعية التقليدية للزوجة ،وفى هذا السياق ، نتعرض الى بعض مظاهر هذا التغيير ، وكمؤشر هام له الزواج على أنه أساس قيام الأسرة

1 – خاصية الزواج :

يعد الزواج ظاهرة اجتماعية معقدة ، نظرا لتباين صوره وعناصره وهو اساس قيام النواة الاولى للمجتمع ،وقد تناولته بالتعريف العلماء

(×) انظر المبحث الخاص بواقع الاسرة الجزائرية ،الفصل السادس.

والباحثون السوسيولوجيون والانتروبولوجيون والقانونيون والمشرعون ورجال الدين ...
لذا فقد تنوع مفهومه ،فعرف على أنه ((اتحاد ينظمه المجتمع ويكسب صبغة الشرعية من خلال الثقافة السائدة فيه ، وهو يشكل وحدة للانجاب ،وبالتالي اتحاد الجماعات ،التى ينتمي اليها الزوجان ،الا أن العائلة تستخدم الزواج لمصالحها الخاصة ،ومن هنا فاختيار الزوجة المناسبة يقع على عاتقها فعليا أو مبدئيا .)) (1) كما يعرف على أنه ((العلاقة الجنسية التى تقع بين شخصين مختلفين في الجنس ،يشرعها ويبرر وجودها المجتمع ... يستطيع الشخصان المتزوجان انجاب الاطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية ،يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها)) (2) وعرف على أنه ((تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة يترتب قبلها التزامات متبادلة ومسؤوليات اجتماعية)) (3)

---

(1) Georges Themes Lempereur , dictionnaire général des sciences humaines , Op.cit . P .572 .

(2) دينكن ميتشل ، مرجع سابق . ص . 138 .

(3) عادل سركيس ،الزواج و تطور المجتمع ،دار الكتاب العربي ، (بدون تاريخ) ، ص . 13 .

اتفقت التعاريف عموما ، على أن الزواج علاقة اجتماعية منظمة ، بين رجل وامرأة معترف بها اجتماعيا ، الهدف منها تكوين أسرة (+)

بينما تعرفه (المادة ــ 4) من قانون الأسرة الجزائرية على أنه ((عقد يتــم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ، من أهدافه : تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون واحصان الزوجين ، والمحافظة على الانساب)) (1) فهل هذا التعريف للزواج ينطبق علــى الواقع الاجتماعي ؟

نحاول من خلال حالة زواج المبحوثات ، التعرف على مدى مطابقة هذا المفهوم للعلاقات الزوجية ، وبناء الأسرة ككل لأفراد عينة البحث ، باعتبارهن جزء مــن المجتمع الجزائري .

1 - 1 (٢) توزيع المبحوثات حسب سن زواجهن :

يمكن أن يتخذ سن زواج الفتاة ، كأحد المؤشرات لتغيير مفهوم الزواج التقليدي فكان من المعتاد أن تزوج الفتاة في مجتمعنا في سن جد مبكرة ، خلافا لما لوحــظ عنــد افــراد عيــنــة البــحــث .

(+) انــظــر ، عــادل ســركــيس ، الزواج و تــطور المجــتــمــع ، مــرجـــع ســابــق .
و عــاطــف وصــفــي ، الانــثــروبــولــوجــيا الثــقــافيــــــــــــة .
حــيث تــجــد تــحــليــلا مــفــصــلا عــن الزواج .

(1) قــانــون الاســرة الــجزائــريــة ، مــرجــع ســابــق . ص . 6 .

عند أفراد عينة البحث :

جدول (45) يبين سن المبحوثات عند الزواج

النسبة المؤيـــة	التكـــرار	سن المبحوثة عند الزواج
13،63	15	13 - 16
21،82	24	17 - 20
20،91	23	21 - 24
41،82	46	25 - 28
1،82	2	29 - 32
100	110	المجمـــوع

فـالأغـلبيـة العظـمـى قـد تـزوجـن فـى سـن تتـراوح مـا بيـن (25 – 28) ، و ذلك بنسـبـة (41،82 /) و نـسـبـة (20،91 /) منهن تـزوجـن فـى فـئـة السـن (21 – 24) ، و هـن يـمـثـلـن النـمـط الاجـتـمـاعـى الحـديث الـذى شكـله النســق الاجـتـمـاعـى الثـقـافـى و الاقـتـصـادى الـراهـن و النـاتـج عـن المسيرة الـتنمـويـة الاجـتـمـاعـيـة الشـامـلـة .

بينمـا نسبـة (21،82 /) مـن المبـحـوثـات زوجـن فـى فئـة السـن (71 – 20) و نـسـبـة (13،63 /) زوجـيـن فـى فـئـة (13 – 16) سـنة و هـن يـمـثـلـن النمـط الاجـتمـاعـى التـقـليـدى لـوضـعـيـة زواج الفـتـاة .

ان هذه النتائج المحصل عليها ،لا تعكس الواقع الاجتماعي العام ، اذ لا زال الوضع التقليدي للزواج هو السائد ،فالتحول التكنولوجي السريع نسبيا الذى يشهده المجتمع لم يسايره نفس التغيير فى المعتقدات والعقليات والنظم العائلية والسياسية . (1)

بينما التحول الذى طرأ على أفراد عينة البحث فيمكن تفسيرة بعد ربط متغير سن زواج المبحوثات بمستواهن التعليمي .

1 - 2. توزيع المبحوثات حسب سن الزواج والمستوى التعليمي .

يعتبر التعليم أحد أهم العوامل ،التى تساهم فى تغيير الأوضاع الثقافية ،الاجتماعية التقليدية ،ولا سيما على مستوى الذهنيات والعلاقات بين الافراد والجماعات ، اذ يوضح الجدول الموالي الذى يبين العلاقة بين سن زواج الفتاة بمستواها التعليمي ، ومدى تأثير هذا الأخير فى تأخير سن زواجها على خلاف المعتاد .

---

(1) محمد الجوهري علياء شكري ... ميادين علم الاجتماع مصر ،دار المعارف ،ط . 5 . 1980 ،ص . 319 .

جدول (46) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة ، بسن زواجها

المستوى التعليمي للزوجة / فئة السن	13 - 16		17 - 20		21 - 24		25 - 28		29 - 32	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
امـــي	15	83،33	3	16،67						
ابتدائـــي			6	100						
متوسـط			7	75	1	12،5				
ثانـــوي			8	24،24	16	48،48	9	27،27		
جامعـــي					6	13،33	37	82،22	2	4،44
المجمـــوع	15	13،64	24	21،82	23	20،91	46	41،82	2	1،82

تبين معطيات الجدول اعلاه و ذلك حسب فئات المستوى التعليمي ما يلي :

أ ــ فـئـة الامـيـات :

أن الاغلبية الساحقة من المبحوثات الاميات بنسبة (83،33 %) و هن المتقدمات في السن (انظر جدول رقم 1 الملحق) تزوجن ما بين سن (13 ــ 16) وتمثلن الفئة التي كانت تزوج فيها الفتاة في سن جد مبكرة (+) لما فرضته العادات و التقاليد (++) حيث كان الزواج أمرا خاصا بالجماعة ،لذا فلم يكن الزوجان الشابان يستأذنان في أمر زواجهما و خاصة الـ... قريبتها

(+) انظر ألفصل الخاص بتنبيه مكانة المرأة الجزائرية بين الواقع الاجتماعي و النصوص السياسية .

(++) لا زالت الفتاة في مجتمعنا تزوج في سن مبكرة و لاسيما في المناطق الريفية اين الاعراف بقيت تسيطر نسبيا على سير نسق الجماعة ،ولو ان قانون الاسرة الجديد (رقم 84 ــ11 ،المؤرخ في جوان 1984) يحدد سن أهلية الزواج بتمام 21 سنة للرجل و بتمام 18 سنة للمرأة .

اذ غالبا ما يكونان آخر من يعلم بالأمر ، فلا يرى الزوج زوجته ،ولا الزوجة زوجها الا ليلة الزفاف لاعتبار الزواج عقدا جماعيا وليس فرديا (1) وقد أدلت جل مبحوثات هذه الفئة أنهن زوجن دون استشارتهن ،وقالت احداهن ((عاملة بسيطة بمستشفى بارني)) أنها كانت تلعب مع زميلاتها في البستان ، عندما جاءوا يأخذونها لبيت زوجها ،دون اشعارها بأي شيء من قبل .

وبمقتضى الوضعية الاجتماعية الدونية للمرأة في الاسرة التقليدية ،تنتقل الفتاة من سلطة وسيطرة الأب ،لتوضع تحت رحمة الزوج وجماعته الأسرية ،أين تبقى غريبة عن أهل الزوج بمثابة ضيفة ، بامكان تسريحها وانهاء عقد الزواج الذى يحتكر الزوج حق انهائه متى شاء اذ يكفيه أن يتلفظ بكلمة الطلاق على مسمع منها ،أو مسمع غيرها ليحصل الطلاق (2) .

ب - فئة التعليم الابتدائي :

جميع مبحوثات هذه الفئة متقدمات في السن ،واللواتي سمح لهن الحظ بالحصول على قسط من التعليم ، للمرحلة الأولى مــــــــــن

(1)-Frantz Fanon ,Sociologie d'une révolution , Op.cit. P. 100 .

(2)-Pièrre Bourdieu , Sociologie de l'Algérie , Op.cit.P .15 -17 .

من التعليم العام (+) هذه المرحلة من التعليم ، التى تستقبل الاطفال من سن السادسة الى غاية سن الثالثة عشرة ،السن التى تسمح للفتاة بادراك الأمور وفهمها لاسيما بعد تحصلها على قدر من الثقافة ، اكسبتها قسط من الوعي ، قد يجعلها تناقش مع ذويها : (الأم على الأقل) أمورها الخاصة مثل أمر زواجها ،الذى يعد منعرجا يتحدد بموجبه مستقبلها كله ،وذلك بعدم التسرع والتمهل فى انتقاء الزوج المناسب ، الذى يضمن لها الحياة السعيدة ، . لذا كان تأخر سن زواج هذه الفئة عن سابقاتها الأميات ، اذ تراوح ما بين (17 ـ 20 سنة) (+) (+) والملاحظ أن جميع مبحوثات هذه الفئة وفئة الاميات أيضا تزوجن قبل بدء العمل كما يوضحه

(+) قبل تعميم نظام التربية والتعليم الحالي ، والمدعو بالتعليم الأساسي ،كان سابقا نظام التعليم العام .

(++) ان معظم هذه الزيجات تتم قبل سن 19 ..كما تبينه احصاءات سنة 1974

جدول (4) يبين توزيع الزيجات حسب السن

السن	15 ـ	16 ـ 19	20 ـ 24	25 ـ 29	30 ـ 34
النسبة	16،1	66،9	14،4	2،2	0،4

أما متوسط سن الزواج لدى الجنسين وحسب المنطقة الجغرافية لاحصاء 1977 . فكان كما يبينه الجدول التالى :

جدول (48) يبين متوسط السن عند الزواج لدي الجنسين حسب المناطق الجغرافية .

المناطق /	كثافة الزيجات	السن عند الزواج الاول	كثافة الزيجات	السن عند الزواج الاول
المراكز الحضرية	٪ 97،6	23،1 سنة	٪98،5	27،3 سنة
المناطق الحضرية	٪ 98،2	22،4 سنة	٪ 98،3	26،8 سنة
المناطق الريفية	٪ 98،8	19،8 سنة	٪ 98،5	24،3 سنة

وعلى اثر ذلك يصبح المتوسط العام لسن الزواج لدى الاناث و(20،9) بينما الذكور (25،3) سنة .

جدول (رقم 3 الملحق) الأمر الذى يجعلنا نستخلص ، أن الدافع وراء خروجهن الى العمل هو مساعدة الزوج في سد حاجيات الاسرة الاقتصادية والاجتماعية الضرورية .

جـ - فئة التعليم المتوسط : أغلبية مبحوثات هذه الفئة تزوجن مابين سن (17 ـ 20) بنسبة (75،5 ٪) وذلك بعد فشلهن في مواصلة دراستهن والالتحاق بالتعليم الثانوي . فاتجهن الى مراكز التكوين الشبه الطبي ، ومراكز تكوين المعلمين (انظر جدول رقم 3 الملحق بينما نسبة (12،5 ٪) من مبحوثات هذه الفئة تزوجن ما بين سن (21 - 24) وتأخرت هذه النسبة في الزواج لدخولهن الى معاهد التكوين قبل الزواج ، فلم تتزوجن الا بعد شروعهن العمل المهني ، كما يوضح ذلك (الجدول رقم 3 الملحق) اذ نسبة (75 ٪) من مجموع فئة التعليم المتوسط تزوجن قبل بدء العمل ونسبة (25 ٪) تزوجن بعد بدء العمل .

د - فئة التعليم الثانوي : تم زواج معظم أفراد هذه الفئة ما بين سن (21 ـ 24) بنسبة (40،40 ٪) الأمر الذى يتوافق وسن توقفهن عن الدراسة الثانوية ، بعد فشلهن في الحصول على شهادة البكالوريا والالتحاق بالتعليم الجامعى ، أو فرض عليهن الزواج بعد نيل شهادة البكالوريا . بينما نسبة (27،27 ٪) من مبحوثات هذه الفئة تزوجن في فئة السن (25 ـ 2٠) وهن اللاتي لم تتزوجن الا بعد تخرجهن من معاهد التكوين المهني ، اذ نلاحظ في الجدول الذى يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثة بزواجها وبدئها العمل المهني . أن نسبة (66،67 ٪) من مبحوثات هذه الفئة

بدأن العمل قبل الزواج ، في حين نسبة (33،33٪) بدأناه بعد الزواج •

هـ ـ فئة الجامعيات : الأغلبية الساحقة من أفراد هذه الفئة تزوجن ما بين سن (25ـ 28)

أي بعد انهاء دراستهن الجامعية بنسبة (22،22٪) ونسبة (33،13٪) تزوجن في فئة السن (21 ـ 24) بينما نسبة (44،44٪) تزوجن ما بين سن (29ـ 32) • وأغلبية الجامعيات (64،44٪) بدأن العمل قبل الزواج ، ونسبة (56،35٪) تم توظيفهن بعد الزواج •

فسبب تأخر سن زواج الأغلبية (الذى يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع) يرجع الى الفترة الطويلة التى قضيناها فى الدراسة ، وجاء عملهن أمرا طبيعيا وتكملة لمشوار الدراسة الطويل •

الاستنتاج :

نستخلص مما سبق وجود علاقة وثيقة وطردية بين سن الزواج ، والمستوى التعليمي فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفتاة ، كلما تأخر سن زواجها • وهكذا لم يعد للعادات والتقاليد تأثيرا كبيرا على هذا النوع من الفئات الاجتماعية • فالمستوى الثقافي عمل على تغيير الذهنيات ، والنظرة المجحفة لبعض القيم الاجتماعية الموروثة عن السلف • اذ أصبحت الفتاة تعطي الأولوية لتكوين شخصيتها ، وتحقيق ذاتها ، وضمان مستقبلها المهني عكس الاعتقادات التقليدية ، التى ترى مستقبل المرأة فى زوجها وأطفالها الذين عليهم يتوقف مركزها الاجتماعي ، فكانت تعيش من أجلهم ولأجلهم ، متجاهلة وجودها بوصفها انسانا له وجود مستقل •

كما يمكننا استنتاج أن معظم العاملات ، ذوات المستوى التعليمي المعتبر دخلن سوق العمل ، رغبة منهن فى أداء دور اجتماعي ، اقتصادي ، له قيمة اجتماعية واستغلال لامكانياتهن ومعارفهن المهنية ، لأنهن مقتنعات بأن عملهن يعود

عليهن وعلى مجتمعهن بالفائدة (1)

بينما ذوات المستوى التعليمي البسيط ، والاميات فجميعهن تزوجن في سن مبكرة (+) ودخلن الحياة العملية بعد الزواج للحاجة المادية الماسة ، نظرا لعدم كفاية آجر أزواجهن أو لعدم مقدرتهم على العمل ، لسبب من الاسباب ، مثل المرض أو عاهة ... وخاصة أن هذه الفئة من عينة البحث هي التي تمتاز بعدد كبير من الاطفال (انظر جدول رقم 33 الملحق) مما زاد من حاجة الاسرة المادية .

هذا فيما يخص أثر التعليم في تغير بعض المفاهيم ، والافعال الاجتماعية بخصوصية حياة المرأة ، فما هو أثره على نظرة الرجل تجاه المرأة ولاسيما نحو عملها ؟

(1) A .Michel , Sociologie de la famille , Op.cit .P. 174 .

(+) يوضح الجدول الموالي المأخوذ عن المنشورة الفصلية " احصائيات " التي يصدرها الديوان الوطني للاحصائيات ـ تطور السن المتوسط عند الزواج ، من سنة 1948 الى 80 بالنسبة للجنسين

جدول (49) يبين تطور السن المتوسط عند الزواج (+)

الجنس	1948	1954	1966	1970	1977	1978	1979	1980
ذكور	25،8	25،2	23،8	24،4	26،3	26،1	26،1	26،3
اناث	20،8	19،6	18،3	19،3	20،7	20،8	20،9	20،8
الفرق	5،0	5،6	5،5	5،1	4،9	5،6	5،2	5،5

تعتبر سنة 1966 حدا فاصلا بين مرحلتين في تطور متوسط السن عند الزواج الاول بالنسبة للجنسين ، فمن سنة 1948 الى 1966 كان متوسط السن منخفضا نوعا ما لدى الجنسين ، بينما بعد سنة 1966 يلاحظ ارتفاع نسبي في نسب الذكور و الاناث ، و السبب موجه اساسا لارتفاع المستوى الثقافي و التحولات الاقتصادية الاجتماعية (و مشكل السكن).

(+)ONS, STATISTIQUES?N° 1/IV/1983 ,Op.cit.P. 23 .

2- موقف الزوج من عمل زوجته :

من الظروف الأسرية التي تسهل أو تعرقل مهام الزوجة الأم في أداء دورها المهني والأسري هي موقف الزوج من عمل زوجته ، ومدى تشجيعه لها أداء عملها .

جدول (50) يبين العلاقة بين موقف الزوج من عمل زوجته ، بمستواه التعليمي :

المستوى التعليمي	موقف الزوج من عمل زوجته	موافق		غير موافق	
		التكرار	%	التكرار	%
امي		19	100	_	
ابتدائي		6	100	_	
متوسط		7	77،78	2	22،22
ثانوي		26	74،29	9	25،71
جامعي		36	87،81	5	12،19
المجموع		94	85،46	16	14،54

تبين معطيات الجدول الكمية التي توضح العلاقة بين موقف الزوج من عمل زوجته بمستواه التعليمي ، أن معظم الازواج موافقون على عمل زوجاتهم بنسبة (85،46٪) في حين (14،54٪) منهم غير موافقين على ذلك .

وعند الربط بين متغيري موقف الزوج ، ومستواه التعليمي يستخلص ما يلي :

1 - فئـــة الأميـــن :

جميع أفراد هذه الفئة من ذوى الأصل الجغرافي الريفي ،والسن المتقدم وكلهم (100٪) موافقون على عمل زوجاتهم ،على الرغم من أن هذا منافى لما عرف عن مثل هذا النوع من الفئات الاجتماعية ،التى تمتاز بمحافظتها على التقاليد ، وتمسكها بالمعتقدات التى ترى أن الزوج هو المسؤول الوحيد بالتكفل بحاجيات الاسرة المادية ، واعالة أفرادها وخصوصا النساء منهم ، فما هو سبب هذا التغيير ؟

يمكن ارجاع ذلك الى :ـ الحاجة المادية الماسة للاسرة والمتزايد قطرديا بحيث لم يتمكن الزوج بمفرده من ايفائها ، من جهة ولضعف الروابط والصلات العائلية من جهة ثانية ،فقل (أو انعدم) التكافل الاجتماعي الذى كان بين أفراد العائلة والمجتمع. وذلك بفعل الانماط الانتاجية الجديدة ، والتطور التكنولوجي والعلمي ، الذين أدوا الى انحلال العائلة (الاسرة الممتدة) وتشتت أفرادها .

2 ـ فـئـة المستوى الابتدائـى :

ان كل أزواج هذه الفئة بنسبة (100 /) موافقون ويشجعون وعمل زوجاتهم وجميعهم من اصل ريفي ،وما قيل عن فئة الاميين ينطبق كذلك على هذه الفئة (فئة المستوى الابتدائـى)

اذ خرجت الزوجة الأم الى العمل ،بعدما عجز الزوج على تلبية حاجيات الأسرة ، نظرا للزيادة المطردة في غلاء المستوى المعيشي ،والاحتياجات العصرية التي أصبحت تطمح اليها كل أسرة •

3 ــ فئة المستوى المتوسط : أغلبية أزواج هذه الفئة بنسبة 78،77٪ موافقون على عمل زوجاتهم ونسبة (14،57٪) منهم يشجعونهن على مواصلة العمل المهني • بينما نسبة (22٪) (مايقابلها زوج واحد فقط) غير موافق على ممارسة زوجته نشاطا مهنيا ،بعدما أصبح بامكانه سد حاجيات الأسرة المادية ،الا أن الزوجة أصرت على مواصلة عملها ،اذ أدلت لنا بأنها تعودت على مهنة التعليم التي تحبها ،والتي منحتها الاستقلال المادي ،وجعلتها تقوم بدور تربوي اجتماعي هام •

4ــ فئة المستوى الثانوي : الأغلبية الساحقة من أزواج هذه الفئة موافقون على عمل زوجاتهم الا أن (74،29٪) منهم لا يشجعونهن على مواصلة العمل اذ يفضلون لو تفرغن لأعمال المنزل • وخاصة من طرف الأزواج من الأصل الريفي بنسبة (61،90٪) أما نسبة الأزواج الغير راضين ، عن عمل زوجاتهم فتمثل (25،71٪) وجميعهم من أصل ريفي، الأمر الذي يجعلنا نستنتج أن الاصل الجغرافي للزوج يؤثر في موقفه واتجاهه نحو عمل الزوجة ،اذ نلاحظ أكثر ميولا للدور التقليدي للزوجة الأم من ذوي الأصل الحضري ،عندما يلمس القدرة في ايفاء حاجيات الأسرة المادية •

بينما تستخلص من جهة أخرى ،أن نسبة كبيرة من زوجات هذه الفئة ، تمكن من فرض وجودهن ، بمواصلتهن لعملهن المهني على الرغم من عدم اقتناع أزواجهن بهذا الدور الذي تؤديه .

5ـ فئة الجامعيين : معظم أزواج هذه الفئة موافقين على ممارسة زوجاتهم للعمل المهني بنسبة (81،67 ٪) ولو أن (60 ٪) من هؤلاء لا يشجعونهن على مواصلة عملهن ، من بينهم (61،53 ٪) من أصل ريفي و (57،69 ٪) من أصل حضري (+) هذا ما يؤكد على ما استنتجناه في فئة المستوى الثانوي ، فكل ما كان الزوج ميسور الحال ،يفضل أن يرى زوجته بين جدران المنزل تؤدي أعمالها المعهودة كربة بيت ،لا سيما من ذوي الأصل الريفي ، في حين كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ،واحتلت مركزا مهنيا واجتماعيا معتبرين ، تزداد ثقتها بنفسها ، ووعيا بانسانياتها المستقلة عن كيان الزوج ، الذي لم تعد تسمح له بالتحكم في مصيرها كما يشاء، اذ أصبحت تناقشه وتقنعه في أمور حياتها وحياة أسرتها ،الا أن معظم الزوجات الامهات عند اختيارهن بين عملهن وأسرهن عند الضرورة اخترن أسرهن بنسبة (76،36 ٪)(+) وجلهن من الاميات

الاستنتاج :

مما سبق يمكن استخلاص ،أنه كلما كانت الأسرة في حاجة مادية ماسة ، يرحب الزوج بعمل زوجته ،لتقاسمه مسؤولية الانفاق على احتياجاتها المختلفة ،ضاربا عرض الحائط العادات والتقاليد،حتى ولو كان من أصل ريفي محافظ، هذا ما يجعلنا نقول : في الوقت الذي ضعفت الأواصر القرابية والتكافل الأسري الاجتماعي ،أصبحت المادة الموجه الأساسي لسلوك واتجاه الافراد .

(+) أنظر جدول رقم 5 الملحق .

- لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية واضحة ، بين المستوى التعليمي للزوج وموقفه من عمل زوجته . وذلك يتضح لدى فئة الجامعيين ، وذوي المستوى الثانوي ، فرغم موافقتهم لعمل زوجاتهم ، الا أن أغلبهم لا يشجعونهن على أداء عملهن المهني وما كانت موافقتهم الا لالحاح الزوجة ورغبتها في العمل ، وليس عن الاقتناع بعملها اذ يفضل رؤيتها تضطلع بمهامها التقليدية ، فكلما لاحظ أحدهم تقصيرا منها في الأعمال المنزلية أو تربية الاطفال ورعايتهم ، سارع ليطلب منها التوقف عن العمل ، بدلا من مساعدتها (هذا ما صرحت به معظم المبحوثات ، لاسيما الجامعيات وذوات المستوى الثانوي) - وهنا يظهر الفرق بين الزوجة ذات الثقافة العالية ، والزوجة الأمية أو ذات المستوى الثقافي البسيط في تحقيق ذاتها ، وابراز شخصيتها .

- بينما توجد علاقة ولو بسيطة بين الاصل الجغرافي للزوج ، وموافقته نحو عمل زوجته ، اذ تلاحظ الموافقة عن عمل الزوجة بين الأوساط الحضرية أكثر منه لدى الأصل الجغرافي الريفي .

وعموما فالعلاقة وثيقة وطردية بين الحاجة المادية للأسرة ، وموافقة الزوج وتشجيعه لعمل زوجته من جهة ، وبين تمسك الزوجة بعملها من جهة أخرى ، ومستواها التعليمي .

3.؟ - موقف أهل الزوج من عمل الزوجة :

قد يكون لموقف أهل الزوج (+) تأثيرا على موقف الزوج ،وعلى سير العلاقات الزوجية عامة . كما يتجلى ذلك في الجدول الموالي :

جدول (51) يبين العلاقة بين موقف أهل الزوج ،من عمل الزوجة بنشوب نزاعات بين الزوجين

موقف أهل الزوج من عمل الزوجة	هل تنشب بينك وبين زوجك نزاعات بسبب العمل					
	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
راضون	20	25.97	57	74.02	77	70
غير راضين	31	93.94	2	6.06	33	30
المجموع	51	46.36	59	53.64	110	100

ان اغلبية أهل أزواج المبحوثات بنسبة (70 %) راضون عن عمل الزوجة أو بعبارة أخرى لادخل لهم في شؤون الزوجين ولاسيما فئة الازواج المسنين و المنفصلين عن الاهل في المسكن ،علما أن نسبة (83.64 %) من أفراد العينة لايسكنون مع أهل الزوج (أنظر جدول رقم 53 %) وفي هذه الفئة (فئة أهل الزوج الراضون عن عمل زوجة ابنهم) قلما تقوم نزاعات بين الزوجين بسبب عمل الزوجة على خلاف الازواج الذين يسكنون مع الاهل .

(+) أهل الزوج - والدا الزوج أو أحد أقرب الاقارب مثل الاخ و العم...

أما فئة الاهل الغير الراضين عن عمل الزوجة ،فتمثل نسبة (30٪) من مجموع أهالي أفراد العينة ،وتبرز فيها النسبة المرتفعة (34،04٪) للنزاعات التى تنشب بين الزوجين والمتمركزة خصوصا لدى المبحوثات اللواتي يقطن مع أهل أزواجهن :

فالعلاقة بين موقف أهل الزوج من عمل الزوجة ،والنزاعات التى تقوم بين الزوجين ذات دلالة احصائية هامة ، فعديداتهن المبحوثات اللواتي أكدن على أن معظم الخلافات التى تحدث بينهن وبين أزواجهن ،ولا سيما تلك التى لها علاقة بعملهن المهني ،مصدرها أهل الزوج ،خاصة الأم والأخوات . بحيث يحرضن الزوج على أن الزوجة لا تقوم بأعمالها المنزلية كما تهمل أولادها ،وبأنهن أصبحن خادمات لها ،وعادة ما يطلبون منه توقيفها عن عملها كي تتفرغ لمهامها التقليدية .

وتفاديا لاستمرار هذه النزاعات وتفاقمها ،عادة ما يلجأ الزوج الى مطالبة زوجته بالتوقف عن العمل ، وقد أدلت 16 مبحوثة ونحو ما يعادل (14،54٪) من مجموع المبحوثات وهن من اللواتي يسكن مع أهل أزواجهن ،بأن أزواجهن يلحون عليهن بالتوقف عن العمل مرضاة لذويهم ،ولوضع حد لتلك النزاعات ..

وهذا ما يعبر على بقاء العلاقات الأسرية التقليدية ،التى تقتضي طاعة الأبناء للآباء ، وتنفيذ أوامرهم ، حتى ولو انفصلوا عنهم بالمسكن ،يبقى تأثيرهم عليهم .(+)

(+) أنظر ، مجد الدين خيرى ،المميزات البنائية للاسرة النووية الاردنية " مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة الكويت ،العدد الثاني ،السنة الحدية عشرة يونيو 1983 . أين تجد موضوعا حول السكن المستقل عن أسرتي التوجيه ، ص. 155 ـ 156 .

عكس ما أثبتته الدراسات في أوربا وأمريكا ، على أن البعد المكاني عن الأسرة الأم ينهي التأثر بها (+)

ف- المشاكل التى تواجهها الزوجة الأم العاملة على المستوى الأسرى :

ومن استعراضنا للظروف الأسرية تبين أن الزوجة الأم العاملة تواجهها مشاكل عديدة ، ولقد طلب من المبحوثات ذكر المشكل الرئيسي ، الذى يواجهنه فى محيطهن الأسرى ، فتم تحديد الجدول التالي :

جدول (52) يبين المشاكل التى تواجهها الزوجة الأم العاملة على المستوى الاسرى

المشاكل التى تواجهها الزوجة الأم على المستوى الاسرى	التكرار	%
تربية الاطفال ، والمحافظة عليهم ورعايتهم	57	51،82
الارهاق من أداء الاعمال المنزلية والمهنية	18	16،36
النزاعات مع أهل الزوج	16	14،54
مشكل السكن الضيق	12	10،91
النزاعات مع الزوج	6	5،46
لا توجد مشاكل	1	0،91
المجموع	110	100

ان المشاكل التى تواجه الزوجة الأم سواء كانت على المستوى الأسري أو المهني ...

مفعولها سيء

(+) للمزيد من التوضيح حول هذه النقطة أنظر (+) Voir A .Michel ,

sociologie de la famille et du mariage (Op.cit)

على نفسيتها وصحتها ،وقد تظهر نتائجها فيعلاقتها الاسرية ،بزوجهـا وأطفالها من جهة ،وعلى علاقتها بعملها من جهة ثانية، هذا ما لا يسمح للزوجة من أداء أدوارها على أكمل وجه .

ـ يظهر أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة (20،51٪) يعانين من مشكل رعاية أطفالهن ،والمشكل يكمن فيعدم توفر الوقت الكافي للاعتناء بهم ومراقبتهم ، ولا سيما أثناء غيابهن عن المنزل خلال النهار.

ـ المشكل الثاني من حيث الاهمية وبنسبة (36،61٪) يتمثل في الارهاق والتعب الذي نتج عن الجمع بين مهمتين فينفس الوقت - المهنة والتي تتطلب منها معظم ساعات النهار،والمهمة الثانية التي تنتظرها بعد الانتهاء من المهمة الاولى ،والمتمثلة فيمجموعة من الاعمال : الطبخ ،الغسيل ،تربية الأطفال ... لا سيما عند انعدام المساعدة وفقدان الوسائل الالكترومنزلية . مما جعل بعضهن يفكرن فيالاستقالة أحيانا ، أو أخذ عطلة ايداع .

ـ ثالث مشكل تعاني منه المبحوثات يكمن فيالنزاعات مع أهل الزوج ،وبنسبة (54،14٪) ومصدرها الصراع على الاعمال المنزلية ، بين الزوجة والحماة والبنات ... والبعض ناتج عن اختلاف الذهنيات بين والدي الزوج ، وبين الزوجة ، فكل منهم يمثل ذهنية جيل ،وخاصة اذا كان فارق السن بينهم كبيرا .

ـ بينما (91،10٪) من مجموع المبحوثات تعانين مشكل ضيق السكن ، مما زاد من قلقهن وتوترهن .

أما نسبة (5،46 ٪) من مجموع المبحوثات فيعانين من النزاعات مع أزواجهن والتي مصدرها عمل الزوجة ، اذ لم تتمكن من التوفيق بين مهامها ،فاذا أجادت في احداها كان ذلك على حساب الأخرى .

بينما نسبة (0،91 ٪) والتي تمثل مبحوثة واحدة ،فقد أدلت على أنها لا تواجهها مشاكل بمعنى الكلمة .

4 - الوضعية السكنية للزوجة وعدد أطفالها :

تعد هذه الوضعية من أهم الظروف الأسرية للزوجة الأم العاملة ،اذ تساهم بشكل أو بآخر في تسهيل أو عرقلة مهامها ،نظرا لحساسيتها وتأثيرها في جوانب عديدة تتضح من خلال دراسة النتائج الكمية للجدول الموالي :

جدول (53) يبين العلاقة بين مسكن العاملة وعدد أطفالها

عدد الاولاد / المسكن	سكن منفرد		مع أهل الزوج		مع أهل الزوجة		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
1 - 4	68	76،40	16	100	3	100	89	80،91
5 – 8	14	15،73	—	—	—	—	14	12،73
9 فأكثر	7	7،87	—	—	—	—	7	6،36
المجموع	89	80،91	16	14،36	3	2،73	110	100

يمكن استخلاص من معطيات الجدول مايلي :

- معظم المبحوثات لديهن مسكنا منفصلا عن الاهل ، وذلك بنسبة 80،91 ٪) ومن اللواتي يتراوح عدد أطفالهن من طفل واحد الى أكثر من 9 أطفال ،وتم توزيعهم الى ثلاث فئات . فيتبين أن أغلبية مبحوثات هذه الفئة لديهن ما بين (1– 4) أطفال بنسبة (76،40 ٪) هذا ما يشكل لهن معضلة ،فمن الصعب على الأم العاملة التي تتمتع بمسكن منفرد أن تعتني بأطفالها ،وتقوم بأعمالها المنزلية ،وتؤدي العمل المهني ،ولا سيما

نسبة (45٫4٪) منهن لديها أطفال ،سنهم أقل من الخامسة (+) فتضطر الأم التي لاتوجد لها مربية أوشغالة ، أن تترك طفلها عند الجارة أو تأخذه عند أهل زوجها أو أهلها ،الأمر الذي يجعلها منشغلة متوترة ،مشتتة الفكر ،طيلة أدائها لعملها المهني ،وغيابها عن أطفالها الشيء الذي يؤثر سلبا على نفسيتها ،وعلى مردودها في العمل

أما نسبة (15٫73 ٪) من مبحوثات السكن المنفرد فيتراوح عدد أطفالها ما بين (5 - 8) ونسبة (7٫7٪) لديهن أكثر من 9 أطفال ، وجميع هؤلاء المبحوثات متقدمات في السن واللواتي قد مرت عليهن فترة طويلة من الزواج ، تجاوز أطفالهن سن الطفولة الأولى عموما • مما يقلل من قلقهن وأتعابهن ،حيث تجدن المساعدة من قبلهم ،في بعض الاعمال المنزلية ،وقضاء حاجيات أخرى عديدة (+) (+)

أما اللائي يسكن مع أهل الزوج ،فتشكلن نسبة (16٫36 ٪) وجميعهن يتراوح عدد أطفالهن بين (1 — 4) وكلهم تحت سن الخامسة ،ولو أن هذه الفئة لاتواجه مشكل مراقبة الاطفال ،وقت أداء العمل المهني ،الا أنها تواجه مشاكل من نوع آخر (+) (+) (+)

بينما نسبة قليلة جدا من المبحوثات (2٫73 ٪) يسكن مع أهلهن ، وعدد اطفالهن مابين (1— 4) وجميعهم أقل من سن الخامسة •

نستخلص مما سبق أن الزوجة الأم العاملة تواجه صعوبات جمة ، فيما يخص مراقبة الاطفال وصيانتهم ،اثناء غيابها عن البيت (مع ندرة دور الحضانة ورياض الاطفال علما أنه لاتوجد أية مبحوثات تأخذ أطفالها لهذا النوع من المؤسسات التربوية) مما يجعلها متوترة قلقة هذا ماينعكس على صحتها وعملها المهني •

(+) أنظر جدول رقم • 10 الملحق ، وجدول رقم 90 ،

(++) انظر جدول رقم • 62 •

(+++) أنظر جدول رقم • 51 بالملحق •

المبحث الثاني - الظروف المهنية :

يعتبر العمل المهني الذى تمارسه الزوجة الأم أحد المؤشرات الهامة ،لتغيير بعض المفاهيم التقليدية الخاصة بدور المرأة ،فمجرد تركها البيت لساعات عديدة من النهار واختلاطها بغرباء من الجنس الآخر ، يعد انتصارا على الارث الثقيل من تراكم ثقافي اجتماعي لأزمنة طويلة متعاقبة ،وما القيام بعمل مأجور الا بداية للتحرر من عقدة دونية ذلك الكائن الضعيف الذى يخش عليه الزلل • فهل وجدت هذه الاخيرة التى اقتحمت جدار التقاليد الظروف الملائمة لتأدية مهمتها المهنية على أكمل وجه ؟

وبعد ما تم التعرف على الظروف الأسرية للزوجة الأم العاملة ،والتى لم تكن فى مجملها محفزة لأداء عملها بارتياح ،بقي الكشف عن ظروفها المهنية ، والدور الذى تؤديه فى تسهيل أوعرقلة مهمتها فى أدائها لنشاطها الاسري والمهني معا ،للعلاقة الجدلية المتفاعلة بينهما ،اذ كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر •

وقد تم تحديد الظروف المهنية للزوجة الأم العاملة فيما يلي :

1 ـ <u>مسافة العمل بالنسبة للمسكن</u> :توضح البيانات الكمية المحصل عليها فيما يخص مسكن العاملة بالنسبة لمكان العمل (+) أن معظم المبحوثات لا تواجهن صعوبة فى التنقل من البيت الى العمل نظرا لقرب المسافة بينهما عموما ،ويتضح ذلك عند ربط متغير مسافة العمل بوسيلة النقل حيث يتبين أن جميع المبحوثات اللواتى يسكن بالقرب من مكان العمل و اللائى تمثل نسبتهن (30 ٪) من مجموع أفراد العينة ينتقلن راجلات الى عملهن ،و معظمهن يعملن بقطاع التعليم •

بينما ذوات المسافة المتوسطة و نسبتهن (42،73 ٪) من مجموع المبحوثات فنسبة (46،81 ٪) منهن يذهبن فى معظم الاوقات راجلات أيضا الى عملهن فى حين (23،40 ٪) يذهبن بواسطة النقل الخاص و أغلبهن من الطبيبات ،أما نسبة (21،28 ٪) منهن فتستعملن النقل العمومى و (8،51 ٪) فقط يذهبن بواسطة نقل العمال :

أما المبحوثات اللواتى يقطن بعيدا عن مكان العمل فتشكل نسبتهن (27،27 ٪) من مجموع المبحوثات ،من ضمنهن (43،33 ٪) ينتقلن الى العمل بواسطة نقلهن الخاص ، وجميعهن من الميسورات ماديا مثل الطبيبات و الاستاذات بالثانوي ، بينما (36،67 ٪) يستعملن وسيلة النقل العمومى لعدم توفر وسائل نقل العمال لذى القطاعات التى يعملن فيها وهى : قطاع التعليم ،قطاع الصحة ،نظرا لعدم

(+) أنظر الجدول رقم • 6 بالملحق •

توحيد ساعات العمل ،ولا سيما قطاع التعليم • في حين (20 ٪) يتنقلن بواسطة نقل العمال ،من العاملات بالشركة الوطنية للصناعات الغذائيـة •

وهكذا يمكن استنتاج أن معظم الزوجات الامهات ،لا تواجهن صعوبة في التنقل الى عملهن بفضل قرب سكنهن من مكان عملهن من جهة ،اذ (50٪) من مجمـوع المبحوثات يذهبن راجلات الى عملهن (21،82٪) يملكن وسائل نقل خاصة • و(9،60٪) يستعملن وسيلة نقل العمال •

بينما (1،09٪) من مجموع أفراد العينة تواجهن صعوبات جمة في التنقل الى مكان العمل : من الانتظار الطويل الى صعوبة المواصلات وزحمتها •••

هذا ما يؤثر سلبيا على مردود العاملة المهني من جهة ، والتقصير في واجباتها الاسرية من جهة أخرى ،والتي تؤدي لا محالة الى حدوث نزاعات بين الزوجين (+)

2 ـ نـوع العمـل وظروفـه*: يؤثر نوع العمل وظروفه على نفسية العاملة وصحتها (لاسيما اذا أخذ بعين الاعتبار حساسية المرأة المرهفة) والذى ينعكس بدوره على دورها المهنى والاسرى ،فما هي وضعية أفراد عينة البحث في هذا المجـال ؟

جدول (54) يبين العلاقة بين نوع العمل وظروفه

نوع العمل /ظروفه	حسنـة		متوسطـة		سيئـة		المجمـوع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
مـريـح	26	78،79	5	8،93	—	—	31	28،18
ممـل	5	15،15	17	30،36	7	33،33	29	26،36
شـاق	2	6،06	34	60،71	14	66،67	50	45،46
المجمـوع	33	30	56	50،91	21	19،09	50	100
النسبة العامـة	33	100	56	100	21	100	50	100

* المقصود بظروف العمل = الظروف المادية والفيزيقيـة للعمـل •

تبين معطيات الجدول حسب فئة ظروف العمل ما يلي :

– معظم المبحوثات وبنسبة (91،5٪) ظروف عملهن متوسطة ،الا أن (71،6٪) منهن عملهن شاق ،وربما موقفهن هذا يرجع الى جملة من المشاكل والاتعاب ،التى تواجهنها (أعمال منزلية + تربية الاطفال + مواصلات + ...) كل هذه الأمور تؤدي الى انهاك قواهن ،فيحسسن بالشقاء فى العمل المهني • ونسبة (36،3٪) من هذه الفئة يجدن عملهن مملا رتيبا فى حين أن (3،93٪) فقط من اللواتي ظروف عملهن متوسطة يجدنه مريحا •

بينما (3،0٪) من أفراد العينة ،ظروف عملهن حسنة ،من بينهن (79،7٪) عملهن مريحا • وهي نتيجة منطقية (ظروف عمل حسنة) عمل مريح عموما ،لذا فلا تجد فى هذه الفئة الا (15،15٪) اللواتى عملهن مملا و (6،06٪) يرونه شاقا •

أما مجموع المبحوثات اللواتي تعملن فى ظروف سيئة ،فتشكلن نسبة (9،1٪) أغلبهن (66،67٪) عملهن شاقا و(33،33٪) مملا وجميعهن من العاملات فى الصناعة وعاملات القطاع الصحي من ذوى التأهيل المتوسط •

نستخلص مما سبق أن الزوجات الامهات العاملات غير مرتاحات عموما فى عملهن اذ (46،45٪) منهن يؤدين عملا شاقا (36،25٪) عملهن مملا • وهذا راجع لظروف العمل الغير الملائمة ،ولو أن الاغلبية (91،5٪) من العاملات ،تجدن ظروف عملهن متوسطة ،الا أننا لاحظنا من خلال زيارتنا للوحدات المدروسة ،ولا سيما الشركة الوطنية ظروف العمل جد مزرية ،وقد أكدها لنا رئيس الوحدة نفسه ،الا أنه يرجع السبب الى الادارة السابقة ،لأنه عين فى وقت اجرائنا للدراسة بالوحدة ،فلم يلحق ليحسن الأوضاع بعد •

3 - علاقة العاملة بالادارة :

تدخل علاقة العاملة بالادارة وظروف العمل ،ضمن التنظيم الرسمي ،الذي يعرفه (برنارد موتيز تبعا لروتلسبرغر وديكسون) على أنه ((شكل لنماذج التفاعل داخل التنظيم البشري أو بين التنظيم البشري والتنظيم التقني ،التي تفرضها القواعد والسياسات الواضحة للمنشأة ،لتأمين التعاون الضروري ، لانجاز أهدافها الاقتصادية)) (1)
ويعرفه عبد الباسط محمد حسن على أنه ((مجموعة المراكز والادوار والاجهزة والسياسات واللوائح التنظيمية التي تحددها الادارة))(2) .

ومع أن العاملة في تفاعل دائم مع هذا التنظيم ،الذي يؤدي الدور الكبير في سير العمل فكان من باب أولي التطرق اليه ،فبعدما تطرقنا الى ظروف العمل ،التي هي جانب لهذا التنظيم ،والتي في مجملها غير مشجعة على العمل ، فكيف هي علاقة العاملة بالادارة ؟ هذا ما يوضحه الجدول الآتي .

جدول (55) يبين علاقة العاملة بالادارة ومستواها التعليمي .

---

(1)- Mottez , La sociologie industielle , 2eme édition , Que -sais je ? Paris , 1975 . P. 23 .

(2) عبد الباسط محمد حسن ،علم الاجتماع الصناعي ، مكتبة غريب ، ط. 2 . 1978، ص. 173 .

جدول (55) يبين العلاقة بين علاقة العاملة بالادارة ،ومستواها التعليمي

مستوى علاقة العاملة بالادارة التعليمي	حسنة		متوسطة		سيئة	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
أمي	18	100	—	--	—	—
ابتدائي	6	100	/	/	/	/
متوسط	8	100	/	/	/	/
ثانوي	26	78،79	7	21،21	/	/
جامعي	17	37،78	28	62،22	/	/
المجموع	75	68،18	35	31،82	/	/

من خلال معطيات الجدول ،يتضح أن أغلبية الزوجات الامهات بنسبة (68،18 ٪) علاقتهن بالادارة حسنة ،ومعظمهن من ذوات المستوى التعليمي البسيط عموما ،فنجد هن حريصات على ابقاء علاقتهن بالادارة حسنة ،اذ تحاولن الابتعاد عن كل الأمور التى تسبب لهن أي خلاف، وأحيانا يتنازلن حتى عن حقوقهن على حد قول بعض عاملات المستشفى الجامعي (بارني) مثل المطالبة بالترقية ، التى لم يتحصلن عليها منذ دخولهن الى العمل ،أوالمطالبة بتحسين ظروف العمل ،فتفضلن أداء عملهن بصمت . تفاديا لكل المشاكل ،خوفا عن مناصبهن وهذا راجع للحاجة المادية التى كانت وراء خروجهن الى العمل بالنسبة للأغلبية ،ولكي لا تواجهن عتاب الازواج ،الذين يتحينون الفرص لاقعادهن فى البيت بالنسبة للبعض .

بينما نسبة (31،82 ٪) من المبحوثات فعلاقتهن مع الادارة متوسطة (62،22 ٪) منهن جامعيات و (21،21 ٪) ذوات المستوى التعليمي الثانوي ،والمتمثلات فى الاستاذات

الغير الراضيات عن ظروف العمل ،ولا سيما ما يخص وسائل العمل والتوقيت ،الذي لا يناسبهن بوصفهن زوجات وأمهات، في حين يغطي التوقيت الذي يناسبهن لزملا ئهن من الرجال أو للا ستاذات العازبات على حد قولهن ،فملا حظاتهن هذه للا دارة جعلت علا قتهن بهــا على غير ما يرام ٠

كما تتضمن هذه النسبة بعض عاملا ت المستشفى الجامعي ، اللواتي من عادتهن التنديد بظروف العمل السيئة أو المطالبة بتسويتهن بزملا ئهن من الرجال في الترقية ، اذ لم تترق أية عاملة الى مرتبة الاشراف ،ما عدا قسم الولادة الذي يطغى عليه الجنس الانثوي ٠ كما صرحت بعض العاملا ت ذوات التأهيل المتوسط بقولها ،أن العلا قة بين الادارة والعاملات تغلب عليها صفة الاضطهاد ،اذ لم يتخلص الرجال بعد عن ذهنياتهم وتصرفاتهم التقليدية التسلطية والنظرة الى المرأة على أنها جسدا يساومونها فيه ،لا انسانا ذو كرامة وشخصيـــة متناسين أن لها مالهم ، وعليها ما عليهم من حقوق وواجبات ،اعترفت لها بهم جميــع النصوص الرسمية منذ الاستقلال (الذى استشهد من أجله الرجال والنساء ، على حد سواء لينعم الجميع بالعدل والمساواة في ظل الحرية ٠)

يمكن استخلاص مما سبق ما يلي :

- المستوى التعليمي يؤدي دورا كبيرا في تحديد العلاقة بين العاملة والادارة فكلما ارتفع مستواها التعليمي يقل رضوخها للتصرفات التعسفية الغير قانونية من قبل الادارة وهكذا يمكن دحض المقولة التي ترى أن النساء بطبيعتهن مسالمات خاضعات ،فهذا يصح في حالة واحدة يتساوى فيها الجنسان ،وهي العمل للحاجة المادية الماسة وفي العلاقات الانتاجية الرأسمالية .

4 - علاقة العاملة بزملاء العمل من الجنسين :

يمكن ادماج هذه العلاقة في التنظيم الغير الرسمي ،والذي يعرفه (سميث M.Smith) على أنه ((وحدة تتكون من مجموعات قليلة من الافراد الذين يتصفون بادراك اجتماعي مشترك أو متشابه ،ويتخذون البيئة المحيطة بهم موقفا موحدا .)) (1) بينما يعرفه (شنيدر E. V.Shneider) بأنه ((الجماعة التي تتميز بالتفاعل التلقائي الذي يحدث لفترة طويلة نسبيا ، بين مجموعة صغيرة من الاشخاص يقوم أعضاؤها بأداء أدوار محددة بغرض تحقيق غايات معينة .)) (2) أما (أتزيزني Aetzioni) فيعرفه على أنه ((الجماعة التي تتكون بطريقة تلقائية ،والتي تنشأ نتيجة للتفاعل المستمر

(1) فؤاد البهي السيد ،علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ط . 2 . 1981 . ص . 302 .

(2) عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي ، ط. 2 . مرجع سابق . ص . 175 .

بين الأفراد والجماعات في محيط العمل .)) (1) فهذا النوع من العلاقـــة في وسط العمل يعمل على التخفيف من ضغط التنظيم الرسمي ،ومن الاغتراب الذى قد تشعر به العاملات ،فكان السؤال المطروح في هذا المجال يخص علاقة العاملة بزملائها من الجنسيـن للتعرف على جو علاقات عمل الزوجة الام ،التى تؤدى دورا فعالا في رفع معنوياتها أو احباطها، و التى تنعكس لامحالـة على دورها الاقتصادى و الاسـري .

جدول (56) يبين علاقة العاملة بزملاء العمل من الجنسين

علاقتها بالعاملين / علاقتها بالعمال	حسنة		متوسطة		سيئة	المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%		التكرار	%
حسنة	52	47٫27	5	4٫46	/	57	51٫82
متوسطة	53	48٫18	/	/	/	53	48٫18
سيئة	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	105	95٫45	5	4٫46	/	110	100

تبين النتائج الكمية للجدول ما يلي :

ـ الاغلبية الساحقة من المبحوثات (95٫45 %) علاقتهن حسنة مع زملاء العمـــل وهذا راجع لعدم اختلاطهن بهم ، فعلاقتهن بهم جد سطحية ،عادة ما تبقى على مستـــوى التحيـــات فقط أو تبادل بعض الكلمات في مجال الشغل ، فهناك انفصال بيـــن الجنسيـــن

حتى فى مكان العمل ،ولا سيما من طرف العاملات المتزوجات ،حيث يفضل الانعزال عنهم وذلك تجنبا للقيل والقال •

أما بالنسبة لعلاقة المبحوثات بزميلاتهن العاملات فنسبة (51،02٪) منهن علاقتهن حسنة للغاية ،فبعضهن (اعتمادا على أقوالهن) لم تتوقف علاقتهن على مستوى زمالة العمل ، بل امتدت الى أبعد من ذلك ،لتصبح صداقة متينة بمفهومها الواسع • فى حين أن نسبة (48،10٪) من المبحوثات علاقتهن متوسطة بزميلاتهن ،نظرا للخلافات التى تحدث بينهن أحيانا لسبب من الأسباب •

بينما لا توجد أية مبحوثة علاقتها سيئة مع زملاء العمل من الجنسين • وهذا راجع حسب ما استنتجناه للنضج الفكري للمبحوثات ،علما أن معظمهن ذوات مستوى ثقافي عالي ،جعلهن يحسن التصرف ومعاملة الزملاء فى العمل بكل احترام •

وفى نهاية استعراض الظروف المهنية ،ندرج جملة المشاكل التى تعاني منها الزوجة الأم العاملة فى مكان العمل •

علما أنه طلب من المبحوثات ذكر المشكل الرئيسي الذى يواجههن •

5 ـ المشاكل التي تواجه الزوجة الأم على المستوى المهني :

من استعراض الظروف المهنية ، اتضحت بعض المشاكل التي تصعب مهمة الزوجة الأم العاملة التي أفظت لنا عن المشكل الرئيسي الذي تُواجهها على المستوى المهني .

جدول (57) يبين المشاكل التي توجهها الأم العاملة في تأدية عملها المهني .

المشكل الرئيسي الذي يواجه العاملة في تأدية عملها المهني	التكرار	النسبة المئوية
ظروف العمل السيئة	21	19،09
نقص وسائل العمل	19	17،27
العلاقات الانسانية السيئة (الانانية في محيط العمل)	16	14،55
التوقيت الغير ملائـــم	24	21،82
المواصلا ت الصعبـــة	11	10
مشكل الترقيـــــــة	10	9،09
لا شيـــــــي	9	8،18
المجمـــــوع	110	100

يظهر الجدول أهم المشاكل التي تتعرض لها الزوجة الأم أثناء ادائها لعملها المهني مرتبة حسب أهميتها كما يلي :

1 - التوقيت الغير ملائم وذلك بنسبة (21،82 %) من مبحوثات العينة ، وخاصة بالنسبة لعاملات القطاع الصناعي اللواتي يعملن 8 ساعات في اليوم ، من الثامنة صباحا الى الخامسة مساء . فهذا التوقيت لا يتناسب اطلاقا والمسؤوليات التي تضطلع بها الزوجة الام العاملة ، كأم تنشئ أطفالها ، وكربة بيت تشرف على أداء مختلف الأعمال المنزلية ، وخاصة أنهن لايجدن مساعدة من قبل أزواجهن الذين عموما لا زالوا يعيشون بذهنيات أجدادهم فيما يخص أدوار الزوجين داخل الأسرة (أنظر الفصل الرابع من الجانب الميداني للبحث)

الأمر الذى قد يؤدى بالعاملة الى عدم القيام ببعض تلك الأعمال أو القيام بهــا على حساب راحتها وصحتها • لذا فضلت العاملات لو عمم تطبيق العمل الجزئي الذ ى يوفر لهن وقت فراغ ،فى اليوم لا ستغلاله فى انجاز وظائفهن التقليدية •

2 — ظروف العمل السيئة ،والتى تشكو منها نسبة (9 ،19 ٪) من المبحوثات اللائي يعملن فى ظروف فيزيقية غير صحية •

3— المشكل الثالث الذى تعانى منه المبحوثات بنسبة (27 ،17 ٪) يتمثل فى نقص وسائل العمل ،وخاصة فى قطاع التعليم والصحة • • مما يعرقل أداء عملهن على أحســن وجه •

4 - بينما تشكو (55 ،14 ٪) من أفراد العينة من العلاقات الانسانية السيئة فى مختلف القطاعات ،والتى تكمن فى الا نانية والغيرة وقلة الا نسجام والتعاون ،بين العمــال عامة والعاملات خاصة • الأمر الذى يقلل من حسن سير العمل • !

5 — مشكل النقل وتعانى منه نسبة (1 ٪) من مجموع المبحوثات لبعد سكنهن عن مكان العمل ،وانعدام وسائل نقل العمال ،لا سيما قطاع التعليم (علما بصعوبة المواصلات العامة)) فتضطر بعضهن الى استعمال سيارة الأجرة ،مما يؤد ي الى انخفاض دخلهــا الذى هو أصلا منخفضا •

6 - مشكل الترقية : تعاني منه نسبة (9 ٪) من أفراد العينة ، اللا ئي لاحظن نوعا من التمييز بين الجنسين فى ترقية العمال ،ذلك أن زملا ئهن من العمال بنفس التأهيل والا قدمية تحصلوا على ترقيات ،فى حين بقين هن فى نفس درجة السلم المهنــي • وهذا ناتج فى اعتقادهن عن رواسب تمييزية على الرغم من وجود القوانين التى لا تفرق بين العمال ككل اذ (للعمل المماثل الأجر المماثل •).

بينما (10%) من المبحوثات لا يواجهن مشاكل من أي نوع في محيطهن المهني .

يستخلص مما سبق أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث ، يعانين من مشاكل مختلفة أثناء تأديتهن لعملهن المهني ، الأمر الذي يعمل على احباط معنوياتهن ، فلا يقمن بمهمتهن المهنية على أكمل وجه .

وكنتيجة عامة لما سبق ذكره ، عن الظروف الأسرية والمهنية يمكن أخذ مؤشر التغيب كمقياس لهذه الظروف ، لأنه يعد حصيلة لعوامل كثيرة متداخلة ، كما بينت ذلك نتائج الملتقى الذى قامت به وزارة الطاقة والصناعات البتروكيماوية ووزارة الصحة والعمل ، حول التغيب يوم (5 و 6) أكتوبر 1982 ، لمعرفة أسبابه ، فأوضحت أن التغيب ليس من سلوك العامل وانما هو نتيجة لعوامل اجتماعية ومهنية ، كما هو نتيجة لعوامل مرتبطة بالعامل نفسه مثل واجباته العائلية ، وحالته الصحية . (1)

وعلى ضوء نتائج الأوضاع الأسرية والمهنية للزوجة الأم العاملة ، فان ظاهرة التغيب بين أوساط المبحوثات منتشرة كما يبينه الجدول التالي :

---

(1) -Benfaycal " Absentéisme pourquoi ? " in Algerie actualité , Alger , N° 887 . Semaine du 14 au 20 Octobre 1982 . P . 3 .

جدول (58) يبين تغيب الزوجة الأم عن العمل .

هل تتغيبين عن العمل ؟	التكــــرار	النسبة المئوية
نعــــم	40	% 36.36
لا	70	% 63.64
المجمــوع	110	% 100

ان أغلبية أفراد عينة البحث (63.64 %) لا يتغيبين عن العمل الا للضرورة القصوى ، في حين نسبة (36.36 %) عادة ما يتغيبن لأسباب عديدة ، تظهر بعد ربط التغيب بمتغيرات أخرى مختلفة كنوع العمل ، مسافة الطريق الى العمل ، وجود أطفال صغار علاقة العاملة بالادارة والزملاء . . . .

6 ـ أسباب تغيب الزوجة الأم عن العمل :

أ ـ نوع العمل :

بعد ربط تغيب الزوجة العاملة بنوع العمل (أنظر جدول رقم 76 بالملحق) يتضح أن نسبة (54 %) من مجموع العاملات اللائي يتغيبن صرحن بأن عملهن شاق بينما (13.79 %) فقط تجدنه مملا ، في حين (29.03 %) يسترحن لعملهن اذ تجدنه مريحا .

من هذه البيانات الكمية يتبين أن نوع العمل الذى تؤديه الزوجة الأم ، يسـ اهم في تغيبها عن العمل ، اذ تبرز نسبة التغيب لدى فئة العمل الشاق ، وهنا يجدر التنويـه بأن العمل الثاني الشاق الذى ينتظر الزوجة الأم بعد انتهائها من عملها المهني ، حيـث يستوجب عليها القيام بدورها بوصفها أما وربة بيت ، لاسيما أن مساعدة الزوج في هذا المجال ضئيلة (+) غير أن نوع العمل وحدة لا يشكل سببا أساسيا ، كما يمكننا ملاحظة ذلك لفئـة العاملات اللواتي لا يتغيبن عن العمل ، رغم عطهن الشاق بنسبة (46٪) و المـمل بنسبة (21،66٪) . (أنظر الجدول رقم 7 بالملحق)

2 ـ ظروف العمل : تساهم ظروف العمل بنسبة هامة في تغيب الأم ، حيث تبين معطيات (الجدول ـ 6 ـ بالملحق) أن نسبة (62،47٪) من العاملات اللواتي يعملن في ظروف سيئة ، تتغيبن مقابل (38،52٪) لا تتغيبن . بينما اللواتي تعملن في ظروف متوسطة فنسبة (43،46٪) منهن يتغيبن ، ونسبة التغيب لدى اللواتي ظروف عملهـن حسنة ، تبلغ (12،12٪) (أنظر الجدول رقم 8 بالملحق)

3ـ مسافة المسكن عن مكان العمل : تؤدى المسافة من المسكن الى مكان العمل دورا غير مستهان به ، الى جانب الاسباب السابقة الذكر ، في تغيب الزوجة الأم عن العمل . اذ يتضح أن (50٪) من المبحوثات البعيدات عن عملهن ، يتغيبن عن العمل أحيـانا لاسيما اللواتي لا تملكن وسائل نقل خاصة ، في حين (84،46٪) من فئة المسافة المتوسطة يتغيبن ، ونسبة ضئيلة من القريبات من مكان العمل (09،9٪) يتغيبن أحيانا لظـروف طارئة (أنظر جدول رقم ـ 6 ـ بالملحق)

(+) أنظر الفصل الرابع الخاص بتوزيع الاعمال المنزلية بين الزوجيـن .

4- مشكل مراقبة الأطفال فى غياب الأم عن البيت : من خلا ل البيانات الكمية المحصل عليها ،أتضح أن السبب الرئيسي لتغيب الزوجة الأم عن العمل ، يرجع أساسا الى وجود أطفال صغار مع انفرادها بالمسكن عن الأهل (جدول - 10 - بالملحق) اذ يظهر أن جميع المبحوثات (100 ٪) اللواتي يتغيبن عن العمل يسكن منفردات عن أهل الزوج ،وعن أهليهن ، ومعظمهن (65 ٪) لديهن أطفالا تحت سن الخامسة و(35 ٪) منهن يتراوح سن أطفالهن ما بين (6- 11 سنة) هذه السن التى يحتاج فيها الطفل الى عناية كبيرة من قبل الأبوين ،فتضطر الام أحيانا للتغيب عن العمل ،ولا سيما فى أوقات مرضهم بينما الزوج لا يقوم بذلك مطلقا الا فى الحالات الجد خطيرة •

بينما نجد لدى فئة المبحوثات اللواتي لا يتغيبن عن عملهن نسبة (41 ،2 ٪) فقطمن لهن السكن المنفرد ،لديهن أطفالا دون سن الخامسة ،و(45 ،22 ٪) يتراوح سن أطفالهن بين (6- 11 سنة) و (14 ،57 ٪) يفوق سن أطفالهن 12 ،فهم لا يحتاجون الى عناية كبيرة من قبل الأم •

أما المبحوثات اللواتي يسكن مع أهل أهل أزواجهن وأهليهن فجميعهم (100 ٪) يقل سن أطفالهن عن الخامسة ،ولكنهن لا يتغيبن عن عملهن ،لأن هناك من يرعى أطفالهن أثناء تأديتهن العمل مثل الحماة والأم أو الأخت •••

يمكن استخلاص مما سبق ،أن تغيب الزوجة الأم عن العمل هو حصيلة لعوامل عديدة متداخلة متفاعلة مع بعضها لها علاقة بالظروف الأسرية والمهنية (بغض النظر عن حالة مرض الزوجة الأم العاملة) الا أن الأسباب ترجع أكثر للظروف الأسرية منها عن المهنية ولا سيما فى حالة وجود أطفال فى سن مبكرة مع السكن المنفرد للزوجين • اذ لاحظنا العلاقة الطردية بين غياب الزوجة الام عن العمل ، ووجود أطفال صغار من جهة والسكن المنفرد من جهة أخرى •

خلاصة الفصل :

يستخلص في نهاية هذا الفصل ،أن الزوجة الأم العاملة تعيش في جو مشحون بالمشاكل والعراقيل على الصعيدين الأسري والمهني ،الأمر الذى جعلها في دوامة من الصراع بين واجباتها التقليدية ،التى لا يمكن الاستغناء عنها ،وبين تطلعاتها لحياة عصرية ،ترفع من مكانتها الاجتماعية ،ولن تتغير هذه الوضعية الا بعد اقتناع الجنسين بضرورة اقتسام مسؤولية الأعمال المنزلية وتنشئة الاطفال ،لكون الأسرة شركة بين الزوج والزوجة يسعيان الى تحقيق أهداف نفسية واجتماعية واقتصادية مشتركة ، تقتضي التعاون والتفاهم والانسجام . بعيدا عن الطبقية والاستغلال هذا من جهة ،ومن جهة أخرى قيام الدولة بالاكثار وتعميم دور الحضانة ورياض الاطفال ، لتخفف من أعباء الأم العاملة حتى تؤدى دورها الاجتماعي والاقتصادي على أحسن وجه .

الفصـــل الرابع : توزيــع الاعمال المنزلية بين الزوجين داخــل الاســرة .

المبحث الاول : نتائج بعض الدراسات حول الاعمال المنزلية .

1) دراسة (بلـــو وولف)

2) دراسة جـ . بيوتروسكي)

3) دراسة (خارشيف وجولد)

4) دراسة هـ . (توزار)

5) دراسة (آ . ميشـــال)

المبحث الثاني : بنــــاء الاعمــال المنزليـــة

1) المقصود بالاعمال المنزليـــــــة

ا ـ الادوات الالكترو منزليــــــــة

ب ـ الشغالة وأفراد الاسرة الاخرين عدا الزوج

أولا : عمليــة التطبخ

1 - العــلاقة بين عملية الطبخ ونوع عمل الزوجة

2 ـ علاقة عملية الطبخ بالمستوى التعليمي للزوجين

3 ـ علاقة عملية الطبخ بمسكن الزوجين

4 ـ علاقة عملية الطبخ بالاصل الجغرافي للزوجين

ثانيا : عملية غسل الثياب

1 ـ علاقة عملية غسل الثياب بنوع عمل الزوجة

2 ـ علاقة غسل الثياب بالمسكن

3 ـ علاقة غسل الثياب بالمستوى التعليمي للزوجة

ثالثا : عملية ترتيب البيـت

1 - علاقة ترتيب البيت بنوع عمل الزوجة

2 ـ علاقة ترتيب البيت بالمستوى التعليمي للزوجة

رابعا : عملية تنظيف الاوانـــي بالمستوى التعليمي للزوجة

خـلاصة الفصـــل

مـــدخــل .

يهتم هذا الفصل بالاجابة عن عدة أسئلة وفرضيات الدراسة الخاصة بتوزيـــع الاعمال المنزلية بين الزوجين فى اطار أسرة الزوجة الأم العاملة . هذه الاعمال التى تعتبـــر مؤشرا هاما لوضع المرأة . فقد اعتبر البعض أن هذه الاعمال كانت السبب الرئيسي فى دونيـــة المرأة بحيث شغلتها عن أداء أعمال أخرى أكثر أهمية اجتماعيا (+) تخول لها مكانة اجتماعية معتبرة ، ولو أن خروجها من عالمها الضيق وممارستها لمهام مختلفة كانت قصرا على الرجـال ، فـــلم يحررها من تلك الاعمال المنزلية ، حيث بقيت المهمة الاولى والمجال الخاص بالمرأة . فـــلا يتكلم سوى عن مساعدة الزوج أو أفراد الأسرة الآخرين للمرأة فى أدائها عوضـــا عن اقتسام أو مشاركة هؤلاء فى انجاز تلك الاعمال (1)

المبحث الاول : نتائج بعض الدراسات حول الاعمال المنزلية :

لقد بينت الدراسات التى أجريت فى أمريكا واوروبا التطور الملموس فى تغيير المفهوم التقليدي للدور الجنسين فى أسر الزوجات العاملات .

- فقد أوضحت الدراسة الامريكية التى قام بها (بلود و وولف Blood et WOlfe) سنة 1960 أنه عادة ما يقوم الزوج بمساعدة زوجتـــه فى المهـــام المنزليـــة ولو أن هذه

(+) للمزيـد مـن المـعلومـات حـول هـذا المـوضـوع انـظر . (+)-Voir , C.E.F.M.La condition féminine . Op.cit .

(1)-Chambart de Lauwe (P.H.)et Huguet (M.J) La femme dans société , son image dans les differents milieux sociaux . C.N.R.S. P.1963 .PP.167 - 168 .

هذه المساعدة متفاوتة نسبيا بين الأزواج بحسب وقت فراغهم ودرجة تطـــــــورهم بالنسبة للايديولوجية التقليدية لأدوار الجنسيــن في الاسرة (1)

أما دراسة (جيري بيوتروسكي J. Piotrowski) البولوني التي اجراها سنة 1967 على عينية حضرية متكونة من (1667) امرأة متزوجة و (500) زوج ، فقد بينت أن الزوجة العاملة تؤدي أعمالا منزلية أقل من المرأة في البيت وذلك بـ (29،4٪) مقابل (35،8٪) ولو أن هذه الاعمال لازالت من مهام المرأة أساسا ، غير أن المرأة العاملة لها ميل أكثر من المرأة في البيت على طلب مساهمة جميع أفراد العائلة في أدائها وحتى الاطفال . ومساهمة زوج العاملة في هذه الاعمال هي ضعف مساهمة زوج المرأة في البيت . (2)

- بينما دراسة (خارشيف وجولد KHARCHEV et S.GOLD) لـ (540) عاملة (بلينين جراد) و (480) عاملة (بكسترمة) فأوضحت بأن العاملات لازلن مسؤولات على الاعمال المنزلية حيث تجدن مساعدة بسيطة من قبل أزواجهن ، فنسبة (26٪) من مجموع المبحوثات فقط يجدن مساعدة مكثفة من أزواجهن ، بينما (56٪) فمساعدتهـــم لهن تقتصر على مراقبة الاطفال (3) .

وقد بينت دراسة (توزار H . Touzard) سنة 1967 بفرنســـــــا ان عمل الزوجة المهني يصاحبه مشاركة كبيرة للزوج في الاعمال المعروفة على أنها أعمال نسوية من جهة ، وبالمشاركة الواسعة للزوجة في الاعمال المقصورة على الرجال من جهة أخرى .. اذ أصبح العمل المهني النسوي يترجم اختفاء التمييز بين أدوار الجنسين (4)

---

(1)-A.Michel, Activité professionnelle de la femme et vie conjugale ; Op.cit . Pp.65-66 .

(2)- IBID . PP. 70 -71 .

(3)- Ibid . P . 71 .

(4)- Hubert Touzard, Op.cit . P ; 100 .

كما بينت دراسة (اندري ميشال A .Michel) .. أن المرأة عموما تقوم بالاعمال المنزلية أكثر من الرجل سواء كان ذلك بالنسبة للمرأة العاملة (56،6٪) أو المرأة التي انقطعت عن العمل (73،6٪) أو المرأة في البيت (91،6٪) ولو أن درجة مساهمة الزوج في هذه الاعمال تختلف حسب مستواهن التعليمي ودورهن المهني . (1)

جدول (59) العلاقة بين مساهمة المرأة العاملة والغير العاملة في الاعمال المنزلية بمستواها التعليمي (2)

نشاط المرأة	المستوى التعليمي			
	ابتدائي	تقني	ثانوي	عالي
المرأة في البيت	٪21	٪20	12	26
المرأة العاملة	٪42	٪33	48	50

فكلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة كلما زادت مساهمة الزوج في الاعمال المنزلية

كما يتضح الفرق الكبير بين مشاركة زوج المرأة العاملة وزوج المرأة في البيت ، الا أن نسبة مشاركة الزوج في الاعمال المنزلية تختلف باختلاف مستوى التأهيل المهني للزوجة كما يظهره الجدول التالي :

جدول (60) العلاقة بين مساهمة الزوج في الاعمال المنزلية ومستوى التأهيل المهني للزوجة (3)

المرأة في البيت	٪19	تاجرة	٪47	عاملة غير مؤهلة	٪33	عاملة مؤلة	٪21
موظفة غ مؤهلة	٪50	موظفة مؤهلة	٪52	اطار متوسط	٪47	اطار عالي	٪40

ان سبب انخفاض نسبة مساهمة الزوج لدى الاطارات يرجع الى وجود الشغالات

(1)- A.MICHEL,Activité professionnelle de la femme et vie conjugale , Op.cit . P. 73 .

(2)- IBID . P. 74 .

(3)- IBID .P. 76 .

الموظفات خصيصا لهذه الاعمال ،كما بينت الدراسة العلاقة الموجودة بين مشاركة الزوج في أداء الاعمال المنزلية بأجر الزوجة ،فكلما ارتفع أجرها زادت مشاركته في تلك الاعمال ،الا في حالة وجود شغالة تعوض مشاركته (1) .

هكذا يتضح من مختلف الدراسات التي أجريت في مناطق عديدة أن عمل المرأة المأجور يساهم بقدر كبير في عدم التمييز بين اعمال الجنسين داخل الاسرة ، اذ تصبح المهام المنزلية تقتسم بين أفراد الاسرة على حد سواء . فماذا عن وضع أسرة الزوجة الأم العاملة الجزائرية ؟

المبحث الثاني : بناء الاعمال المنزلية

1 ـ المقصود بالأعمال المنزلية

هي جملة الخدمات المنجزة في اطار المنزل من طبخ وغسل الثياب والاواني ، وتنظيف البيت وترتيبه ... هذه الاعمال أوكلت للمرأة ضمن التقسيم التقليدي للعمل بين الجنسين،والتي أصبحت أمرا طبيعيا وحتميا لا مناص منه ، لا تجني من ورائها أية فائدة تلمس سوى التعب والملل والتبعية ، لكون أن المجتمع لا يعترف بعمل المرأة داخل البيت كوظيفة اجتماعية ولا بادارة البيت وتهيئة العامل النفسي ، المتكامل الذي يعيش في ظله أفراد الاسرة ولا يعترف بالامومة ، اذ يعتبرها كشيء مفروغ منه (+)

هذه الاعمال التي أصبحت بعد ممارسة الزوجة عملا مأجورا خارج البيت ، مثلها مثل زوجها عبئا ثقيلا على كاهلها ، يستدعي توزيعه على أفراد الاسرة ، فهل تمكنت هذه الزوجة . الام العاملة من اقناع الزوج بعدما أصبحت تساويه في تأمين حاجيات الاسرة المادية ، وغيابها عن البيت لساعات طويلة ، مثلها مثله باعادة النظر في علاقاتها وأدوارهما الاسرية ؟ هذا ما نحاول استخلاصه من خلال البيانات الكمية المحصل عليها من أفراد عينة البحث .

وقبلها يستوجب التعرف على مدى حاجتها الى مساهمة الزوج في تأدياتها بعد استعراض نوع المساعدات المتاحة لها .

---

(1)- Ibid .PP.74 -76 .

(+) أنظر نوال السعداوي المرأة والجنس . حيث تجد تحليلا عن وضعية المرأة الاجتماعية .

ا ـ الأدوات الاليكترو منزليـــة :

كما هو معلوم فالادوات الاليكترو منزلية تلعب دورا كبيرا في انجاز الاعمال المنزلية ، في أسرع وقت وبدون عناء ، لذا فقد جعلها باحثون عديدون في مجال عمل المرأة ، كاحدى الاسباب الهامة في خروج المرأة الى العمل ، اذ تتيح لها وقتا كبيرا من الفراغ ، لا تجد بما تملأه به من أمر يعود عليها وعلى أسرتها بالفائدة ، سوى العمل المهني ، لذا فالمرأة التي تملك مثل هذه الوسائل قد لا تكون في حاجة الى مطالبة الزوج المساهمة في انجاز تلك الاعمال المنزلية .

جدول (61) يبين الادوات الاليكترو منزلية التي تملكها الزوجة الام العاملة

نوع الادوات / هل تملكين ادوات الكترو منزلية؟	نعم: التكرار	نعم: النسبة %	لا: التكرار	لا: النسبة %
غسالة	56	50،91	54	49،09
مكنسة كهربائية	31	28،18	79	71،82
آلة عجين	72	64،45	38	34،55
روبو	49	44،54	61	55،46
آخرون	95	86،36	15	13،64

تبين معطيات الجدول الوسائل التي تسهل مهمة الزوجة الام العاملة ، في تأدية أعمالها المنزلية ، التي كما هو معلوم تأخذ الجهد والوقت الكثير يبرز الجدول نسبة (86،36%) من المبعوثات يملكن وسائل أخرى ، أي الوسائل البسيطة العادية كالثلاجة التي تحفظ الطبخ ، ليوم كامل أو يومين فتوفر لهن فترة طبيخ آخر ، والعصارة والخلاطة ...

بينما نسبة (45، 64٪) يملكن آلة عجين التى تساعد فى اعداد وجبات عديدة مصدرها العجين ،

أما نسبة (91، 50٪) من المبحوثات فيملكن غسالة ،التى توفر وقتا وجهدا كبيرين لاسيما لمن لديهن أطفال كثيرون .

فى حين (54، 44٪) من عاملات العينة فى حوزتهن " روبو " (وهو آلة متعددة الخدمات تقوم باعداد أنواع المشروبات والعجائن والسلطات وغيرها من المأكولات ...)

أما نسبة (18، 28٪) من المبحوثات فتملكن مكنسة كهربائية .

يلخص ان اكثر من نصف أفراد العينة يملكن وسائل تساعدهن فى انجاز الاعمال المنزلية الا أن معظم هذه الوسائل تتجمع لدى فئات المستوى التعليمي العالي ، والمتمثلات فى الطبيبات والاستاذات (انظر جدول (38) اللائى يسمح لهن دخلهن ودخل أزواجهن الذين من نفس الفئات عموما من اقتنائها ،أما العاملات البسيطات وهن ذوات المستوى التعليمي البسيط فلا تستحوذن سوى على وسائل بسيطة ، تبعا لظروفهن المادية المزرية ، الأمر الذى جعلهن يشتكين من العناء (علما أن هذا العناء ليس مصدره الاساسي الاعمال المنزلية ،لأن معظمهن لديهن أطفال كبار يساعدهن فى أدائها . وانما نوع العمل الشاق أصلا) ويتمنين العودة الى البيت ،لو تيسرت الظروف المادية لاسرهن .

ب - الشغالة أو أفراد الاسرة الاخرين عدا الزوج :

ان المبحوثات اللائى يسكن مع أهل أزواجهن أو أهلهن أو لديهن شغالات أو أطفال كبار لا سيما من البنات فهن شبه معفيات من الاعمال المنزلية ،كما يتضح فى الجدول الموالي :

جدول (62) يبين القائمين بالاعمال المنزلية عدا الزوجة والزوج

هل لديك من يقوم بالاعمال المنزلية بدلك ؟ اذكريهم .

نعم								لا	
الشغالة		الحماة أو أخوات الزوج		الأم		الاطفال		التكرار	%
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
13	24،53	11	20،75	3	5،66	26	49،06	57	51،82
53						48،18		57	51،82

ان حوالي نصف مبحوثات العينة وبنسبة (51،82 %) لا يوجد من يقوم بدلهن بالاعمال المنزلية ، فى حين (48،18 %) من مجموع مبحوثات العينة ينجز هذه الاعمال بدلهن أما :

* بناتهن الكبيرات بنسبة (49،06 %) ومن بنات العاملات اللاتي تجاوز سنهن 41 سنة عموما (انظر جدول رقم 1 (الملحق) .

العاملات بقطاع الصناعة والشغالات Femmes de ménage) وبعض عاملات قطاع الصحة ،

* الشغالة بنسبة (24،53 %) المبحوثات الميسورات ماديا وذوات المستوى التعليمي العالي والمسكن المنفرد .

* الحماة أو أخوات الزوج بنسبة (20،75 %) وهذا للمبحوثات اللواتي يسكن مع أهل أزواجهن ، ولو أن هذه الفئة لاتسلم من الخلافات بسبب ما تقدمه هذه العائلة من مساعدة لهن فى انجاز بعض الاعمال المنزلية فى فترة غيابهن عن البيت (انظر جدول 5.1)

* الأم وبنسبة (5،66 %) وهي خاصة بالمبحوثات اللائي تسكن مع أهلهن .

يمكن استخلاص مما سلف أن نصف أزواج المبحوثات لا يشاركون اطلاقا فى أداء الاعمال المنزلية ، علاوة على زوجاتهم . لذا فمن الضروري أخذ بعين الاعتبار هذه الفئة فى النتائج العامة للبحث .

وعلى ضوء ما سبق يمكن التعرف على حقيقة مدى مساهمة الزوجين في الاعمال المنزلية المختلفة • وذلك حسب المستويات التالية :

أولا : عملية الطبخ :

تعتبر عملية الطبخ مهمة روتينية تأخذ وقتا طويلا الى جانب الجهد ، ولا سيما أنها عملية تتكرر عدة مرات في اليوم • وحسب اجابات المبحوثات فالوجبات الغذائية الرئيسية (الغذاء ، العشاء •) تستغرق الواحدة منهما في المتوسط ساعتين الى ثلاث ساعات وهي من اختصاص الزوجة في المفهوم التقليدي لدور الزوجين • الا ان الوضع بالنسبة لهذه الاخيرة قد تغير وأصبحت تمارس مهنة كانت من مهام الرجل ، فهل تغير بالنسبة له الوضع أيضا ولم يعد يجد بدا في اقتسام تلك الاعمال مع زوجته العاملة التي كانت قصرا عليها ، لاغيا بذلك حدود التمييز بين مهام الرجل ومهام المرأة ؟

جدول (63) يبين القائمين بعملية الطبخ •

الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
51	46،36	/	/	6	5،45	53	48،18

يتبين أن نسبة هامة (48،18 ٪) من المبحوثات لا يقمن بعملية الطبخ في أغلب الاحيان لوجود من يقوم بدلهن بهذا النوع من الاعمال المنزلية (أنظر جدول – 68 –)

بينما نسبة (46،36 ٪) من المبحوثات يشرفن على عملية الطبخ بأنفسهن ، وهذا لأن بعضهن لا يسمحن لأزواجهن بالمساهمة فيها بكونهم لا يعرفون فنون الطبخ ، أولا متلاكهن وسائل اليكترو منزلية تسمح لهن من انجازها في وقت قصير ، فلا يستدعي ذلك مساهمة من الزوج • في حين بعض أزواج هذه الفئة لا يساهمون عن قصد في هذه العملية باعتبارها من خصوصيات مهام المرأة حتى ولو كانت هذه الاخيرة تمارس عملا مهنيا مثلهم

أما نسبة (45،5 ٪) فتمثل مشاركة الزوجين معا في انجاز عملية الطبخ ، وهي نسبة ضعيفة تعكس عموما الفكر التقليدي المحافظ والراسخ لدى الجنسين على حد السواء فعديدات من المبحوثات اللواتي أدلين بأنهن لا تحبذن رؤية أزواجهن يقومون بعملية الطبخ، وباقي الاعمال المنزلية ، فذلك يقلل من قيمتهم في نظرهن .

في حين لا يوجد أي زوج يقوم بمفرده في انجاز عملية الطبخ للاعتبارات التقليدية والقيمية المحافظة عموما .

هذا ما أظهرته البيانات الكمية العامة، فما هي الابعاد الحقيقية لهذه النتائج هذا ما سنعرفه من النتائج اللاحقة بعد ربط عملية الطبخ بنوع عمل الزوجة ومتغير المستوى التعليمي والأصل الجغرافي للزوج .

1 — العلاقة بين عملية الطبخ ونوع عمل الزوجة :

نظرا لاختلاف عمل المبحوثات من قطاع لقطاع آخر ، وتباين ظروف عمل كل منهم لا سيما بالنسبة للتوقيت ، كان ضروريا التعرف على مدى تأثير هذا المتغير في اداء عملية الطبخ ومدى مساهمة الزوج فيها .

جدول (64) يبين العلاقة بين نوع عمل الزوجة الام ومساهمتها في عملية الطبخ

نوع عمل المبحوثات / القائمون بالطبخ	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
قطاع التعليم	32	64	—	—	2	4	16	32
قطاع الصحة	18	46،15	—	—	4	10،26	17	43،59
قطاع الصناعة	—	—	—	—	—	—	09	100
الادارة	01	33،33	—	—	—	—	02	66،67
[illegible] المنظمات	—	—	—	—	—	—	9	100
المجموع	51	46،36	—	—	6	5،45	53	48،18

تظهر معطيات الجدول الكمية و بعد الربط بين متغيرى نوع العمل و الاشراف على

عملية الطبخ ما يلي :

- قطاع التعليم : تقدر مبحوثات هذا القطاع من أفراد العينة (50) مبحوثة أى تشكلن أغلبية عينة البحث ،ويتضح أن نسبة (64٪) من مبحوثات هذا القطاع هن اللواتى ينجزن عملية الطبخ بأنفسهن ،و هذا للسبب الاساسى الذى يكمن فى توقيت عملهن انا يعملن ساعات قليلة من النهار (أحيانا ساعتين و أحيانا أربع ساعات ...) الامر الذى يتيح لهن متسعا من الوقت يدجزن فيه مختلف الاعمال المنزلية ولاسيما أن نسبة كبيرة منهن يملكن وسائل اليكترومنزلية ،هذا ما لايستدعى عموما مشاركة الزوج فى هذه الاعمال ،وخاصة اذا كان هذا الاخير يعمل 8ساعات فى اليوم .

بينما نسبة (32٪) من مجموع هذا القطاع يشرف على عملية الطبخ بدلا منهن أفراد آخرين وهن المتمثلات فى التعليم الابتدائى و المتوسط لأن لديهن أوقات عمل أكثر من العاملات فى الثانوى ،أما نسبة (4٪) فالزوجان معا يقومان بعملية الطبخ

- قطاع الصحة : يضم (39) مبحوثة من مجمل عينة البحث ،من بينها (18) طبيبة وتبين معطيات هذا القطاع أن (15،46٪) من مبحوثات هذا القطاع ينجزن عملية الطبخ بمفرد هن لاعتبارات سبق ذكرها ،بينما (59،43٪) فيؤدى هذا النوع من الاعمال أفراد آخرين لاسيما الشغالات ،الحماة ... (أنظر جدول رقم 62) فى حين نسبة معتبرة (26،10٪) يساهم الزوجين معا فى انجازها .

- قطاع الصناعة و المنظفات : جميع مبحوثات هذان القطاعان (100٪) لاينجزن عملية الطبخ بأنفسهن ،الا فى أيام العطل ،اذ أدلت بعضهن بأنهن يشتقن الى الطبخ الذى يحبذنه كثيرا ،فيوم العطلة الاسبوعية بالنسبة لهن بمثابة عيد يجتمع فيه كل أفراد الاسرة فتقمن باعداد أشهى الاطباق وألذها بأنفسهن .

- الادارة : تحتوى عينة البحث على (3) عاملات بالادارة ،واحدة منهن تشرف بنفسها على الطبخ ،بينما الاثنتان فيقوم بدلهن أفراد آخرين .

يتبين مما سبق أن نوع العمل يؤدى دورا مهما فى مساهمة الزوجين فى عملية الطبخ لاسيما لو استثنينا فئة الافراد الآخرين من معطيات الجدول ،اذ يتضح جليا مدى مساهمة الزوجين فى هذه العملية .

2 – علاقة عملية الطبخ بالمستوى التعليمي للزوجين :

لقد استعمل متغير المستوى التعليمي للتعرف على مدى مساهمته في تغيير المفاهيم التقليدية لتقسيم العمل بين الجنسين في اطار الاسرة •

جدول رقم (65) بين العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة بمساهمتها في عملية الطبخ

القائمون بالطبخ / المستوى التعليمي للزوجة	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %
أمي	—	—	—	—	—	—	18	100
ابتدائي	—	—	—	—	—	—	6	100
متوسط	6	75	—	—	—	—	2	25
ثانوي	23	69،69	—	—	1	303	9	27،27
جامعي	22	89،48	—	—	5	11،11	18	40
المجموع	51	46،36	—	—	6	5،45	53	48،18

يظهر أن المستوى التعليمي للزوجة الأم أثر معتبر في مساهمة الزوجين على انجاز عملية الطبخ ، فاذا استثنينا الأميات وذوات المستوى الابتدائي ، وهن الكبيرات في السن (انظر جدول 1 - الملحق) اللواتي لديهن أطفالا كبار السن يقومون بعملية الطبخ بدلا منهن ، تظهر المساهمة ولو أنها ضعيفة نسبيا لأزواج المبحوثات (الا أنها ذات دلالة احصائية معتبرة •) ذوات المستوى التعليمي الجامعي بنسبة (11،11 ٪) وجميع هؤلاء الازواج (100 ٪) من ذوي المستوى الجامعي كذلك (+) بينما نسبة 3،03 ٪) من فئة التعليم الثانوي يساهم أزواجهن في أداء عملية الطبخ (زوج واحد فقط وهو من المستوى التعليمي الجامعي كذلك) •

هكذا فالمستوى التعليمي للزوجين يساهم بقدر معتبر نسبيا في

(+) انظر جدول رقم – 12 – الملحق •

فى تغيير ذهنية الزوجين ،فكلما ارتفع مستواهما التعليمي عملا على رفع حاجز التمييز بين الادوار التقليدية للزوجين ،ويمكن استخلاص من المستوى التعليمي للزوجة ، ان كلما ارتفع مستواها التعليمي ، يرتفع دخلها المادي وبالتالي مساهمتها فى مدخول الأسرة الامر الذى يعمل على تحسين وضعها فى الاسرة ويزيد من مشاركة الزوج فى مختلف الاعمال المنزلية. هذا ما يتضح من عملية الطبخ ، فبينما تنخفض نسبة مساهمة الزوجة كلما ارتفع مستواها التعليمي ، وبالتالي دخلها المادي تزداد مشاركة الزوج فى عملية الطبخ .

3-علاقة عملية الطبخ بمسكن الزوجين

ان اختلاف مسكن عينة البحث بحيث يسكن بعضهن مع أهل الزوج والبعض الآخر مع أهل الزوجة فى حين تتمتع الاغلبية بمسكن منفرد ،وهذا الوضع قد يكون له تأثير فى مساهمة الزوجين فى الاعمال المنزلية ، هذا ما يوضحه الجدول الموالي الذى يربط بين متغيري عملية الطبخ والمسكن ..

جدول (66) يبين العلاقة بين عملية الطبخ ومسكن الزوجين .

المسكن / القائمون بالطبخ	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		اخرون			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سكن منفرد	48	54،47	—	—	6	6،74	35	39،32	89	80.91
مع أهل الزوج أوأهل الزوجة	3	14،29	—	—	—	—	18	85،71	21	19.09
المجموع	51	46،36	—	—	6	5،45	53	48،18	110	100

يمكن استخلاص من معطيات الجدول أن جميع الازواج الذين يشاركون زوجاتهم فيعملية الطبخ (74، 6٪) يسكنون منفردين عن أهلهم وأهل زوجاتهم ، بينما لا يلاحظ أية مشاركة للازواج الذين يسكنون مع أهلهم ،فلا يجرأ الزوج على أداء أي نوع من الاعمال المنزلية امام أحد أفراد أهلهم والا أصبح محل سخرية تبعا للايديولوجية التقليدية التي لا تسمح للزوج خاصة القيام بمثل هذا العمل المنزلي ،الذي يدني منزلته الاجتماعية •

وتبقى مساهمة الزوجة في فئة السكن المنفرد مرتفعة (47، 54٪) الا أن معظمهن من عاملات قطاع التعليم (أنظر الجدول 4 6) اللائي ظروفهن المهنية تسمح لهن بذلك •

كما يلاحظ في نفس فئة السكن المنفرد مساهمة أفراد آخرين في عملية الطبخ ، والذي يشكل ضمنهم الاطفال نسبة كبيرة ، هذا ما يجعلنا نستخلص أن أسرة الزوجة العاملة عموما يسودها نسبيا جوا تعاونيا في انجاز المهام الخاصة بها •

أما فئة المبحوثات اللائي يسكن مع أهل أزواجهن أو أهلهن فالاغلبية الساحقة منهن (75، 85٪) لا تؤدين هذه العملية بحيث يقوم بها أفراد آخرين كالحماة أو أخوات الزوج أو الأم - ••• هذا ما يوفر لهن بعض الوقت تستغلنه في انجاز مهام أخرى •

4 - علاقة عملية الطبخ بالاصل الجغرافي للزوجين :

ادرج متغير الاصل الجغرافي للزوجين لمحاولة التعرف على مدى مساهمته هو الآخر الى جانب متغيرات المستوى التعليمي ونوع العمل ••• في مساهمة الزوجين على انجاز عملية الطبخ ،لما عرف عن هذا العامل من محافظة على العادات والتقاليد •

جدول (67) يبين العلاقة بين عملية الطبخ والاصل الجغرافي للزوجة •

الاصل الجغرافي للزوجة / القائمون بالطبخ	الزوجة		الزوج		الاثنين معًا		آخرون	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
ريفي	36	54،54	—	—	2	3،03	28	42،42
حضري	15	34،09	—	—	4	9،09	25	56،82
المجموع	51	46،36	—	—	6	5،45	53	48،18

يبدو أن لمتغير الاصل الجغرافي أثر على مساهمة الزوجين في الاعمال المنزليـــة لا سيما عملية الطبخ اذ يمكن استخلاص من بيانات الجدول مايلي :

فئة الاصل الريفي :معظم مبحوثات هذه الفئة بنسبة (54،54٪) تؤدين بأنفسهن عملية الطبخ في حين (51،85٪) من أزواجهن من أصل ريفي كذلك (انظر جدول م 13 الملحق) بينما نسبة ضئيلة من ذوات الاصل الريفي (3،03٪)يشاركن مع ازواجهن مقابل نسبة أقل من الازواج من نفس الاصل الذين يشاركون زوجاتهم في انجاز عملية الطبخ (1،23٪) أي أن الازواج من أصل ريفي أقل مشاركة لزوجاتهم في تحضير الطبخ — ولو أستثنينا فئة الافراد الآخرين التي تمثـــل نسبة (42،42٪) والخاصة بأطفال عاملات الصناعة والشغالات وأهل الزوج والزوجـــة .

لأصبحت نسب مشاركة الزوجين كما يلي : الزوجة (94،73٪) الاثنين معا ، 5،26٪)

فئة الاصل الحضري :أبرز نسبة لهذه الفئة تتمثل في (56،82٪) وتخص الافراد الآخرين الذين يشرفون على الطبخ بدلا من الزوجين ، اذ يمثلون الزوجين الميسورين ماديا ممن عهدا هذه المهمة للشغالات ، ومن العاملات اللواتي يسكن مع أهلهن . بينما (9،00٪) من المبحوثات الحضريات يساهمن وأزواجهن في أداء هذه العملية — مقابل (17،24٪) من الازواج الحضريين الذين يشاركون زوجاتهم في الطبخ . وعند استثناء فئة الافراد الآخرين بالنسبة لأصل الزوجة الحضري فتصبح نسب مشاركة الزوجين كما يلي :

الزوجة وحدها (78،95٪) الزوجين معا (21،05٪)أما بحسب الاصل الجغرافي الحضري للزوج فتصبح النسب : الزوجة (64،28٪) الزوجين معا (35،72٪) وهكذا تتضح العلاقة بين متغيري الاصل الجغرافي ومدى مساهمة الزوجين في عملية الطبخ ، اذ تبيـــن أن الازواج من أصل حضري هم أكثر مشاركة في هذه العملية من ذوي الاصل الريفي من جهة . و أن المـــــتزوجة ذات الاصل الحضري لا تؤثر في مساهمة الزوج لهذه العمليـــة .

يستخلص مما سبق أن مساهمة الزوجين في أداء عملية الطبخ تؤثر فيها عوامـــل عديدة متداخلة مع بعضها متفاعلة ، يمكن حصر أهمها فيما يلي :

++ تبقى عملية الطبخ من اختصاص الزوجة أساسا ، لا سيما اذا سمح لها توقيت عملها بوقت فراغ كعاملات قطاع التعليم .

(+) مشاركة الاطفال الكبار السن فى أداء عملية الطبخ

(+) تبقى مساهمة الزوج فى هذه العملية ضعيفة عموما ومرهونة بعوامل عديدة منها :

- ان يتمتع الزوجان بسكن منفرد عن الاهـــل •

- أن يكـون للـزوجين مستـوى تعليمى عالي •

- أن يكون من أصل جغرافي حضري خصـوصا •

- أن لا يكون للزوجين أطفالا كبار السن •

- اذا لم يوظفا خادمة تقوم بالمهمـــة •

كما تبقى مساهمة الزوج فى هذه العملية مجرد مساعدة لاغير •

ثانيا = عملية غسل الثياب : تعد هذه العملية هي الأخرى ضمن الاعمال المنزلية الروتينية التى تأخذ من مؤديها الوقت والجهد ، لا سيما اذا كان عدد أفراد الاسرة كثيرين • فمـــا مدى مساهمة الزوجين خاصة فى هذه العملية ؟

جدول (68) يبين القائمون بعملية غسل الثياب

الـزوجة		الـزوج		الاثنيـن معـا		آخـرون	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
41	37،27	/	/	38	34،54	31	28،18

تظهر البيانات الكمية النسبة الهامة لمشاركة الازواج فى عملية غسل الثياب (34،54 %) وذلك يرجع أساسا الى توفر الغسالة (انظر جدول 61) التى لا تتطلب أي عنـــاء أو مراقبة ، واذا استثنينا فئة الافراد الآخرين والمتمثلين فى الشغالات للعاملات الميسورات ذوات المستوى التعليمي العالي ، وأطفال المبحوثات ممن تجاوز سنهن 41 سنة والمتمثلات خصوصا فى الأميات من عاملات الصناعة والمنظفات • وجميعهم يشكلن نسبة (28،18 %) لأصبحت نسبة مساهمة الزوجين كما يلي : الزوجة (51،90 %) الزوجين معا (48،10 %) بينمـــا لا يوجد أي زوج يقوم بهذه العملية بمفرده •

وعند ربط هذه العملية من الاعمال المنزلية بنوع عمل الزوجة يتضح أكثر مـــدى مساهمة الزوجين في انجازها •

1) علاقة عملية غسل الثياب بنوع عمل الزوجة : لقد سبقت الاشارة الى أهمية نوع العمل كمتغير محدد لمدى مساهمة الزوجين في انجاز الاعمال المنزلية عموما • فما مـــدى تأثيره على مساهمة الزوجين في عملية غسل الثياب ؟

جدول (69) يبين العلاقة بين عملية غسل الثياب ونوع عمل الزوجة •

نوع عمل الزوجة / القائمون بغسل الثياب	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم	37	74	/	/	10	20	3	6
الصحة	3	7،69	/	/	26	66،67	10	25،64
الصناعة			/	/	/	/	9	100
الادارة	1	33،33	/	/	2	66،67	—	—
الخادمات	/	/	/	/	/	/	9	100
المجموع	41	37،27	/	/	38	34،54	31	28،18

يتجلى التأثير الواضح لنوع عمل الزوجة في انجاز الزوجين لعملية غسل الثياب اذ يتضح أن :

ـ الاغلبية العظمى لمبحوثات قطاع التعليم بنسبة (74٪) يقمن بأنفسهن بغسل الثياب ، بينما (20٪) يساهم الزوجين معا في هذه العملية ، واذا استثنينا الافـــراد الآخرين (6٪) من الجدول تصبح نسبة مشاركة الزوجين فقط كما يلي : الزوجة : (78،72 ٪) الاثنين معا (21،28 ٪) في حين لا يوجد أي زوج يقوم بمفرده بهذه العملية • ويرجع التباين الكبير لنسب مشاركة الزوجين الى أن الزوجة العاملة بقطاع التعليم لديها من الوقت بحيـــث يجعلها تقوم بنفسها بهذه العملية ولا سيما اذا توفرت لديها آلة الغسيل • الأمر الذي لا يحتم على الزوج المســـاهمة فيها •

بينما عاملا ت القطاع الصحي فقليلا ت من المشرفات على عملية غسل الثيـــاب (69 ، 7٪ فقط) في حين نسبة مشاركة الزوجين معا فهي جد مرتفعة (67 ، 66٪) وهذا بفضل توفر آلة الغسيل ، ولقلة وقت فراغ عاملة هذا القطاع ، فيتجرأ الزوج على أداء هذا النوع من العمل الذي لا يحتاج لا الجهد ، ولا الوقت الطويل ولا المهارة ، بينما يترك للزوجة في أثنائها الاعمال المنزلية الأخرى الاكثر تعقيدا ومهارة ، كالطبخ مثلا الذي يتطلب في انجازه وقتا طويـــلا فيستلزم صبرا ومهارة هما من مميزات الجنس الانثوي بخلاف الجنس الذكري (ولو أن هـذه الفكرة غير مدعمة بأدلة علمية ، فهي فكرة رأسمالية استغلالية ، والأمر وما فيه هو مسألة تعود فقط)

بينما نسبة (64 ، 25٪) من عاملا ت هذا القطاع يؤدين بدلهن وبدل أزواجهـــن أفراد آخرين (الشغالات ، الاطفال ...) ولو استثنينا هذه الفئة لأصبحت مشـــاركة الزوجين في هذا العمل المنزلي كما يلي : الزوجين معا (65 ، 89٪) الزوجة (34 ، 10٪) .

أما مبحوثات الادارة اللواتي يشكلن ثلاث عاملا ت فقط ، مديرتان بقطاع التعليم ومقتصدة بقطاع الصحة . فنسبة مشاركة الزوجين معا منهن تقدر (66 ، 67٪) ، ونسبة الزوجة (33 ، 33٪) .

أما المنظفات والعاملا ت بالصناعة فقلما يمارسن هذه العملية ، اذ يقوم بهما بدلهن أطفالهن من البنات الكبيرات السن . (انظر في جدول 62) .

2 ـ علاقة غسل الثياب بالمسكن :

ان متغير المسكن المنفرد للزوجين له علاقة ذات دلالة احصائية هامة في تحديد مساهمة الزوجين في عملية غسل الثياب ، هذا ما يظهره الجدول الموالي :

جدول ـ 70 ـ يبين العلاقة بين عملية غسل الثياب والمسكن .

جدول (70) يبين العلاقة بين عملية غسل الثياب والمسكن

مسكن الزوجين / القائمون بغسل الثياب	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
مسكن منفرد	23	25،84	—	—	38	12،70	28	31،46	89	80،91
مع أهل الزوج أو أهل الزوجة	12	85،71	—	—	—	—	3	14،29	21	19،09
المجموع	41	37،27	—	—	38	34،54	31	28،18	110	100

يستخلص من البيانات الكمية للجدول ما يلي :

– فئة السكن المنفرد : ان اكبر نسبة (42،70٪) لهذه الفئة تمثلها مشاركة الزوجين معا فى انجاز عملية غسل الثياب • ثم تليها نسبة (31،46٪) التى يشكلها الافراد الآخرين ممن ينجزون العملية بدلا من الزوجين ،أما نسبة الزوجة فتمثل (25،84٪)

فئة المبحوثات اللائي يسكن مع الاهل : ان اشراف الزوجة فى هذه الفئة على غسل الثياب مرتفعة جدا (85،71٪) على عكس عملية الطبخ التى لا تساهم فيها الا بنسبة قليلة (14،29٪) (انظر الجدول 66) ،وهذا راجع الى أن عملية غسل الثياب فى حد ذاتها من المسائل الحساسة الخاصة بالافراد ،اذ تضفي نوع من الاهانة على من يقوم بها من اشخاص آخرين عدى الزوج والزوجة وأطفالها ،بخلاف عملية الطبخ التى لا تسبب أي نوع من الاحراج اللهم الا زيادة الكمية المطبوخة ، لذا كانت نسبة انجاز هذه العملية من الافراد الآخرين كالحماة وأخوات الزوج أو الأم ••• مرتفعة (85،71٪) •

أما الشيئ البارز فى الجدول هو عدم مشاركة الازواج البتة فى غسل الثياب لدى هذه الفئة ،وهذا راجع لكونهم يسكنون مع أهلهم أو أهل زوجاتهم ،الأمر الذى لا يسمح لرجل محترم أن يؤدي مثل هذه الاعمال المنزلية على مرأى من هؤلاء الذين يمثلون جيل المحافظين •

3 ـ علاقة غسل الثياب بالمستوى التعليمي للزوجة :

لقد أثبتت دراسات عديدة تأثير المستوى التعليمي للزوجة ودخلها المادى على مساهمة الزوج في الاعمال المنزلية التي كانت قصرا على الزوجة . فما مدى مساهمة هذا العامل على مساهمة الزوجين في عملية غسل الثياب ؟ هذا ما يوضحه الجدول الموالي :

جدول (71) يبين العلاقة بين عملية غسل الثياب بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / القائمون بعملية الغسل	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	—	—	/		—	—	18	100
ابتدائي	—	—	/		—	—	6	100
متوسط	8	100	/		—	—	—	—
ثانوي	20	60،61	/		11	33،33	2	6،06
جامعي	13	28،89	/		27	60	5	11،11
المجموع	41	37،27	/		38	34،54	31	28،18

تظهر العلاقة الطردية بين المستوى التعليمي للزوجة ومساهمتها وزوجها في عملية غسل الثياب ، اذ كلما ارتفع مستواها التعليمي قلت مشاركتها الفردية في حين تزداد مساهمة الزوج معها في أدائها . كلما ارتفع مستواها وبالتالي دخلها المادي .

ففي الوقت الذى لا تلاحظ أية مساهمة للأزواج في المستويات التعليمية الثلاث الاولى ، ترتفع مشاركتهم الى (33،33٪) في المستوى الثانوي ، وتزداد أكثر لدى المستوى الجامعي اذ تصبح (60٪) وبالعكس بالنسبة للزوجة ، فبعد ما كان اشراف الزوجة على غسل الثياب بنسبة (100٪) لدى المستوى المتوسط انخفضت الى (60،61٪) لدى المستوى الثانوي ، ولتصبح (28،89٪) لدى الجامعيات .

وهذا مرده الى أن الثقافة والتعليم يساهمان من جهة فى القضاء على الافكار التقليدية العقيمة التى تضع حاجزا بين الاعمال الخاصة بالزوجة وتلك الخاصة بالزوج • بدلا من ترك المجال لمساهمة الجميع فى الاعمال التى فى استطاعة كل فرد القيام بها فى اطار تعاوني مفيد وخلاق يقضي على أنواع التمييز والاستغلال ، ومن جهة ثانية يساهمان (أي التعليم والثقافة) فى رفع دخل الزوجة (+) وبالتالي مساهمتها فى ميزانية الاسرة ، مما يجعلها فى وضعية مساوية لوضعية الزوج المادية ، الأمر الذى يؤدى الى الغاء مسبب الوضع التقليدي للزوجين فى اطار الاسرة مما يجعل الزوجة تطالب بالمساهمة الفعلية للزوج فى أداء الاعمال المنزلية الى جانبها •

نستخلص مما سبق ما يلي :

+ يوجد نوع من التكافؤ بين الزوجين فى أداء عملية غسل الثياب ويرجع الفضل فى هذا الى الغسالة •

+ توجد علاقة ذات دلالة احصائية معتبرة بين مساهمة الزوج فى العملية ، ونوع عمل الزوجة •

+ ان مسكن الزوجين المنفرد عن الاهل يحدد مشاركة الزوج فى عملية غسل الثياب

+ ان المستوى التعليمي للزوجة ذي علاقة وثيقة بمساهمة الزوج فى انجاز هذا النوع من الاعمال المنزلية •

(+) أنظر القانون العام للأجور.

ثـالثا - عملية ترتيب البيت : تعتبر هذه العملية بسيطة غير متعبة ولا تتطلب وقتا طويلا لانجازها ،فهي تتمثل في ترتيب الفراش، ووضع الادوات المنزلية في مكانها المناسب ونزع الغبار عنها وهذه العملية من خصوصيات الزوجة في المفهوم التقليدي لتقسيم العمل بين الجنسين ،فما هو مصيرها بعد ما خرقت الزوجة هذا المفهوم بدخولها عالم الشغل المأجور الذي كان قصرا على الرجل ؟

جدول (72) يبين المساهمون في عملية ترتيب البيت

الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
28	25،45	–	–	46	41،82	36	32،73

تبين معطيات الجدول ولأول مرة بروز نسبة مساهمة الزوجين معا في أداء نوع من الاعمال المنزلية وذلك بنسبة (41،82 %) وربما مرد ذلك لبساطة العمل وتنوعه فقد يجد القائم به متعة في ترتيب الاشياء المنزلية حسب ذوقه وميوله .

بينما نسبة (25،45 %) من المبحوثات يمارسن هذا النشاط بمفردهن ومعظمهن من عاملات قطاع التعليم ،في حين (32،73 %) يقوم به أفراد آخرين . ولو استثنينا هذه الفئة من الجدول لأصبحت مشاركة الزوجين فقط في العملية كما يلي : الزوجين معا (62،16 %) الزوجة بمفردها (37،84 %) والملاحظ أن أغلبية الازواج الذين يتمتعون بسكن منفرد وبنسبة (51،68 %) يشاركون في عملية ترتيب البيت بعكس الذين يسكنون مع أهلهم فلا توجد أية حالة مشاركة نظرا للاعتبارات التقليدية السائدة والراسخة في ذهنيات جيل الآباء التي ترى ان تلك الاعمال تحط من قدر الرجل وقيمته لأنها تتنافى وخصائص الرجولة في الثقافة الاجتماعية التقليدية (+)

(+) أنظر سلوى الخماش ،المرأة العربية و المجتمع التقليدي المتخلف . أين تجد تحليلا مفصلا حول الموضوع .

1 ـ علاقة ترتيب البيت بنوع عمل الزوجـة :

تظهر النتائج الكمية للعلاقة بين ترتيب البيت ونوع عمل الزوجة الام ،كما يبينها الجدول الموالي :

جدول (73) يبين العلاقة بين ترتيب البيت ونوع عمل الزوجة

نوع عمل الزوجة / القائمون بترتيب البيت	الزوجـة		الزوج	الاثنيـن معـا		اخـرون	
	ت	%	ت %	ت	%	ت	%
التعليـم	26	56	/	19	38	3	6
الصحـة			/	24	61،54	15	38،46
الصناعة			/			09	100
الخادمات			/			09	100
الادارة			/	03	100		
المجمـوع	26	25،45	--	46	41،82	36	32،73

.. ان أغلبية أزواج العاملات بالقطاع الصحي والادارة يساهمون الىجانب زوجاتهم فى ترتيب البيت بنسبة (54 ،61٪ و100٪)على التوالي ،بينما عاملات قطاع التعليم فلا زلن بنسبة (56٪) يشرفن على هذه العملية بأنفسهن وسبب ذلك لما يتمتعن به من وقت فراغ فيفضلن ترتيب بيوتهن بمفردهن ،ولو أن مساهمة أزواج مبحوثات هذا القطاع معتبرة نسبيا (38٪ ،) وقد تتضح أسباب هذه المساهمة بعد ربط عملية ترتيب البيت بالمستوى التعليمي للزوجة •

2 ... علاقة ترتيب البيت بالمستوى التعليمي للـزوجة :

تبـرز أهميـة هـذه العلاقـة فـى البيانات الكـميـة التـى يـظـهـرهـا الجدول المـوالـى :

جدول (74) يبين العلاقة بين ترتيب البيت والمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / القائمون بعملية ترتيب البيت	الزوجة ت	الزوجة ٪	الزوج ت ٪	الاثنين معا ت	الاثنين معا ٪	آخرون ت	آخرون ٪
أمي			/			18	100
ابتدائي			/			06	100
متوسط	3	37،5	/			5	62،5
ثانوي	18	4،54	/	12	36،36	13	09،9
جامعي	7	15،56	-/-	34	75،56	4	8،69
المجموع	28	25،45	-/-	46	41،82	36	32،73

حيث يمكن استخلاص ما يلي :

ـ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ازدادت مساهمة الزوج في عملية ترتيب البيت فبعد ما كانت نسبة المساهمة في فئة المستوى التعليمي الثانوي (36،36 ٪) أصبحت لدى المستوى الجامعي (75،56 ٪) ، وعلى عكس ذلك فاشراف الزوجة على ترتيب البيت بنفسها تنخفض بارتفاع مستواها التعليمي ، وما نسبة مبحوثات المستوى المتوسط (37،5 ٪) المنخفضة الا لوجود أفراد آخرين يقومون بالعملية وبنسبة (62،5 ٪) والمتمثلون من أطفال هؤلاء المبحوثات . أما ذوات المستوى الثانوي فنسبة مشاركتهن مرتفعة نسبيا لكون معظمهن عاملات بقطاع التعليم ممن لهن الوقت الكافي لانجاز الاعمال المنزلية .

بينما تنخفض نسبة اشراف الجامعيات بأنفسهن على ترتيب البيت الى 15،56 ٪ ،

أما الاميات وذوات المستوى البسيط فلا تقمن بهذه العملية البتة وهن المتقدمات في السن (انظر جدول ـ 1 ـ بالملحق) ممن لديهن أطفال كبار السن يقومون بدلهن بانجاز الاعمال المنزلية المختلفة عموما .

يستخلص مما سبق : ـ مساهمة الزوجين معا المكثفة في عملية ترتيب البيت .

ـ يحدد مسكن الزوجين المنفرد مساهمة الزوج في العملية للاعتبارات التقليدية المحافظة لدى الاباء .

ـ يؤثر نوع عمل الزوجة في مساهمة الزوجين معا في ترتيب البيت .

ـ يؤثر المستوى التعليمي و بالتالي المادي للزوجة في مشاركة الزوج في عملية ترتيب البيت .

رابعا : عملية تنظيف الأواني : تعتبر هذه العملية من الاعمال المنزلية الروتينية البسيطة المملة المتكررة مرات عديدة فى اليوم ، والتى تأخذ من الوقت ما بين (15 دقيقة و 30 د) فى المتوسط والعملية الواحدة ، وبحسب عدد أفراد الأسرة . فما هو دور الزوجين فى أداء هذه العملية ؟

جدول (75) يبين المشاركون فى عملية تنظيف الأواني

الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
43	39،09	--	--	27	24،54	40	36،36

يتضح أن أغلبية الزوجات لا زلن يؤدين عملية تنظيف الاواني بأنفسهن بنسبة (39،09 ٪) ومعظمهن من عاملات قطاع التعليم (74 ٪)(أنظر جدول 41 بالملحق) فى حين (36،36 ٪) يقوم بانجازها أفراد آخرين والمتمثلين خاصة فى أبناء عاملات القطاع الصناعي والخدمات . بينما يساهم الزوجين معا فى تنظيف الاواني بنسبة (24،54 ٪) وجلهن من قطاع الصحة (64،10 ٪) والادارة (66،67 ٪) . بينما لا يساهم أزواج عاملات قطاع التعليم البتة فى هذه العملية اذ لا تترك الزوجة هذه المهمة لزوجها الذى يكون متعبا أكثر منها بكونه يؤدي ساعات عمل أكثر منها فى القطاعات الاقتصادية الأخرى .

1 - علاقة تنظيف الأواني بالمستوى التعليمي للزوجة :

تبين المعطيات الكمية للعلاقة بين عملية تنظيف الأواني بالمستوى التعليمي للزوجة (+) أنه توجد وثيقة وطردية بين المتغيرين اذ ترتفع نسبة مساهمة الزوج مع ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة

(+) أنظر جدول رقم 15 الملحق .

وذلك من (12،12 ٪) لدى التعليم الثانوي الى (11،51 ٪) لدى الجامعيات ، بينما تنعدم مشاركة الزوج في المستويات الثلاث الاولى ، في حين تنخفض نسبة اشراف الزوجة على هذه العملية بمفردها ، كلما ارتفع مستواها التعليمي (+) ومن (70،69 ٪) لذوات المستوى الثانوي الى 40 ٪ لدى الجامعيات ، وذلك بفضل اقتناع الزوجين بضرورة اقتسام المسؤوليات المنزلية على غرار اقتسام المسؤليات المادية . وجميع الازواج الذين يشاركون زوجاتهم في تنظيف الاواني ، هم من القاطنين بعيدا عن الاهل (فئة المسكن المنفرد) وتقدر نسبة مساهمتهم الى جانب زوجاتهم (34،30 ٪)(++)

يمكن استخلاص مما سبق ما يلي :

+ لا زالت عملية تنظيف الاواني من خصوصيات الزوجة عموما .
+ مساهمة الاطفال المكثفة في عملية تنظيف الأواني (لمن لديهن أطفال كبار السن).
+ يؤثر نوع عمل الزوجة في مساهمة الزوج في هذه العملية .
+ كما يؤثر المستوى التعليمي للزوج تحديد مشاركته في تنظيف الأواني .
+ كما يحدد السكن المنفرد للزوجين عن الاهل مساهمة الزوج مع زوجته في تنظيف الاواني .

(+) أنظر جدول رقم 15 بالملحق .

(++) أنظر جدول رقم 16 بالملحق .

خامسا - عملية تنظيف الأرض : ان هذه العملية يمكن أن تكون بسيطة لا تحتاج الى وقت كثير الى استعملت فيها المكنسة العادية أو الكهربائية ، بينما تحتاج الى وقت أكثر اذا استعمل فيها الماء والصابون والمنشفة ، وعموما فمساهمة الزوجين في هذه العملية تتضح من الجدول الموالي :

جدول (76) يبين المساهمون في عملية تنظيف الأرض

الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
44	40	—	—	23	20،91	43	39،09

لا زال اشراف الزوجة على عملية تنظيف الارض مرتفعا (40٪) لا سيما عاملات قطاع التعليم (62٪) وعاملات الادارة (67 66٪)(+) اذا استثنيت فئة الأفراد الآخرين التي تمثل نسبة هامة (09 ، 39٪) من أطفال الاميات وذوات المستوى التعليمي البسيط والمتمثلات في عاملات القطاع الصناعي والخادمات • أما مساهمة الزوجين معا في هذه العملية فتشكل (51 ، 20٪) وجل هذه النسبة من قطاع الصحة بنسبة (59 ، 43٪) وقطاع التعليم (12٪)، الا ان مساهمة الازواج في هذه العملية كما أدلت به زوجاتهم تبقى على مستوى الطريقة البسيطة أي تنظيف الارض بواسطة المكنسة العادية أو الكهربائية (علما أن نسبة 16 ، 20٪) من مجموع المبحوثات تملكن مكنسة كهربائية (+++)، أما التنظيف بالماء والصابون فلم يمارسها أي زوج • وتبقى هذه العملية من نصيب الزوجات والاطفال عموما •

وبعد ربط عملية التنظيف بالمستوى التعليمي (++) يتضح تمركز أكبر نسبة لمشاركة الزوجين معا لدى فئة الجامعيات بنسبة (22 ، 42٪) وذوات التعليم المتوسط (12 ، 12٪) •

(+) أنظر جدول رقم 17 بالملحق •

(++) أنظر جدول رقم 61 •

(+++) أنظر جدول رقم 18 بالملحق •

وجميع هؤلاء ينتمون الى فئة المسكن المنفرد (انظر جدول 19 الملحق) .
فلا توجد أيه حالة من الذين يسكنون مع أهلهم يشاركون زوجاتهم فى هذه العمليـــة
وهذا راجع للقيم التقليدية السائدة بين الازواج وحتى ذوي المستوي التعليمـي
العالي ،وذلك خوفا من أن توجه لهم التوبيخات من قبل أهلهم الذين ~~يحتقون~~ يعتقدون بأن
ممارسة هذه الاعمال اهـــانة للرجل وانحطاط لمكانته .

يستخلص مما أسلف ما يــلي :

+ لا زالت عملية تنظيف الارض من اختصاص الزوجة .
+ تبقى مساهمة الزوج مرهونة بالمستوى التعليمي للزوجة وبالتالي بدخلها المـــادي .
+ يحدد السكن المنفرد مساهمة الزوج فى تنظيف الارض .
+ يســاهم نوع عمل الزوجة فى اشرافها على تنظيف الارض .
+ مشاركة الاطفال على نطاق واسع فى هذه العمليـــة .

+++

خـــلاصة الفـــصل :

لاتتعارض نتائج هذا الفصل مع تساؤلات الدراسة وفروضها ، ويمكن استخلاص جملة نتائج أهم الاعمال المنزلية التى تنجز فى اطار البيت فيما يلي :

- أصبح الزوج يساهم فى الاعمال المنزلية(+) الى جانب زوجته مخترقا بذلك حاجز العادات والتقاليد الذى اخترقته زوجته بممارستها العمل المهني ، الذى أعطى نوعـــا من المرونة فى توزيع تلك الاعمال بينهما .(1) ولو أن مشاركة الزوجين فى انجازها تتفاوت نسبيا من عمل منزلي لآخر كما يلي :

	الزوجـــين معـــا	الزوجـــــــــة
- الطبـــخ	(5،45 ٪)	(46،36 ٪)
- غسل الثياب	(34،54 ٪)	(37،27 ٪)
- ترتيب البيت	(41،82 ٪)	(25،45 ٪)
- تنظيف الاواني	(24،54 ٪)	(39،09 ٪)
- تنظيف الارض	(20،91 ٪)	(40 ٪)

الا أن مساهمة الزوج هذه فى الاعمال المنزلية مرهونة بجملة من العوامل تـــدل على عمق المعتقدات المحافظة فى ذهنيات الافراد من الجنسين مهما وصل مستواهم التعليمـــي والثقافي ومركزهم الاجتماعي ، اذ يبقى المحيط الاجتماعي الموجه الأساسي لعـــلاقات الزوجين وسلـــوكاتهم.

(+) بينت مختلف الدراسات حول مشاركة زوج العاملة و غير العاملـــة فى الاعمال المنزلية أن هذا الاخير يشارك على نطاق واسع فى هذه العملية بعكس زوج المرأة التى لا تـــعمـــل خارج البيت . أنظـــر فى هذا الموضوع A .Michel , Activité professionnelle de la femme et vie conjugale .

ومن أهم تلك العوامل :

– أن يكون للزوجين مسكنا منفردا

– أن تتمتع الزوجة بمستوى تعليمي عالي وبالتالي بدخل مادي معتبر •

– ألا يكون للزوجين أطفال كبار السن •

ومن هنا يمكن استخلاص بأن مساعمة الزوج في الاعمال المنزلية تبقى مجرد مساعدة لاغير ، فلم يقتنع بعد بضرورة وأهمية مساعمته في هذه الاعمال لكونه أحد أفراد الشركة التي أسسها مع زوجته ، والتي تتطلب اقتسام مسؤولياتها دون تمييز أو وضع حدود لها – وتبقى هذه الاخيرة (الأسرة) غير سوية مادام يسودها هذا النوع من اللا مساواة والتمييز بين أدوار أفرادها ،وقد أكد كثير من المؤلفين والباحثين على أنه لا يمكن لمنظومة اجتماعية حديثة أن تعمل بطريقة مرضية الا اذا كانت أدوار أفرادها على درجة كبيرة من المرونة (1)

---

(1)- André Miche , Activité professionnel de la femme et vie conjugale ,Op.cit . P . 90 .

الفصل الخامس : سلطة الزوجين في اتخاذ القرارات الأسرية

مدخل :

المبحث الأول : نتائج بعض الدراسات حول السلطة في الاسرة .

- دراسة (كليجلر)
- دراسة (هيــــر)
- دراسة جوهنيس ورونيلز)
- دراسة (بلود و وولف)
- دراسة ليبي)
- دراسة (توزار)
- دراسة ميشال)

المبحث الثاني : بناء السلطة في الاسرة :

1 - قياس بناء السلطة في الاسرة

2 - توزيع السلطة في الاسرة

المبحث الثالث : ميزانية الاســـرة :

1 - مساهمة الزوجة في الميزانية بمستوها التعليمي

2 - تسيير ميزانية الاسرة .

3- سلطة الزوج على الزوجة .

4- اتخاذ قرارات المشتريات اليومية .

5- اتخاذ قرارات المشتريات العامة

6- اتخاذ قرارات زيارة الاهل و الاصدقاء .

7- اتخاذ قرارات قضاء العطل الاسبوعية و السنوية .

مــــدخـــل

تعد سلطة(+) اتخاذ القرارات في الاسرة من المهام الطبيعية التي يمارسها الزوج (الأب) على أفراد أسرته في مختلف مجالات الحياة الاسرية في الايديولوجية الاجتماعية التقليدية لأدوار الزوجين ، وبعد التحولات الاجتماعية التي فرضتها العلاقات الاقتصادية الاجتماعية الجديدة ، والتي مست مختلف المؤسسات الاجتماعية ، ومن ضمنها المؤسسة(المنظومة)الاسرية التي تعد أهمها ، فقد قامت عدة دراسات في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا ، باعتبارها أولى المجتمعات التي مسها هذا التحول للتعرف على مدى التغيير الذي طرأ على بناء الأسرة ولا سيما على السلطة في هذا البناء .

(+) تعرف السلطة بصفة عامة على أنها ((عملية مقصودة تؤثر في فاعلين على الأقل ، وباعادة توزيع الموارد المحصل عليها من استراتيجيات مختلفة تؤثر في المستوى النسبي لقدرات هذا الطرف أو ذاك ، على نحو متطابق أو على الأقل متناسب مع صيغة الشرعية القائمة .))
فالسلطة اذن علاقة اجتماعية عامة جدا . وهي موجودة في أي سياق اجتماعي كان .

(R . Boudon et F . Bourricaud , Dictionnaire de sociologie ,
P.U.F. Paris , 1982 . P . 428 .

فأجرى أول بحث قام به (كليجلر D . Kligler) قدمه لجامعة (يال Yalo) سنة 1954 ، تحت عنوان (آثار عمل الزوجة على الادوار الزوجية) فوجد أن الام العاملة تمارس تأثيرا أكبر من الأم التى لا تعمل فى مجال المشتريات وقرارات الاعارة والضمانات الاستثمارات المختلفة (1) •

وقام (هير Heer) سنة 1957 باستجواب (133) زوج وزوجاتهم فى مدينة (بوسطن) موزعين على أربع مجموعات :

1 - زوجات العمال اللواتى تعملن خارج البيت ،

2 - زوجات العمال اللواتي يمارسن عملا مهنيا •

3 - زوجات الطبقة الوسطى اللواتي لا يمارسن عملا مهنيا .

4 - زوجات من الطبقة الوسطى اللواتى يؤدين عملا مهنيا •

وبينت نتائج الدراسة ، أن زوجات العمال يتمتعن بالسلطة أكبر من زوجات الطبقة الوسطى ، وأن الزوجات العاملات سلطتهن أكبر من اللواتي لا يعملن - • (2)

وكشفت دراسة (جوهنيس و روليتو Johannis ot Rollins) التى قام بها الباحثان حيث أستجوب (1027) طالبا قاطنين بمدينة (فلوريدا) سنة 1959 ، أن الزوجة تتمتع بالسلطة أكبر ، فى الاسرة التى تمارس نشاطا مهنيا • (3)

---

(1) A .Michel , Activité professionnelle de la femme et vie conjugale, Op.cit. P31 .

(2)- Ibid . P32 .

(3) - Ibid .P .33 .

وفي سنة 1960 بينت دراسة (بلود وولف Blood et Wolfe) على (730) زوجة قاطنة بمدينة (ديتروة Detroit) أن سلطة الزوج تنخفض في جميع الفئات الاجتماعية المهنية في الوقت الذي تزداد فيه سلطة الزوجة العاملة • لا سيما في اتخاذ قرارات تسيير ميزانية الاسرة • (1)

وقد حلل (ليبي E. Lupi) التفاعل في (514) أسرة حضرية من المانيا الغربية ،قسمها الى ثلاث مجموعات هي :

1 مجموعة الاسر التي لا تعمل فيها الزوجة - 2 - مجموعة الاسر التي تعمل فيها الزوجة أكثر من 6 ساعات في اليوم • 3 ـ الاسر التي تعمل فيها الزوجة أقل من 6 ساعات في اليوم • فوجد أن الزوجة التي تمارس عملا مهنيا لها سلطة أكبر من تلك التي لا تعمل ،والزوجة التي تعمل أكثر من (6ساعات في اليوم لها السلطة أكبر من التي تعمل أقل من 6 ساعات يوميا • كما لاحظ ثبات سلطة الزوجات العاملات الكبيرة في حالة تساوي أوضاع الزوجين من حيث متغيرات : المدخول ـ الطبقة الاجتماعية والمهنة ـ ولاحظ أيضا أن الزوجات المنتميات الى طبقة العمال اللواتي دخل أزواجهن ضعيف من ذوي المهن اليدوية، يتميزن بالسلطة أكبر من الزوجات العاملات اللائي ينتمين الى الطبقات العليا ،واللائي لأزواجهن مدخولا مرتفعا ،ومن المهن الغير اليدوية • (2)

---

(1) - Ibid · P . 32 .

(2) - Ibid . PP. 36 - 37 .

وقد بينت دراسة (توزار H . Touzard) التي اجراها سنة 1967 على عينتين (202) فتى و(160) فتاة من مدينة استراسبور بعنوان " تحقيق في علم النفس الاجتماعي على الادوار الزوجية والبناء الاسري (Enquete psychosociologique sur les rôles conjugaux et la structure familiale) وتبين من خلال هذا التحقيق أن هناك علاقة بين عمل الزوجة وانخفاض سلطة الزوج في الاسرة ، كما وجد نسبة مرتفعة من الاسرة التي يشارك فيها الزوجين معا في اتخاذ القرارات ، حيث يسودها جو ديمقراطي . (1)

أما دراسة (اندري ميشال A . MICHEL) لعينة من الزوجات العاملات والغير العاملات والتي كانت أكثر شمولية وتحليلا للتفاعل بين الزوجين داخل الاسرة . تحت عنوان " نشاط الزوجة المهني والحياة الاسرية " فسنتعرض لبعض نتائجها أثناء تحليل نتائج دراستنا هذه .

بينما كشفت الدراسة التي أجريت بمدينة عمان على ميول الاسر نحو تزايد مشاركة الزوجين معا في عملية اتخاذ القرارات بشؤون الاسرة ، كما أوضحت نسبة (96.2 ٪) من الزوجات المبحوثات أن علاقتهن بأزواجهن تقوم على أساس المشاركة . ولم تذكر سوى (3.8 ٪) أن أزواجهن يمارسون اجراءات تسلطية (2)

---

(1) - HUBERT TOUZARD , Enquete psychosociologique sur les rôles conjugaux et la structure familiale , Op.cit . P .100

(2) الفكر العربي المعاصر ، العدد 24 ، 1983 ، ص .

وهكذا فان جل الدراسات المقارنة لوضعية الزوجة العاملة ، والزوجة التي لا تعمل بينت أن عمل الزوجة المهني هو أهم محدد للتفاعل البنيوي الاسري ،اذ مكنها من تحسين وضعيتها السلطوية في الاسرة من جهة وتغيير تقاليد ممارسة الاعمال المنزلية كما سبق معرفته في الفصل السابق .

هذا ما خص الدراسات الاجنبية ،فما هو وضع سلطة الزوجة الأم العاملة في الاسرة الجزائرية ؟ والتي (الاسرة) تختلف عن مثيلتها في أوروبا وأمريكا نظرا لتباين الانساق الاجتماعية والايديولوجية والثقافية والاقتصادية المتواجدة فيها .

المبحث الثاني : بناء السلطة في الأسرة .

- 1 - قياس بناء السلطة

لقد تم قياس سلطة الزوجين في الاسرة ،حسب مجموعة من المهام الاسرية ،سواء تلك المعتبرة أصلا من اختصاص دور الزوج أو الخاصة بدور الزوجة ، حسب القيم التقليدية ولو أن مجمل المهام الأسرية التي تتطلب اتخاذ موقف أي اتخاذ قرار ، فكانت من نصيب الزوج عموما . وعن أهم المهام والاحتياجات التي تقتضيها الحياة الاسرية ، شكل سؤالا لكل مهمة يتطلب السؤال ثلاث احتمالات للسلطة داخل الأسرة : الزوج - الزوجة - الزوجين معا - .

وقد اتخذت جملة من المتغيرات مثل المستوى التعليمي للزوجين وأصلهما الجغرافي ... وغيرها حسب متطلبات المتغير الرئيسي الذي يتمثل في عمل الزوجة وينتظر تفاعلها معه لتحديد واقع هذه السلطة في بناء أسرة الزوجة الام العاملة .

2ـ تـــــــ وزيــع السلطـــلة فى الاسرة

تعد السلطة فى الاسرة الجزائرية من طبيعة الزوج ،اذ له الامر والنهي فى جميع الامور الداخلية والخارجية للحياة الاسرية ، وعلى جميع أفراد الاسرة ، فى اطار النظام الأبوى (+) والعلاقات الاجتماعية التقليدية الاسرية • فماذا عن هذه الوضعية لدى أفرد عينة البحث الذين خرجوا عن القاعدة الاجتماعية العامة بممارستهن عملا مهنيا مأجوراخارج اطار الاسرة المكـــــان الطبيعي للزوجة ؟

جدول (77) يبين توزيع السلطة فى الاسرة بين الزوجين

الــــــزوج		الــــــزوجـــة		الزوجـــين معـــا	
ت	%	ت	%	ت	%
12	10،91	33	30	65	59،09

ان أغلبية الزوجات العاملات (59،09 %) تفضلن وأزواجهن الحياة الديمقراطية القائمة على التشاور والتفاهم باقتسام السلطة بينهما ، ومعظم أفراد هذه الفئة من ذوات المستوى التعليمي العالي مثل : الجمعيات (100 %) وذوات التعليم الثاني (45،45 %) والمستوى التعليمي المتوسط (62،5 %)(انظر جدول 27 الملحق) ونفس الشيء يلاحظ على أزواج هذه الفئة ، حيث يتمتعون بمستويات تعليمية عالية ،الجامعيون (82،69 %) ،ذوو المستـــوى لتعليمـــي الثانـــوي (89،47 %) و أصحاب التعليـــم المتـــوســـــــط

(+) أنظـــر الفصل السادس النظـــرى حيث تجد مبحثا عن واقع الاسرة الجزائريـــة ،وأنظـــر أيضا

- Laid Debzi et R. Descloitres , Système de parenté et structures familiales en Algérie .

(62،5 ٪) (انظر جدول 26 الملحق) ،فالمستوى التعليمي والدخل المادي متقاربان للزوجين هما اللذان جعلا هما ينتهجان هذا المبدأ الديمقراطي فى تعاملهما وعلاقتهما الاشرافية على الحياة الاسرية .

بينما (30 ٪) من الزوجات العاملات يحتكرن السلطة والاشراف على معظم جوانب الحياة الاسرية وهن من الاميات (100 ٪) من ذوات التعليم الابتدائي (100 ٪) ، (انظر جدول 27 الملحق) كما أن أزواجهن يمتازون بنفس الخصائص تقريبا ،اذ بعض زوجات هذه الفئة مستواهن التعليمي أعلى من مستوى أزواجهن ،وهذا عند مقارنة عدد الاميين من الازواج الذى يقدر (22) أمي ،بعدد الاميات من الزوجات اللاواتي عددهن (10) أمية، وجميع هؤلاء الزوجات المحتكرات للسلطة يتحملن مسؤولية الانفاق على أسرهن ،لاسيما أن (5) من أزواجهن لا يعملون ،فحاجة الاسرة الاقتصادية الاجتماعية الماسة لمدخولهن ،والتى فى الواقع الاجتماعي (+) لا زالت مسؤولية الزوج الاولى ،هي التى جعلتها تحتكر هذه السلطة ،وهذا لا يعني أن الاسرة التى تحتل فيها الزوجة هذه المكانة ،أصبح يسود هـا نوع من النظام الأمومي ،لأن حتى ولو تخلى الزوج عن سلطته التى منحها أياه المجتمع لزوجته فى الواقع ،الا أنه يبقى محتفظا بها ولو شكليا أمام المجتمع لكونه يمثل جنس الرجال اذ أن الرجال سواسية فى نظر المجتمع .

(+) الزوج هو الذي ينفق على زوجته و أولاده . أنظر قانون الاسرة الجزائري ص 18 .

وتبقى تسرى عليهم مميزات الرجولة ،حتى ولو فقدوا أهمها ،ونفس الشيء يقال عن المرأة ،ولذلتى تبقى امرأة ولواكتسبت بعض مميزات الرجل ،أي أن الرجل يمثل القوة والتفوق .. حتى ولو افتقدها في الواقع ،والمرأة تمثل الخضوع والضعف حتى ولو امتازت بغير ذلك .

أما (91 ،1٪) من مجموع العينة فالازواج هم الذين يحتكرون هذه المهمة وأغلبهم من الجامعيين (31 ،13٪ من مجموع فئة الجامعيين) وذي المستوى الثانوي (53 ،1٪) و(5 ،12) من ذوى المستوى التعليمي المتوسط (انظر جدول 26 الملحق) وهم ممن يتفوقون على زوجاتهم من المستوى التعليمي ، والدخل المادي ،الامر الذى خول لهم احتكار السلطة في الاسرة ، الى جانب كونهم من أصل جغرافي ريفي .

وهكذا يمكن استخلاص ما يلي :

+ ان الزوجة الام العاملة أصبحت تقاسم زوجها السلطة في حياة الاسرة ،وهذا الامر طبيعي وسوي لوضع شريكين متكافئين في مؤسسة اجتماعية من تأسيسهما معاً .

+ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين ،لا سيما اذا كان لهما نفس المستوى يميلان أكثر الى الحياة الديمقراطية التى يسودها التشاور والتفاعل والمساواة .

+ تحتكر الزوجة السلطة في الاسرة ،كلما كان المستوى التعليمي للزوجين ، بسيطا أو أميا وفي حالة تفوق مستواها التعليمي عن مستوى الزوج .

+ يحتكر الزوج السلطة في الاسرة ،في حالة تفوقه عن زوجته في المستوى التعليمي والدخل ولاسيما اذا كان من أصل جغرافي ريفي .

المبحث الثالث : ميزانيـــة الاسرة :

أ ـ المساهمة في ميزانية الاسرة :

على افتراض أن المساهمة في ميزانية الاسرة ، تحدد بناء السلطة ، على غرار " نظـرية المداخيل Théorie des ressources" لكل من (بلود وولف Blood et Wolfe) والتي مؤداها كلما ارتفع دخل الفرد ، تزداد سلطته داخل الاسرة (1) . وعمل الزوج المهني هو مصدر لدخل مادي يمنحها القدرة على اكتساب السلطة وتوزيع الاعمال المنزلية على أفـــراد الاسرة جميعا .

فاذن مدى حاجة الاسرة الى مدخول الزوجة ، هو الذى يحدد من سلطتها في اتخاذ القرارات الخاصة بالحياة الاسرية .

وقد بينت (أندري ميشال A. Michel) في دراستها حول (نشاط الزوجة المهني والحياة الزوجية) أن أجر الزوجة يؤثر في سلطتها الى حد معين فقـــط ويظهر ذلك في جدول التالي :

جدول ـ 7 يبين توزيع سلطة الزوج واجر الزوجة (2)

بدون اجر أي الزوجة التي لا تعمل	أقل من 500 فرنك في الشهر	من 500 الى 999 فرنك	من 1000 الى 1499 فرنك	1500 فنرك فأكثر
2,03	1,69	1,67	1,75	1,97

(1) A .Michel ,La sociologic de la famille , Paris la Haye ,
1970 . P .290 .

(2) A . Michel , Activité professionnelle de la femme et vie familiale . Op.cit . P . 44 .

يتضح أن سلطة الزوج مرتفعة لدى الاسر التي لا تعمل فيها الزوجة ،ثم تنخفض لدى الاسرة التي تمارس فيها الزوجة عملا مأجورا نسبيا بحسب ارتفاع أجرها ،ثم ترتفع من جديد ،عند أكبر فئة لمدخول الزوجة (أكثر من 1500 فرنك) وهذا على خلاف نظرية المداخيل التي ترى أن ارتفاع سلطة الزوجة في الاسرة ،تتماشى وارتفاع مدخولها • وقد فسرت الباحثة ذلك باحتمال أن يكون أجر الزوج يفوق أجر الزوجة ،وبذلك يصبح العامل المحدد اذن هو فارق أجرا الزوجين • وقد يكون في اعتقادنا مدى حاجة ميزانية الاسرة لدخل الزوجة لاشباع الاحتياجات الاسرية المختلفة •

جدول رقم 7. يبين مساهمة الزوجة في ميزانية الاسرة

هل تساهمين براتبك في ميزانية الاسرة ؟									
نعم								لا	
بالراتب كله		شؤوني الخاصة		أدخره		أمنحه لأهلي			
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
74	71،04	17	5،62	4	13،79	[illegible]	27،59	7	6،36
		29			%2،16				
103				%93،64				7	6،36

تبين معطيات الجدول أن الاغلبية الساحقة (64% 93٪) من الزوجات يساهمن باجورهن في ميزانية الاسرة ،هذا يؤكد ما جاء في الجدولين (43 ـ 44) أن السبب من وراء تأديتهن عملا مهنيا يرجع أساسا الى الدافع المادي ، لا سيما لدى الزوجات ذوات المستويات التعليمية البسيطة والاميات ،الا أن نسبة مساهمتهن في الميزانية تتفاوت ، فالبعض يصخرن أجرهن كله للميزانية ،وهذا بالنسبة (04% 71٪) من اللواتي يساهمن في الميزانية ،وهن الزوجات اللواتي يسعين الى تحسين أوضاع أسرهن الاقتصادية والاجتماعية ،التي هي في حاجة لذلك •

بينما (16% 2٪) من المبحوثات لا يساهمن الا بجزء من رواتبهن في الميزانية ،والجزء الآخر تنفقه على شؤونهن الخاصة بنسبة (62% 5٪) أو يدخرهن بنسبة (79% 13٪) أو يمنحه لأهلهن بنسبة (59% 27 ٪) •

أما (36% 6٪) من عاملات العينة فلا يساهمن عموما بأجرهن في ميزانية الاسرة ،وهن الزوجات اللواتي ليست أسرهن في حاجة الى رواتبهن بحيث يفي الزوج بمداخله حاجيات الاسرة المختلفة ، فيبقى لهن حرية التصرف في رواتبهن •

ا ـ 1 ـ علاقة مساهمة الزوجة في الميزانية بمستواها التعليمي :

يمكن عن طريق المستوى التعليمي للزوجة ونوع عملها ،التعرف على دخلها (+) الذى يعد متغيرا بالغ الاهمية في تحديد سلطة الزوجة في الأسرة •

(+) الدخل (الاجر) الأدنى للاجر ،أنظر القانون العام للأجور •

جدول- ‌‌.. يبين العلاقة بين مساهمة الزوجة في الميزانية بمستواها التعليمي

المستوى التعليمي للزوجة	مساهمة الزوجة في الميزانية	نعم				لا	
		بالاجر كله		بجزء منه			
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أمي		10	100	/	/	/	/
ابتدائي		6	100	/	/	/	/
متوسط		[illegible]	100	/	/	/	/
ثانوي		21	63،64	10	30،30	2	6،06
جامعي		21	46،67	19	42،22	5	11،11
المجموع		74	71،04	28	26،16	7	6،36
		103		93،64			

يتضح من الجدول أن كل الزوجات الاميات وذوات المستوى التعليمي البسيط العاملات بالقطاع الصناعي والمنظفات ،والعاملات البسيطات في المستشفى الجامعي (بارني) يساهمن برواتبهن كلها في ميزانية الاسرة ،وهن اللواتي يقتسمن مسؤولية الانفاق على حاجيات الاسرة ،علما أن أزواجهن من نفس الوضعية التعليمية والمهنية تقريبا ،من ذوي الدخل الضعيف . بل 5 عاملات من الاميات يعتبرن ربات البيت (Chef de famille) ترجع لهن مسؤولية الانفاق على الاسرة لكون ثلاثة منهن لا يشتغل أزواجهن (أحدهم معوق واثنان مرضى ،والاثنان الباقيان متقاعدان) .

أما فئة التعليم الثاني فنسبة (64،64٪) من هذه الفئة يساهمن براتبهن كله في ميزانية الاسرة ،ونسبة (30،30 ٪) يساهمن بجزء منه ،في حين (6،06٪) لايساهمن عموما في الميزانية ،وهن اللواتي أزواجهن من ذوي التعليم الجامعي و الدخل الوفير الذي يفي احتياجات الاسرة .

بينما الجامعيات فنسبة (46،67٪) منهن يشاركن براتبهن كله في الميزانية و (42،22 ٪) منهن يساهمن بجزء منه فقط ،أما (11،11٪) فلا يشاركن بأجورهن

وحسن من ذوات الاسر الميسورة ماديا .

و الملاحظ أن نسبة مساهمة الزوجة في ميزانية الاسرة تقل كلما ارتفع مستواها التعليمي عموما لكون مدخول أزواج هذه الفئات مرتفع يسد احتياجات الاسرة المادية (اعتمادا على المستوى التعليمي للزوج ،على أساس أن المستوى التعليمي العالي يمنح الاجر المرتفع) ولاسيما أن هذه الفئات من التعليم العالي لايوجد لديهم الكثير من الاطفال اذ يتراوح عددهم مابين (1 ـ 3) أنظر الجدول رقم 34 و 33 بالملحق) و اذا رجعنا الى سبب خروج هذه الفئة الى العمل لما وجدنا وراء خروجها الدافع المادي (أنظر الجدول 43) ،وعموما فلو كانت أسرهن في حاجة الى مساهمتهن براتبهن لما بخلن به ،لأن قبل كل شيء فالامر متعلق ببيوتهن و أبنائهن (مع التحفظ للأزواج لأن الخلافات الزوجية قد تؤثر في هذه المسألة) .

2 ـ تسيير ميزانية الاسرة : ان ميزانية الاسرة تشمل الاموال التي يخصصها الزوجان لانفاقها على حاجيات الاسرة المختلفة ، فمن منهما له سلطة الاشراف عليها وتسييرها ؟

جدول (81) يبين القائمون بتسيير ميزانية الاسرة .

الزوج		الزوجة		الاثنين معا	
ت	٪	ت	٪	ت	٪
12	10،91	43	39،09	55	50

يتضح من بيانات الجدول أن نصف الزوجات العاملات (50٪) يقاسمن أزواجهن الاشراف على تيسير ميزانية الاسرة ،هذه المسؤولية التي كانت تعد ضمن الدور التقليدي للزوج ، فلم يبق بالنسبة لأفراد عينة البحث سوى (12٪)من الازواج الذين يحتكرون هذه المهمة ، بينما (43٪) من الزوجات فهن اللواتي أصبحن يحتكرن عملية الاشراف عليها . وقد بينت دراسة (فوجيرولاز Fougeyrollas) أن (12٪) من العاملات مقابل (34٪)من الزوجات الغير العاملات لايسيرن الميزانية (1) كما بينت دراسة (أ . ميشال A.Michel) حسب ما يوضحه الجدول الموالي الذي يبين تسيير ميزانية الاسرة بحسب المكانة

(1)- Betty Frantøen , Op.cit . P251 .

المهنية للزوجة (1)

جدول (2 ن) تسيير ميزانية الاسرة حسب المكانة المهنية للأم .

المسيرون للميزانية	الزوجة الغير العاملة	الزوجة العاملة
تفوق الزوج	24	9
مشاركة الزوجين معا	33	42
تفوق الزوجة	42	49

يبدو الفرق جليا بين نسب مساهمة الزوجة العاملة والغير العاملة في تسيير ميزانية الاسرة ،فنسبة (9٪) فقط تعكس احتكار ازواج العاملات سلطة تسيير الميزانية مقابل (24٪) لازواج الغير العاملات ، في حين ترتفع نسبة احتكار الزوجة العاملة لهذه المهمة الى (49٪ و 43٪) بالنسبة للزوجات في البيت (الغير العاملات) بينما تميل الزوجة العاملة اكثر الى ان تقاسم هذه المسؤولية مع زوجها بنسبة (42٪) من الزوجة التي لا تعمل (33٪). ويعتقد " بلود وولف " أن المرأة التي تمارس عملا مهنيا يكسبها مهارة في الاعمال ، تنعكس في تسيير ميزانية الأسرة وفي اتخاذ القرارات المالية ،ويستمر أثر ذلك طويلا ،حتى بعد انقطاعها عن العمل . (2)

(1) - A.Michel, la sociologie de la famille , Op.cit . P. 283 .

(2)-A .Michel , Actvité professionnelle de la femme et vie conjugale , P. 33 .

4-2 - علاقة المستوى التعليمي للزوجين بتسيير الميزانية :

تتضح العلاقة التي تربط متغيري المستوى التعليمي للزوجين ، وتسيير ميزانية الاسرة اذ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين ، تزداد مساهمتا معا في الميزانية ، فبالنسبة للازواج بعد ما كانت مشاركتهم لزوجاتهم في فئة التعليم الثانوي (42،6٪) ارتفعت الى (77،0٪) للجامعيين (انظر جدول 21 الملحق) . أما بالنسبة للزوجات ، فكانت نسبة مشاركتهن لازواجهن في تسيير الميزانية (37،5٪) لذوات التعليم المتوسط و (40،4٪) لدى التعليم الثانوي وارتفعت اكثر (60٪) لدى الجامعيات (انظر جدول 23 الملحق) وبالعكس فكلما انخفض المستوى التعليمي للزوجين يتخلى الازواج عن هذه المسؤولية لزوجاتهم . بينما كلما ارتفع المستوى التعليمي للازواج عن مستوى زوجاتهم ، هم الذين يستحوذون على هذه المهمة (أنظر الجدول 21 و 23 الملحق) كما يمكننا استخلاص ما يلي : انه كلما ارتفع المستوى التعليمي يزداد الدخل أي أن تأثير المستوى التعليمي للزوجين ، ولا سيما فارق المستوى بينهما ، يتماشى بالتوازي مع عملية اشراف الزوجين على الميزانية ، اذ كلما ارتفع المستوى التعليمي لأحدهما عن الآخر وبالتالي دخله ، تزداد سلطته في ادارة ميزانية الاسرة بينما يشارك الاثنين معا في حالة تساوي أو تقارب مستواهما التعليمي .

ومما سبق يمكن استخلاص ما يلي :

- الزوجان أصبحا يساهمان معا أكثر في تسيير ميزانية الاسرة اذا تقارب مستواهما التعليمي و دخلهما المادي .
- يؤثر المستوى التعليمي في تسيير ميزانية لاسرة ، اذ هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي لأحد الزوجين و الاشراف على الميزانية ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي لأحدهما عن الآخر تزداد سلطته في تسيير الميزانية وكلما كان دخل أحد الزوجين أكبر من دخل الثاني يزداد اشرافه على الميزانية .
- الزوجة هي التي تشرف على تسيير ميزانية الاسرة لدى فئات المستويات التعليمية البسيطة والاميين من الزوجين .

3- سلطة الزوج على الزوجة :

لقد منحت العادات والتقاليد الاجتماعية السلطة المطلقة للزوج على زوجته ،اذ جعلته الآمر والناهي ، فماذا عن هذا الوضع لدى فئة الزوجات العاملات بعدما تخطين معضلة هامة كانت تعد من المحرمات الاساسية عليهن ،متمثلة في العمل المهني المأجور خارج البيت ،وللتعرف على التغييرات التي طرأت على سلطتهن واستقلالية كيانهن الشخصي بوصفهن أفراد بالغين واعين تم طرح هذا السؤال : هل يتدخل زوجك في أمورك الخاصة ؟ (فيما يخص اللباس ،الماكياج التصرفات ...)

جدول (30) يبين تدخل الزوج في الامور الشخصية لزوجته

دائما		احيانا		أبدا	
ت	%	ت	%	ت	%
9	8،10	40	43،64	53	40،10

يتضح أن نسبة هامة (40،10 ٪) من الازواج لا يتدخلون في خصوصيات زوجاتهم ومعظمهم من الازواج الأميين (90،91) وذوي المستوى الابتدائي (77،70 ٪) . وتنخفض نسبة التدخل كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج ،اذ تصبح لدى ذوي المستوى التعليمي المتوسط (62،5 ٪) ولدى التعليم الثانوي (26،32 ٪) ولدى الجامعيين (3،77 ٪) . (انظر جدول 24 الملحق) ويمكن تفسير سبب ارتفاع تدخل الزوج في خصوصيات زوجته لدى الفئات التعليمية العليا على عكس فئات المستويات التعليمية البسيطة والأمية ،الا أن الفئات الاخيرة (اي ذوي المستوى التعليمـــــــــــــــــــــــــــــــي)

البسيط والاميين) .. فجميــــع ـز زوجات هذه الفئات ،يشاركن برواتبهن فى ميزانية الاسرة ، (انظر جدول 80) أي يقتسمن أزواجهن مسؤولية الاعباء المادية للاسرة ، هذا ما يخول لهن سلطة قد تفوق سلطة الزوج نفسه ،هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فجميع زوجات هذه الفئات كبيرات فى السن (انظر جدول 14 الملحق) من المفروض بعد العشرة الطويلة بين الزوجين يكون كل منهما قد تطبع بطباع الثاني •

اما بالنسبة للفئات الاولى من ذوى المستوى التعليمي العالي الذى كان من المفروض أن يكون تدخلهم أقل فى خصوصيات زوجاتهم لكون مستواهم الثقافى يجعلهم يؤمنون باستقلالية كيان كل فرد ،وبضرورة احترام خصوصيات الآخرين ،ومشاعرهم وآرائهم فيمكن ارجاع ذلك الى اسباب مادية ،لكونهم يساهمون بتدخلهم أكثر فى ميزانية الاسرة ،من زوجاتهم على أساس أن أجرهم يفوق أجر زوجاتهم عموما فالزوج هو المعني والمسؤول الأول للانفاق على أسرته (حسب العادات والتقاليد الاجتماعية المحافظة) هذا ما لوحظ سابقا ، اذا كان أجر الزوج يفي بحاجيات الاسرة ،فلا يسمح هذا الاخير أن تساهم زوجته بكامل اجرها فى ميزانية الاسرة • ليبقى هو المعول الاول للاسرة ،وأما أجر الزوجة فيعد مدخولا احتياطيا ، الأمر الذى يسمح له بالاحتفاظ برجولته - (بمفهومها التقليدي) -- التى يمارسها على زوجته وأغلب هؤلاء • من أصل جغرافي ريفي (انظر جدول 25 الملحق)

أما نسبة (43،64 ٪) من مجموع أفراد العينة فتمثل تدخل الازواج أحيانا فى خصوصيات زوجاتهم ،وترتفع نسبـــــــــــــــــــــــــــــــــــة

تدخلهم كلما ارتفع المستوى التعليمي لهؤلاء • فبعدما كانت نسبة التدخل (9،09 %) لازواج الاميين ،أصبحت (22،22 %) لدى المستوى التعليمي الابتدائي ،لتصبح (37،5 %) لدى التعليم المتوسط،لترتفع الى (57،09 %) بالنسبة لذوى المستوى الثانوي و (57،69 %) لدى الجامعيين (انظر جدول 24 الملحق) فالمستوى التعليمي فى هذا المجال لم يؤثر فى تغيير العواطف الانانية التقليدية للزوج ويحد من سلطته على زوجته بل كان العامل المادي (فارق دخل الزوج على دخل الزوجة) والاصل الجغرافي هما المحددان الاساسيان لسلطة الزوج ، اذ كلما كان فارق مدخول الزوج أكبر عن مدخول الزوجة ، تزيد سلطته كما لوحظ أن معظم الازواج الذين يتدخلون فى خصوصيات زوجاتهم من أصل جغرافي ريفي (انظر جدول 25 الملحق) لكن عند المقارنة بين العامل المادي والاصل الجغرافي ، يتضح ان العامل المادي هو أكثر تحديد لسلطة الزوج على زوجته باعتبار أن الاميين وذوى المستويات التعليمية البسيطة من الازواج لا يتدخلون فى خصوصيات زوجاتهم على الرغم من أصلهم الجغرافي الريفي •

3ـ 1 علاقة سلطة الزوج على زوجته بمستواها التعليمي :

لم يكن للمستوى التعليمي للزوج أثر على تدخله فى خصوصيات زوجته ، بينما على عكس ذلك ،فالمستوى التعليمي للزوجة يحد من سلطة الزوج عليها ، لا سيما لذوات المستويات العليا ،اذ (24،24 %) من ذوات التعليم الثانوي أزواجهن لا يتدخلون أبدا في خصوصياتهن الى جانب نسبة (53،33 %) من الجامعيات ،في حين يتدخل الأزواج أحيانا في خصوصياتهن بنسبة (48،48 %) لذوات التعليم الثانوي و (46،67 %)

للجامعيات .

وهكذا فالى جانب العمل المأجور ، يساهم المستوى التعليمي في تحديد سلطة الزوج على الزوجة ، اذ كلما ارتفع مستواها التعليمي منحها امكانية تكوين كيان فردي مستقل عن تأثيرات الزوج وسلطته .

يمكن استخلاص مما سبق ما يلي :

+ ان كيان الزوجة المستقل يتوقف على مدى مساهمتها المادية في سد حاجيات الاسرة الاقتصادية والاجتماعية .

+ يساهم الاصل الجغرافي للزوج في تحديد سلطته على زوجته ، في حالة الفئات ذوات المراكز المهنية الثقافية العليا ، والدخل المرتفع . فالازواج من الاصل الجغرافي الريفي أكثر سلطة ونفوذا على زوجاتهم من ذوي الاصل الجغرافي الحضري في هذه الحالة .

+ يؤثر المستوى التعليمي في الحد من سلطة الزوج على الزوجة ، لا سيما اذا كان فارق مستوى الزوجة التعليمي أكبر من مستوى الزوج .

4ـ اتخاذ قرارات المشتريات اليومية : وتتمثل فى مختلف حاجيات الاسرة اليومية الضرورية لا سيما تلك الخاصة بالمواد الغذائية ،والمنظفات ... وربما تعتبر هذه المهمة الوحيدة من المهام السلطوية التى كانت تشرف عليها الزوجة لعلاقتها الوثيقة بالاعمال المنزلية التى كانت من نصيب الزوجة فى التقسيم التقليدي للمهام بين الجنسين .

جدول (4ن) يبين القائمون باتخاذ قرارات المشتريات اليومية

الزوج		الزوجة		الزوجين معا		آخرون	
ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
/	/	43	39،09	58	52،73	9	8،18

ان ابرز نسبة لمعطيات الجدول (52،73٪) تمثلها مشاركة الزوجين معا فى اتخاذ قرارات المشتريات اليومية ،وهذا دليل على التفاهم والانسجام بين الزوجين عموما ، فى حين أن (39،09٪) من الزوجات يشرفن بمفردهن على اتخاذ قرارات هذه المشتريات ،بينما لا يوجد أي زوج له هذه السلطة ،وهذا ..لارتباط هذه المهمة بالاعمال المنزلية التى تعد من اختصاص الزوجة فى حين يشرف على هذه العملية ، بنسبة (8،18٪) أفراد آخرون ،ممن يقاسمهم الزوجان العاملان المسكن والمأكل والمشرب من الأهل .

4 ـ 1 ـ علاقة اتخاذ قرارات المشتريات اليومية بالمستوى التعليمي :

تبين النتائج الكمية أن معظم الأميات (88،89٪) وذوات المستوى التعليمي البسيط (ابتدائي 66،67٪ ، متوسط 62،22 ٪) يشرفن بأنفسهن على اتخاذ القرارات للمشتريات اليومية ،وهذا مرده الى كون هذه الفئات من أكثر الفئات الأخرى محافظة على القيم التقليدية لكونهن كبيرات فى السن و من أصل جغرافى ريفى (أنظر جدول 2 بالملحق) وحتى أزواجهن يمتازون بنفس الخصائص ،على أساس أن اتخاذ هذه القرارات تعد من مهام الزوجة لارتباطها بالاعمال المنزلية ،هذا من جهة ولأن هذه الفئات

تساهمن بكل رواتبهن في ميزانية الاسرة من جهة أخرى ، الأمر الذي يرشحهن أكثر لاحتكار هذه المسؤولية كما يتضح من الجدول أيضا .

جدول (85) يبين العلاقة بين اتخاذ قرارات المشتريات اليومية بالمستوى التعليمي للزوجة

اتخاذ قرارات المشتريات اليومية / المستوى التعليمي للزوجة	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	—	—	16	88،89	2	11،11	—	—
ابتدائي	—	—	4	66،67	2	33،33		—
متوسط	—	—	5	62،5	3	37،5	—	—
ثانوي	—	—	8	24،24	20	60،61	5	15،15
جامعي	—	—	10	22،22	31	68،89	4	8،89
المجموع	—	—	43	39،09	58	52،73	9	8،18

يبين الجدول ارتفاع نسبة تلك الفئات (ذات المستوى البسيط والاميات) في الاشراف على قرارات المشتريات اليومية كلما انخفض مستواهن التعليمي ، أي كلما كانت الاسرة في حاجة أكثر الى دخلهن المادي ، وذلك يتضح من أسباب ودوافع خروجهن الى العمل على الرغم من ظروف ونوع العمل الذي تؤدينه ، اذ لا يرغب أحد ممارسته لولا الحاجة المادية الماسة .

بينما الجامعيات وذوات المستوى التعليمي الثانوي فتنخفض نسبة اشرافهن على هذه القرارات الى (24،24٪) بالنسبة لذوات المستوى الثانوي و (22،22٪) للجامعيات، في حين ترتفع نسبة مشاركتهن لأزواجهن في هذه العملية بنسبة 60،61٪) لذوات التعليم الثانوي و (68،89 ٪) للجامعيات ونفس الشيء يلاحظ على الأزواج اذ كلما ارتفع مستواهم التعليمي تزيد مساهمتهم مع زوجاتهم في اتخاذ القرارات (الاميون 9،09٪ الاميون ، الابتدائي 22،22٪ المتوسط (37،5٪) الثانوي 57،70٪ ، الجامعيون 76،92٪) وهذا راجع الى ايمان الفئات المثقفة لاسيما من جانب الزوجات بضرورة التشاور والتعاون بين الزوجين في المسائل الاسرية .

بينما كلما انخفض المستوى التعليمي للزوج تؤول هذه المهمة للزوجة (أنظر جدول 28 الملحق)

وهكذا يستخلص أن مساهمة الزوجين معا في اتخاذ القرارات للمشتريات اليومية المختلفة ترتفع بارتفاع

مستواهما التعليمي معا • بينما تؤول هذه المهمة للزوجة عند انخفاض المستوى التعليمي للزوجين •

5 ـ اتخاذ قرارات المشتريات الهامة : تشمل هذه القرارات الهامة كل من الاثاث المنزلي ، وسائل اليكترو منزلية ، سيارة ... فكيف يتم اتخاذ قراراتها بين الزوجين ؟

جدول (66) يبين المساهمين في اتخاذ قرارات المشتريات الهامة

الزوج		الزوجة		الزوجين معا		آخرون	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	0،91	2	1،82	107	97،27	/	/

تبرز معطيات الجدول النسبة المرتفعة (97،27 %) من مشاركة الزوجين معا في اتخاذ قرارات المشتريات الهامة المختلفة ، نظرا لأهميتها من حيث القيمة المادية والمعنوية وأمر بهذه القيمة يستحق التشاور فيه من قبل الزوجين الشريكين في تأسيس أهم منظومة اجتماعية والتي يقوم على أساسها المجتمع البشري •

وهذا دليل على الوعي الذي وصل اليه الزوجان العاملان على ادراك أهمية كل منهما للآخر في تواجد الاسرة واستمرارها ككيان اجتماعي • على خلاف العلاقات السائدة في الوسط العائلي المحافظ التي تتجاهل وجود الزوجة بوصفها عنصرا اساسيا ، ينبغي استشارته في الامور التي لها علاقة بالحياة الاسرية ، وتهم الزوجين على حد سواء •

بينما نسبة (1،82 % أ زوجتان فقط) من الزوجات المبحوثات يحتكرن هذه المهمة ، لأن زوجاهما كبيران في السن و مريضان في حين (0،91 %) أي زوج واحد يحتكر لنفسه مسؤولية اتخاذ قرارات المشتريات الهامة •

نستخلص مما سبق أن :

+ ان الزوجين العاملين يساهمان في اتخاذ قرارات المشتريات الـ هامة للأسرة مهما كان مستواهما التعليمي وأصلهما الجغرافي عموما • لكون هذه القرارات تكتسي أهمية عظيمة في نظر الزوجين ، اذ من خلا لها تظهر حقيقة التفاهم والاحترام السائد والمتبادل بين الزوجين واحساس كل منهما بأهمية الثاني ، في هذه المنظومة الاجتماعية وهذا بفضل العمل الذي يؤدينه في احضان مؤسسات اقتصادية منظمة ، قد اكتسبا من خلال نظمها الداخلية ما يجعلهما أكثر تعاونا وتشاورا وتفاهما في أمور حياتهم الاسرية • الى جانب العامل الاساسي والهام ، والمتمثل في دخلهما معا ، بما أنهما يشاركان دخلهما معا في اقتناء الوسائل الخاصة بالاسرة فمن حق كل منهما أن يساهم بأرائه وقراره في تلك المسائل •

6 ـ اتخاذ قرارات زيارة الأهل والاصدقاء : تعتبر العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات من الوقائع الاجتماعية الثابتة ،التي لا يمكن لأي فرد عادي تفاديها(+) فأي منهما له سلطة اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء ؟

جدول (47) يبين القائمين باتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء

الزوج		الزوجة		الزوجين معا		آخرون	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
9	8،10	10	9،09	91	82،73	/	/

أن أغلبية الزوجات العاملات بنسبة(82،73 ٪)يشاركن أزواجهن الرأي في اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء ، وفي جميع الفئات التعليمية للزوجين ،بينما (9،09 ٪) من الزوجات يحتكرن سلطة هذه القرارات وجميعهن من فئة الاميات (كما أن أزواجهن من نفس الفئة) . ويشكلن نسبة(55،56 ٪)من مجموع فئة الاميات (انظر جدول 29 الملحق) اللواتي يتحملن الجزء الاكبر من مسؤولية اعالة الاسرة ماديا . الأمر الذي خول لهن هذه السلطة وغيرها ،في حين يحتكر الازواج هذه القرارات بنسبة(8،10 ٪)وجميعهم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، وبنسبة (17،31 ٪)من مجموع الجامعيين (انظر جدول 30 الملحق) سبعة منهم زوجاتهم من ذوات التعليم الثانوي ،أي أقل منهم تعليما ، وبالتالي أقل منهم دخلا كذلك،هذا ما رشحهم لهذه السلطة ، ولا سيما أن جميعهم من أصل جغرافي ريفي (أنظر جدول 31 بالملحق) .

يستخلص مما سبق الآتي :

- أصبحت الزوجة العاملة تشارك زوجها في اتخاذ قرارات زيارة الأهل و الأصدقاء .
- يساهم الفارق في دخل الزوجين الى منح سلطة اتخاذ قرارات زيارة الأهل و الأصدقاء الى صاحب ذلك الفرق من الزوجين .
- ان التساوي في المستوى التعليمي بين الزوجين ، و تقارب دخلهما يجعلهما يميلان أكثر الى الاشتراك معا في اتخاذ القرارات بكل ديمقراطية .

(+)-Voir Jean Cazeneuve, Dix grandes notions de la sociologie .

7ـ اتخاذ قرارات قضاء العطل الاسبوعية والسنوية :

من المفروض بعد أسبوع من الجد والعمل والارهاق ،أو بعد سنة من العمل يغتنم الزوجان العاملان أيام راحتهما للخروج عن الاطار المعتاد ،لتبديل الجو والاسترخاء بقصد تجديد قواهما لاستئناف دورة العمل الاسبوعية أو السنوية من جديد ،فمن يقوم باتخاذ هذه القرارات بالنسبة لمكان وزمان قضاء العطلة ؟.

جدول (68) يبين القائمين باتخاذ قرارات قضاء العطل الاسبوعية والسنوية

الزوج		الزوجة		الزوجين معا	
ت	%	ت	%	ت	%
/	/	/	/	52	100

يتضح من بيانات الجدول أن جميع زوجات العينة اللواتي من عادتهن قضاء عطلهن الاسبوعية والسنوية خارج البيت ، وعددهن 52 مبحوثة من بين 110 عاملة مجموع أفراد العينة ،واللائي تشكل نسبتهن (47،54 %) ،وجميعهن يتولين رفقة أزواجهن مسؤولية اتخاذ قرارات اختيار مكان ومدة قضاء العطلة ، مهما كانت مستوياتهن التعليمية وأصولهن الجغرافية .

الا أن 58 عاملة ما يعادل نسبة (52،46 %) من مجموع مبحوثات العينة لم يسبق لهن قضاء عطلهن ،لاسيما الاسبوعية خارج البيت ،وجميعهم من الأميات وذوات المستوى التعليمي البسيط (الابتدائي والمتوسط) كما أنهن من أصل جغرافي ريفي (ولو أنهن أحيانا يذهبن وأسرهن الى الاهل في الريف) .

خلاصة الفصــل :

أنه على ضوء ما سبق من نتائج ،يتضح جليا التغيير الواضح الذي طرأ على بناء السلطة في أسرة الزوجة العاملة ،فبعد ما كان الزوج يحتكر لنفسه هذه السلطة ،وأبعد من ذلك حيث كان يتسلط على الزوجة نفسها ،فارضا عليها نظاما معينا لمحاولة محو شخصيتها كانسان له كيانه وخصوصيته ، الا أن هذا الوضع بدأ يتجلى لدى أفراد عينة البحث ،حيث لم يعد يتدخل الازواج في خصوصيات زوجاتهم (بنسبة 48.18 %) بينما يتدخل أحيانا بعضهم بنسبة (43.64 %) وقد أصبح الزوجان يعيشان في جو أسري ديمقراطي ،يسوده التفاعم والتشاور ولو أن لا زال هناك التفاوت النسبي في توزيع بناء السلطة بين الزوجين في المهام الاشرافية الاسرية ،والتي تمت دراسة أهمها والمتمثلة فيما يلي :

1 - تسيير ميزانية الاسرة : يساهم الزوجان معا في الاشراف وتسيير هذه الميزانية بنسبة (50 %) من مجموع العينة .

2 - اتخاذ قرارات المشتريات اليومية العادية : أكثر من نصف الزوجات المبحوثات (52.73 %) يشاركن أزواجهن هذه المسؤولية .

3 - اتخاذ قرارات المشتريات الهامة : يشارك معظم الزوجان (67.27 %) في الاشراف معا على هذه القرارات .

4 - اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء : يقوم (62.73 %) من الزوجات وأزواجهن باتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء معا .

5 - اتخاذ قرار قضاء العطل : جميع أفراد العينة الذين يقومون بقضاء عطلهم خارج اطار المنزل ،سواء العطل الاسبوعية أو السنوية يشارك الزوجان معا في اتخاذها .

وهكذا فان معظم الزوجات العاملات أصبحن يقاسمن أزواجهن سلطة الحياة الأسرية ،وقد ساعد على ذلك تقارب مستواهن التعليمي وبالتالي دخلهن بمستوى تعليم ودخل أزواجهن .

الا أن لدى العاملات الأميات وذوات المستوى التعليمي البسيط (الابتدائي والمتوسط) فالزوجة هي التي تحتكر السلطة في الاسرة ، بفضل مساهمتهن الكبيرة في سد حاجيات أسرهن الاقتصادية والاجتماعية .

بينما يحتكر الزوج هذه السلطة اذا كان يتفوق عن زوجته في المستوى التعليمي والأجر ، والعكس صحيح كذلك .

وهكذا فان نتائج هذا الفصل تتماشى وتساؤلات الدراسة ، ومفترضاتها والخاصة بالسلطة في الاسرة وتوزيعها على الزوجين ،فماذا عن مثيلتها الخاصة بتنشئة أطفال الزوجة الأم العاملة ؟ هذا ما يبينه الفصل التالي .

+ + +

الفصل السادس : مساهمة الزوجين فى تنشئة الاطفال

المبحث الاول: مفهوم التنشئة الاجتماعية

المبحث الثاني : نتائج بعض الدراسات حول أثر عمل الأم فى تنشئة أطفالها

1- أثر عمل الام على الاطفال الصغار السن

2- أثر عمل الأم على الاطفال الدارسين

3- علاقة عمل الام بعدد الاطفال

المبحث الثالث : الأم العاملة وتنشئة أطفالها

1- علاقة عمل الام بعدد الاطفال

2- رعاية الاطفال فى غياب الأم

3- الاشراف على تربية الاطفال وتنشئتهم

4- رعاية الاطفال

5 - الاشراف على مراقبة نشاطات الاطفال المدرسية

6 - مهام اطفال الام العاملة .

المبحث الرابع : موازنة الوقت

أولا - موازنة الوقت لنشاطات يوم عمل

1 - مدة العمل المهني
2- ساعة استيقاظ الزوجة الام العاملة ليوم عمل .
3- ساعة نوم الزوجة الام العاملة ليوم عمل .
4- مدة العمل المنزلي ليوم عمل .
5- مدة المشترايات اليومية ليوم عمل .
6 - مدة الاعتناء بالاطفال و الزوج .
7 - مدة راحة الزوجة الام ليوم عمل .

ثانيا - موازنة الوقت ليوم العطلة الاسبوعية

1 - ساعة الاستيقاظ ليوم العطلة الاسبوعية .
2 - ساعة النوم ليوم العطلة الاسبوعية .

مـــدخـــل

يكـتسي هذا الفصل أهمية خاصة لتعرضه لأحد أهـم المظاهر الاسرية الحساســـة و الخطيرة ،وقــد كانت تساؤلات الدراسة و افتراضاتها تدور حول الآثار الايجابية و السلبية التي يمكن أن تنجم عن اشتغال الام، و لاسيمــا الام العاملة المثقفة ، على أبنائها و تنشئتهم .

المبحث الاول : مفهوم التنشئــة الاجتماعيــة :

يعرفها البعض على أنها ((عملية تلقين الفرد قيم و مقاييس و مفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيــه ()) (1) كما أنها ((عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف الى اكتساب الفرد (طفلا فـمراهقا فـراشدا فـشيخا) سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينــة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها و تكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .)) (2) كما تبين التنشئة ((La socialization désigne le processus d'assimilation des individus aux groupes sociaux))(3)

و قــد أصبحت التنشية الاجتماعية من المفاهيم الرائجة بحيث تظـم جميع الدراسات التي تتناول أنماط التعليم التي يخضع لها الفرد لاسيما في ســن الشباب . (4) و لــذا نجــد ((للوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الطفل أثره البالغ في شخصيتها لكائن البشري ،مــن البيت الى الأقارب ، الى القرية أو الحي الى مجالات المسؤولية التي يمارسهــا الى الصورة التي ترسم فــي ذهــن الــوالديــن عــن مستقبله ،الى الطبقة التي ينتمــي اليهـــــــــــا

(1) دينكن ميتشيل ، مـرجــع سابــق ، ص. 225 .

(2)- R .Boudon et F .Bouricaud ;P . 482 .

(3)- Ibid . P . 482 .

(4) حامــد عــبد السلام زهران ،علـم النفس الاجتمــاعـي ،القاهرة ،عــلـم الكـتب ، ط . 5 . 1984 . ص. 243 .

ثم المجتمع الكبير الذي يحتوي كل ذلك فلكل هذه آثارها وتفاعلاتها في نمو الاطفال وتنشئتهم وتعليمهم ، ما يتعلمون ، سواء ذهبوا الى المرسة أم لم يذهبوا وتلتحم كل هذه المؤشرات التحاما مع مؤثرات المدرسة أو غيرها من أجهزة التعليم المنظمة ، ليستوى من كل هذا عمليات البناء في شخصية الكائن البشري)) (1)

الا أن كل هذه الاوساط والمجالات المذكورة ، فنسبة تأثيرها وتأثرها وتفاعلها متفاوتة الاهمية نسبيا ، اذ تبقى الاسرة ((أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها ، ولا ينتهي دور الاسرة عند تلبية احتياجات الطفل الجسمانية والغذائية فقط ، بل يمتد الى مسؤولية سلوك الصغير ، ليصبح ممثلا لسلطة المجتمع)) (2) وبما أن للاسرة هذه الاهمية البالغة في تنشئة الطفل ، ولا سيما في السنوات الاولى من عمره ، والتي يشرف عليها الوالدان ، وخاصة الأم ، كان من الطبيعي ولا سيما وأن عددا هاما من الامهات أصبحن يمارسن العمل المهني (+) وهن في تزايد مستمر ، لذا كان من باب أولى التعرف على مصير تنشئة أطفال هؤلاء الامهات العاملات .

وما معارضة العديد من أفراد المجتمع ، لاشتغال الزوجة الام خارج البيت وغيابها عنه ساعات عديدة ، الا لتخوفهم من أن يكون ذلك على حساب تربية أطفالها ورعايتهم .

المبحث الثاني : نتائج بعض الدراسات حول أثر عمل الام في تنشئة أطفالها :

لقد حاولت عدة دراسات في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والانسانية

---

(1) لويس كامل مليكة ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، ط • 1 ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، 1965 ، ص • 121 •

(2) سناء الخولي ، مدخل الى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1978 ، ص • 134

(+) أنظر الفصول الخاصة بمكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة •

معالجة هذا الموضوع للوقوف على نتائج عمل الام بالنسبة لأطفالها ... فكان تباين كبير في نتائج مختلف تلك الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، اذ في الوقت الذي كشفت بعضها عن سلبيات عديدة لغياب الام عن أطفالها ، و الحث على ضرورة تواجدها الى جانبهم (+) أقرت نتائج لدراسات هامة بعدم ضرورة الحضور المستمر لها بجانبهم اذ أكدت أنه ليس العبرة في الوقت الذي تقضيه الام برفقتهم و انما في نوعيته ، فليست كل الامهات قادرات أو تستجبن للاحتياجات العاطفية لأبنائهن ، فالوجود الجسمي الدائم لا يكفي لاقامة علاقات تفاعلية متبادلة و ضرورية لتطور منسجم للطفل . (1)

((The conclusion , for example , that the child should continue to stay in his own home ; or in a fosterhome under all condition , does note seem warranted , meinchen's statement is relevant here: 'A child may never have been his mother and yet been deprived' of much more than if he had been placed in an institution with small groups under good nurses)) (2)

(+) أنظر نور الدين عتر ، ماذا عن المرأة ، دمشق ، دار الفكر ، ط ٣٠ ، 1979 ، حيث يعطي الدكتور نور الدين عتر أمثلة لبعض النتائج السلبية لعمل المرأة ولاسيما على تربية و تنشئة الطفال .

(1)- Betty Frantzen , Op.cit . P . 243 .

(2)- Ibid .P . 243 .

1 - أثرعمل الأم على الاطفال الصغار السن

ان السنوات الاولى من حياة الطفل ، تبقى الام أهم وأحسن مربي ، لا سيما أنه أصبح معترفا بأهمية الست سنوات الاولى من عمره في تطور شخصيته ، وأكد علماء النفس على الدور الكبير الذي يؤديه محيط الطفل في نضجه البيولوجي (1) الا انه يمكن تعويض وجود الأم بمؤسسات مختصة في مجال التربية مثل رياض الاطفال ، ودور الحضانة ، اذا توفرت على مختصين مهرة في مجال التربية وعلم نفس الطفل ، أو بأخذ أفراد العائلة كالجدة مثلا : اذا اقنعت نفس أسس مبادئ تربية الأبوين لطفلهما ، لكن على الرغم من هذا ، فقد تكون هناك نتائج وخيمة كارتباط الطفل بجدته على حساب أمه (2) كما أن تداول الطفل عبر أيادي متعددة يؤدي لا محال الى نتائج سلبية بسبب تنقله وطريقة معاملة هؤلاء له ، لأنه لا يمكن أن يكون هناك تماثل حقيقي بين طريقة تربية الأبوين له وطريقة تربية هؤلاء .

وقد بينت دراسة (ترانس مور Terence Moore) المميزات الخاصة بكل مجموعة أطفال ، وذلك بمقارنة أطفال ربوا الى سن الخامسة ، بعضهم في البيوت من قبل أمهاتهم

(1)- Ibid . PP . 242 _ 243 .

(2)- I . M. Cornaz ? Op.cit . P .75 .

والآخرين من قبل مؤسسات يديرها أشخاص يعوضون الأم ، فاتضح أن أطفال المجموعة الثانية يتأقلمون بالاجواء الجديدة ، وقلما يظهرون الحيرة والخوف الذى يظهر على أطفال المجموعة الأولى فى نفس الظروف ، فى حين يمتازون بالرزانة والثبات عن المجموعة الثانية (1)

2 أثر عمل الأم على الاطفال الدارسين

أما بالنسبة لأثر عمل الأم على الاطفال الدارسين ،فقد اظهرت نتائج الدراسات تناقض كبير فيما بينها أيضا ، فمن الدراسات التي وجدت أن عمل الام وبالا على أعمال الاطفال الدراسية(+) فى حين وجدت دراسات عكس ذلك اذ وجدت دراسة تشيكسلوغاكية على (ههههه) تلميذ من المرحلة الابتدائية أن لعمل الأمهات تأثير ايجابي نظرا لتمتعهن بتأهيل أكبر من الامهات الغير العاملات (2)

كما بينت دراسة أخرى على (9000) تلميذ من المدارس العامة فى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، أن أطفال العاملات ينجحون فى دراستهم أكثر من أطفال الامهات اللواتي لايعملن ، ومرد ذلك خاصة للمستوى التعليمي ، اذ أن المحيط الثقافي الاسري يساعدهم كثيرا على التفوق فى دراستهم (3)

أما فيما يخص الاطفال المراهقين ، وأثر عمل أمهاتهم عليهم فترى (مريا اميتا كرناز I .M. Cornaz) أن الامر يتعلق بالجو العائلي ونوعية العلاقة بين الأباء والأبناء ، فاذا لم تكـــــن

---

(1)- B . Frantzen , Op.cit. PP . 245 - 246 .

(+) Voir I.M.Cornaz . Travail professionnell de la mère et vie famili

(2)- Ibid , P . 247 .

(3)- Evelyne Sullerot , La femme dans le monde moderne , Paris ,

(2)- ... , l'univers.des connaissances, hachette,1970.PP.90 _91 .

مرهقة من العمل المهني وبقية الاعمال المنزلية ، واذا تفهم الطفل سبب عمل أمه فغالبا ما يكون سعيدا وفخورا بها ، يتعاون معها في حدود امكانياته ، والأم بفضل اتصالها بالعالم الخارجي تتفهم بسهولة طفلها في مرحلة نموه الخطيرة هذه (المراهقة) التي يخطو فيها نحو عالم الكبار (1)

أما فيما يخص علاقة انحراف الاحداث بعمل الام ، فبينت الدراسات أنه ليس عمل الأم في حد ذاته الذي يمكن أن يكون عاملا على ذلك ، وانما تعود الى الظروف التي تدفع الأم الى العمل ، وشروط العمل التي تمارس فيها وظيفتها ، والى المحيط الاجتماعي (2)

3 - علاقة عمل الأم بعدد الاطفال :

بينت الدراسات سواء في أوربا أو الولايات المتحدة الامريكية أن الامهات العاملات لديهن عددا من الاطفال ، أقل من الامهات الغير العاملات ، وقد أرجع السوسيولوجيون أمثال : (ويلر ، ستيكوز Mayone Stycos, R.Weller) السبب الى عدم توافق الادوار المهنية والادوار المنزلية للأم ، وعدم التوافق ، هذا يلاحظ في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، التي عمتها الأسر النووية (الزواجية) والبعد الجغرافي عن الاقارب اذ كان من الامكن الاعتناء بالاطفال في غياب الأم ، ابان عملها حيث أن التجهيزات الحديثة لا يمكنها تعويض

(1) I. M. Cornaz , Op.cit . P. 77 .

(2) Betty Frantzen , Op.cit;PP. 248 _ 249 .

هذ النقص فى حراسة الاطفال ،هذا الى جانب الافكار المسبقة للمجتمع نحو عمل الأم والاجراءات القانونية الموجهة لابقاء النساء فى بيوتهن ، كل هذه الامور ساهمت فى بروز الاحساس بالذنب لدى الأم العاملة ، وأحسن وسيلة للتقليل من هذا الاحساس بالذنب والرد على لوم المجتمع عملت على التقليل من عدد أطفالها بالنسبة للعدد المرغوب فيه (1) لذا فعدد أطفال الامهات العاملات أقل من عدد أطفال الأمهات الغير العاملات .

بينما وجد كل من "(ويلبتون ،فريدمن ،ويلر ،كمبل وميشال Whelpton , Freedman , Woller , Campbell , André Michel ... 9

أن عدم وجود الاطفال فى حالة العقم ، يكون سببا لامتهان الزوجة عملا مهنيا ، وهكذا يكون العمل نتيجة وليس سببا لغياب الاطفال . بينما لدى الزوجة الولود فالعمل المهني يمنح لها فرص تحديد عدد أطفالها ،وخلاصة هذا :

- ان غياب الاطفال نتيجة العقم ، يعطي تسهيلات أكبر لحياة مهنية للزوجة .

- ان الزوجة العاملة المنجبة تميل الى تحديد عدد أطفالها ،نتيجة معرفتها أكثر لوسائل منع الحمل من الزوجة التى لا تعمل ،كما أنها أقل تحمسا لانجاب الاطفال من الزوجة الغير العاملة نظرا لحبها لمهنتها وارتباطها بها ،أو نتيجة الحاجة المادية ، فأصبحت على اضطـــــــــر

---

(1) - A . Michel , Activité professionnelle de la femme et vie conjugale , Op.cit ; PP. 169 - 170 .

- Et - A .Michel, Sociologie de la famille et du mariage , Paris , P.U.F.1972 . P. 243 .

ذلك مضطرة الى تحديد عدد أطفالها لكي لا يعرقلون حياتها المهنية (1)

فعمل الزوجة المهني ((يستوجب منها أن تبقى فترة من الزمن خارج المنزل ، كما يفرض عليها واجبات أخرى غير انجاب الاطفال ، فلذلك فهي مضطرة بحكم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة أن توازن بينها وبين الولادات)) (2)

وقد لاحظ عدد كبير من السوسيولوجيين العلاقة بين انخفاض الخصوبة وتطور العمل النسوي ، لكن هذا ليس بمعزل عن عوامل أخرى عديدة والتي لا يمكن تجاهل أهميتها . اذ بينت دراسة أجريت في الاتحاد السوفياتي أثر العوامل الثقافية التي لا يمكن دحضها ، فاتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة كلما انخفض عدد أطفالها ، كما بينت الدراسة أنه لا يفوت على الملاحظ أن مساهمة النساء في الانتاج الاجتماعي والرفع من مستواهن الثقافي والتقني يؤديان الى تحديد عدد مواليدهن .

وحاول البعض ايجاد علاقة بين الدخل الكلي للاسرة وعدد الاطفال ، فاحصائيات بعض الدول عادة ما تبين أن تحسن المستوى المتوسط للدخل يؤدي الى انخفاض نسبة المواليد الا أن دراسة (Slossarev " سليسارف " السوفياتية على 8468 عاملة وجدت

---

(1)- A.Michel , sociologie de la famille et du mariage , Op.cit P . 243 .

(2) محمد صفوح الاخرس ، مرجع سابق ، ص : 281 .

(2)-

ان زيادة الدخل لا يؤدي الى انخفاض عدد المواليد ، وتفسر الدراسة ذلك بأن الاحتياجات المادية والثقافية للزوجين في ظل الاشتراكية ،تحدث ميولا أخلاقيا فطريا لتحديد ... (1)

وهكذا تظهر التناقضات الواضحة ، بين مختلف الدراسات ، نظرا لعدم ضبط مختلف العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، فجاءت هذه الدراسات ناقصة ومتناقضة ، وربما كان ذلك نتيجة اختلاف مكان وزمان اجرائها ، حيث أن المجتمعات الحالية سريعة التغير نسبيا بفضل التحولات التكنولوجية والاجتماعية من جهة ، ولاختلاف النظم الاقتصادية والايديولوجيات من جهة ثانية ، هذا الى جانب ذلك عدم موضوعية بعض الدراسات التى من شأنها أن تخدم مصالح وأهداف خاصة غير علمية ٠

هذا عن أهم الدراسات التى تيسر الاطلاع عليها ، أما عن نتائج دراستنا فنستعرض فيما يلي :

\+ + +

المبحث الثالث : الأم العاملة وتنشئة أطفالها

ان المجتمع الجزائري يمتاز بخصوصياته التى تميزه عن بقية المجتمعات ، من عادات وتقاليد ومعتقدات دينية وبنية اقتصادية ... فهل لهذه العوامل تأثير فى نتائج بحثنا هذا على غرار نتائج الدراسات فى المجتمعات الغربية التى ذكر بعضها سابقا ؟ (علما أن الأم فى المجتمعات الغربية لا تواجهها مشكلة رعاية أطفالها ابان ساعات العمل عموما لتوفر دور الحضانة ورياض الاطفال والمربين الأكفاء ... بعكس الأم في مجتمعنا الفتي الذي تنقصه مثل هذه المؤسسات .

1 - علاقة عمل الام بعدد الاطفال :

لقد تبين فيما سبق أن نسبة المواليد فى المجتمع الجزائري جد مرتفعة ، بحيث تعد من أعلى النسب فى العالم فهل هذا ينطبق على أفراد عينة البحث من الامهات العاملات ؟ هذا ما يوضحه الجدول الموالي :

جدول (89) يبين عدد أطفال الامهات العاملات

1 - 2		3 - 4		5 - 6		7 - ...		... فأكثر	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
59	53،64	30	27،27	10	9،09	4	3،64	7	6،36

يتضح من معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثات (53،64٪) يتراوح عدد أطفالهن ما بين (1 - 2) طفلا فقط ، وهن الامهات ذوات المستوى التعليمي العالي ، والمتمثلات فى الجامعيات (100٪) و (42،42٪) من ذوات المستوى الثانوي (انظر جدول 32 الملحق) وجميعهن لا زلن فى سن يسمح لهن بزيادة عدد أطفالهن (جميعهن في سن الخصوبة) حيث يتراوح سنهن ما بين (26 - 35 سنة) (انظر جدول 36 الملحق) ولم يمر على زواجهن فترة طويلة (انظر جدول 46) .

الا أن هذه الفئة حسب ما صرحن به لا ترغب في أكثر من ذلك العدد ، اذ نسبة (14 ، 00٪) منهن لا تريد أكثر من طفلين (انظر جدول 38 الملحق) حيث تستعملن وسائل منع الحمل لتحقيق رغبتهن في الحفاظ على العدد المراد ، وهنا يتضح تحرر الزوجة الأم العاملة المثقفة من الايديولوجية الاجتماعية الدينية التي تمنع تنظيم النسل • ويلاحظ على هذه الفئة من العاملات ان جميع أزواجهن من ذوي المستوى التعليمي الجامعي (100٪) ومن المستوى الثانوي (5 ، 35٪) (انظر جدول 37 الملحق) أي أن المستوى التعليمي للزوجين متقارب (فبالنسبة للمستوى الجامعي) (54 ، 6٪) من الزوجين لهما نفس المستوى ، أما المستوى الثانوي فنسبة (50٪) لهما نفس المستوى فقط) وهما ممن يعيشون أوضاعا مادية ميسورة للغاية (اعتمادا على المستوى التعليمي العالي للزوجين اللذين يتمتعان بأحسن الاجر)

بينما (27 ، 27٪) من مجموعة الامهات العاملات يتراوح عدد أطفالهن مابين (3 - 4) ويتمثلن في الامهات اللواتي تنتمين الى المستوى التعليمي الثانوي (50 ، 57٪) والتعليم المتوسط (100٪) والمستوى الابتدائي (50٪) وجميعهن من عاملات قطاع التعليم (90 ، 36٪) والصحة (21 ، 20٪) والادارة (33 ، 33٪) وهن اللواتي يتراوح سنهن ما بين (36 - 40) أي لا زلن في سن الخصوبة ، الا أنهن يستعملن وسائل منع الحمل ولسن راغبات في المزيد من الاطفال • والملاحظ أن حوالي نصف الامهات المبحوثات (36 ، 46٪) اتخذن كعدد مثالي ومرغوب فيه 4 أطفال ، سواء بالنسبة للواتي وصلنه أو لم يصلنه بعد أو اللائي تجاوزنه (وهن متقدمات في السن ، ممن كن يجهلن وسائل منع الحمل) • (انظر جدول 38 الملحق) • أما ازواج هذه الفئة من الامهات العاملات يتراوح عدد أطفالهن ما بين (3 - 4) فبعضهم ينتمي الى المستوى التعليمي المتوسط (100٪)

والتعليم الثانوي (15 ،63 ٪) والابتدائي (... ٪1) وهو الامي (55، 4 ٪)

واذا قارنا المستوى التعليمي للزوجين في هذه الفئة ، يتضح أن المستوى التعليمي للزوجة أعلى من مستوى الزوج ، أي أن تحديد عدد الاولاد يرجع أساسا للزوجة في حالة ما اذا كان مستواها أعلى من مستوى زوجها ، هذا ما يتضح أيضا لدى الفئات الاخرى •

أما نسبة (... ٪) من مبحوثات العينة فيتراوح عدد أطفالهن ما بين (5 - 6) وهن العاملات ذوات المستوى التعليمي البسيط (الابتدائي ...5 ٪) والاميات (... ،3 ٪) العاملات في القطاع الصحي (... ،7 ٪) والصناعة (56، 55 ٪) والخدمات (22، 22 ٪) وجميعهن يتراوح سنهن ما بين (41 - 5.. سنة) من بينهن من يستعملن وسائل منع الحمل (33، 53 ٪) والنسبة الباقية لا تستعملها للتجاوزهن سن الخصوبة ، أما أزواج هؤلاء • فجميعهم أميين •

في حين يتضح أن نسبة ضعيفة من المبحوثات (64 ،3 ٪) فقط يتراوح عدد أبنائهن مابين (7 - ..) وجميع أمهات هذا العدد من الاطفال وأبائهم من الاميين ، المتقدمين في السن من ذوي الاوضاع المادية المزرية •

أما الفئة الأخيرة فتتمثل في نسبة (36، 35 ٪) من مجموع المبحوثات اللائي يتجاوز عدد أطفالهن .. أطفال ، وهن من الاميات المتقدمات في السن من العاملات في الصناعة اللائي دفعتهن الظروف المادية الماسة للاشتغال ، نظرا لعدد أطفالهن الكبير • وهذا يتضح بالنسبة للامهات العاملات ذوات المستوى التعليمي البسيط والاميات ، أن العدد الكبير من أبنائهن الذي كان سببا في امتهانهن العمل المأجور ، أي دخلن ميدان العمل ، ومعهن هذا العدد من الاطفال ، لذا فهن خارجات عن نطاق الفرضية التي ترى أن عمل المرأة يقلل من عدد الاولاد ، و هكذا قد يكون العدد الكبير من الاطفال دافعا الى العمل مثلما يكون عددهم القليل سببا لذلك كذلك •

وهكذا يمكن استخلاص مايلي :

+ يؤثر المستوى التعليمي للزوجين فى التقليل من عدد الاطفال ، ولا سيما المستوى التعليمي للزوجة ، اذ كلما ارتفع مستواها التعليمي ، سعت الى تنظيم ولادتها وخفض عدد أولادها فكان عدد الاطفال الامهات الجامعيات ، يتراوح بين طفل وطفلان فقط ، وهو العدد المثالي والمرغوب فيه .

فى حين ذوات المستوى الثانوي يتراوح عدد أطفالهن ما بين (1 - 4) بينما عددهن المثالي والمرغوب فيه هو 4 أطفال . ويزداد العدد الحقيقي والعدد المثالي والمرغوب فيه كلما انخفض المستوى التعليمي للزوجة عموما .

+ يؤثر الدخل المادي للزوجين فى تحديد عدد الاطفال فى نفس مسار المستوى التعليمي للزوجين اذ كلما ارتفع الدخل المادي للزوجين ، انخفض عدد الاولاد الا أن فى اعتقادنا ليس العامل المادي فى حد ذاته المؤثر ، وانما المستوى الثقافي ودرجة الوعي الذى يتمتع بهما الزوجين ، اذ أصبحا يؤمنان بأنه ليس العبرة فى العدد الكبير من الاطفال ، كما هو الشأن فى الايدولوجية التقليدية (والتى لها مبرراتها الاقتصادية والدينية) وانما العبرة فى نوعيتهم ، فى تربيتهم أحسن تربية واحاطتهم بمختلف الوسائل الضرورية التى من شأنها أن تنمي صحتهم الجسمية وملكاتهم العقلية . ولا سيما من قبل الزوجة الام العاملة والمتعلمة (المثقفة) ، فلم تعد تنتظر من أطفالها سوى أن تراهم أفرادا صالحين للمجتمع ، يحتلون مراكز اجتماعية هامة ، فلم تعد تهتم بعددهم الكبير الذي كان وسيلة لتحسين مكانتها في الاسرة ، وعاملا مساعدا لارتباطها بزوجها الذي كان مصدرا لمعيشتها ، ومن ثم تنتظر من أطفالها أن يصبحوا مصدرا آخر لضمان معيشتها ، لاسيما عند غياب الـزوج .

يؤثر عمـل الزوجة الأم في تنظيم نسلها وهذا بقصد التوفيق بين مهامها المختلفة : العمل المهني الاعمال المنزلية والاعتناء بالاطفال ورعايتـهم .

أصبحت الامهات العاملات يستعملن وسائل منع الحمـل ، وهذا وعيا منهـن بضرورة تنظيم ولادتهن من أجل الحفاظ على صحتهن وصحة أطفالهن ، على الرغم من المعتقدات الاجتماعية الدينية التي تمنع ذلك عمومـــا .

2 - رعاية الاطفال فى غياب الام

تعد رعاية الاطفال ابان فترة ممارسة الام لعملها المهني وغيابها عن البيت ، المشكلة الرئيسية التى تقلق الزوجين، اذ عليها يتوقف مصير تنشية الاطفال الى حد ما ، كما تبين ذلك بعض من الدراسات المذكورة آنفا • فمن يرعى أبناء أفراد عينة البحث خلال ساعات العمل ؟•

جدول (90) يبين العلاقة بين رعاية الاطفال عند غياب الام عن البيت بمسكنها

القائمون برعاية الاطفال فى غياب الام / وضعية السكن	سكن منفرد		مع أهل الزوج		مع أهل الزوجة		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
أهل الزوج	3	3،37	18	100	/	/	21	19،09
أهل الزوجة	22	24،72	/	/	3	100	25	22،73
الزوج	2	2،25	/	/	/	/	2	1،82
الاطفال الكبار	28	31،46	/	/	/	/	28	25،45
الجيران	21	23،59	/	/	/	/	21	19،09
الشغالة	13	14،61	/	/	/	/	13	11،82
دار الحضانة أورياض الاطفال	/	/	/	/	/	/	/	∅
المجموع	89	80،91	18	16،36	3	2،73	110	100

يتضح من النتائج الكمية لمعطيات الجدول مايلي :

ان الاغلبية الساحقة من المبحوثات يتمتعن بسكن منفـــــــــــــــــــــــــــرد

الا أن هذا يخلق لهن مشكلة رعاية الاطفال خلال فترة العمل ،اذ تضطر أغلبيتهن الى البحث عمن يقوم بهذه المهمة ، ولو أن أمهات العاملات المتقدمات في السن والمتمثلات في الاميات وذوات المستوى التعليمي البسيط (أنظر جدول 33 الملحق) هن اللواتي تجاوز معظم أطفالهم سن الطفولة ، فلايواجهن هذا المشكل،اذأن الابناء الكبار لا سيما البنات هن اللواتي يرعين أخوانهن الأصغر سنا في غياب أمهاتهن ، وهذا بنسبة (30،46 ٪) في حين (24،72 ٪) من العاملات ذوات السكن المنفرد يأخذن أولادهن الصغار يوميا تقريبا : حسب التوقيت اليومي للعمل الى أهلهن أو أهل الزوج (37،3 ٪) لحراستهم ورعايتهم الى أن يرجعن أو يرجع أزواجهن من الشغل فيأخذنهم من جديد وهكذا دواليك ، وهي عملية شاقة للأبوين والاطفال معا ،لا سيما اذا كانت المسافة بين الزوجين والاهل بعيدة نسبيا،الا أن العاملة تكون مطمئنة على أطفالها في صحبة الاهل ، أكثر من أي مكان آخر .

أما نسبة (23،59 ٪) من أمهات هذه الفئة ، فتتركن أطفالهن لدى الجيران نظرا لبعدهن عن الاهل ،وخاصة اللواتي علاقتهن طيبة معهم .

بينما (14،51 ٪) من المبحوثات فقد أجرن (مربيات) يقمن بمهمة رعاية الاطفال والاعمال المنزلية المختلفة ، وهن الميسورات ماديا ،ممن تمكن من العثور على شغالة (+) وفي المستوى ،لأن عددا آخر من المبحوثات صرحن لنا بعدم تمكنهن من العثور على شغالة في المستوى المطلوب .

(+) بالنسبة للشغالة فهي تقوم بمهمة المربية و الشغالة في نفس الوقت لأنها ترعى الاطفال في غياب الأم و تقوم بالأعمال المنزلية كذلك .

أما نسبة قليلة جدا (2،25٪) من الامهات المبحوثات فأزواجهن هم الذين يقومون برعاية الاطفال في غياب الام ، وهم العاملين في قطاع التعليم ، من الذين صادف توقيتهم العملي عكس توقيت زوجاتهم ، الامر الذى سمح لهما بالتناوب على رعاية الاطفال .

وفيما يخص فئة الزوجات اللواتي يقمن مع أهل الزوج (16،36٪) أو أهلهن (2،73٪) وهذا راجع لسبب عدم تحصلهن على سكن وهن يسعين وأزواجهن في البحث عن مسكن منفرد ، لأن وجودهن مع الاهل كما أدلين بذلك (انظر جدول 53) يسبب لهن مشاكل عديدة ، ويقف أمام تحقيق طموحاتهن ، وعادة ما تنشب بينهم نزاعات لاختلاف ذهنيات الاباء من الاهل والابناء ، ولو أن وجودهم مع الاهل يخفف عن الام العاملة مشكلة بالغة الاهمية والمتمثلة في مراعاة الاطفال عند غيابها عن البيت ، اذ (100٪) من المبحوثات المقيمات عند الاهل ، يشرف هؤلاء على رعاية الاطفال ، فتكون الام مطمئنة ولا يشعر الاطفال بالاغتراب حيث يبقون في وسط أهلهم ولا تواجههم مشكلة الحرمان من الحنان ، ولا تبدل المكان .

بينما لا توجد أية عاملة تأخذ أولادها الى دور الحضانة أو رياض الاطفال ، وهذا لعدم توفر هذه المؤسسات بالقرب من مسكنهن بالنسبة للبعض ، أما البعض الاخر فلا يستأمن هذه المؤسسات على أطفالهن ، لعدم توفرها على المربي الكفء .. وقد صرحت لنا أما قبل أن تمنع أطفالها عن هذه المؤسسات التربوية أنهم كانوا يعودون أحيانا مخدوشين ، وأحيانا مضروبين وأحيانا أخرى عليهم علامات السقوط ، الى جانب ما تعلموه من ألفاظ غير أخلاقية ، لذا فضلت أن تأخذهم عند أمها لتراقبهم على الرغم من بعدها نسبيا عن مقر سكناها .

ان الزوجة الأم العاملة المنفردة بالسكن عن الاهل تواجه مشكل رعاية أطفالها أثناء ممارستها لعملها المهني ، وهو مشكل بالغ الخطورة على تنشئة الطفل ، وعلى الأم نفسها ، التي تكون وقتها مشغولة البال متوترة الاعصاب على أطفالها ، الامر الذي ينعكس سلبا على صحتها كالقلق والعصبية ... وعلى عملها المهني الذي لا يمكن أن تركز عليه وهي في هذه الحالة ، فيقل مردودها الانتاجي ونوعيته .

3 - الاشراف على تربية الاطفال وتنشئتهم :

تعتبر الاسرة الخلية الأولى التى يتلقى فيها الطفل المبادىء الاولي للحياة الاجتماعية ففيها يتعلم عادات واتجاهات مجتمعه ومعاييره الاخلاقية والذوقية ومظاهره السلوكية، كما يزود فيها الطفل بطائفة من المعارف الانسانية، وتلقينه أصول اللغة والدين... (1) لذا فان الوسط الاسري يساهم بقدر كبير فى تكوين شخصية الفرد وتحديد اتجاهاته .

وقد تعرضت الدراسة لبعض المظاهر الاساسية لتنشئة أطفال الأم العاملة، ومدى مساهمة الابوين فى عملية التنشئة هذه ابان تواجدهما معهم بعد ساعات العمل المهني .

1 - مراقبة نشاط الاطفال :

يقصد بنشاط الاطفال اللعب العادي داخل وخارج اطار الاسرة ، الرياضة ، رؤية برامج التلفزة ...

جدول (9،1) يبين العلاقة بين مراقبة الوالدين لنشاط الاطفال بسنهم

الابوان/سن الاطفال	أقل من سنة		1 - 5		6 - 10		11 - 15		16 فأكثر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الام	9	26،47	4	5،33	12	20	13	22،03	/	/	38	12،71
الاب	/	/	/	/	/	/	/	/	28	39،44	28	9،36
الابوان معا	25	73،53	71	94،67	48	80	46	77،97	43	60،56	233	77،93
المجموع	34	11،37	75	25،8	60	20،7	59	19،73	71	19،73	299	100

(1) مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، مرجع سابق ، ص 178 .

يتضح من معطيات الجدول أن الاغلبية الساحقة من أطفال الامهات المبحوثات يتلقون العناية والاشراف على نشاطاتهم المختلفة اليومية من قبل الابوين معا ، وهذا بنسبة (93،77٪) وهنا يبين مدى وعي الام العاملة بضرورة مساهمة زوجها الى جانبها في الاشراف على تنشئة أطفالها تنشئة اجتماعية تربوية سوية ، وهذا عن طريق توجيه نشاطاتهم التي يمكن استغلالها في غرس مهارات وفنون نافعة ترتكز على استغلال قدراتهم واستعداداتهم ، والارتقاء بميولهم وعواطفهم والاتجاه بها وجهة اجتماعية وانسانية ، وتعويدهم على التعاون والاخاء وتبادل الخدمات والمنافع والعمل على توثيق الصلة بينهم وبين البيئة المحيطة بهم واستغلال ذلك في تدريبهم على الملاحظة واثارة الرغبة في تفهم حقائق الاشياء والكشف عن طبائعها والاستفادة من التجارب المحيطة بهم وهذا لينشأوا مزودين بالنزعة العلمية في حل المشكلات حلا قائما على البحث والدرس والتمحيص (1)

ولو أن نسبة مشاركة الابوين معا في هذه العملية تختلف من فئة سن لأخرى وبحسب المستوى التعليمي للزوجين وذلك كما يلي :

فئة أقل من سنة : تتمركز هذه الفئة من سن أطفال المبحوثات لدى الامهات الجامعيات

(1) نفس المرجع السابق ، ص • 178 _ 179 •

وذ وات المستوى الثانوي فقط ، وهذا راجع لكون بقية مبحوثات المستويات التعليمية الاخرى قد أوقفن ولادتهن حيث أكتفين بالعدد الكبير من الاطفال الذين في حوزتهن ، ولا سيما أن معظم هؤلاء متقدمات في السن عموما (انظر جدول 37, 33 لملحق) اذن فمعظم أمهات هذه الفئة من سن الاطفال من الشابات ذوات المستوى التعليمي العالي (59،70٪) جامعيات (انظر جدول 38 الملحق) وأغلبيتهن يشاركن أزواجهن في مراقبة نشاط أطفالهن الصغار بنسبة (87،5٪) وهذا عكس ما كان شائعا لدى الفئات الاجتماعية ، حيث تقوم الام بتربية ورعاية طفلها في هذه السن ، ولا زالت ضمن الجامعيات نسبة (12،5٪) منهن يقمن بهذه العملية بمفردهن ويتضح ذلك أكثر لدى أمهات المستوى الثانوي حيث (60٪) منهن يشرفن بأنفسهن على ذلك • ومن هنا يتبين أن المستوى التعليمي يؤدي دورا هاما في تغيير ذهنية الابوين في تنشئة أطفالهما ، اذ يصبح كل منهما يدرك ضرورة اشرافهما معا على تلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية ومحاولة اشباعها في حدود المعقول •

+ فئة السن (1 - 5): يلاحظ أن معظم أمهات هذه الفئة من الجامعيات (60٪) اللواتي يتعاون مع أزواجهن (100٪) • انظر جدول 40 الملحق) في الاشراف على نشاط أطفالهن ومن ذوات المستوى الثانوي اللاواتي ارتفعت مشاركتهن مع أزواجهن في تربية أطفالهن عما كانت عليه لدى أطفال أقل من سنة لتصبح (86،67٪) وتبقى نسبة (13،33٪) منهن يشرفن بمفردهن على العملية •

فئة السن (6 - 10) : تبقى دائما الامهات الجامعيات تشاركن أزواجهن بنسبة (100 %) في اشرافهن على نشاط ابنائهن (انظر جدول 40 الملحق) كما ترتفع أكثر نسبة مشاركة الزوجين معا لدى الامهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي (32،00 %) في هذه الفئة من سن الاطفال . بينما تقور مساهمة الزوجين معا لدى ذوات التعليم المتوسط (77،66 %) و (50 %) لدى المستوى الابتدائي ، أما الامهات الاميات فجميعهن يشرفن بمفردهن على هذه العملية . وهذا لجهل الزوجين ، ولا سيما الزوج بضرورة مساهمته في هذه العملية ، واشرافه على توجيه ميول طفله وتقويمه .

+ فئة السن (11 - 15) : وفئة (16 فأكثر) يتضح من هاتين الفئتين زيادة مشاركة الزوجين معا عموما في مختلف المستويات التعليمية ، ولا سيما المستوى الثانوي (100 %) والمتوسط (100 %) (انظر جدول 42 الملحق) بينما يظهر لدى فئة (16 سنة فأكثر) اشراف الاب بمفرده على مراقبة نشاطات أطفاله لدى الفئة الامية بنسبة (71،45 %) ولدى المستوى الابتدائي (16،63 %) (أنظر جدول 43 الملحق) وهذا ينطبق على الاطفال الذكور الذين يقضون أكبر جزء من وقتهم خارج البيت ، فلا تستطيع الأم أن تشرف عليهم مباشره هناك اذ يصبح الاب أولى بهذه العملية بعكس البنات .

وبالرجوع الى الجدول (91) يتضح أن (71،12 %) من مجموع الامهات يشرفن بمفردهن على نشاط أطفالهن وتتمثلن خاصة في الامهات اللواتي أطفالهن دون السنة أو لدى الامهات ذوات المستوى التعليمي البسيط والاميات اللاواتي لا زال وسطهن الاسري يعتقد بأن هذه العملية من اختصاص الزوجة فقط . في حين (36،9 %) من مجموع أفراد العينة فالزوج هو الذي يقوم بتلك المهمة بالنسبة للاطفال الذين تجاوز سنهم 16 سنة .

وهكذا يتم على ضوء ما سبق استخلاص ما يأتي :

يؤثر المستوى التعليمي في مشاركة الزوجين (الابوين معا) في الاشراف على نشاطات أطفالهما اذ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة أو للزوجين معا ، تزداد مشاركتهما في العملية • وهذا راجع لوعيهما بالمسؤولية الملقاة على عاتقهما بضرورة تنشئة أطفالهما في جو من التعاون والتفاهم والانسجام لما لذلك من انعكاسات ايجابية على الطفل ، الذي هو في حاجة الى رعاية الابوين له واشرافهما على توجيهه وتقويمه ليسلم من مختلف العقد والامراض النفسية الاجتماعية ،واعداده لاحتلال مراكز اجتماعية هامة •

لا زالت الزوجة تشرف عموما بمفردها على تنشئة أطفالها الصغار ، لا سيما لدى المستويات التعليمية البسيطة ، في حين يتولى الزوج هذه المهمة عند كبرهم ، لا سيما الذكور منهم •

- تزداد مشاركة الزوجين معا في الاشراف على نشاطات أطفالهما كلما ارتفع سنهم ، وهذا الى غاية بلوغهم 16 سنة حيث يستلمها الزوج عموما بالنسبة للاطفال الذكور ، و الزوجة بالنسبة للبنات •

4 رعاية الاطفال :

يقصد برعاية الاطفال الاعتناء بنظافتهم وملبسهم ومأكلهم ومشربهم الى جانب تلقينهم آداب هذه المظاهر، هذه المهمة الهامة ، كانت من نصيب الزوجة في الايديولوجية التقليدية لتقسيم العمل بين الزوجين • فكيف أصبحت عليه لدى الأسر التي مارست فيها الزوجة عملا مهنيا مأجورا ؟

جدول (92) يبين العلاقة بين القائمين على رعاية الاطفال بسن الاطفال (+)

القائمون بصيانة الاطفال \ سن الاطفال	أقل من سنة		1 - 5		6 - 10		11 - 15		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الزوجة	32	94,12	16	21,33	36	60	50	84,75	134	58,77
الزوج	/	/	/	/	/	/	/	/	//	/
الزوجين معا	2	5,88	59	78,67	24	40	9	15,25	94	41,23
المجموع	34	14,91	75	32,89	60	26,31	59	25,88	228	100

يتبين من الجدول أن نسبة اشراف الزوجين على رعاية أطفالهما تختلف وتتباين نسبها باختلاف سن الاطفال

فئة أقل من سنة : تشرف معظم الامهات على أبنائهن الذين لم يبلغوا السنة من عمرهم ، وهذا سواء لذوات التعليم الثانوي (100 %) أو الجامعيات (91,67 %)

(+) بالنسبة لفئات سن رعاية الاطفال ، فقد حددت الى غاية 15 سنة لأن بعد هذا السن يستطيع الطفل عموما القيام بتلك الاعمال بمفرده و تعود على ادابها .

حيث تتضح مشاركة ضئيلة لازواجهن فى هذه العملية (33،18)

(انظر جدول 44 الملحق) .

- فئة السن (1-5) ترتفع مشاركة الزوجين معا فى هذه الفئة فجأة الى (67،67٪) وتتمركز معظمها لدى الجامعيات (44،84٪) تليها ذوات المستوى الثانوي (70٪) بينما تشرف الزوجة بمفردها على هذه العملية بنسبة (33،21٪) وأغلبهن من ذوات المستوى الثانوي (30٪) والجامعيات (56،15٪) علما أن أزواج هؤلاء الامهات من التعليم الثانوي والجامعيات لهم نفس المستوى التعليمي ، اللهم الا 7 من ذوات المستوى الثانوي اللواتي أزواجهن يفوقهن فى المستوى حيث ينتمون للمستوى الجامعي (انظر جدول 45 الملحق)

- فئة السن (6 - 10): تعود ثانية لترتفع نسبة الامهات اللواتي يشرفن على رعاية اطفالهن بنسبة (60٪) فيتضح أن أمهات هذه الفئة من الاميات يقمن (100٪) بهذه العملية الى جانب ذوات المستوى الابتدائي والمتوسط ، في حين تبقى الامهات الجامعيات يشرفن مع أزواجهن على هذه العملية (100٪) اما ذوات المستوى الثانوي فنسبة (26،39٪) يشرفن مع أزواجهن على رعاية أطفالهما و (74،67٪) يشرفن لوحدهن عليها (انظر جدول 46 الملحق)

فئة السن (11- 15) ترتفع أكثر فى هذه الفئة نسبة اشراف الام على رعاية أطفالها وذلك بنسبة (75،84٪) موزعة على أربع مستويات تعليمية ، المستوى الثانوي (77،13٪) تشرف فيه الام بمفردها على رعاية ابنائها ، بينما باقي المستويات فتشرف الام على العملية (100٪)

(انظر جدول 47 الملحق)

وهكذا يمكن استخلاص من النتائج الكمية السابقة ما يلي :

+ لا زالت عملية الاشراف على رعاية الاطفال من اختصاص الام عموما ، لا سيما لدى الاطفال الصغار الذين لا يتجاوز سنهم السنة الواحدة ، بينما تظهر مساهمة الزوج في هذه العملية ، كلما ارتفع سنهم ، فالعلاقة واضحة وذات دلالة احصائية بين مساهمة الزوج في رعاية الاطفال وسنهم ، فكلما ارتفع سنهم زادت مشاركته في هذه العملية .

+ كما تظهر العلاقة بين مساهمة الزوج في رعاية الاطفال والمستوى التعليمي للزوجة اذ تريد مشاركته في هذه العملية كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ، مع ارتفاع مستواه التعليمي أيضا (وعموما فان معظم أزواج عينة البحث لهم نفس المستوى التعليمي تقريبا) .

+ كما لوحظت علاقة ولو أن دلالتها الاحصائية بسيطة الى حد ما ، بين مساهمة الزوج في عملية رعاية الاطفال ونوع عمل الزوجة المهني ، اذ أزواج عاملات القطاع الصحي والادارة يساهمون أكثر في هذه العملية من أزواج العاملات في قطاع التعليم لكون هؤلاء العاملات لا يوجد لهن الوقت الكافي للاشراف الدائم على رعاية أطفالهن بسبب ساعات العمل الطويلة التي يقضينها في العمل ، وقيامهن ببعض الاعمال المنزلية الأخرى ، فيضطر بعض الازواج الى القيام بهذه المهمة التي تبدو بسيطة ، بعكس عاملات قطاع التعليم اللواتي تتمتعن بوقت فراغ أكثر يجعلهن يشرفن عموما على رعاية أطفالهن .

5-10 الاشراف على مراقبة نشاطات الاطفال المدرسية :

يعتقد أن الام العاملة لا سيما المتعلمة منها اكثر اهتماما بالحياة الدراسية لطفلها اذ تشرف على مراقبة أعماله المدرسية وتتبع تطورها ، نظرا لتقديرها للعلم من جهة ، ولا براز قدرتها على تنشئة أبناء متعلمين لدحض مقولة : أنه لا يمكن للام العاملة التوفيق بين عملها المهني وتنشئة أطفالها ، دون أن تكون هناك انعكاسات سلبية على الاطفال وتحصيلهم المدرسي

جدول (93) يبين المشرفين على نشاطات الاطفال المدرسية

الزوجة		الزوج		الزوجين معا		آخرون	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
14	14،43	/	/	65	67،01	18	18،56

توضح معطيات الجدول الكمية ، أن الاغلبية الساحقة (+) للزوجين يشرفان معا على نشاطات أطفالهما المدرسية فكل من الابويين يقوم حسب مقدرته ومستواه بتلقينهم

+ يقدر عدد الامهات اللواتي يذهب أولادهن الى المؤسسات التعليمية 108 عاملة ، الا أنه تم ادماج 16 آخرين ممن أوشك أولادهن على الدخول الى المدارس ، حيث بدأ الابوين في تعليمهم مبادىء القراءة والكتابة في سن مبكرة .

لذا أصبح الجدول يضم 97 حالة . بينما 13 عاملة فلازال أطفالهن في سن جد مبكرة على تعليمهم القراءة والكتابة .

وشرح الدروس والواجبات المدرسية المنزلية • وتنتمي هذه الفئة من الامهات اللواتي يشاركن أزواجهن في هذه العملية الى الجامعيات (100٪) وذوات المستوى التعليمي الثانوي (100٪) (أنظر جدول 94) ويمتاز أزواجهن بنفس الخاصية عموماً • الا أن حسب ما صرحت به تلك الامهات فهن اللواتي يقمن بالجزء الاكبر من هذه العملية ، حيث يتصلن في الغالب بالمدرسين لمراقبة نتائج ابنائهن المدرسية وسلوكهم وهن اللواتي يقتنين لوازمهم المدرسية ، ولا سيما الامهات العاملات بقطاع التعليم ، فهن متحمسات أكثر من أزواجهن على ضرورة امتياز أطفالهم في الدراسة ، لذا تجدهن على قدم وساق وراء مراقبة أعمالهم المدرسية •

بينما تقوم نسبة (43،14٪) من مجموع الامهات المبحوثات بعملية الاشراف على نشاطات أبنائهن المدرسية وهذا لكون مستواهن التعليمي أرقى من مستوى أزواجهن الذين بعضهم أميين (4 منهن أزواجهن أميين) وهن من ذوات المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي •

أما نسبة (56،18٪) فيقوم بعملية الاشراف على الاعمال المدرسية للاطفال أفراد آخرين والمتمثلين في الابناء الكبار للامهات الاميات ، اذ تحث هؤلاء على مساعدة أخواتهم في أعمالهم المدرسية ، ولو أنهن تقمن بأنفسهن على مراقبة مراجعتهم لدروسهم والاتصال بأساتذتهم لتقصي اخبار أعمالهم الدراسية •

- يستخلص مما سبق ما يلي :

+ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين الأبوين يزيد اشرافهما معا على الاعمال المدرسية لأبنائهما ، ولو أن الأم العاملة أكثر تحمسا لمراقبة وتتبع نتائج تحصيلهم المدرسي • ولا سيما العاملات بقطاع التعليم •

+ توكل مهمة الاشراف على نشاطات الاطفال المدرسية للأم اذا كان مستواها التعليمي يفوق مستوى الاب •

+ تشرف الام العاملة على مراقبة أعمال أبنائها حتى ولو كانت أمية عن طريق اتصالها بمدرسيهم لتتبع نتائجهم المدرسية •

جدول (4 9) يبين العلاقة بين الاشراف على مراقبة نشاطات الاطفال المدرسية بالمستوى التعليمي للزوجة •

المستوى التعليمي للزوجة	المشرفون على الاعمال المدرسية للاطفال	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الزوجين معا ت	الزوجين معا %	آخرون ت	آخرون %	المجموع ت	المجموع %
		/	/	/	/	/	/	18	100	18	18،56
ابتدائي		6	100	/	/	/	/	/	/	6	6،18
متوسط		8	100	/	/	/	/	/	/	8	8،25
ثانوي		/	/	/	/	31	100	/	/	31	31،96
جامعي		/	/	/	/	34	100	/	/	34	35،05
المجموع		14	14،43	/	/	65	67،01	18	18،56	97	100

6 - مهام أطفال الأم العاملة : يقصد بمهام أطفال الأم العاملة النشاطات التي يمارسها هؤلاء ، ابان اجراء البحث من عمل مهني أو دراسة أو لا يقومون بأي نشاط .

لقد بينت نتائج بعض الدراسات حول التحصيل المدرسي للاطفال ، أن نجاحهم أو اخفاقهم في دراستهم يعود الى عوامل عديدة منها المادية والاجتماعية والنفسية والاستعدادات الفطرية للطفل ... فما مقدار مصداقية بعض هذه العوامل لدى أطفال الامهات العاملات لعينة البحث . لاسيما أن هذه الدراسات اتخذت عمل الأم كمؤشر لتحصيل الاطفال المدرسي .

جدول (95) يبين العلاقة بين مهام الاطفال وسنهم (*)

مهام الاطفال / سن الاطفال	6 - 11		12 - 15		16 - 19		20 فأكثر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	69	100	51	96،23	46	83،64	19	51،35	185	86،45
	/	/	/	/	3	5،45	16	43،24	19	8،88
	/	/	2	3،77	6	10،91	2	5،41	10	4،67
المجموع	69	32،24	53	24،77	55	25،70	37	17،29	214	100

(*) وضعت فئات السن في الجدول بحسب السن العادي لكل مرحلة دراسية من مراحل التعليم (6 سنوات للمرحلة الابتدائية ، 4 سنوات لمرحلة التعليم المتوسط ، 3 سنوات للتعليم ، ثم التعليم الجامعي) .

لقد ضم الجدول جميع أبناء العاملات وحتى المتزوجين منهم من الجنسين .

يتضح من البيانات الكمية للجدول أن الاغلبية الساحقة من أبناء الامهات العاملات ناجحين فى دراستهم بنسبة (45،66 %) مع بعض التفاوت النسبي بين مختلف فئات الاعمار اذ ترتفع نسب نجاحهم فى دراستهم ،كلما انخفض سنهم الى أن تصل الى (100 %) لفئة السن (6 - 11) وهذا معناه أن أبناء الامهات العاملات يتبعون دراستهم عاديا ٠

وعند ادخال متغير الوضع التعليمي للزوجة لتفسير النسبة المرتفعة من نجاح الابناء فى دراستهم ، يتبين أن معظمهم من أبناء الامهات ذوات المستوى التعليمي العالي والمتوسط (الجامعيات (100 %) ذوات المستوى الثانوي (100 %) والتعليم المتوسط 100 % كذلك) ثم تليها نسبة ذوات المستوى الابتدائي (64،09 %) والاميات (72،84 %)(*) الا أن حتى لدى هتان الفئتان فلا نجد الا نسبة قليلة جدا من الابناء الذين أخفقوا فى دراستهم (9،80 %) من أبناء الاميات و(55،4 %)لابناء ذوات المستوى الابتدائي ، وهذا بعدما تحصلوا على قسط وفير من التعليم ،حيث أخفق البعض فى شهادة البكالوريا والبعض لم ينتقل الى التعليم الثانوي ٠

وعند تحليل العلاقة بين عامل متغير نوع عمل الأم ومهام الابناء ، يتضح أن جميع أبناء أمهات قطاع التعليم ناجحين فى دراستهم (100 %) (انظر جدول 50 الملحق) ومرد ذلك الى كون الأم فى هذا القطاع مدرسة ومربية ،فمن الطبيعي أن تهتم أكثر من غيرها بتربية أطفالها وتوجيههم نحو الدراسة والعلم ومساعدتهم فى حل مشاكلهم الدراسية ،ولا سيما أن لديها الوقت أكثر من غيرها من العاملات فى القطاعات الأخرى ٠ يليها أبناء العاملات فى الادارة (100 %) فابناء العاملات فى القطاع الـــــــــــــــــــــــصحي

(+) أنظر جدول رقم 49 الملحق ٠

في القطاع الصحي (41،9٪) لان معظمهن من الجامعيات والمستوى الثانوي يليها أبناء المنظفات (79،71٪) وأبناء العاملات في الصناعة (57،68٪) ولو أن أبناء العاملات في الصناعة والمنظفات ومن فئة الاميات المتقدمات في السن ذوات الدخل الاسري البسيط فمعظم أبنائهن الذين لا يدرسون قد خرجوا من المدارس قبل دخولهن الحياة العملية وهم يشتغلون وأغلبهم متزوجون ...

هذا ما يجعلنا نستنتج أن الابناء الذين اخفقوا في دراستهم لا يرجع ذلك لعمل أمهاتهم ،وانما لعوامل أخرى كالمحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه ، حيث لاحظنا أن معظمهم أوضاعهم المادية سيئة ،اذ خرجت أمهاتهم الى العمل بدافع الحاجة المادية الماسة ، الى جانب عدد أفراد الاسرة الكثيرين والوسط الاسري الامي الذي يعيشون فيه (الاب والام أميان) والمشكل الشائع الذي تعاني منه جميع الاسر التي في وضعهم والمتمثل في ضيق السكن ، وكل هذه الظروف لا تشجع على الدراسة والنجاح في التحصيل المدرسي ،لولا الارادة الفولاذية .

أما نسبة (00،8٪) من أبناء الأمهات العاملات فهم يمارسون العمل المهني ، بعدما انهى البعض دراستهم الجامعية أو التكوينية في مراكز التكوين المهني ، أو دخلوا الحياة العملية بعد اخفاقهم في دراستهم ، وهم أبناء الاميات بنسبة (28،17٪) وذوات المستوى التعليمي الابتدائي (55،4٪) وجميعهم لم يتجاوز سنهم 18 سنة.

بينما (67،4٪) من أبناء العاملات فلا يعملون شيئا ،بعدما طردوا من المدارس اذ لم ينتقل معظمهم الى التعليم الثانوي فـ...

في حين أخفق بعضهم في شهادة البكالوريا ، وهم جميعا يبحثون على مراكز التكوين المهني ،حسب تصريحات أمهاتهن في انتظار دخولهم الخدمة الوطنية ، والحياة العملية وجميعهم كما يتضح من (الجدول 50 الملحق) أبناء العاملات في الصناعة (57،00٪) والمنظفات (12،82٪) والصحة (2،74٪) أي ذوات المستوى الابتدائي (11،36٪) والاميات (17،28٪) من الذين أوضاعهن المادية والاجتماعية والثقافية سيئة ٠

مما سبق يمكن استخلاص مايلي :

+ ان الاغلبية الساحقة من أبناء الامهات العاملات ناجحين في دراستهم وحياتهم العملية عموما ٠ الأمر الذي يؤكد أن عمل الأم لا يعرقل الحياة الدراسية للأبناء ،بل بالعكس فالامهات العاملات أكثر اهتماما وتحمسا لنجاح أبنائهن في دراستهم ٠

+ يؤثر المستوى التعليمي للأم في التحصيل المدرسي لأبنائها فكلما ارتفع مستواها التعليمي زاد تفوق ابنائها في دراستهم ،وهذا لما تمتاز به من امكانيات علمية ، تمكنها من الاشراف على توجيههم ومساعدتهم في شرح دروسهم ،ومراقبة واجباتهم المدرسية ، وتوفير الجو المناسب لذلك ٠

+ يؤثر نوع عمل الأم في نجاح وتفوق الأبناء في دراستهم ، اذ اتضح أن أبناء الامهات العاملات بقطاع التعليم متفوقين في دراستهم عموما بكونهن متخصصات في مجال التربية والتعليم ،فتحاولن ابراز ذلك في النتائج المدرسية التي يتحصل عليها أبناؤهن ٠

المبحـــــــث الرابـــــع = موازنة الوقت (Budg-ts temps)

بعد ما تم القاء الضوء على مجمل النشاطات التي تؤديها الزوجة الأم العاملـــة المنزلية والمهنية ، يمكن على اثرها طرح قضية واقع هذه النشاطات عن طريق تحليل مـــوازنـــة توقيت تلك الاعمـــــال بتسجيل الوقت الذى يستغرقه كل نشاط ، للكشف عن الأدوار التي تقـــوم بها الزوجة ، والوقت الحقيقي الذى تأخذه من جهدها ، وللاجابة عن السؤال الذى يمكن أن يطـرح فيما اذا كانت الزوجة الأم العاملة تقوم بعمل يومي مضاعف ؟ ومن أجل ذلك فقد طلب من المبحوثات أن يصفن يوما من أيام العمل الاسبوعية بذكـــر مجمل النشاطات التي تؤدينها خلاله ، والمـــدة التي تستغرق، وتصفن بالمثل يوم من أيام العطلة الاسبوعية (الجمعة) مع ذكر ساعة الاستيقـــاظ من النوم صباحا وساعة النوم مســـــاء • للتعرف على مجموع ساعات العمل الفعلية الـــتي تستغرقهــــا تلك الاعمال في اليوم وفي الاسبـــــوع •

أولا = موازنة الوقـــت لنشاطات يوم عمـــل :

1= مدة العمل المهني : لقد تم حساب متوسط ساعات العمل اليومية لستة أيـــام في الاسبوع (علما أن العاملات بقطاع الصناعة والصحة يعملن اليوم السادس (أي الخميـــس) أسبوعـــيا لكل أسبوعيـــن ، أما العاملات بقطاع التعليم وخاصة الاستاذات بالثانـــوي والمتوسط ، فيختلف جدول عملهن من يوم لآخـــر ، فتارة يعملن في الصباح وتارة في المساء وتارة أخرى صبـــاحا ومساء ... كما هو الشأن لافراد عينة البحـــث • ونظرا لاختـــلاف توقيت العاملات من قطاع اقتصادي لآخر ولتسهيل عملية تحليل موازنة الوقت فقد فضلنا حســاب متوسط ساعات العمل الاسبوعية لمبحوثات جميع القطاعات ، عن طريق جمع ساعـــات العمل

الاسبوعية مقسمـــة على ستة أيام ، حيث تعطى متوسط ساعات العمل اليوميـــة

لستة أيام من اسبوع العمل ، كما يتضح من الجـــدول التالي :

جدول (96) يبين متوسط ساعـــات يوم عمـــل

نوع العمل/التوقيت	3سا ـ 4 سا 30د		5سا ـ 6سا 30		7سا ـ 8سا 30د		المجمـــوع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعليـــم	42	84	8	16		-	50	45،45
الصحـــة			18	46،15	21	53،85	39	35،46
الصناعـــة					9	100	9	8،18
المنظفـــات (*)					9	100	9	8،18
الادارة					3	100	3	2،73
المجمـــوع	42	38،18	26	23،64	42	38،18	110	100

يتضح من الجدول أن (38،18 ٪) من المبحوثات يستغرق عملهن المهني ما بيـــن (3 ساعات ـ 4 سا 30د) وجميعهن من الاستاذات بالثانوي والتعليم المتوسط (المـــدارس الاساسية) وبنفس النسبة (38،18 ٪) يستغرق عمل البعض ما بين (7سا ـ 8سا 30 د)

(*) في الواقع لا يتجاوز توقيت المنظفات 4 ساعات في اليوم ، الا أن جميعهن كما صرحن بـه يعملن في أماكن أخرى ، نظـــرا للأجر المنخفض الذي يتقضيناه ، مما أدى الى ارتفاع ساعات عملـــهن في الجدول .

وهـن العاملات بالقطاع الصناعي (10٪) والمنظفات (100٪) بينما نسبـة (23،64٪) من مجموع المبحوثات فتتراوح مدة عملهن المهني ما بين (5سا ـ 6 سا 30 د) وتمثلها المعلمات بالتعليم الابتدائي والطبيبات بالمستشفى الجامعي (بارني) •

وهكـذا يمكن استخلاص أن معظم أفراد عينة البحث (61،82٪) لا يتجاوز متوسط ساعات عملهن اليومية (6 سا 30 د) نظرا لاحتواء العينة على عدد كبير من عاملات قطاع التعليم (الاستاذات) وذلك بنسبة (45،45٪) من مجموع المبحوثات ، ولو أن هذا لا يعني قطعـا أنهن يتمتعن بوقت فراغ أكبر من العاملات الاخريات بالقطاعات الاقتصادية الأخرى كما هو شائع (+) لأنهن ملزمات بتحضير الدروس وتصحيح واجبات التلاميذ (لا سيما في فترات الفروض والاختبارات) الأمر الذي يأخذ من وقتهن الكثير ، الا أنهن يمتزن عن باقي العاملات بتواجدهن في البيـت حيث يتمكن من الاشراف على أطفالهن ورعايتهـن •

بينمـا الزوجات الامهات اللـواتي يأخذ منهن العمل المهني وقتا كبيـرا فهن العاملات بالقطاع الصناعي (8 سـاعات في اليوم) والعاملات بقطاع الصحة والمتمثلات في أعوان الصحة وتقني الصحة (7 ساعات في المتوسط) ومع حسن حظهن أن معظمهن (لا سيما المنظفات والعاملات بالصناعة) لديهن أطفال كبار وبنات يقمن بالاعمال المنزلية ويرعيـن اخوانهـن الصغار في غياب أمهاتهن •

2 ـ ساعـة استيقاظ الزوجة الام العاملة من النوم ليوم عمـل :

ان معظم الزوجات الامهات بنسبة (81،82٪) (انظر جدول 59 الملحق) يستيقظن ما بين الساعة (6سا ـ 6سا 30 د) وتشمل هذه النسبة عاملات قطاع التعليـم (96٪) والصحة (89،74٪) والادارة (100٪) والمنظفات (44،44٪) ويستيقظـن

(+) أنظر غروج زينب ، حيث تجد تحليلا مفصلا عن موازنة الوقت لدى المعلمة في الجزائر
Voir Guerroudj Zineb "L'Articulation de lavie professionnelle et de la vie familiale chez l'enseignante " in actes des journées d'étude et de de reflexion sur les femmes algériennes (3-4-5 et 6 mai 1980) Op.cit

في هذه الساعة المبكرة من أجل تحضير فطور الصباح للزوج والأولاد وترتيب البيت وتحضير أبنائهن للذهاب الى المدارس ، ولاسيما للذين في الطور الابتدائي لما يحتاجون من مراقبة للنظافة والهندام ... بعدها يتجهن نحو عملهن الذي يبدأ عادة على الساعة الثامنة بالنسبة لعاملات قطاع التعليم والادارة بينما عاملات قطاع الصحة ، فالطبيبات (وعددهن 18 طبيبة) عادة ما يبدأن العمل على الساعة التاسعة لينتهين منه بعد خمس أو ست ساعات ، وأحيانا أقل من ذلك بحسب عدد المرضى (علما أن لديهن يوما يعملن فيه ليلا) بينما باقي عاملات قطاع الصحة فيعملن حوالي سبع ساعات في اليوم .

بينما نسبة (12،73 ٪) من العاملات فيستيقظن قبل الساعة السادسة وتمثلها العاملات بقطاع الصناعة (100 ٪) والمنظفات (55،56 ٪) وتستيقظن باكرا لأداء صلاة الفجر وتحضير فطور الصباح على حد قولهن ، ولاسيما أن العاملات بالصناعة يبدأن العمل على الساعة السابعة والنصف .

أما نسبة (45،5 ٪) من المبحوثات فيستيقظن ما بين الساعة (7سا ـ 7سا 30 د) من بينهن الاستاذات بالتعليم (4 ٪) والطبيبات (10،26 ٪) ممن يسكن بالقرب من مكان عملهن ولا يوجد لهن أطفال في سن الدراسة ، ولا يبدأن العمل باكرا .

3 - <u>ساعة نوم الزوجة الأم العاملة ليوم عمل</u> : يظهر من دراسة الجدول (رقم 15 الملحق) أن جميع الزوجات الامهات ينمن بعد الساعة (21سا) ومعظمهن ينمن ما بين الساعة (22سا ـ 22سا 30 د) بعد عناء يوم مثقل بالاعمال ، وأغلبهن من عاملات قطاع التعليم (78 ٪) والصحة (66،67 ٪) والمنظفات (100 ٪) والادارة (66،67 ٪) . والصناعة (22،22 ٪) اللواتي قبل ذهابهن الى المضجع ينهين الاعمال المنزلية وتحضير الدروس (بالنسبة لعاملات قطاع التعليم) وينومن أطفالهن .

أما اللولتي ينمن بعد الساعة (23 سا). وتشكل نسبتهن (21،82٪) ممن لا يستيقظن باكرا ، ويسهرن مع برامج التلفزة ويتمثلن في الأستاذات (22٪) والعاملات بقطاع الصحة (33،33٪) .

بينما (7،27٪) من المبحوثات فينمن ما بين الساعة (21 سا ـ 21 سا 30د) وهن اللواتي يستيقظن عموما قبل الساعة السادسة (أنظر جدول 49 بالملحق) من العاملات في الصناعة (77،78٪) والمنظفات (33،33٪) .

ومما سبق يستخلص أن جميع مبحوثات العينة عموما ينمن وقتا كافيا لاستعادة قوتهن البدنية والفكرية في الحالات العادية ، بحيث تستغرق مدة نومهن ما بين سبع ساعات وثماني ساعات ونصف ، وهي مدة كافية على العموم لمثل سن مبحوثات عينة البحث لتجديد نشاطهن بعد أتعاب يوم من العمل .

4 ـ مدة العمل المنزلي ليوم عمل : قبل تحليل المدة التي يستغرقها العمل المنزلي اليومي للزوجة الأم العاملة ليوم عادي من أيام العمل الاسبوعي ، يجدر التذكير بأن (51،82٪) أي 57 عاملة ينجزن بمفردهن هذه الاعمال المنزلية ، في حين (48،18٪) لديهن من يساعدهن في هذه الاعمال (أنظر جدول 62 بالملحق) ولأن نسبة المساعدة (المتمثلة في الاطفال ، الشغالة ، الزوج ...) ونوعيتها ، تختلف من عمل لآخر (+) ، وعلى هذا الاساس فان معظم الزوجات الأمهات تستغرق لهن هذه الاعمال ما بين (4سا ـ 5سا 30 د) بنسبة (70٪) (أنظر جدول 53 الملحق) وجلهن من عاملات قطاع التعليم (100٪) والصحة (64،10٪) والادارة (66،67٪) (مع التذكير أن هذه الفئة من المبحوثات التي لا يوجد لها من يساعدها في هذه الاعمال الا أنها تملك وسائل اليكترومنزلية) ممن لا يتجاوز ساعات عملهن المهني اليومية (6ساعات) عموما .

بينما نسبة (24،54٪) من مجموع المبحوثات فتأخذ منهن الاعمال المنزلية ما بين (2سا ـ 3سا 30 د) وأغلبهن من عاملات القطاع الصحي (35،89٪) والصناعي (55،56٪) والمنظفات (77،78٪) والادارة (33،33٪) ممن لديهن من يساعدهن في هذه الاعمال .

في حين نسبة (5،45٪) من الزوجات الأمهات فتخصص أقل من ساعتين للاعمال المنزلية ، وهن العاملات بالصناعة (44،44٪) والمنظفات (22،22٪) اللواتي يقوم بدلهن بهذه الاعمال أطفالهن من البنات الكبيرات .

(+) أنظر الفصل الرابع الخاص بتوزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين داخل الاسرة الجزائرية .

5 = مدة المشتريات اليومية ليوم عمل : أن 62 عاملة من أفراد عينة البحث فقط اللواتي يقمن في طريق عودتهن الى البيت بعملية المشتريات اليومية واللاتي يمثلن نسبة (56،36٪) من مجموع المبحوثات ، وتستغرق هذه العملية لمعظمهن (55،93٪) أقل من ساعة في اليوم (أنظر جدول 55 الملحق) بينما نسبة (45،6٪) فتستغرق لهن هذه العملية ما بين (1 سا ــ 2 سا) ويتمثلن في المنظفات (22،22٪) والعاملات في القطاع الصحي (12،5٪) .

بينما بقية المبحوثات فالازواج والاطفال هم الذين يقومون بهذه العملية في أغلب الاحيان .

6 = مدة الاعتناء بالاطفال والزوج : ان جل الزوجات الامهات العاملات يولين عناية واهتماما بالغين بأطفالهن وأزواجهن وهذا من الوقت الذي يستغرقه منهن ذلك ، اذ أغلبيتهن (54،64٪) تدوم مدة هذه العناية والرعاية ما بين (4سا ــ 5سا 30 د) من ضمن هذه النسبة عاملات قطاع التعليم (100٪) وعاملات الادارة (100٪) وعاملات قطاع الصحة (46،15٪) . وجميع هؤلاء لديهن أطفال صغار رضع وفي سن الطور الأول من التعليم الابتدائي ممن يحتاجون الى رعاية كبيرة وخاصة . (أنظر جدول 54 بالملحق) .

بينما نسبة (23،64٪) من الامهات المبحوثات فتستغرق مدة عنايتهن بأطفالهن وأزواجهن ما بين (2 سا ــ 3سا 30 د) ويتمثلن في عاملات القطاع الصناعي (44،44 ٪) والصحي (53،85٪) والمنظفات (33،11 ٪) وهن المتقدمات في السن عموما ، اللواتي كبر أطفالهن ولم يعودوا في حاجة الى رعاية كبيرة ، ولاسيما أن هذه الفئة من المبحوثات يغبن عن البيت طول النهار تقريبا ، حيث يعملن أكثر من 7 ساعات في اليوم .

أما نسبة (11،82 ٪) من المبحوثات فعنايتهن بأطفالهن وأزواجهـــن تقـــل عن الساعتين وهن العاملات بالصناعة والمنظفات اللواتي جميع أبنائهن تجاوزوا سن العاشــرة (أنظـــر جدول 52 بالملحـــق) فلم يعودوا في حاجة الى عناية أمهاتهم خاصة أن لهـــم أخواتهم الكبـــار اللواتي يشرفن على رعاية ومراقبة أخواتهـــم الصغار عند غياب الأم عن البيـــت لمـــدة أكثر من 8 ســـاعات .

7 ـ مدة راحة الزوجة الأم العاملة ليوم عمل :

يتبيـــن من الجدول (رقم 56 الملحق) أن جميع المبحوثات يتمتعن بوقت راحـــة الا أن مدته تختلف بحسب نوع عمل الزوجة الأم ، الى جانب متغيرات أخرى عديدة مثل القرب والبعد عن مكان العمل ، وعدد الاطفال وسنهم ، ومساهمة أفراد آخرين في انجاز الاعمال المنزلية . وعلى هذا الاساس فان الاستاذات بقطاع التعليم والطبيبات من اللاتي يتمتعن بوقت فـــراغ أكثـــر (+) اذ تبين المعطيات الكمية أن (27،7 ٪) من مجموع المبحوثات وجميعهـــن مـــن الاستاذات يتمتعن بفترة راحة تتراوح ما بين (4 سا ـــ 4 سا 30 د) في اليوم عمومـــــا (الا أن جزء كبيـــر من وقت الراحة هذا هو في نفس الوقت المدة التي ترى فيها الأم أطفالهـــا وزوجها على حد قول جل المبحوثات ، ماعدا الفترة القصيرة التي تنام فيها بعضهن بعد الظهيرة أو تسترخـــي قليلا أو تطالـــع ...)

بينما نسبة (45،46 ٪) فتتراوح مدة راحتهن ما بين (3سا ـــ 3سا 30 د) وأغلبيتهن من الاستاذات (58 ٪) وعاملات القطاع الصناعي (اللواتي يتمثلن في الطبيبـــات وتشكلن نسبـــة (46،15 ٪) والمنظفات (22،22 ٪) والعاملات بالادارة (33،33 ٪) .

أما نسبة (41،82 ٪) من العاملات فتتراوح مدة راحتهن ما بين (2ســـا 2 سا 30 د) يتوزعن على جميع القطاعات الاقتصادية ، ممن ترتفع ساعات عملهن المهني أو تنعدم

مساعدة الآخرين لهن في انجاز الاعمال المنزلية ،كما هو الشأن لنسبة (45،5٪) من مجموع المبحوثات والمتمثلة في العاملات بالقطاع الصحي اللواتي تتراوح فترة راحتهن ما بين (1سا ـ 1سا 30 د) فقط .

يستخلص أن الزوجة الأم العاملة تقوم بمهام كثيرة الى جانب عملها المهني ، خلال اليوم الذي يدوم بالنسبة للأغلبية 16 ساعة ،وحوالي نصف هذه المدة يستغرقها العمل المهني (أي 8ساعات عموما ، لمعظم المبحوثات ،لاسيما اذا أضيفت مدة الذهاب والاياب الى العمل) وبقية المدة تخصص لمختلف الاعمال المنزلية والاعتناء بالاطفال ، ولو أن الوقت الذي تخصصه الزوجات الامهات لهذه الاعمال يتباين حسب نوع العمل الذي يؤدينه ، اذ اتضح أن العاملات بقطاع التعليم يخصصن وقتا كبيرا لانجاز الأعمال المنزلية (5 سا ـ 6سا 30 د) والاعتناء بالاطفال (4 سا ـ 5 سا30 د) ، غير أن أغلبية العاملات على حدّقولهن لايخصصن وقتا معينا للاعتناء بالاطفال ، لأن طيلة تواجدهن في البيت وعينهن ساهرة على مراقبتهم وارشادهم (لاسيما للأطفال الذين لم يتجاوز سنهم العاشرة) حتى أثناء انجازهن الأعمال المنزلية المختلفة أو فترة راحتهن ،وقد يتركن نشاطاتهن هذه ليتفرغن لهم اذا استدعى الامر ذلك ،وحتى التغيب عن عملهن المهني عند الضرورة ،واضعات بذلك مصلحة أطفالهن قبل كل شيء .

بينما عاملات قطاع الصحة والمنظفات فمعظمهن تأخذ تلك الاعمال المنزلية من جهدهن الا القليل نظرا لتلقيهن المساعدة من الابناء أو الشغالة الى جانب الزوج ...

اذا فقد اتضح أن جميع الزوجات الامهات لديهن وقت راحة يتراوح ما بين ساعة أربعة ساعات (الا أن الأمهات اللواتي لديهن أطفال صغار السن و نسبتهن 30،91٪ من مجموع المبحوثات) يعانين أكثر من غيرهن من قلة الراحة لما يحتاجه هؤلاء الاطفال من رعاية و اهتمام خاص .

ثانيا ـ موازنة الوقت لنشاطات يوم العطلة الاسبوعيـــة :

1 ـ ساعة الاستيقاظ ليوم العطلة الاسبوعية (الجمعة) :

ان الاغلبية الساحقة من المبحوثات كما يتضح من جدول (رقم 57 الملحـــــق) لا يستيقضن قبل الساعة الثامنة صباحا ،وذلك بنسبة (78،18٪) ويتمثلن فى قطاع التعليــــم والادارة (100٪) والصحة (84،62٪) .

بينما (13،64٪) من المبحوثات فيستيقضن ما بين (7سا ـ 7سا 30 د) وهـــن من عاملات قطاع الصحة (15،38٪) والصناعة (55،56٪) والمنظفات (44،44٪) ممـــن لا يستطعن الاستمرار فى النوم بحكـم التعود على الاستيقاظ باكرا (على حد قولهن) .

أما نسبة (8،18٪) من العاملات فيستيقضن قبل الساعة السادسة وجميعهـــن من المتقدمات فى السن من المنظفات (55،56٪) والعاملات بقطاع الصناعة (44،44 ٪) . اللواتي يستيقضن لصلاة الفجـــــر . لاسيما أنهن متعودات على الاستيقاظ باكـرا .

2 ـ ساعة النوم ليوم العطلة الاسبوعية : على غرار أيام أسبوع العمل التى تنـــام فيها الزوجة الأم ما بين الساعة (22سا ـ 22 سا 30 د) بنسبة[(4)] (70،91٪) فان يـــوم العطلة أغلبية الزوجات الامهات ينمن كذلك فى هذه الساعة وبنسبة أكبـــر (82،73 ٪) . نتيجة ارهاق يوم كامل من الاعمال المنزلية الكبرى ،واستعدادا لأسبوع جديد من العمـــل المتواصل ،هذا ما يتضح أكثر لدى نسبة (15،45 ٪) من مجموع المبحوثـات اللـــواتي ينمن ما بين الساعة (21سا ـ 21 سا 30 د) وخاصة عندما يستقبلن زيارات الاهـــل والأصدقاء التى عادة ما تكـــون فى يوم العطلة الأسبـــوعية ،٪ بينما نسبة (1،82٪) مـــن المبحوثات ينمن قبل الساعة (21 سا) وجميعهـن من عاملات قطاع الصنـاعـــة من اللواتي ينهضن قبل الساعة السادسة و يؤدين يوما مضـعفا مـن العمل ،ولا سيمـا أن عملهن المهني يتطلب جهدا جسمانيا أكبر من باقي النشاطات الاقتصاديـة الأخرى .

---

(4) أنظر جدول رقم 58 الملحق .

3 ـ مدة الاعمال المنزلية ليوم العطلة الاسبوعية : يعد يوم العطلة الاسبوعية

للاغلبية العظمى من الزوجات الامهات العاملات يوم الاعمال المنزلية الكبرى (+) حيث يقمن التنظيف والترتيب وغسل الثياب ،وطبخ أشهى الاطباق ، لذا ترتفع في هذا اليوم مدة استغراق الاعمال المنزلية ،حيث تتراوح ما بين (5سا ـ 6سا 30 د) وهذا (++) لمعظم عاملات قطاع التعليم (72 ٪) والصحة (64،10 ٪) والادارة (67،66 ٪) والمنظفات (44،44 ٪) ،وكما صرحت معظم العاملات فهن يقمن بأهم الأعمال المنزلية التي تتطلب وقتا وجهدا في هذا اليوم لكي لا يتعبن خلال أيام أسبوع العمل ،حيث تبقى لهن سوى الاعمال الخفيفة .

بينما نسبة (64،33 ٪) من مجموع المبحوثات فتأخذ الأعمال المنزلية (في يوم عطلتهن الاسبوعية) من جهدهن ما بين (3سا ـ 4 سا 30 د) وجلهن ممن يتلقين المساعدة من الابناء أو الشغالات ، في حين (64،3 ٪) أفراد العينة تدوم فترة أعمالهن المنزلية ما بين (7سا ـ 8سا 30د) وجلهن من عاملات قطاع الصحة اللواتي لا يتلقين المساعدة من أفراد آخرين سوى الزوج .

4 ـ مدة الاعتناء بالاطفال والزوج ليوم العطلة الاسبوعية :

تخصص الزوجة الأم جزءا كبيرا من يوم عطلتها الاسبوعية للاعتناء بأطفالها ولاسيما صغار السن منهم ،حيث يعددن لهم الحمام وتداعبنهم ،كما تراقب أعمالهم المدرسية الامر الذي يتطلب من أغلبية الأمهات (54،74 ٪) (أنظر جدول 60 بالملحق) وقتا يتراوح ما بين (4سا ـ 5 سا 30 د) وجلهن من عاملات قطاع التعليم (96٪) والادارة (100٪) والصحة (49،79 ٪) والصناعة (33،33 ٪) .

بيما نسبة (91،20 ٪) من الامهات العاملات فتستغرق مدة عنايتهن بأطفالهن وأزواجهن ما بين (2سا ـ3سا 30د) وتتمثل في عاملات قطاع الصحة (51،20 ٪) والمنظفات (78،77 ٪) والصناعة (67،66 ٪) والتعليم (4 ٪) وهن اللواتي لا يوجد لهن عموما أطفال صغار السن كما هو الحال لنسبة (82،1 ٪) من المبحوثات ،اذ لا تتجاوز مدة اعتنائهن بأطفالهن وأزواجهن

(+) الا أن البعض يخصصن يوم العطلة اما للفسحة أو لزيارة الاهل والاصدقاء وهذا بتقدير أسبوع من كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع في أغلب الاحيان .

(++) أنظر جدول (59) بالملحق .

الساعتين ، لكــون جميع أبنائهن كبار السن لايحتاجون الى رعاية خاصة ،كما هو الحال بالنسبة لصغار السن ، وجلهــن من المنظفات المتقدمات في السن .(+)

5 ــ مـدة الراحة ليوم العطالة الاسبوعية : يستخلص مـن (جدول رقم (61) بالملحـق) أن معظم الزوجات الأمهات يخصصن الفترة الصباحية ليوم عطلتهن الاسبوعية لانجاز الأعمال المنزلية الكبرى، (من تنظيف البيت وترتيبه وغسل الثياب ...) وهذا الى غاية الساعة (13سا 30د) في أغلب الاحيان ،بعد الانتهاء من تحضير الاكـل وغسل الأواني ، فيبقى لهن النصف الثاني مـن اليوم ،الذي يستغلنه للاعتناء بأنفسهن وأطفالهن و مشاهدة التلفزة أو المطالعة أو التحاور مع أفراد الاسرة في الامور الاسرية والاجتماعية العامة ، أو انجاز بعض أعمال الحياكـة (مثـــل الطارز ،نسج الصوف ...) أو الخياطــة وتحضير الدروس بالنسبة للاستاذات...

وعموما تتراوح مـدة راحة معظمهن (45،75٪) ما بين (5 سا ــ 6سا 30د) و جلهن من عاملات قطاع التعليم (100٪) والصحة (48،72٪) و الصناعة (66،67٪) والمنظفات (77،78٪) والادارة (33،33٪) .

بينما نسبة (18،18٪) مـن المبحوثات تتراوح مدة راحتهن مابين (7 سا ــ 8 سا 30 د) و يتمثلن في عاملات قطاع الصحة (الطبيبات خاصة) (43،49٪) والادارة (66،67٪) و منظفة واحدة، وجميعهن لهن مـن يقوم بدلهن بانجاز الاعمال المنزلية مثل الشغالة والاطفال الكبار السن من البنات .

أما نسبة (5،45٪) من الزوجات الامهات فتقدر مدة راحتهن مابين (3سا ــ 4سا 30 د) و أغلبهن من عاملات قطاع الصحة والصناعة ومنظفة واحدة ،وهن اللواتي يحبذن القيام ببعض الأعمال المنزلية لا سيما الطبخ وغسل الشيلف يوم راحتهن الاسبوعية (على حدّ قولهن) على الرغم مـن وجود بناتهن اللاتي يقمن في أيام الاسبوع الأخرى بمعظم الأعمال المنزلية . في حيـن توجد عاملة بقطاع الصحة التي تتراوح مـدة راحتها ما بيـن (1 سا ــ 2 سا 30 د) وهي التي لا يوجد من يساعدها في الأعمال المنزلية لأن أطفالها الكبار من الـذكور و بنتها الوحيدة لازالت صغيرة لاتستطيع مساعدتها ،لذا تحاول هذه العاملة انجاز الأعمال المنزلية الكبـرى يوم عطلتها لكـي تتفرغ في أيام عملها الأخرى للطبخ و الأعمال المنزلية الخفيفة .

(+) أنظر المباحث الخاصة بتنشئة الأطفال وتربيتهم مـن هـذا الفصل .

على ضوء ما تقدم يتضح أن يوم العطلة الاسبوعية لمعظم الزوجات الأمهات هو يوم الأعمال المنزلية الكبرى ، ولو أنهن يحاولن تقسيم يوم راحتهن هذا الى قسمين ، الفترة الصباحية تخصصنها لهذه الأعمال ، في حين يستغلن الفترة الثانية من اليوم الى الاسترخاء و النظر في متطلبات الاسرة و احتياجات أفرادها ، ورعاية الأطفال و الزوج . (+)

وهكذا و على اثر تحليل موازنة وقت الزوجة الأم العاملة ، اتضح أن هذه الأخيرة لازالت على العموم تقوم بيوم عمل مضاعف (ما عدا الزوجات اللواتي استأجرن خادمة أو لديهن بنات كبيرات السن) اذ أنها تؤدي عملا مزدوجا : عمل داخل البيت و الخاص بالاعمال المنزلية المختلفة و رعاية الاطفال و الزوج) ، و عمل آخر خارجه (و المتمثل في العمل المهني) ، الا أنه لا يمكن تجاهل المساعدة التي يقدمها لها الزوج ولاسيما فيما يخص رعاية الأطفال و بعض الأعمال المنزلية الخفيفة ، الأمر الذي سمح للزوجة بقسط من الراحة كل يوم تسترخي فيه من أتعاب يوم مثقل بالأعمال ، هذا ما سمح للزوجات الأمهات المبحوثات بالاستمرار في العمل على الرغم من وجود أطفال صغار السن لمعظمهن .

(+) لم تسجل أية مساعدة من أزواج المبحوثات يوم العطلة الأسبوعية في الأعمال المنزلية الا أنهم يقومون بمراقبة الأطفال ورعايتهم أثناء انشغال الأم بالأعمال المنزلية .

خلاصة الفصل :

يتبين من نتائج تحليل بيانات مساهمة الأبوين في تنشئة أبنائهما والتي تتجاوب في مجملها مع مفترضات الدراسة ، ما يلي :

- أصبحت الزوجة الأم العاملة ولا سيما المتعلمة منها تميل الى تنظيم نسلها وهذا لرفضها أن تكون آلة للانجاب وهذا حفاظا على صحتها من جهة ، ومن جهة ثانية لكي لا تتقيد بالعدد الكبير من الأبناء (والعبرة بالكيف لا بالكم) فتستطيع أداء عملها المهني الذي يمنحها مكانة اجتماعية معتبرة ، ومن جهة أخرى للتمكن من تلبية حاجياتهم الضرورية المختلفة : المادية الاجتماعية الثقافية والعاطفية ، فيسمح لها ذلك بتنشئتهم وتربيتهم على أحسن وجه .

- أصبح الزوجان يساهمان معا في تنشئة اطفالهما مع بعض التفاوت الذي يرجع أساسا الى الاختلافات البينة لخصائص أفراد عينة البحث وأزواجهن ، والمتمثلة في الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من جهة ، والى مجالات التنشئة نفسها ، اذ لا زالت بعض المظاهر تعتبر نسوية بالدرجة الاولى ، والى سن الاطفال أنفسهم وهذا كما يلي :

- رعاية الاطفال : لا زالت من اختصاص الام ، ولو أن مساهمة الاب فيها الى جانب زوجته ، تعد مهمة وذلك بنسبة (23 ، 41٪) .

- الاشراف على مراقبة نشاطات الاطفال المختلفة : يساهم فيها الزوجان معا بنسبة مرتفعة (93 ، 77٪) لا سيما في حالة ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين .

- الاشراف على مراقبة نشاطات الأبناء المدرسية : بلغت مساهمة الأبوين معا في هذه العملية (67،71٪) .

- وتبين من خلال هذه المظاهر لتنشئة الاطفال ، أن مساهمة الأبوين على اشرافهما عليها ترتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين ، وفي حالة انخفاضه توكل هذه المهام للأم .

كما اتضح كذلك أن هناك علاقة بين سن الاطفال ومساهمة الأب في تنشئة أبنائه اذ كلما ارتفع سنهم زاد اشرافه الى جانب زوجته على تنشئتهم .

وقد تجلى اهتمام الوالدين العاملين (ولا سيما من جانب الأم) بأبنائهما في نجاح هؤلاء الأبناء في حياتهم الدراسية ، إذ الاغلبية الساحقة منهم (86،45٪) متفوقون في دراستهم ، والباقي يؤدون حياة عملية عادية وعادية عموما .

وبعد التعرض الى مهام الزوجة الأم المختلفة ، وعلى اثر تحليل موازنة توقيت هذه النشاطات المنزلية منها و المهنية ، اتضح أنها لازالت تؤدي عموما يوما مضاعفا من العمل ، حيث تقوم دائما على كاهلها معظم الأعمال المنزلية المختلفة ، على الرغم من مساعدة الزوج الملحوظة لها في بعض هذه الاعمال (كما تبين في الفصل الخاص بتوزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين) ، الى جانب الاعتناء بالاطفال و رعايتهم . الامر الذي لايسمح للزوجة الأم على الاندماج الفعلي في الحياة الاجتماعية العامة السياسية منها (أنظر الجدول 69 بالملحق) و الثقافية ، و بالتالي فلا يمكنها أن تتفتح و تترقى اجتماعيا ، نظرا لارتباطاتها الاسرية العديدة ، اذ أصبحت مسؤولية الاسرة تقوم على كاهلها أساسا و أكثر من أي وقت مضى .

الخاتمة

تتضمن الخاتمة النتائج الخامة التي توصلت اليها الدراسة

التي انطلقت من فرضيتين أساسيتين ، الأولى مفادها

أن العمل يضمن الترقية الحقيقية للزوجة الأم ، لما يكسبها من استقلالية ذاتية ، وقوة الشخصية

وحرية الاختيار والتصرف ، يجعلها تعيد النظر في علاقاتها الاجتماعية ، ولا سيما على مستوى

علاقتها الأسرية ، حيث تسعى الى تحقيق المساواة والديمقراطية والاحترام المتبادل بين أفراد

الاسرة خاصة مع زوجها .

وقد تفرعت عن هذه الفرضية ، ثلاث فرضيات جزئية تخص اعادة تنظيم بناء الاسرة بحيث

يصبح قائما على : ـ

1 - المساواة في اقتسام الأدوار الأسرية ، اذ تكون مشاركة الزوجين في مختلف الأعمال

المنزلية وتربية وتنشئة الأطفال على حد السواء .

2 - المساواة في تسيير ميزانية الاسرة والمساهمة فيها .

3 - الديمقراطية في اتخاذ القرارات الخاصة بالحياة الاسرية ، لاسيما منها القرارات

الخاصة بالمشتريات اليومية المختلفة ، وقرارات المشتريات الهامة المتمثلة في الاثاث المنزلي ، السيارة

زيارة الأهل والاصدقاء ، وقضاء العطل الاسبوعية أو السنوية ...

وينتظر تحقيق هذه الاعتبارات في احضان الاسرة الزواجية خصوصا .

أما الفرضية الثانية الاساسية ، فمؤداها أن عمل الزوجة الأم ولاسيما المثقفة منها

يؤدي الى تنظيم نسلها وتحديد عدد أطفالها، من أجل التحكم أكثر في تربيتهم ورعاية صحتهم وتلبية حاجياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... من جهة، ومن جهة أخرى تستطيع الاستمرار في مهمتها الاقتصادية التي تخولها المكانة الاجتماعية المرموقة، وفي نفس الوقت تجعلها تساهم في تنمية مجتمعها الذي هو في أشد الحاجة الى التطور والتقدم في مختلف المجالات

ومن أجل التأكد من هذه الفرضيات التي بنيت على أسس نظرية، في ضوء بحث وتحليل معمق لنتائج دراسات حول وضعية المرأة الاقتصادية والاجتماعية وعلاقتهما التفاعلية الجدلية في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية المتطورة والتي هي في طريق النمو. فقد تم القيام بدراسة ميدانية على عينة من الزوجات الامهات العاملات بقطاع التعليم وقطاع الصحة، والقطاع الصناعي، وهذا بغرض المقارنة واستخلاص النتائج، محاولين قدر الامكان التحكم في مختلف المتغيرات التي تمس الظاهرة محل الدراسة. وعلى اثر ذلك فقد توصلت الدراسة للنتائج التالية :

1 - ترقية الزوجة الأم العاملة وتحررها

لقد توصلت الدراسة الى أن العمل في حد ذاته لايشكل العامل الاساسي في ترقية الزوجة الأم الجزائرية، حيث اتضح أنه مرتبط أساسا بالمستوى التعليمي للزوجة، وسبب خروجها الى العمل، على الرغم مما يحمله لها من استقلال مادي. ان أغلبية العاملات (76٪) عند اختيارهن بين حياتهن العملية، وحياتهن الأسرية، يفضلن التضحية بعملهن في سبيل المحافظة على أسرهن الا أن أغلبية هذه النسبة من ذوات المستوى التعليمي البسيط والاميات اللواتي خرجن الى العمل بدافع الحاجة المادية .. واللائي لايزلن

يفكــرن بحقلا يات أسلا فهن هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ،لا يمكن الاعتماد على العمـــل المأجور فى تحرير النساء الجزائريات ، لأن نسبة العاملات بالنسبة لمجموع نساء المجتمع قليلة جدا (4،4 ٪) وترى (هيلين فان ديفالد H - Vandevelde) أن تحرر النساء بواسطة العمل المهني يبدو خرافة للعدد القليل من النساء المندمجات فى الحياة العملية ، كما أنه ليس مؤكدا أن الاعمال الموكلة اليهن تعد حتما أعمالا محررة ، بل بالعكس فبعضها يسلبهن حريتهن لقيمتها المنحطة اجتماعيا . (1)

وهكذا فلم تتحقق الفرضية الخاصة بترقية الزوجة الأم عن طريق العمل المأجور الا جزئيا اذ لم تنطبق الا على فئة معينة من النساء المثقفات ذوات المستوى التعليمي العالي نسبيـــا واللواتي ليست أسرهن فى حاجة ماسة الى دخلهن .

2 ــ بناء أسرة الـــــزوجة الأم العاملة :

ا ــ نوع أسرة الزوجـــة الأم العاملــة :

ان الاغلبية الساحقة من الزوجات الأمهات العاملات يشكلن أسرا زواجية (نواويــة) حيث يعشن مع أزواجهن وأولادهن فى مسكن منفرد منفصلين عن الاهل بنسبة (25، 86 ٪)

---

(1) Hélène Vandevelde, " Faut-il faire la chasse aux mythes ? " in cahiers du C.D.S.H. Actes des journées d'étude et de refléxion sur les femmes algériènnes , Op.cit .PP.7-9.

بينما نسبة قليلة (75 ، 13 ٪) ينتمين الى أسر ممتدة ، على الرغم من رغبتهن في السكن المستقل عن الأهل ، اذ لم يتحصلن بعد على السكن ، ولو أن بعضهن يشكلن في الواقع أسر زواجية في احضان الأسرة الممتدة ، لأن لا يجمعهن بهذه الاسرة الأم ، سوى الدار الكبير فقط ، اذ ينفصلن عنها في المأكل والسلطة ... وهذه ليست من خصائص الاسرة الممتدة . (+)

ب ـ توزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين :

لازالت الاعمال المنزلية بصفة عامة ذات حساسية خاصة بالنسبة للزوجين في الاسرة الجزائرية اذ يجد الرجال في أدائها اهانة كبيرة ، وفي حالة أدائها (وذلك عند الضرورة) يجب أن يكون ذلك في مأمن عن الانظار ، والا أصبح مؤديها مجالا للسخرية وموقع شك في رجولته . وحتى بالنسبة للنساء فمعظمهن لا يتركن أزواجهن يقومون بها ، الا اذا كن في أمس الحاجة الى ذلك .

وهذا كله في حالة استقلال الزوجين بسكنهما عن الاهل ، أما اذا جمعهم نفس المسكن فلا يساهم الزوج بتاتاً في تلك الاعمال .

وعلى الرغم من ذلك ، فتلاحظ المساهمة الملموسة لأزواج النساء العاملات في الاعمال المنزلية التي قدرت العادات والتقاليد أن تكون من اختصاصهن ، الا أن هناك تفاوت واضح لمساهمتهم في تلك الاعمال ، كما يتضح من هذه النسب .

ـ عملية الطبخ : 45 ، 5 ٪	ـ عملية تنظيف الأواني : 54 ، 24 ٪
ـ عملية تنظيف الارض : 91 ، 20 ٪	ـ ترتيب البيت : 82 ، 41 ٪
ـ غسل الثياب : 54 ، 34 ٪	

(+) Voir Descloitres (R) et Debzi (L) , Système de parenté et structures familiales en Algérie .

وعموما لازال عبء الاعمال المنزلية يقع أساسا على كاهل الزوجة العاملة ،على الرغم من مساهمة الزوج في تأدية بعضها . وبعبارة أخرى ، فبدلا من أن تتحرر الزوجة نسبيا من تلك النشاطات الروتينية باقتسامها مع شريك حياتها الاسرية ، وجدت نفسها أمام عمل مضعف (العمل المهني والاعمال المنزلية ...) في الوقت الذي أصبح الزوج يتمتع بحرية أكبر ، اذ أصبحت الزوجة تؤدي معظم الاعمال الخاصة بالحياة الاسرية ، وحتى تلك التي كانت من اختصاص الزوج مثل المشتريات المختلفة ...

وهكذا فلم تتحقق الفرضية الخاصة بالاعمال المنزلية الاجزئيا ، وفي بعض الاعمال المنزلية فقط .

حـ ـ سلطة الزوجين في أتخاذ القرارات :

لقد تحققت افتراضات الدراسة وتساؤلاتها حول اتخاذ القرارات والسلطة في أسرة الزوجة العاملة ، فبعدما كان احتكار هذه المهام من قبل الزوج في الايديولوجية التقليدية أصبحت الديمقراطية التامة تسود الحياة الاسرية لنسبة (59،09٪) من مجموع المبحوثات بل أكثر من ذلك فقد أصبحت الزوجة تتخذ المبادرة وتتحكم في زمام معظم القرارات الاسرية ولاسيما فيما يخص المشتريات اليومية وزيارة الاهل والاصدقاء ... لكونها على دراية كبيرة بالتدابير المنزلية التي تعتبر أصلا من مهامها الاساسية من جهة ، واحتكاكها بالحياة الاجتماعية العامة بفضل ممارستها العمل المأجور من جهة أخرى ، الامر الذي أكسبها خبرة ومهارة أكبر من الرجل الذي تتركز اهتماماته أساسا في الأمور الاجتماعية العامة ، الى جانب دخلها المادي الذي تساهم به في ميزانية الاسرة لتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ...

كل ذلك أهلها لأن تحتكر السلطة بنسبة (30٪) من مجموع المبحوثات في اتخاذ معظم القرارات .

ولو أن تباين بناء السلطة في المهام الاشرافية الاسترية لازال واضحا بين الزوجيـــــن كما تظهـــــره النسب المواليــــة :

ـ تسييــــر ميزانية الأسرة : يساهم الزوجان معا في الاشراف على ميزانيـة الاســـرة بنسبة (50٪) بينما تحتكرها الزوجة بنسبة (09،39٪) .

ـ اتخاذ القرارات المشتريات اليومية : يشرف الزوجان معا على اتخاذها بنسبة (73،52٪) بينما تحتكرها الزوجة بنسبة (09،39٪)

ـ اتخاذ القرارات الهامة : يساهم الزوجان معا في اتخاذها بنسبة (27،97٪) .

ـ اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء : يشرف على اتخاذها الزوجان معـــا بنسبة (73،82٪) .

ـ اتخاذ قرارات قضاء العطل : جميع أفراد العينة ممن يقضين عطلهن خارج الاطـــار المنزل ، يشـــاركن أزواجهن في اتخاذ هــــا .

د ـ مساهمة الزوجيـــن في تنشئة الاطفال وتربيتهـــم

بينت الدراسة أن مشاركة الزوجيــــن في تنشئة أطفالهمـــا يختلف بحسب :

ـ المستوى التعليمي ، اذ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين تزداد مشاركة الزوج في تنشئة أطفـــاله ، وهذا في مختلف أنواعها مثل مراقبة سلوك الأطفال بنسبة (93، 37٪) ورعايتهم وتلقينهم آداب وأخلاقيات المجتمع (23، 41٪) ومراقبة أعمـالهم المدرسيـــــة (01، 67٪) .

بينما توكل هذه المهام عموما للأم في حالة انخفاض المستوى التعليمي للزوجين ولا سيما مستوى الزوج .

كما اتضحت العلاقة الوثيقة بين سن الاطفال ومساهمة الأب في تنشئة أبنائه . اذ كلما ارتفع سنهم زاد اشرافه الى جانب زوجته في تنشئتهم ، والعكس صحيح ، حيث تقوم الأم بالمهمة في السنوات الأولى من عمر أطفالها .

هـ - أثر عمل الزوجة الأم على أطفالها .

بينت الدراسة أن عمل الزوجة الأم لا يؤثر سلبا على الاطفال عموما ، حيث اتخذت كمؤشرات لذلك التحصيل المدرسي للاطفال في سن الدراسة أو حياتهم العملية وصحتهم العامة .

فتبين أن الاغلبية الساحقة من أطفال العاملات وبنسبة (86،45٪) يؤدون دراستهم بصورة عادية بل أغلبهم متفوقين ، وهذا راجع الى كون هؤلاء الاطفال يعيشون في أجواء أسرية متعلمة بنسبة (83،64٪) من مجموع أسر عينة البحث .

بينما نسبة (88،8٪) من أبناء المبحوثات مندمجين في الحياة العملية ، أما (4،67٪) فقط من أبناء المبحوثات لا يقومون بأي نشاط ، وهم في انتظار اما منصب عمل أو مكان في مراكز التكوين المهني بعد اخفاقهم في دراستهم .

وهكذا فان الفرضية الخاصة بتنشئة الأطفال قد تحققت في مجملها بمساهمة الزوجان في هذه العملية الحساسة واشرافهما معا على مراقبة أعمال أطفالهم المدرسية الأمر الذي تجلى في نتائجهم المدرسية المرضية .

ز ـ أثـر عمل الزوجة الأم في تنظيم وتحديد عدد أطفالها :

ان المعدل العام لعدد أطفال العاملات يقدر بحوالي (5) خمسة أطفال للعاملة الواحدة (بينما الخصوبة الطبيعية للمرأة الجزائرية فتقدر بحوالي 9 أطفال) علما أن أغلبية أطفال المبحوثات يتمركزون لدى العاملات الاميات وذوات المستوى التعليمي البسيط (أي المنظفات والعاملات البسيطات عموما) فمثلا معدل أبناء الاميات يقدر بحوالي (10) عشرة أطفال للعاملة الواحدة ، هذه الفئة من العاملات اللواتي خرجن الى العمل بسبب هذا العدد الهائل من الاطفال لسد حاجياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، بعكس فئة المستويات التعليمية العالية (خاصة الجامعيات) فقد نظمن نسلهن ليتمكن من التوفيق بين تربية وتنشئة أطفالهن على أحسن وجه وتأدية عملهن الاقتصادي بنوع من الارتياح .

وعلى الرغم من أن معظمهن (91 ، 80 %) لا يزلن في سن الخصوبة الا أنهن يرغبن في تحديد نسلهن بحيث لا يتجاوز أقصاه أربعة أطفال مهما كانت الظروف .

وهكذا تتحقق الفرضية الأخيرة الخاصة بتنظيم النسل وتحديد عدد أطفال الزوجة الأم العاملة ، ولاسيما المثقفة منها .

3 ـ موازنة وقت الزوجة الأم العاملة :

على الرغم من المساعدة الملموسة للزوج في الاعمال المنزلية وتنشئة الاطفال وتربيتهم الا أن معظم الزوجات الأمهات لازالت تقوم على كاهلهن أغلبية هذه المهام ، الأمر الذي جعلهن يقمن بعمل مضاعف في اليوم ، هذا ما اتضح من خلال تحليل موازنة توقيت الزوجة الأم العاملة ، وهنا يمكن التوقف عند انعكاسات هذا العمل المزدوج ، الذي لم يترك لهن مجالا من الوقت لتحسين أوضاعهن المهنية والاجتماعية التي توجد في وضعية ركود عموما اذ لم تسجل لهن على سبيل المثال ترقيات مهمة على المستوى المهني ، نظرا لحياتهن شبه الهامشية التي يعشنها في أماكن عملهن وعدم مشاركتهن في منظمات العمل ... لارتباطاتهن الاسرية التي عادة ما يتغيبن من أجلها . ويمكن ارجاع جانب كبير من هذا الوضع لقلة المنشآت التي من شأنها أن تسهل مهمة الزوجة الأم العاملة ، مثل المؤسسات التربوية للأطفال (دور الحضانة ورياض الأطفال ...) والمطاعم على مستوى المؤسسات المهنية والتربوية ... / .. :

الملحق

- مراجع البحث

- استمارة البحث

- الجداول

أولا - المراجع باللغة العربية

+ أحمد أبوزيد ،البناء الاجتماعي ،القاهرة ،الدار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، 1966 .

+ أحمد خيرت ،مركز المرأة فى الاسلام ،بيروت ،دار المعارف الطبعة الثانية 1978 .

+ أحمد جمال ظاهر ،المرأة فى دول الخليج العربي ، دراسة ميدانية ،الكويت ،منشورات ذات السلاسل 1983 .

+ احسان محمد الحسن ،العائلة ،القرابة والمجتمع ، بيروت ،دار الطليعة 1981 .

+ احسان محمد الحسن ،البناء الاجتماعي والطبقية ، بيروت دار الطليعة ،ط1 1985 .

+ الفاروق زكي يونس ،علم الاجتماع ،الاسس النظرية وأساليب التطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1972 .

+ السيد محمد خيري ،الاحصاء في البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية ، القاهرة دار النهضة العربية ،ط 4 1970 .

+ حامد عبد السلام زهران ،علم النفس الاجتماعي ،القاهرة ،عالم الكتب ، ط 5 ،1984 .

+ حسن الساعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، بيروت ،دار النهضة العربية 1980 .

+ حسن محمود ، مشكلات المرأة العربية فى التعليم والعمل ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، وحدة البحوث التربوية ،تونس ،1982 .

+ خليل أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير ،بحث اجتماعي في تاريخ القهر ، ط 2 ، بيروت ، دار الطليعة ، 1982 .

+ رابح تركي ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية (1931 ـ 1956) الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1975 .

+ رابح تركي ، مشكلة الامية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 .

+ رابح تركي ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ،الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

1981 .

+ زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ،القاهرة ،دار المعارف ، 1974 .

+ سلوى الخماش ،المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف ، بيروت ، مكتبة العالم

الثالث ،دار الحقيقة ،ط . 3 . 1981 .

+ سناء الخولي ، مدخل الى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،

1978 .

+ سناء الخولي ،الزواج والعلاقات الاسرية ،الاسكندرية ، دار المعرفة

الجامعية ، 1979 .

+ شوقي أبو خليل ، الاسلام في قفص الاتهام ،دمشق ،دار الفكر ،ط. 4 ، 1980 .

+ عبد الباسط محمد حسن ،أصول البحث الاجتماعي ،القاهرة ، مكتبة الانجلو

المصرية ، ط . 4 ، 1975 .

+ عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي ،مكتبة غريب ،ط. 2 ، 1978 .

+ عبد الباسط محمد حسن ،علم الاجتماع الصناعي ، دار النهضة العربية ،ط . 3 ، 1980 .

+ عادل أحمد سركيس ،الزواج وتطور المجتمع ، دار الكتاب العربي ، (بدون تاريخ) .

+ علياء شكري ،قراءات في الاسرة ومشكلاتها في المجتمع المعاصر ، القاهرة ،دار الثقافة

للطباعة والنشر ، 1974 .

+ علياء شكري ، محمد الجوهري ،محمد علي محمد ،قراءات معاصرة في علم الاجتماع ،

سلسلة علم الاجتماع المعاصر ،القاهرة ،دار الكتاب للتوزيع ، ط . 2 ، 1979 .

+ عتر نور الدين ،ماذا عن المرأة ؟ دمشق ، دار الفكر ، ط. 3 ، 1979 .

+ فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاجتماعي ،القاهرة ، دار الفكر العربي ،ط. 2 ، 1981 .

+ قاسم أمين ،تحرير المرأة ، مصر ، دار المعارف ،197[illegible] .

+ لويس كامل مليكة ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ،القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر 1965.

+ محمد جميل بيهم ، المرأة في حضارة العرب ، بيروت دار النشر للجامعيين 1962 .

+ محمد طلعت عيسى ، البحث الاجتماعي ، مبادئه ومناهجه ،القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1963.

+ محمد عارف ، المنهج في علم الاجتماع في ضوء نظرية التكامل المنهجي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية 1975 .

+ محمد عمارة ، الاسلام والمرأة ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط3 ، 1[illegible] .

+ محمد أحمد الزغبي : التغير الاجتماعي ، بيروت ، دار الطليعة ، الطبعة الثالثة 1[illegible]2 .

+ محمد الجوهري ، علياء شكري وآخرون ، ميادين علم الاجتماع مصر ، دار المعارف ، ط 5 ، 1[illegible] .

+ محمد صفوح الاخرس ، تركيب العائلة العربية ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا ، دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي .

+ محمود حسن ،الاسرة ومشكلاتها ، بيروت ،دار النهضة العربية ، 1981.

+ مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 .

+ مكتب الامم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ، دليل المؤشرات الرئيسية لقياس أحوال المرأة العربية ، الامم المتحدة ، 1983 .

+ مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية فى البلاد العربية ، السكان والتربية فى البلاد العربية بيروت 1978 .

+ نبيلة الرزاز ، مشاركة المرأة فى الحياة العامة فى سورية ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي 1975 .

ثانيا - مراجع مترجمة الى اللغة العربية

+ الكسندرا كلونتاي ، محاضرات حول تحرر النساء ، ترجمة هنريت عبودي ، بيروت ، دار الطليعة، 1980 .

+ تيودور كابلوف ، البحث السوسيولوجي ، ترجمة نجاة عياش ، بيروت دار الفكر الجديد 1979

+ عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث ، دراسة سوسيولوجية ، ترجمة فيصل عباس ، بيروت ، دار الحداثه ، 1981 .

+ لينين وآخرون : المرأة والاشتراكية ، ترجمة جورج طرابيشي ،بيروت ،دار الادب 1973

+ وليام -هـ- تشيف : المرأة الامريكية أدوارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ترجمة ، نورالدين الزرارى ،مؤسسة سجل العرب 1970 .

ثالثا - المعاجم :

+ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ط 2 ، 1982 .

+ نسخبة من الاساتذة ، تصدير ومراجعة ، ابراهيم بيومي مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975

+ دينكن ميتشل ، معجم علم الاجتماع ، بيروت ، دار الطليعة 1981 .

رابعا - مواثيق الثورة الجزائرية

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، حزب جبهة التحرير الوطني ، ميثاق الجزائر 1964 .

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، حزب جبهة التحرير الوطني ، اللجنة المركزية ، النصوص الاساسية حزب جبهة التحرير الوطني ، الجزء الثاني 1964 .

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، حزب جبهة التحرير الوطني ، ميثاق الجزائر 1976 .

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جبهة التحرير الوطني ، ميثاق وقانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات ، المطبعة الرسمية ، 1972 .

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جبهة التحرير الوطني ، الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين ، القانون الاساسي العام للعمال ، الجزائر ، 1978 .

+ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جبهة التحرير الوطني ، مشروع الميثاق الوطني ، الجزائر ، 1985 .

+ قانون الاسرة ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 .

خامسا : الدوريات و المقالات :

+ الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ،مجلة الجزائرية ،العدد، 98 ، 1982 .

+ الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، مجلة الجزائرية ، العدد . 116 ، 1984 .

+ أمل رسام ،" نحو اطار عمل نظري لدراسة المرأة في العالم العربي " شوءون عربية ، العدد . 22 ، ديسمبر 1982 .

+ حامد عمر " الاطار العام لمشاركة المرأة العربية في التنمية في ضوء استراتيجية العمل الاجتماعي في الوطن العربي " شوءون عربية ، تونس جامعة الدول العربية ، العدد 31،سبتمبر 1983 .

+ حامد عمار " مداخل التخطيط الاجتماعي لتنمية المرأة في الريف " شوءون عربية ، العدد . 26 ، أبريل 1983 .

+ حليم بركات " النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية " المستقبل العربي العدد . 34 ،ديسمبر 1981 .

+ خضر زكريا " ملاحظات حول واقع المرأة العربية و دورها في التنمية " دراسات عربية ، بيروت ،دار الطليعة ،العدد . 5 ،مارس 1983 .

+ شنتوف الطيب " تطور العمل في الجزائر في القرن التاسع عشر " دراسات عن الطبقة العاملة في البلاد العربية ،أبحاث الندوة العلمية الثانية من 3 الى 9 نوفمبر 1979.

+ عزت حجازي " المرأة العربية هل توءدي دورا ذا قيمة في التنمية ؟ " محاضرة ألقيت في الموءتمر الاول لعلماء الاجتماع حول الاسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ،بغداد ، (2 ـ 6 فبراير 1980) .

+ عقربـي " دور منظمة العمل العربية من خلال لجنة المرأة العاملة لتحسين أوضاع العاملات " محاضرة ألقيت في الدورة التدريبية الخاصة بعمال النسيج ، الجزائر ، من (3 الى 28 ماي 1982) .

+ علي فهمي "العلاقة بين المرأة العربيةفي التنمية و تطور التشريعات الخاصة بالاسرة " المجلة الاجتماعية القومية ، العدد 1-2 ، المجلد 14 ، 1977 .

+ زهير حطب " تحرير المرأة في النصوص أم في النفوس " قضايا عربية ، العدد . 2 ، فبراير 1980 .

+ فاطمة أوصديق " الشروط اللازمة لتولي النساء مسؤولية البحوث المتعلقة بالمرأة في المنطقة العربية " شؤون عربية ، العدد _ 22 ، ديسمبر 1982 .

+ ليلى غضبان " التشريعات الدولية و العربية لتنظيم اليد العاملة النسوية " الدورة التدريبية الخاصة بأوضاع المرأة العاملة في قطاع الصحة و الضمان الاجتماعي ، الجزائر من (7 الى 20 أفريل 1984) منظمة العمل العربية المعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل ، الجزائر .

+ محمد الرميحي " أثر النفط على وضع المرأة العربية في الخليج " المستقبل العربي ، بيروت ، العدد . 34 ، ديسمبر 1981 .

+ محمد سعيد رمضان النبوطي " حقوق المرأة بين أسطورة الحضارة الغربية و حمايةالتشريع" محاضرة ألقيت في الملتقى الحادي عشر للفكر الاسلامي بورجلان ، الجزائر ، 1977 .

+ مجد الدين خيرت " المميزات البنائية للأسرة النووية الاردنية " دراسة استطلاعية مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت جامعة الكويت ، العدد . 2 ، 1983 .

+ مجلة النفط و التنمية مجلة الاديب البغدادية ، العدد . 8 ، السنة الثانية أيار 1981 .

+ هنري عزام " المرأة العربية و العمل " المستقبل العربي ،بيروت ،العدد 34 ، 1983 .

+ هدى رزيق " نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي في الوطن العربي " المستقبل العربي ،بيروت ، العدد 48 ، فبراير 1983 .

سادسا : المراجــع باللغــة الأجنبيــة

- Azmni Amghar , La famille Algériènne devant les problèmes sociaux modernes , C S A . 1966 .

-Barbot Charles , Questions sociales et éthnographiques ,Franco, Maroc , Algérie , Anciènne maison Bastille Jourdan Jules Carbonel, 1921 .

- Barjonet André "La femme et le travail " Semaine de la penseé Marxis sur la femme du XX siècle (Paris du 20 au 27 Janvier 1965) Paris , P .U?F. 1965 .

-Benatia F arouk , Le travail féminin dans le département d'Alger , Alger , la SNED , 1970

-Benissad (M. E.) , Economie du développement , Al... , O.P.U. 2è... édition , 1982 .

- Bennoune Mahfoud , L'An 2000 du tièrs monde développement ou regr... Alger , O.P.U. 1985 .

-Borrmans (M) , Statut personnel et famille du maghreb de 1940à nos j...

- Bourdieu Pièrre, Sociologie de l'Algérie , Paris , P.U.F. 1961.

-Boutefnouchet Mostéfa , La famille Algériènne l'évolution et caractéristiques récentes ,Alger , societé nationale d'édi... et de diffusion , 1982 .

-Camelleri (C) , Jennesse, famille et développement ,Paris, CRNS,...

-Cazeneuve Jean , Dix grandes notion de la sociologie ,Paris , éditi... du seuil , 1976 .

- Chombart de Lauwe ,(P. H) , Image de la femme dans la sociètè, Paris les éditions ouvrières , 1964 .

-Cadi Mostefai(Merièm), Limage de la femmealgériènne pendant la guerr... (1954 - 1962) , D.E.A.,Alger , 1978 .

- Centre d'études et recherches marxiste, La condition féminine, Paris, édition sociales, 1978.

- Cornaz Maria Imita, Travail professionnel de la mere et vie conjug[...] Paris, Payot Lausane, 1964.

- Descloitres Robert et Debzi Laid, Systèmede parenté et structure familiale en Algérie, Paris ; CNRS, 1963.

- Fauque (L.P), Stade d'évolution de la cellule familiale musulmane d'Algérie, Synthese rialisé par le caapitaine L. P. Fauque, 1959.

- Frantz Fanon, L'An V de la révolution Algérienne, nouvelle éditi[...] Française, Maspéro, cahier libre N°3, Paris, 1962.

- Frantz Fanon, Sociologie d'une révolution, coluction Maspéro, Pari[...] 1982

- Frantzen Betty, « Influence du travail professionnel de la femme sur la structure familiale » in revue internationale de sociologie. Belgique. N°2. 1969.

- Friedman, Traité de sociologiedu travail, Paris, Librairie Armand Colin, 3ème édition, tome I, 1970.

- Gaudio Attilio, Révolution des femmes en islam, Paris, René Julli[...] 1957.

- Goichon (A.M), La vie féminine au M'zab, Paris, Librairie orienta[...] Paul Genthner, 1927.

- Grawitz (M), Méthodes des sciences sociales, Paris. Dalloz. 197[...]

- Gordon Childe, La naissance de la civilisation, Paris, Gonthier, 19[...]

- Gubbels Robert, La citoyenneté économique de la femme, reflexion s[...] le travail féminin à temps partiel, édition de l'institut de sociologie de bruxelle, 1966.

- khodja Souad, Les Algérienne du quotidien, Alger, entreprise nationale du livre, 1985.

- Laffont Robert, La libération de la femme, Paris, Bibliothèque Lafront des grands thèmes, édition Gramont, 1975.

-Markot Jean , La femme celte ,édition Payot , Paris , 1973 .

-Maynot Jean Louis , " La force de travail féminine " in CERM, la cond
féminine , édition sociales , Paris , 1978 .

- Michel Andrée ,Sociologiede la famille , Paris , Mouton , 1970 .

- Michel Andrée ,Activité professionnelle de la femme et vie conjug
Paris , CNRS . 1974 .

- Michel Andrée , Sociologie de la famille et du mariage , Paris , P
2ème édition , 1978 .

- Minces Juliètte , La femme dans le monde arabe , Paris ; édition
Mazarine , 1981 .

- Morand Marcel , La famille musulmane ,Alger , typographie Adolphe
Jourdan , imprameur librairie éditeur , 1903 .

- Mottez , la sociologie industrielle , 2ème édition ,Paris , Que sai
je ? 1975 .

-Piettre Monique (A) , La condition féminine à travers les âges
édition France empire , 1974 .

- Sartin Pièrrètte , La femme libérée , Paris , édition stock , ,1

- Sartin Pierrètte , La promotion des femmes , Paris , collection
des grands problèmes hachette , 1964 .

- Sullerot Evelyne , Histoire et sociologie du travail féminin ,Par
édition Gonthier , 1971 .

- Sullerot Evelyne , La femme dans le monde moderne , L'univrs des
connaissances , Paris , Hachette , 1970 .

-Seminaire de la pensée marxiste , Femme du XX siecle , Paris , du (

(-20 au 27 janvier 1965) Paris , P.U.F. 1965 .

- Secritariat social d'Alger ,les nouvellæ familles , Alger , SSA.19

- Secritariat social d'Alger , Le monde des femmes et son entrée dan
la cité , Alger , SSA ,

- Therese Duval , 99, 9% des femmes aux travail finissent par dire
Boss édition libre expression , Montréal , 1978 .

- vander Elst , La femme et la société contemporaine , Bruxelle ,les
éditions ouvrières ,1967 .

-Vandevelde Hélène , Femmes algériènnes à travers la condition fémini
dans le constantinois depuis l'indépendance, Alger , O.P.U.1980

- winifred Wakes Valioni avec la collaboration de Bernard Grosset ,les
femmes dansle développement, Paris , P.U.F. 1980 .

سابعا ـ مراجع مترجمة الى الفرنسية

- Botchkareva (E)et Lioubinova (S) , Femme du nouveau monde , tradu
du russe sous la direction d'Antoinette Mazzi , Mouscou , éd
progrés , 1 969 .

-Danilova , Les femmes soveitiques , traduit du russe par Victor Jukov
Mouscou, édition progrés , 1975 .

- Newland Kathleen , Femmes et sociétés, traduit par Dominique Walter
Paris , Donoel Gonthier , 1981 .

-Rowbothan Sheila , Conscience des femmes monde de l'homme , traduit p
Ducroq , édition des femmes , 1976 .

- Vaviliana (V) , Femmes de nos jour , traduit du russe , Mouscou , édi
progrés ,

ثامنا ـ المعاجم باللغة الأجنبية

-Boudon (R) et Bourricaud (F), Dictionnnaire critique de la sociologi
Paris , P.U.F. 1982 .

- Foulquier(P) , Vocabulaire des science sociales , Paris , P.U.F ,

-Sumph et Hugues , Dictionnaire de sociologie ,Librairie Larousse ,

- Thenes(G) et Lempereur (A) , Dictionnaire général des sciences hum
Paris , édition universitaire , 1975 .

تاسعا ـ الوثائق والمقالات والتحقيقات باللغة الأجنبية

- Actes des journées d'études et de réflexion sur les femmes algérien
des -3_4-5et 6 mai 1980 ,Cahier du C.D.S.H. N°3 ,Oran ,198

- Annuaire d'Afrique du nord " Document sur l'Algérie pour la réalis
des tâches économiques et sociales de la révolution démocrat
et populaire " 1962 .

- Benfayçal " Absetéisme pourquoi ? " in Algerie actualité , Alger
N° 887 , semaine du 14 au 20 Octobre 1982 .

- BIT , Les travailleuses , Genève , BIT, 1975 .

- BIT , Annuaire des statistiques du travail , Genève ,BIT , 1975 ,19

-BIT et OIT , DE plus en plus de femmes au travail ou et pourquoi ?
information OIT le secrétariat permanent de l'OIT, Genève,198

- El Moudjahid , Alger , N°24, du 29 mai 1958 , Tome I .

- F.A.O. , Note d'information sur les femmes dans l'agriculture , O.N
New York , 1982 .

- Frantzen Betty , Influence du travail professionnel de la mère sur
la famille ,

-Gourari(N) et Vallin (J),"La fécondité des femmes algériennes, niveau
et tendances ," in population,Paris,29ème année,N°3,mai/juin

-Hakiki Fatiha ,"femmes et salariat urbain en Algérie " in critique de
l'économie politique , Paris , N°17,Octobre / Décembre 1981 .

-Igor Kon ," Les femmes au travail , l'égalité dans la différence , in revue internationale des sciences sociales , UNESCO ,N°4.1975

-Lorée Marguerite ," Le pourquoi des cadres féminins dans l'entreprise américaine , illusion ou réalité " in revue Frnçaise Américaine N° 21 / 22 ,novembre 1984 .

- Ministère de la planification et de l'aménagement du térritoire ,rapport général du plan quinquennal - 1980 - 1984 ALGER , 1979 .

- Ministère de la formation professionnelle ,rapport final journées d'études sur la formation professionnelle féminine - 18 -19- mai 1982 .

-Neisser Martin " sur la division du travail et l'inégalité des sexes" in revue de sociologie du travail ,N° 4 ,Nov/Déc ,édition du seuil seuil , 1975 .

- ONS ,Annuaire statistique de l'Algérie ,Alger , 1981 .

- ONS , l'Algérie en quelque chifre , Alger , 1985 ;.

-ONS , Statistiques , N° 1 /IV / 1983 . Publication trimestrielle éditée par l'ONS .

- ONS , STATISTIQUES , N°3 - Avril / Juin 1984 .

- ONU , Pour le développement industriel ,les femmes et l'industrie dans les pays en développement , ONU; New York , 1982 .

- ONU , Note d'information sur les femmes dans l'agriculture ,ONU ,1985

- ONU , Le rôle économique de la femme dans la région de la C.E.E, ONU New York , 1981 .

-ONU , Rapport de la coférence mondiale de la décennie des nations unies pour la femme , égalité, développement et paix , Copenhague , 14 -30 Juillet 1980 , ONU , New York , 1980 .

-U.N.E.S.C.O.,Les indications du rôlenouveau des femmes dans le développ
ement, etudes socio-économique , Paris , 1984 .

-UNFA ,Situation de la femme en Algérie , document présenté à la confé
mondiale de la decennie des NationsUnies pour la femme , Copen
-14 - 30 Juillet 1980 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر | معهد علم الاجتماع

استمارة الاسئلة

موضوع البحث : أثر عمل الزوجة الأم في بناء الاسرة الجزائرية .

أختي العاملة :

الغرض من هذا البحث العلمي ، التعرف على مدى تأثير عمل الزوجة الأم في تغيير بناء أسرتها ، وهذا من خلال اجاباتك التي يعتمد عليها البحث أساسا ، لذا نأمل منك أن تتعاوني معنا بالاجابة عن أسئلة هذه الاستمارة بكل صراحة وجدية وصدق ، علما أن اجابتك ستبقى سرية ، وسوف تستخدم لأغراض علمية فقط

شكرا

أولا ـ بيانات خاصة بالحالة الشخصية لأفراد الاسرة :

أ ـ بيانات خاصة بالزوجة :

1 ـ السن ......
2 ـ مكان الازدياد .....
3 ـ الاصل الجغرافي :ـ ريفي ( ) ـ حضري ( )
4 ـ مقر السكن ....
5 ـ المستوى التعليمي : ـ أمية ( ) ـ ابتدائي ( ) ـ متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ()
6 ـ هل تسكنين مع : ـ أهل زوجك ( ) ـ أهلك ( ) ـ سكن منفرد ( )
7 ـ أذكري الافراد الذين يعيشون معك عدا زوجك وأطفالك ....

ب ـ بيانات خاصة بالزوج :

8 ـ المستوى التعليمي: ـ أمي ( ) ـ ابتدائي ( ) ـ متوسط ( ) ـ ثانوي ( ) ـ جامعي ()
9 ـ مكان الازدياد ....
10 ـ الاصل الجغرافي : ـ ريفي ( ) ـ حضري ( )

ج ـ بيانات خاصة بالاطفال :

11 ـ عدد الابناء ....

العدد /الابناء	سنهم	مستواهم التعليمي	نشاطهم	أنثى	ذكر	متزوج	عازب
الاول							
الثاني							
الثالث							
الرابع							
الخامس							
السادس							
السابع							
الثامن							
التاسع							

هـل يسكن المتزوجون منهم معاك ؟ ـ نعـم ( ) ـ لا ( )

ثانيا ـ بيانات خاصة بالعمـل المهني

14 ـ نوع العمـل ......

15 ـ تاريـخ التوظيف ......

16 ـ مـدة الاقدمية ....

17 ـ مكان العمل بالنسبة لمسكنك : ـ قريب ( ) ـ متوسط ( ) ـ بعيد ( )

(أقل من ـ2ـكلم قريب، من ـ2 الى 4ـكلم متوسط، أكثر من ـ4 كلم بعيد)

18 ـ هل تذهبين الى العمل بواسطة : نقل العمال ( ) ـ النقل الخاص ( )

ـ النقل العام ( ) ـ راجـلـة ( )

19 ـ ظروف العمل : ـ حسنة ( ) ـ متـوسطة ( ) ـ سيئـة ( )

20 ـ هل تجدين عملك : ممتع ( ) ـ شاق ( ) ـ ممـل ( )

21 ـ هـل تتغيبين عن العمل ؟: ـ نعـم ( ) ـ لا ( ) في حالة الاجابة بنعم لماذا ؟ ...

22ـ هـل تأخذين طعامك في : ـ مطعم الـعمل ( ) ـ بالبيت ( ) ـ مطعم عام ( ) ـ تأتي به من البيت

23 ـ علاقتك بالعاملات : ـ حسنة ( ) ـ متوسطة ( ) ـ سيئة ( )

24ـ علاقتك بالعمال : ـ حسنة ( ) ـ متوسطة ( ) ـ سيئـة ( )

25ـ علاقتك بالادارة : ـ حسنة ( ) ـ متوسطة ( ) ـ سيئة ( )

26ـ هل أنت منخرطة في منظمـة جماهيرية : ـ نعم ( ) ـ لا ( )

ـ الاتحاد النسائي ( ) ـ النقابة ( ) ـ اتحاد الشباب ( ) آخرون وضحي .

27 ـ هـل تحصلت على ترقية منذ أن بدأت العمـل ؟: ـ نعم ( ) ـ لا ( )

28 ـ ماذا يمثـل العمـل بالنسبة لك ؟ ....

29 ـ ما هي المشاكل التي تواجهك بسبب ممـارستك لعمـل مهنـي ؟

ـ علـى المستـوى الاسـري ....

ـ فـي مكـان العمـل ....

30 ـ مـاهـو السبب الرئيسي لخروجك الى العمـل ؟ ....

3٪ - هل تعتقدين أن هناك فرق بين المرأة العاملة والمرأة في البيت ؟ وضحي ......

ثالثا : بيانات خاصة بالعمل المنزلي

3٪ هل تملكين في المنزل أدوات الكترو منزلية (كالغسالة وأدوات مساعدة في الطبخ والتنظيف

في حالة نعم اذكريها

الاسئلة / الاجوبة المقترحة	الزواج	الزوجة	الزوجين معا	الاطفال	آخرون
من يقوم بترتيب البيت ؟					
من يقوم بالطبخ ؟					
من يقوم بتنظيف الارض ؟					
من يقوم بغسل الثياب ؟					
من يقوم بغسل الاواني ؟					

رابعا - بيانات خاصة بادارة ميزانية الاسرة

37 - هل تساهمين براتبك في ميزانية الاسرة ؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الاجابة بنعم ، هل تساهمين براتبك كله ( ) أو بجزء منه ( ) والباقي

تدخرينه ( ) تعطيه لاهلك ( ) على شؤونك الخاصة ( )

- وفي حالة الاجابة بلا ، هل تنفقيه على شؤونك الخاصة ( )

تعطي جزء منه لاهلك ( ) تدخرينه ( )

38 - هل تقوم بينك وبين زوجك نزاعات على المساهمة في ميزانية الاسرة ؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة نعم لماذا ؟ ....

خامسا = بيانات خاصة باتخاذ القرارات

39 من يتخذ قرارك لمشتريات اليومية العادية ؟

الزوجة ( ) الزوج ( ) الاثنين معا ( ) آخرون ، وضحي ...

40 من يتخذ قرار المشتريات الهامة ؟ (كشراء الاثاث المنزلي ، أو السيارة ...)

الزوجة ( ) الزوج ( ) الاثنين معا ( )

41 من يتخذ قرار زيارة الاهل والاصدقاء ؟

الزوجة ( ) الزوج ( ) الاثنين معا ( )

42 من يتخذ قرار قضاء العطل ؟ (الاسبوعية أو السنوية)

الزوجة ( ) الزوج ( ) الاثنين معا ( )

43 هل يتدخل زوجك في مسائلك الشخصية ؟ (كطريقة ملبسك أو زينتك أوتصرفاتك)

دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )

سادسا: بيانات خاصة بتنشئة الاطفال :

44 من يرعى أطفالك ابان غيابك عن البيت ؟

الزوج ( ) حماتك ( ) أمك ( ) الشغالة ( )

آخرون وضحي ....

45 من الذى يراقب نشاط الاطفال ؟ (من لعب ، ورؤية برامج التلفزة ٠٠)

القائمون/سن الاطفال بمراقبة نشاط الاطفال	أقل من سنة	1 - 5	6 - 10	11 - 15	16 فأكثر
الزوجة					
الزوج					
الاثنين معا					

46 من يقوم برعاية الاطفال ؟ (الاشراف ومراقبة نظافتهم ، مأكلهم ، ملبسهم ٠٠٠)

القائمون /سن الاطفال برعاية الاطفال	أقل منن سنة	1 - 5	6 - 10	11 - 15
الزوجة				
الزوج				
الاثنين معا				

47 من يراقب أعمال الاطفال المدرسية ؟

الزوج ( ) الزوجة ( ) الاثنين معا ( ) آخرون ( )

48 من يتصل بأساتذة ومعلمي أطفالك ؟ أنت ( )

زوجك ( ) الاثنين معا ( )

49 من يأخذ الاطفال عند الطبيب ؟ الزوج ( ) الزوجة ( ) الاثنين ( )

سابعا - بيانات خاصة بالعلاقات والمواقف الاسرية :

50 ماهو موقف زوجك من عملك ؟ موافق ( ) غير موافق ( )

في حالة عدم الموافقة وضحي لماذا ؟ ....

51 هل يطلب منك التوقف عن العمل ؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة نعم وضحي لماذا ؟ ....

52 هل يشجعك على مواصلة العمل ؟ نعم ( ) لا ( )

53 هل تنشب بينك وبين زوجك نزاعات بسبب عملك ؟ نعم ( ) لا ( )

54 لو خيرك زوجك بين عملك وأسرتك ماذا تختارين ؟ ....

55 ماهو موقف أهل زوجك من عملك ؟ راضون ( ) غير راضيين ( )

56 هل تستعملين وسائل منع الحمل ؟ نعم ( ) لا ( ) في حالة الاجابة بلا ، وضحي لماذا ؟

57 كم ترغبين أن يكون لك من أطفال ؟

58 وكم يرغب زوجك من الاطفال ؟

ثامنا - موازنة الوقت

أوصفي يوما من أيام العمل الاسبوعية العادية ، من ساعة الاستيقاظ الى ساعة النوم .

59 - ساعة الاستيقاظ و ساعة النوم ليوم عمل .

ساعة الاستيقاظ			ساعة النوم			
قبل الساعة السادسة	6 سا - 6سا 30 د	7 سا - 7 سا 30د	قبل الساعة 21 سا	21سا - 21سا 30د	22 سا - 22سا 30د	بعد الساعة 23 سا

60 ـ توزيع توقيت الزوجة الأم لمهامها المختلفة ليوم من أيام العمل الاسبوعية •

التوقيت / المهام المؤداة	أقل من ساعة	1 سا ـ 1سا 30د	2 سا ـ 2سا 30د	3 سا ـ 3سا 30د	4 سا ـ 4 سا 30د	5 سا ـ 5سا 30د
	متوسط الزمن الذي تستغرقه مختلف المهام ليوم عمل					
الاعمال المنزلية المختلفة						
الاعتناء بالاطفال و الزوج						
المشتريات اليومية						
الوقت المخصص للراحة						
العمل المهني						

61 ـ ساعة الاستيقاظ و ساعة النوم ليوم العطلة الاسبوعية (•الجمعة)

ساعة الاستيقاظ			ساعة النوم		
قبل الساعة السادسة	7 سا ـ 7 سا 30د	8 سا ـ 8سا 30د	قبل الساعة 21 سا	21 سا ـ 21 سا 30د	22 سا ـ 22سا 30د

62 ـ توزيع توقيت مهام الزوجة الأم لمهامها المختلفة ليوم العطلة الاسبوعية •

التوقيت / المهام المؤداة	متوسط الزمن الذي تستغرقه مختلف المهام ليوم العطلة الاسبوعية							
	أقل من ساعتين	2 سا ـ 2سا 30د	3 سا ـ 3سا 30	4سا ـ 4سا 30	5 سا ـ 5سا 30	6سا ـ 6سا 30	7سا 7سا 30	8سا 8سا 30
الاعمال المنزلية								
الاعتناء بالاطفال و الزوج								
وقت الراحة								

الجداول

جدول (1) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي بسن العاملة

المستوى التعليمي / السن	أمي التكرار	أمي %	ابتدائي التكرار	ابتدائي %	متوسط التكرار	متوسط %	ثانوي التكرار	ثانوي %	جامعي التكرار	جامعي %
30 ـ 26		/		/	1	2,38	13	30,95	20	66,67
35 ـ 31		/		/	2	6,25	13	40,63	17	53,12
40 ـ 36	1	11,11	2	33,33	3	50				
50 ـ 46	10	66,67	4	26,67	1	6,66				
55 ـ 51	3	100		/		/				
56 ـ فاكثر	3	100		/		/		/		

جدول (2) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و الاصل الجغرافي

للزوجة الأم العاملة .

المستوى التعليمي / الاصل الجغرافي	أمي ت	أمي %	ابتدائي ت	ابتدائي %	متوسط ت	متوسط %	ثانوي ت	ثانوي %	جامعي ت	جامعي %	المجموع ت	المجموع %
ريفي	18	100	6	100	6	75	19	57,58	17	37,78	66	60
حضري	—	—	—	—	2	25	14	42,42	28	62,22	44	40

جدول (3) يبين العلاقة بين زواج العاملة ،وتوظيفها بمستواها التعليمي

المستوى التعليمي للعاملة	هل بدأت العمل قبل أم بعد الزواج ؟			
	قبل الزواج		بعد الزواج	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	%
أمي	–	–	15	100
ابتدائي	–	–	6	100
متوسط	2	25	6	75
ثانوي	22	66،67	11	33،33
جامعي	29	64،44	16	35،56
المجموع	56	50،91	54	49،09

جدول (4) يبين العلاقة بين موقف الزوج من عمل زوجته وأصله الجغرافي •

موقف الزوج من عمل زوجته / الاصل الجغرافي للزوج	موافق		غير موافق		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	ت	%
ريفي	63	82،89	13	17،11	76	69،09
حضري	31	91،18	3	8،82	34	30،91
المجموع	84	84,45	16	14,55	110	100

جدول (6) يبين العلاقة بين مسافة العمل ، ووسيلة النقل

وسيلة النقل / مسافة العمل	قريب		متوسط		بعيد		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
راجلة	33	100	22	46،81	–	–	55	50
النقل الخاص	–	–	11	23،40	13	43،33	24	21،82
النقل العام	–	–	10	21،28	11	36،67	21	19،09
نقل العمال	–	–	4	8،51	6	20	10	9،09
المجموع	33	100	47	100	30	100	110	100
النسبة العامة	33	30	47	42،73	30	27،27	110	100

جدول (5) يبين اختيار الزوجة الأم بين العمل أم الاسرة

لو خيرك زوجك بين العمل أم الاسرة ،ماذا تختارين ؟					
الاسرة		العمل		لا أدري	
84	٪ 76،36	15	٪ 13،64	11	٪10

جدول (7) يبين العلاقة بين تغيب العاملة و نوع عملها .

نوع العمل	هل تتغيبين عن العمل ؟ نعم		لا		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
مريح	9	29،03	22	70،97	31	28،18
ممل	4	13،79	25	86،21	29	26،36
شاق	27	54	23	46	50	45،46
المجموع	40	36،36	70	63،64	110	100

جدول (8) يبين العلاقة بين تغيب الزوجة الام عن العمل بظروف العمل

ظروف العمل	هل تتغيبين عن العمل					
	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%		
حسنة	4	%12٫12	29	87٫88	33	%30
متوسطة	26	46٫43	30	53٫57	56	50٫91
سيئة	10	47٫62	11	52٫38	21	19٫09
المجموع	40	36٫36	70	63٫64	110	100

جدول (9) يبين العلاقة بين تغيب الزوجة الأم عن العمل والمسافة بين المسكن ومكان العمل

مسافة المسكن بالنسبة للعمل	هل تتغيبين عن العمل ؟					
	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قريبة	3	9٫09	30	90٫91	33	30
متوسطة	22	46٫81	25	53٫19	47	42٫73
بعيدة	15	%50	15	50	30	27٫27
المجموع	40	36٫36	70	63٫64	110	100

(+) حددت المسافة بين مسكن العاملة ومكان العمل كالتالي :

- أقل من 2 كلم قريب .
- من 2 كلم الى 4 كلم متوسط .
- أكثر من 4 كلم بعيد .

جدول (10) يبين العلاقة بين تغيب الزوجة الام العاملة عن العمل بسن أطفالها ومسكنها

مع من / سن الاطفال تسكين ؟	هل تتغيبين عن العمل ؟											
	نعم						لا					
	أقل من سنة الى 5 س		6 ــ 11		12 فاكثر		أقل من سنة الى 5		6 ــ 11		12 فاكثر	
مسكن منفرد	26	%65	14	%35	/	/	10	20،41	11	22،45	28	57،14
مع أهل الزوج	/	/	/	/	/	/	18	100	/	/	/	/
مع أهل الزوجة	/	/	/	/	/	/	3	100	/	/	/	/
%	%65		%35		/		%44،28		%15،71		%40	
النسبة العامة	36،36						63،64					

جدول (11) يبين العلاقة بين تغيب الزوجة الأم عن العمل بسن أطفالها و مسكنها .

تتغيبين عن العمل	سن الاطفال	مع من تسكنين ؟						%
		سكن منفرد		مع أهل الزوج		مع أهل الزوجة		
		ت	%	ت	%	ت	%	
نعم	أقل من سنة لى 5 سنوات	26	65	—	—	—	—	36،36
	6 ــ 11	14	35	—	—	—	—	
	12 فأكثر	—	—	—	—	—	—	
لا	أقل من سنة الى 5 سنوات	10	14،29	18	25،71	3	4،29	63،64
	6 ــ 11	11	15،71	—	—	—	—	
	12 فأكثر	28	40	—	—	—	—	

جدول – 12 – يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للزوق ومساهمته في عملية الطبخ

المستوى التعليمي للزوق	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %	المجموع
امي	–		–	–			22	100	22
ابتدائي	–		–	–	–		09	100	09
متوسط	4	50	–	–	–		4	50	8
ثانوي	15	78.95	–	–	–		4	27.05	19
جامعي	32	59.34	–	–	6	11.54	14	26.92	52
المجموع	51	46.36	–	–	6	5.45	53	48.18	110

جدول – 13 – يبين العلاقة بين الاصل الجغرافي للزوق ومساهمته في عملية الطبخ

الاصل الجغرافي / القائمون بالطبخ	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %	المجموع
ريفي	42	51.85	–	–	1	1.23	38	46.91	81
حضري	9	31.03	–	–	5	17.24	15	51.72	29
المجموع	51	46.36	–	–	6	5.45	53	48.18	110

جدول ـ 14 ـ يبين العلاقة بين عملية تنظيف الاواني ونوع عمل الزوجة

نوع عمل الزوجة / القائمون بتنظيف الاواني	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعليم	37	74	—	—	—	—	13	26
الصحة	5	12.82	—	—	25	64.10	9	23.08
الصناعة	—	—	—	—	—	—	9	100
المنظفات			—	—	—	—	9	100
الادارة	1	33.33	—	—	2	66.67	—	—
المجموع	43	39.09	—	—	27	24.04	40	36.36

جدول ـ 15 ـ يبين العلاقة بين عملية تنظيف الاواني والمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / القائمون بتنظيف الاواني	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
امي	—	—	—	—	—	—	18	100
ابتدائي	—	—	—	—	—	—	6	100
متوسط	2	25	—	—	—	—	6	75
ثانوي	23	68.70	—	—	4	12.12	6	18.18
جامعي	18	40	—	—	23	51.11	4	8.89
المجموع	43	39.09	—	—	27	24.54	40	36.36

جدول 16 يبين علاقة عملية تنظيف الاواني بالمسكن

المسكن / القائمون بعملية تنظيف الاواني	الزوجة		الزوج		الاثنين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مسكن منفرد	31	34.83	—	—	27	30.34	31	34.83
مع الاهل	12	57.14	—	—	—	—	9	42.86
المجموع	43	39.09	—	—	27	24.54	40	36.36

جدول ـ17 ـ يبين العلاقة بين عملية تنظيف الارض بنوع عمل الزوجة

نوع عمل الزوجة / القائمون بتنظيف الارض	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %
التعليم	31	62	—	—	6	12	13	26
الصحة	11	28،20	—	—	17	43،59	11	28،20
الصناعة	—	—	—	—	—	—	9	100
المنظفات	—	—	—	—	—	—	9	100
الادارة	2	66،67	—	—	—	—	1	33،33
المجموع	44	40	—	—	23	20،91	43	39،09

جدول ـ18 ـ يبين العلاقة بين عملية تنظيف الارض بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / القائمون بتنظيف الارض	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %
أمي	—	—	—	—	—	—	18	100
ابتدائي	—	—	—	—	—	—	6	100
متوسط	3	37،5	—	—	—	—	5	62،5
ثانوي	23	69،70	—	—	4	12،12	6	18،18
جامعي	18	40	—	—	19	42،22	8	17،78
المجموع	44	40	—	—	23	20،91	43	39،09

جدول ـ 19 ـ يبين العلاقة بين عملية تنظيف الأرض بسكن الزوجين

المسكن / القائمون بتنظيف الارض	الزوجة ت	الزوجة %	الزوج ت	الزوج %	الاثنين معا ت	الاثنين معا %	آخرون ت	آخرون %
مسكن منفرد	27	30،34	—	—	23	25،84	39	43،82
مسكن مع الاهل	17	80،95	—	—	—	—	4	19،05
المجموع	44	40	—	—	23	20،51	43	39،09

جدول (21) يبين العلاقة بين تسيير الميزانية والمستوى التعليمي للزوج

المستوى التعليمي للزوجة / المساهمون في تسيير الميزانية	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	/	/	22	100			22	20
ابتدائي	/	/	9	100			9	8,18
متوسط	/	/	8	100			8	7,27
ثانوي	3	15,79	3	15,79	13	6,42	19	17,27
جامعي	9	17,31	1	1,92	42	[illegible]77	52	47,27
المجموع	12	10,91	43	39,09	55	50	110	100

جدول (22) يبين العلاقة بين تسيير الميزانية والمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوج / المساهمون في تسيير الميزانية	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	/	/	18	100	/	/	18	16,36
ابتدائي	/	/	6	100	/	/	6	5,45
متوسط	/	/	5	62,5	3	37,5	8	7,27
ثانوي	9	27,27	8	16,16	16	48,48	33	30
جامعي	3	6,67	6	13,33	36	80	45	40,91
المجموع	12	10,91	43	39,09	55	50	110	100

جدول (23) يبين العلاقة بين تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته بمستواه التعليمي

المستوى التعليمي للزوج / تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي			2	9.09	20	90.91	22	20
ابتدائي			2	22.22	7	77.78	9	8,18
متوسط			3	37.5	5	62.5	8	7,27
ثانوي	3	15.79	11	57.89	5	26.32	19	17,27
جامعي	6	11.54	30	57.69	16	30.77	52	47.27
المجموع	9	8.18	48	43.64	53	48.18	110	100

جدول (24) يبين العلاقة بين تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته بمستواها التعليمي

المستوى التعليمي للزوجة / تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي			2	11.11	16	88.89	18	16,36
ابتدائي			2	33.33	4	66.67	6	5,45
متوسط			7	87.5	1	12.5	8	7,27
ثانوي	9	27.27	16	48.48	8	24.24	33	30
جامعي	/		21	46.67	24	53.33	45	40.91
المجموع	9	8.18	48	43.64	53	48.18	110	100

جدول (25) يبين العلاقة بين تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته بأصله الجغرافي

الاصل الجغرافي للزوج / تدخل الزوج فى خصوصيات زوجته	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ريفي	9	11.11	37	45.68	35	43.21	81	73.64
حضري		-	11	37.93	18	62.07	29	26.36
المجموع	9	8.18	48	43.64	53	48.18	110	100

جدول (26) يبين علاقة توزيع السلطة بين الزوجين ، بالمستوى التعليمي للزوج

المستوى التعليمي للزوج / توزيع السلطة	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي			22	100			22	20
ابتدائي			9	100			9	8,18
متوسط	1	12،5	2	25	5	62،5	8	7.27
ثانوي	2	10،53	/		17	89،47	19	17.27
جامعي	9	17،31	/		43	82،69	52	47.27
المجموع	12	10،91	33	30	65	59،09	110	100

جدول (27) يبين علاقة توزيع السلطة بين الزوجين بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / توزيع السلطة	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي			18	100			18	16,36
ابتدائي			6	100			6	5.45
متوسط	3	37،5	/		5	62،5	8	7.27
ثانوي	9	27،27	9	27،27	15	45،45	33	30
جامعي			/		45	100	45	40.91
المجموع	12	10،91	33	30	65	59،09	110	100

جدول (28) يبين العلاقة بين توزيع السلطة والاصل الجغرافي للزوج

الاصل الجغرافي للزوج / توزيع السلطة	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ريفي	12	14،81	31	38،27	38	46،91	81	73،64
حضري			2	6،90	27	93،10	29	26،36
المجموع	12	10،91	33	30	65	59،09	110	100

جدول 29 يبين اتخاذ قرارات المشتريات اليومية بالمستوى التعليمي للزوج

المستوى التعليمي للزوجة / اتخاذ قرارات المترتبات اليومية	الزوج		الزوجة		الزوجين معا		آخرون	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	/	/	20	90,91	2	9,09	/	/
ابتدائي	/	/	7	77,70	2	22,22	/	/
متوسط	/	/	5	62,5	3	37,5	/	/
ثانوي	/	/	4	21,05	11	57,90	4	21,05
جامعي	/	/	7	13,46	40	76,92	5	9,62
المجموع	/	/	43	39,09	58	52,73	9	8,18

جدول (20) يبين العلاقة بين مساهمة الزوجة في الميزانية بالمستوى التعليمي للزوج •

المستوى التعليمي للزوج / مساهمة الزوجة في ميزانية الاسرة	نعم				لا	
	بالراتب كله		بجزء منه			
	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	22	100	/	/	/	/
ابتدائي	9	100	/	/	/	/
متوسط	8	100	/	/	/	/
ثانوي	14	73,68	5	26,32	/	/
جامعي	21	40,38	24	46,15	7	13,46
المجموع	74	71,84	29	28,16	7	6,36
المجموع العام	103		% 93,64		7	6,36

جدول (30) يبين العلاقة بين اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء
بالمستوى التعليمي للزوج

المستوى التعليمي للزوج / اتخاذ قرارات زيارة الأهل	الزوج ت	الزوج %	الزوجة ت	الزوجة %	الزوجين معا ت	الزوجين معا %	المجموع ت	المجموع %
أمي			10	45.46	12	54.54	22	20
ابتدائي					9	100	9	8.18
متوسط					8	100	8	7.27
ثانوي					19	100	19	17.27
جامعي	9	17.31			43	82.69	52	47.27
المجموع	9	8.18	10	9.09	91	82.73	110	100

جدول (31) يبين العلاقة بين اتخاذ قرارات زيارة الأهل والاصدقاء
في المستوى التعليم للزوجة

المستوى التعليمي / اتخاذ قرارات زيارة الاهل	الزوج ت	الزوج %	الزوجة ت	الزوجة %	الزوجين معا ت	الزوجين معا %	المجموع ن	المجموع %
أمي			10	55.56	8	44.44	18	16.36
ابتدائي					6	100	6	5.45
متوسط					6	100	6	7.27
ثانوي	7	21.21			26	78.79	33	30
جامعي	2	4.44			43	95.56	45	40.91
المجموع	9	8.18	10	9.09	91	82.73	110	100

جدول (32) يبين العلاقة بين اتخاذ قرارات زيارة الاهل والاصدقاء بالاصل الجغرافي للزوج

اتخاذ قرارات زيارة الاهل / أصل الزوج	الزوج ت	الزوج %	الزوجة ت	الزوجة %	الزوجان معا ت	الزوجان معا %	المجموع ت	المجموع %
ريفي	9	11.11	10	12.32	62	76.54	81	73.64
حضري	/	/	/	/	29	100	29	26.36
المجموع	9	8.18	10	9.09	91	82.73	110	100

جدول (33) يبين العلاقة بين عدد الاولاد والمستوى التعليمي للزوجة .

عدد الاولاد / المستوى التعليمي للزوجة	1 ـ 2		3 ـ 4		5 ـ 6		7 ـ 8		9 ـ فأكثر		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
أمي	ـ	ـ	ـ	ـ	7	38٫89	4	22٫22	7	38٫89	18	16٫36
ابتدائي	ـ	ـ	3	50	3	50	ـ	ـ	ـ	ـ	6	5٫45
متوسط	ـ	ـ	3	100	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	8	7٫27
ثانوي	14	42٫42	19	57٫58	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	33	30
جامعي	45	100	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	45	40٫91
المجموع	59	53٫64	30	27٫27	10	9٫09	4	3٫64	7	6٫36	110	100

جدول (34) يبين العلاقة بين عدد الاولاد والمستوى التعليمي للزوج .

عدد الاولاد / المستوى التعليمي للزوج	1 ـ 2		3 ـ 4		5 ـ 6		7 ـ 8		9 ـ فأكثر		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
أمي	ـ	ـ	1	4٫55	10	45٫45	4	18٫18	7	31٫82	22	20
ابتدائي	ـ	ـ	9	100	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	9	8٫18
متوسط	ـ	ـ	8	10.0	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	8	7٫27
ثانوي	7	36٫85	12	63٫15	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	19	17٫27
جامعي	52	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	52	47٫27
المجموع	59	53٫64	30	27٫27	10	9٫09	4	3٫64	7	6٫36	110	100

جدول (35) يبين العلاقة بين عدد الاولاد ونوع عمل الزوجة .

عدد الاولاد / عمل الزوجة	1 ـ 2		3 ـ 4		5 ـ 6		7 ـ 8		9 ـ فأكثر		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
تعليم	32	64	18	36	—	—	—	—	—	—	50	45٫46
صحة	25	64٫10	11	28٫21	3	7٫69	—	—	—	—	39	35٫45
صناعة	—	—	—	—	5	55٫56	1	11٫11	3	33٫33	9	18٫18
ـظفات	—	—	—	—	2	22٫22	3	33٫33	4	44٫44	9	18٫18
إدارة	2	66٫67	1	33٫33	—	—	—	—	—	—	3	2٫73
مجموع	59	53٫64	30	27٫27	10	9٫09	4	3٫64	7	6٫36	110	100

جدول (36) يبين العلاقة بين عدد الاولاد وسن الام العاملة .

عدد الاولاد / سن العاملة	1 ـ 2		3 ـ 4		5 ـ 6		7 ـ 8		9 ـ فأكثر		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
26 ـ 30	42	100	—	—	—	—	—	—	—	—	42	38٫18
31 ـ 35	11	34٫37	21	65٫63	—	—	—	—	—	—	32	29٫09
36 ـ 40	6	66٫67	3	33٫33	—	—	—	—	—	—	9	8٫18
41 ـ 45	—	—	—	—	6	100	—	—	—	—	6	5٫45
46 ـ 50	—	—	5			26٫67	4	26٫67	1	6٫66	15	13٫64
51 ـ فأكثر	—	—	—	—	—	—	—	—	6	100	6	5٫45

جدول (37) يبين العلاقة بين سن العاملة واستعمالها لوسائل منع الحمل ٠

استعمال وسائل منع الحمل / سن الأم العاملة	نعم ت	نعم %	لا ت	لا %	المجموع ت	المجموع %
26 _ 30	42	100	—	—	42	38،18
31 _ 35	32	100	—	—	32	29،09
36 _ 40	9	100	—	—	9	8،18
41 _ 45	6	100	—	—	6	5،45
46 _ 50	8	53،33	7	46،67	15	13،64
51 _ فأكثر	—	—	6	100	6	5،45
المجموع	96	87،27	14	12،73	110	100

جدول (38) يبين العلاقة بين العدد الحالي لأولاد الام العاملة الأمثل المرغوب فيه

العدد الحالي / العدد الحقيقي للأولاد الأمثر المرغوب فيه	1 _ 2 ت	1 _ 2 %	3 _ 4 ت	3 _ 4 %	5 _ 6 ت	5 _ 6 %	7 _ 8 ت	7 _ 8 %	9 _ فأكثر ت	9 _ فأكثر %	المجموع ت	المجموع %
1 _ 2	52	88،14	—	—	—	—	—	—	—	—	52	47،27
3 _ 4	7	11،86	30	100	10	100	4	100	—	—	51	46،36
5 _ 6	—	—	—	—	—	—	—	—	7	100	7	6،36
7 _ 8	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
9 _ فأكثر	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	59	53،64	30	27،27	10	9،09	4	3،64	7	6،36	110	100

جدول (39) يبين العلاقة بين مراقبة نشاط أطفال فئة أقل من سنة بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
							6	60	3	12،5	9	26،47
							4	40	21	87،5	25	73،53
							10	29٫41	24	70٫59	34	100

جدول (40) يبين العلاقة بين مراقبة نشاط أطفال فئة (1 - 5 سنوات) بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
الام							4	13٫33	/	/	4	5،33
الاب والام معا							26	86٫67	45	100	71	94،67
المجموع							30	40	45	60	75	100

جدول (41) يبين العلاقة بين مراقبة نشاط أطفال فئة سن (6 - 10) بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
	5	100	2	50	2	33٫33	3	9٫68	/	/	12	20
والاب معا	/		2	50	4	66٫67	28	90٫32	14	100	48	80
جموع	5	8.33	4	6.67	6	10	31	51,67	14	23.33	60	100

جدول 42 يبين العلاقة بين مراقبة نشاط الاطفال ، لفئة السن (11 = 15)

بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	8	28،57	5	35،71							13	22،03
ب معا	20	71،43	9	64،29	4	100	13	100			46	77،97
موع	28	47،46	14	23،73	4	6،78	13	22،03			59	100

جدول 43 يبين العلاقة بين مراقبة نشاط الاطفال لفئة السن (16 فأكثر)

بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الاب	19	54،29	7	36،84	15	100	2	100		–	43	60،96
	16	45،71	12	63،16						–	28	39،44
مجموع	35	49،29	19	26،76	15	21،13	2	282		–	71	100

جدول (4) يبين العلاقة بين رعايـة الاطفال فئة أقل من سنة بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / الأعمال	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي ت	ثانوي ٪	جامعي ت	جامعي ٪	المجموع ت	المجموع ٪
الزوجة				10	100	22	91.67	32	94.12
الزوجين معا				/	/	2	8.33	2	5.88
المجموع				10	29.41	24	70.59	34	100

جدول (5) يبين العلاقة بين رعايـة أطفال فئة (1 - 5) بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / الأعمال	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي ت	ثانوي ٪	جامعي ت	جامعي ٪	المجموع ت	المجموع ٪
الزوجة				9	30	7	15.56	16	21.33
الزوجين معا				21	70	38	84.44	59	78.67
المجموع				30	40	45	60	75	100

جدول (6) يبين العلاقة بين رعايـة أطفال فئة (6 - 10) بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة / الأعمال	أمي ت	أمي ٪	ابتدائي ت	ابتدائي ٪	متوسط ت	متوسط ٪	ثانوي ت	ثانوي ٪	جامعي ت	جامعي ٪	المجموع ت	المجموع ٪
الزوجة	5	100	4	100	6	100	21	67.74			46	60
الزوجين معا							10	39.26	14	100	24	40
المجموع	5	8.33	4	6.67	6	10	31	51.67	14	23.33	60	100

(رقم 43 مكرر)

جدول (47) يبين العلاقة بين رعاية الاطفال فئة (11 - 15 سنة بالمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	امي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			ت	٪
الزوجة	28	100	14	100	4	100	4	13٫77	/	/	50	84.75
الزوجين معا							9	69٫23	/	/	9	15.25
المجموع	28	47٫46	14	23٫73	4	6٫78	13	22٫03	/	/	59	100

جدول (48) يبين العلاقة بين نوع عمل الأم والقائمين برعاية الاطفال

نوع عمل الام	التعليم		الصحة		الصناعة		المنظفات		الادارة		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
الزوجة	20	40	25	64٫10	9	10	9	100	1	33٫33	64	58٫18
الزوجين معا	30	60	14	35٫29					2	66٫67	46	41٫81
المجموع	50	45.45	39	35.46	9	8,18	9	8,18	3	2.731	71	100

جدول (49) يبين العلاقة بين مهام الابناء والمستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام / مهام الاطفال	يدرس ت	يدرس %	يعمل ت	يعمل %	لاشيء ت	لاشيء %	المجموع ت	المجموع %
امي	59	72،84	14	17،28	8	9،88	81	–
ابتدائي	37	84،09	5	11،36	2	4،55	44	–
متوسط	29	100					29	–
ثانوي	46	100					46	–
جامعي	14	100					14	–
المجموع	185	86،45	19	8،88	10	4،67	214	–

جدول (50) يبين العلاقة بين مهام الابناء ونوع عمل الأم

نوع عمل الام / مهام الاطفال	يدرس ت	يدرس %	يعمل ت	يعمل %	لاشيء ت	لاشيء %	المجموع ت	المجموع %
التعليم	61	100	/				61	–
الصحة	66	90،41	5	6،85	2	2،74	73	–
الصناعة	24	68،57	8	22،86	3	8،57	35	–
المنظفات	28	71،79	6	15،38	5	12،82	39	–
الادارة	6	100					6	–
المجموع	185	86،45	19	8،88	10	4،67	214	–

جدول (51) يبين علاقة نوع عمل الزوجة الأم بساعة استيقاظها .

نوع العمل / ساعة الاستيقاظ من النوم	قبل الساعة السادسة صباحا		6 سا _6سا 30د		7سا _ 7سا 30		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم	–	–	48	96	2	4	50	45،45
الصحة	–	–	35	89،74	4	10،26	39	35،46
الصناعة	9	100	–	–	–	–	9	8،18
المنظفات	5	55،56	4	44،44	–	–	9	8،18
الادارة	–	–	3	100	–	–	3	2،73
المجموع	14	12،73	90	81،82	6	5،45	110	100

جدول (62) يبين العلاقة بين نوع عمل الزوجة بساعة نومها .

نوع العمل / ساعة النوم	قبل 21 سا		21سا _ 21سا 30د		22سا_22سا 30د		بعد الساعة 23	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم	–	–	–	–	39	78	11	22
الصحة	–	–	–	–	26	66،67	13	33،33
الصناعة	–	–	7	77،78	2	22،22	–	–
المنظفات	–	–	–	–	9	100	–	–
الادارة	–	–	1	33،33	2	66،67	–	–
المجموع	–	–	8	7،27	78	70،91	24	21،82

جدول (53) يبين مدة الاعمال المنزلية ليوم عمل

نوع عمل الزوجة / المدة	أقل من ساعتين		2 سا ـ 3سا 30 د		4سا ـ 5سا 30 د		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم					50	100	50	45،45
الصحة			14	35،89	25	64،10	39	35،46
الصناعة	4	44،44	5	55،56			9	8،18
المنظفات	2	22،22	7	77،78			9	8،18
الادارة			1	33،33	2	66،67	3	2،73
المجموع	6	5،45	27	24،54	77	70	110	100

جدول (54) يبين مدة الاعتناء بالاطفال والزوج

نوع عمل الزوجة / المدة	أقل من ساعتين		2سا ـ 3سا 30 د		4سا ـ 5سا 30د		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم					50	100	50	45،45
الصحة			21	53،85	18	46،15	39	35،46
الصناعة	5	55،56	4	44،44			9	8،18
المنظفات	8	88،89	1	11،11			9	8،18
الادارة					3	100	3	2،73
المجموع	13	11،82	26	23،64	71	64،54	110	100

جدول (55) يبين مدة المشتريات اليومية ليوم عمل

نوع عمل الزوجة / المدة	أقل من ساعة		1سا ـ 2سا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
التعليم	35	100			35	56،45
الصحة	14	87،5	2	12،5	16	25،81
الصناعة	2	100			2	3،22
المنظفات	7	77،78	2	22،22	9	14،52
الادارة	/	/	/	/	/	/
المجموع	58	93،55	4	6،45	62	100

جدول (56) يبين مدة الراحة ليوم عمل

نوع عمل الزوجة / المدة	1سا ـ 1سا 30د		2سا ـ 2سا 30		3سا ـ 3سا 30		4سا ـ 4سا 30		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعليم			13	26	29	58	8	16	50	45،45
الصحة	16	15،38	15	38،46	18	46،15			39	35،46
الصناعة			9	100					9	8،18
المنظفات			7	77،78	2	22،22			9	8،18
الادارة			2	66،67	1	33،33			3	2،73
المجموع	6	5،45	46	41،82	50	45،45	8	7،27	110	100

جدول (57) يبين ساعة استيقاظ العاملة في يوم العطلة الاسبوعية (الجمعة)

نوع عمل الزوجة / التوقيت	قبل الساعة السابعة		7سا ـ 7 ساعة 30د		8سا ـ 8 سا 30 د		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعليم					50	100	50	45،45
الصحة			6	15،38	33	84،62	39	35،46
الصناعة	4	44،44	5	55،56			9	8،18
المنظفات	5	55،56	4	44،44			9	8،18
الادارة					3	100	3	2،73
المجموع	9	8،18	15	13،64	86	78،18	110	100

جدول (58) يبين ساعة نوم العاملة في يوم العطلة الاسبوعية (الجمعة)

نوع عمل الزوجة / التوقيت	قبل الساعة 21		21سا ـ 21سا 30د		22سا ـ 22سا 30		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعليم					50	100	50	45،45
الصحة	2	5،13	5	12،82	32	82،05	39	35،46
الصناعة			7	77،78	2	22،22	9	8،18
المنظفات			5	55،56	4	44،44	9	8،18
الادارة					3	100	3	2،73
المجموع	2	1،82	17	15،45	91	82،73	110	100

جدول (59) يبين مدة الاعمال المنزلية ليوم عطلة (الجمعة)

نوع عمل الزوجة / المدة	3سا ــ 4سا 30د		5سا ــ 6سا 30د		7سا ــ 8سا 30د		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم	14	28	36	72			50	45،45
الصحة	10	25،64	25	64،10	4	10،26	39	35،46
الصناعة	7	77،78	2	22،22			9	8،18
المنظفات	5	55،56	4	44،44			9	8،18
الادارة	1	33،33	2	66،67			3	2،73
المجموع	37	33،64	69	62،72	4	3.64	110	100

جدول (60) يبين مدة الاعتناء بالاطفال والزوج ليوم العطلة الاسبوعية .

نوع عمل الزوجة / المدة	أقل من ساعتين		2سا ــ 3سا 30 د		4سا ــ 5سا 30د		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم			2	4	48	96	50	45،45
الصحة			8	20،51	31	79،49	39	35،46
الصناعة			6	66،67	3	33،33	9	8،18
المنظفات	2	22،22	7	77،78			9	8،18
الادارة							3	2،73
المجموع	2	1،82	23	20،91	82	74،54	110	100

جدول (69) يبين مدة الراحة ليوم العطلة الاسبوعية وعلاقتها بنوع عمل الزوجة

مدة الراحة / نوع العمل	1سا ـ 2سا 30د		3سا ـ 4سا 30د		5سا ـ 6سا 30د		7سا ـ 8سا 30د	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
التعليم	ـ	ـ	ـ	ـ	50	100	ـ	ـ
الصحة	1	2،26	2	5،13	19	48،72	17	43،59
الصناعة	ـ	ـ	3	33،33	6	66،67	ـ	ـ
المنظفات	ـ	ـ	1	11،11	7	77،78	1	11،11
الادارة	ـ	ـ	ـ	ـ	1	33،33	2	66،67
المجموع	1	0،91	6	5،45	83	75،45	20	18،18

جدول (69) يبين انخراط الزوجة الام في المنظمات الجماهيرية .

هل أنت منخرطة في منظمة جماهيرية؟	المنظمات الجماهيرية: الاتحاد النسائي		اتحاد العمال		أخرى		المجموع	
نعم	6	٪40	9	٪60	ـ	ـ	15	13،64
لا	95						95	86،36

يتضح من بيانات الجدول أن الاغلبية الساحقة من الامهات العاملات (86،36٪) لا يقمن بأي نشاط سياسي ، ويرجع ذلك أساسا لمسؤولياتهن الاسرية ، اذ تفضلن تخصيص وقت فراغهن لأفراد أسرهن وأعمالهن المنزلية فهي أهم في نظرهن . أما نسبة (13،64٪) من مجموع المبحوثات فهن منخرطات في الاتحاد النسائي (40٪) و اتحاد العمال (60٪) وهن العاملات بقطاع الصحة والصناعة المتقدمات في السن ، ومشاركتهن شكلية اذ لا يقمن بأي دور فعال في المنظمتين ، فهن يحضرن من حين لآخر بعض الاجتماعات عند استدعائهن .

يمكن القول أن الزوجة الام العاملة لا زالت تعتقد أن المجال السياسي من اختصاص الرجل ، وذلك اما عن جهل أو عن قصد (لاسيما أن معظم أفراد عينة البحث من ذوات المستوى التعليمي العالي) غير مباليات بالأهمية التي يكتسيها النشاط السياسي في تحسين وضع المرأة عامة .

نظام المؤسسة الجزائرية للصناعات الغذائية للحبوب و مشتقاتها



